

آيات بينات

التعريف بكتاب الله - مواضيع السور - تفسير جزء عم



إعداد الدكتور

ياسر بن عوض الطويرقي

تقديم

الشيخ الدكتور:

محمد ولد سيدي عبد القادر الشنقيطي
(قسم القراءات - جامعة الطائف)

الشيخ الدكتور:

أحمد بن موسى السهلي
(رئيس جمعية تحفيظ القرآن الكريم - الطائف)



دمية بالطبع دار الطريقين
جوال ٥٥٧٤٨٠٨ / ٥٣٥١٢٤٩٩



آيات

بينات

[التعريف بكتاب الله - مواضيع السور - تفسير جزء عم]

د/ ياسر بن عوض الطويرقي

تقديم:

الشيخ الدكتور: أحمد بن موسى السهلي

(رئيس جمعية تحفيظ القرآن الكريم- الطائف)

الشيخ الدكتور: محمد ولد سيدي عبد القادر الشنقيطي

(جامعة الطائف)

ح ياسر بن عواض الطويرقي
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
الطويرقي ، ياسر بن عواض
آيات بينات. / ياسر بن عواض الطويرقي - الطائف ، ١٤٣٣ هـ.

ص ٤ سم

ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٠٠-٩٢٥٩-٨

١- القرآن - إعجاز ٢- القرآن - التفسير الموضوعي العنوان

ديوي ٢٢٧،٧ ١٤٣٣/١٤٦١

رقم الإيداع: ١٤٣٣-١٤٦١

للنشر
والتوزيع

دار الطرفين

الطائف - وادي وج - جنوب جسر خالد بن الوليد
جوال: ٠٥٠٥٧٠٤٨٠٨ - ٠٥٠٣٥١٢٤٩٩

www.tarafen.com

tarafen@maktoob.com



إهداء وشكر

إلى كل مسلم على وجه البسيطة دستوره القرآن، يؤمن بمحكمه
ومتشابهه ويأتمر بأمره ويجتنب نهيه، يصدق بخبره وقصصه،
أقدم هذا الجهد المتواضع الذي أسأل الله العظيم أن ينفع به كل

من اطلع عليه وأن يجعله خالصا لوجه الكريم

وأن يجزل لكاتبه وقارئه ودارسه المثوبة

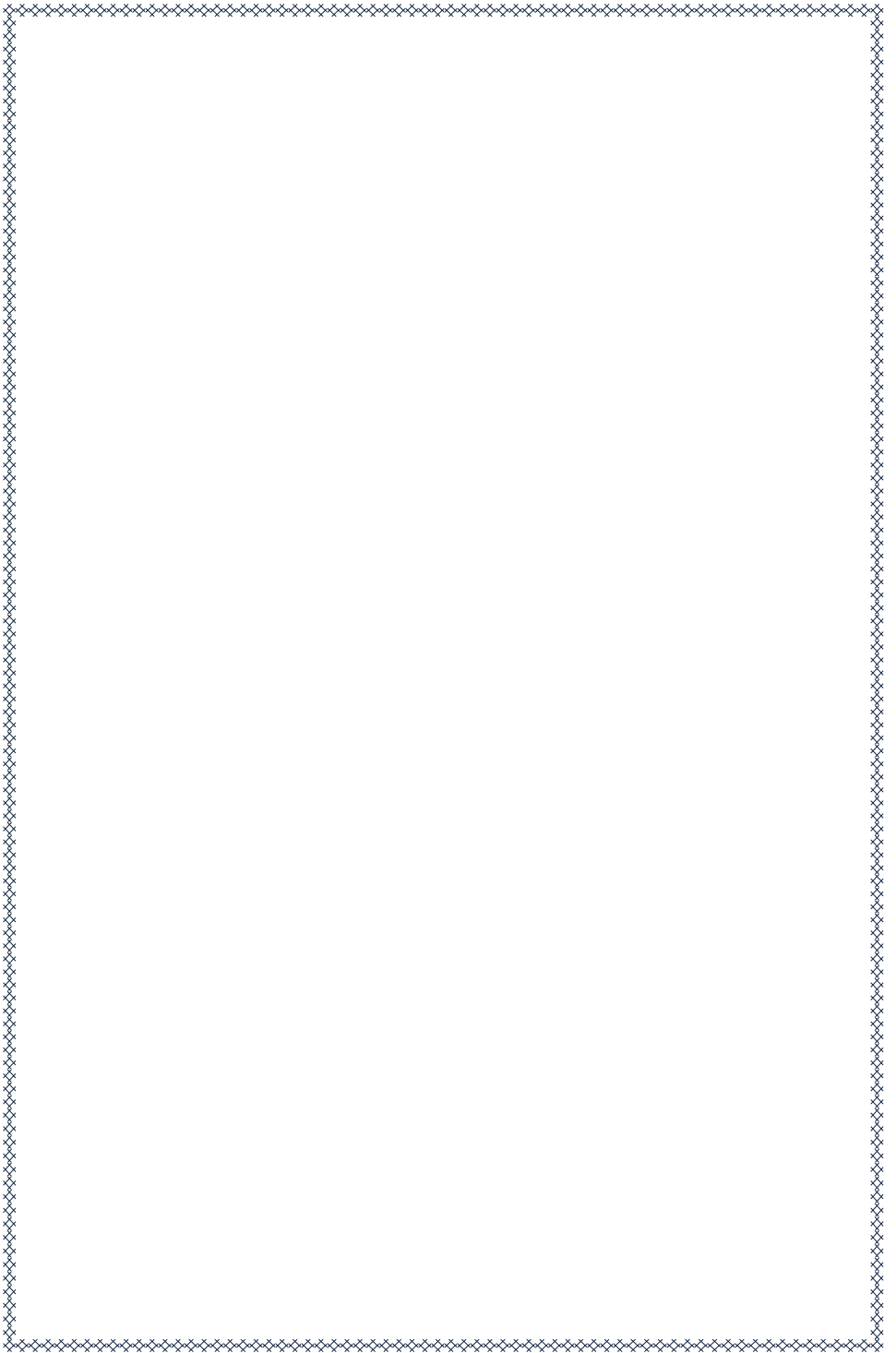
ولكل من أعان على نشر الهدى والفقہ في القرآن خاصة

والخير عامة

كما أشكر جميع من استفدت من نصحه وتوجيهه ولكل من

استقيت من نبع علمه وفكره نقلا وتحريرا

والله الهادي إلى سواء السبيل



المحتويات

أولاً: التعريف بكتاب الله ﷻ

١١ ص	١ . مقدمة
١٢ ص	٢ . حفظه وتدوينه - ترتيب الآيات والسور
١٣ ص	٣ . بعض ما ذكره الله ﷻ عن كتابه في القرآن
٣٧ ص	٤ . بعض فضائل القرآن الكريم من السنة الصحيحة
٣٩ ص	٥ . هدايته - حقوق القرآن
٤٠ ص	٦ . فضل تلاوته والتمسك به - آداب تلاوة القرآن
٤١ ص	٧ . السور التي قرأ بها الرسول ﷺ في الصلوات
٤٣ ص	٨ . المكي والمدني
٤٣ ص	٩ . خصائص السور المكية
٤٤ ص	١٠ . خصائص السور المدنية
٤٧ ص	١١ . معلومات عامة عن القرآن الكريم
٤٩ ص	١٢ . نظرة شاملة لسور القرآن الكريم [مصحف المدينة]
٥١ ص	١٣ . جدول ١: <u>السورة</u> : رقمها، اسمها <u>الجزء</u> : رقمه، بدايته ص ٥١
٥٩ ص	١٤ . جدول ٢: اسم السورة، آياتها، صفحاتها، بدايتها، نهايتها ص ٥٩

ثانياً: مواضيع السور ومقاطعها وغريب المفردات (انظر ص ٤)..... ص ٧٧

ثالثاً: قسم التفسير:

٢٦٣ ص	١ . تفسير سورة الفاتحة العظيمة
٢٦٥ ص	٢ . تفسير آية الكرسي
٢٦٧ ص	٣ . تفسير آخر سورة البقرة
٢٦٩ ص	٤ . تفسير الجزء الثلاثون (جزء عم)

٢٧٦ ص	عبس	٢٧٣ ص	النازعات	٢٧١ ص	١ . النبأ
٢٨٣ ص	المطففين	٢٨١ ص	الانفطار	٢٧٩ ص	٢ . التكوير
٢٩٠ ص	الطارق	٢٨٧ ص	البروج	٢٨٥ ص	٣ . الانشقاق
٢٩٤ ص	الفجر	٢٩٢ ص	الغاشية	٢٩١ ص	٤ . الأعلى
٣٠٠ ص	الليل	٢٩٩ ص	الشمس	٢٩٧ ص	٦ . البلد
٣٠٣ ص					٧ . تفسير قصار المفصل

..... ص ٣١٣

الختام

فهرس مواضيع السور

غافر	ص ٢٠٠	البقرة	ص ٧٧
فصلت	ص ٢٠٣	آل عمران	ص ٨٥
الشورى	ص ٢٠٦	النساء	ص ٩٠
الزخرف	ص ٢٠٨	المائدة	ص ٩٦
الدخان	ص ٢١٠	الأنعام	ص ١٠١
الجاهلية	ص ٢١٢	الأعراف	ص ١٠٧
الأحقاف	ص ٢١٣	الأنفال	ص ١١٢
محمد	ص ٢١٥	التوبة	ص ١١٤
الفتح	ص ٢١٨	يونس	ص ١٢٠
الحجرات	ص ٢٢٠	هود	ص ١٢٣
ق	ص ٢٢١	يوسف	ص ١٢٧
الذاريات	ص ٢٢٤	الرعد	ص ١٣١
الطور	ص ٢٢٦	إبراهيم	ص ١٣٣
النجم	ص ٢٢٧	الحجر	ص ١٣٥
القمر	ص ٢٢٩	النمل	ص ١٣٧
الرحمن	ص ٢٣١	الإسراء	ص ١٤٠
الواقعة	ص ٢٣٣	الكهف	ص ١٤٥
الحديد	ص ٢٣٥	مريم	ص ١٤٩
المجادلة	ص ٢٣٦	طه	ص ١٥١
الحشر	ص ٢٥٨	الأنبياء	ص ١٥٤
الممتحنة	ص ٢٤٠	الحج	ص ١٥٨
الصف	ص ٢٤١	المؤمنون	ص ١٦١
الجمعة	ص ٢٤٢	النور	ص ١٦٤
المنافقون	ص ٢٤٣	الفرقان	ص ١٦٧
التغابن	ص ٢٤٤	الشعراء	ص ١٦٩
الطلاق	ص ٢٤٥	النمل	ص ١٧١
التحريم	ص ٢٤٦	القصص	ص ١٧٣
الملك	ص ٢٤٨	العنكبوت	ص ١٧٥
القلم	ص ٢٤٩	الروم	ص ١٧٧
الحاقة	ص ٢٥١	لقمان	ص ١٧٩
المعارج	ص ٢٥٢	السجدة	ص ١٨١
نوح	ص ٢٥٤	الأحزاب	ص ١٨٢
الجن	ص ٢٥٤	سبأ	ص ١٨٦
المزمل	ص ٢٥٥	فاطر	ص ١٨٨
المدثر	ص ٢٥٦	يس	ص ١٩٠
القيامة	ص ٢٥٧	الصافات	ص ١٩٢
الإنسان	ص ٢٥٩	ص	ص ١٩٥
المرسلات	ص ٢٦٠	الزمر	ص ١٩٧

تقديم

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ليكون المعجزة الخالدة ، ويهدي للتي هي أقوم، ويخرج الناس من الظلمات إلى النور ، ففيه العصمة من الضلال ، والنجاة من الفتن ، والفوز بالسعادة في الأولى والأخرى.

والصلاة والسلام على من أرسله الله تعالى بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ، فكان القرآن نوراً متضمناً لقواطع الحجج ، ونواصع البراهين ، وعلى آله الأطهار ، وصحابته الأخيار ، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد:

فإن القرآن الحكيم هو المعجزة الخالدة على الدهر الباقية على الزمن * (١) ، ودستور الإنسانية ، يأخذ بيدها إلى ما فيه رقيها وسعادتها ، ويعرض حقائق ودلائل الكون على وحدانية الله تعالى ، بإسلوب مفحم مقنع ، ويقوم ما انحرف عنه الأقدمون ، ويرسي قواعد العلم الصحيح ، ولا يناقض الحقائق العلمية الصحيحة ، دعا إلى تحرير العقل من أغلال التقليد ، وأوهام الجمود ، خاطب الفطرة فأيقظها من سبات الغفلة ، وحاصر العقل فألزمه بالمسلمات ، فقال عز من قائل في سورة

الواقعة : ﴿ أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ ﴾ (٢) ، وعاب القرآن على أولئك الملحدتين المنحرفين عن الطريق السوي ، والغاية التي من أجلها خلقوا ، المعجبين بما أحرزوا من تقدم مادي فقال فيهم في سورة الروم : ﴿ يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا

وَهُم عَنِ الْآخِرَةِ أَهْمَعَمَلُونَ ﴾ (٣)

لقد أسس التنزيل الحكيم من النظم والقواعد المحكمة ، والمقاصد العامة ماتحقت به مصالح الفرد ، والجماعة ، والأمة ، والإنسانية جمعاء ، فلقد ارتقى بمناهج الأخلاق وآداب السلوك إلى الغاية التي ليس وراءها مرمى ، فأدعن له علماء الاجتماع والنفس في شرق الأرض وغربها ، وأضاف إلى هذا كله فصاحة أسلوبه وروعة تصويره وبيانه ، وجمال ألفاظه وكلمه ، وأخذ بمجامع القلوب ، وامتلاكه للنواصي والألباب .

ومن هنا كان الأمر بتدبير آياته :

﴿ كَتَبَ آتِزَانَهُ إِلَيْكَ مِبْرَكٌ لِّدَبْرًا ءَايَاتِهِ وَلَسَدَكْرًا ءُولُوا الْآلْبَابِ ﴾ (٤) .

١ - هذه المقدمة من بحث لكاتب هذا التقديم بعنوان القرآن وأثره في تحقيق الأمن النفسي .

٢ - سورة الطور آية (٣٥) .

٣ - سورة الروم آية (٧) .

٤ - سورة ص آية (٢٩) .

نزل لعلاج النفس البشرية من الشرك ، والظلم ، والخوف على الرزق ، فالمؤمن الموحد لا يظلم أحداً ، ولا يخاف المستقبل ، ولا يخاف على رزقه ، فقاري القرآن يقرأ: ﴿ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخَطَفَهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوَى بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَجِيٍّ ﴾ (٥) ، ويقرأ ﴿ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقًا وَمَا أُنزِلُ ﴾ (٦) ، ويقرأ: ﴿ تَحْتَنُ تَرْزُقُكُمْ وَإِنَّا هُمْ ﴾ (٧) ، ويقرأ: ﴿ وَنَزَّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٨) ، فالقرآن يكسبه الأمن النفسي ، والرضى بما قسم من الأرزاق والأجال ، ﴿ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَّا يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾ (٩) ، والإعراض عنه سبب للأمراض النفسية ، والقلق والمعيشة الضنك ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى ﴾ (١٠) ، قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا ﴿ (١١) قَالَ كَذَلِكَ أَنتَ كَمَا آيَنَّا فَتَسِينَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُسَنَّى ﴿ (١٢) وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ ۗ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشدُّ وَأَبْعَدُ ﴾ (١٣) .

هذا ويسرني أن أقدم للقارئ الكريم، ما كتبه الأخ الفاضل الطبيب الاستشاري في الطب النفسي الدكتور/ ياسر بن عواض الطويرقي، بعنوان "آيات بينات"، فقد بذل فيه جهداً مشكوراً، حيث تناول فيه التعريف بكتاب الله تعالى، وأنه حجة على العالمين ، والمعجزة الباقية على الدهر للرسول صلى الله عليه وسلم ، تحدث جزاء الله خيراً عن ترتيب السور والآيات ، وأنها توفيقية لامجال للاجتهاد أو الرأي فيها ، ورغب التالي للقرآن الكريم ، وذلك بذكر فضائل القرآن ، مبيناً آداب التلاوة ، مستعرضاً لخصائص القرآن الكريم ، مكيه ، ومدنيه ، لافتاً الانتباه إلى معرفة المكي والمدني ، نظراً لما لذلك من أثر على فهم معاني القرآن ، فكل نوع أسلوبه الخاص ، واختتم بحثه بتفسير جزء عم بشيء من التفصيل بأسلوب سهل ميسر ، فجزى الله المؤلف خير الجزاء ، وتقبل عمله ، ونفع بهذا الجهد المبارك محبي القرآن الكريم .

وفق الله الجميع لما يحبه ويرضاه ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد

كتبه

د. أحمد بن موسى السهلي

رئيس الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمحافظة الطائف

- 5 - سورة الحج آية (٣١) .
- 6 - سورة الذاريات آية (٢٢) .
- 7 - سورة الأنعام آية (١٥١) .
- 8 - سورة الإسراء آية (٨٢) .
- 9 - سورة الرعد آية (٢٨) .
- 10 - سورة طه الآيات (١٢٤- ١٢٧) .

تقديم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين وبعد :

فإن القرآن الكريم هو الكتاب الذي ختم الله ﷻ به الرسالات وأودعه خلاصة الديانات والتشريعات فجاء مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيما عليه محفوظا من التغيير والتبديل قال تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نُزِّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَآلِهَ لَنَظُوتُونَ ﴾.

شاملا لكل نواحي الحياة صالحا لكل زمان ومكان فكان بذلك الحفظ والشمول والمرونة معجزة ناطقة بصدق من جاء به من عند الله ﷻ قال تعالى: ﴿ وَقَالُوا لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ آيَاتٍ مِّن رَّبِّهِ قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٥٠﴾ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ ﴾.

ضمن الله ﷻ الهداية والسعادة في الدنيا والآخرة لمن تمسك به، والشقاء والتعاسة في العاجل والأجل لمن أعرض عنه فقال تعالى: ﴿ فَمَن آتَبَعْهُ هَذَاىَ فَلَا يَعْصِلْ وَلَا يَشْقَى ﴿١٣٧﴾ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِن لَّمْ يَجِدْ سَعَةً لِّنَفْسِهِ مِنَّا يَكُونُ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿١٣٨﴾ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا ﴿١٣٩﴾ قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسى ﴿١٤٠﴾ وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى ﴾.

ما ترك من سبيل بها تقوى الأمة وترتقي إلا حث عليها وبينها فحث على العلم والتكافل الاجتماعي وبناء القوة وإعمار الأرض بكل نافع قال تعالى: ﴿ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَأَسْتَعْمَرَ عَلَيْهَا ﴾ وما ترك من سبيل بها تضعف الأمة وتذهب ريحها إلا وحذر منها وبين سوء عواقبها في العاجل والأجل؛ فذم الجهل وحذر منه وذم الفرقة والتنازع والتدابير وكل ما من شأنه أن يضعف كيان الأمة ويقوض بنيانها فكان للمتمسكين به مصدر التمكين والعز والشرف والرقي الأخلاقي والحضاري قال تعالى: ﴿ لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ والمتأمل في حال البشرية قبل نزول القرآن وما آل إليه أمرها بعد نزوله أدرك معنى هذا الذكر والشرف، وتلك حقيقة لا ينكرها إلا من جهل هذا الكتاب أو ضعفت علاقته به.

وإنك لتعجب حين تسمع من أبناء المسلمين من ينادي بترك القرآن وهجره ويرجع أسباب تأخر الأمة في كثير من ميادين الحياة إلى الأخذ به ملبسا بأن الغرب لم يخرج من عصر الظلمات إلى نور العلم والرقي الحضاري إلا بعد أن تمرد على الدين وتعاليمه وتلك لعمر الله ﷻ أغلوطة مكشوفة أساسها القياس الذي لا وجه له إذ كيف يقاس الكتاب المنزل من عند الله ﷻ المحفوظ من التغيير والتبديل على كتب كتبتها أيدي الماجورين المحرفين قال تعالى:

﴿ قَوْلِ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا قَوْلِ لَهُمْ
مِمَّا كَتَبْتَ آيَاتِهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا ﴾

إنه لمن الظلم للإنسان وللديانات السماوية نسبة ذلك التحريف إلى الخالق سبحانه وتعالى، ومن الظلم والجهل البالغ بالقرآن الكريم قياسه بتلك الكتب المحرفة.

ومن الجهل البالغ للقرآن الكريم عزو أسباب تأخر الأمة إلى الأخذ به وهو الكتاب الذي أعلى

مقام العلم والعلماء وحث على النظر والاعتبار قال تعالى: ﴿ أَوْلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ إِلَيْهِمْ فِي آيَاتٍ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ﴾ وجعل ذلك
من الآيات الدالة على صدق من جاء به من عند الله ﷻ فقال تعالى: ﴿ سَرَّيْهِمْ مَا يَكْتُمُونَ ﴾

﴿ الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَبَيِّنَ لَهُمُ اللَّهُ الْحَقُّ ﴾.

وقد شهد بذلك من كان له حظ من النظر في آيات الأنفس والآفاق من علماء الغرب الذين هالهم حديث القرآن عن أدق ما وصلت إليه علومهم في مجال آيات الأنفس والآفاق وكتاب "التوراة والإنجيل والقرآن" وغيره من كتابات منصفهم ناطقة بفرق ما بين القرآن وغيره من الكتب المحرفة لمن نظر بعين العلم والموضوعية والإنصاف ولم يعمه الجهل ولا خطف نظر بصيرته بريق الحضارة الغربية المادية التي كان القرآن في الأصل أساس نهضتها كما شهد بذلك أصحابها.

على أن القرآن الكريم قرر في كثير من آياته أن الله ﷻ ﴿ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ ﴾ فالجد والاجتهاد أساس البناء والرقي الحضاري، وحين يكون ذلك الجد والاجتهاد في ظل القرآن يكون البناء أضخم وأقوى.

والبشرية اليوم بحاجة ماسة إلى التعرف على هذا الكتاب ودراسته دراسة علمية واقعية ينطلق الحكم فيها على القرآن من خلال دراسته لا من خلال ما كتب عنه.

وقديما قال الحكماء: "الحكم على الشيء فرع عن تصوره"، فكيف يحكم على القرآن من يجمله؟! .

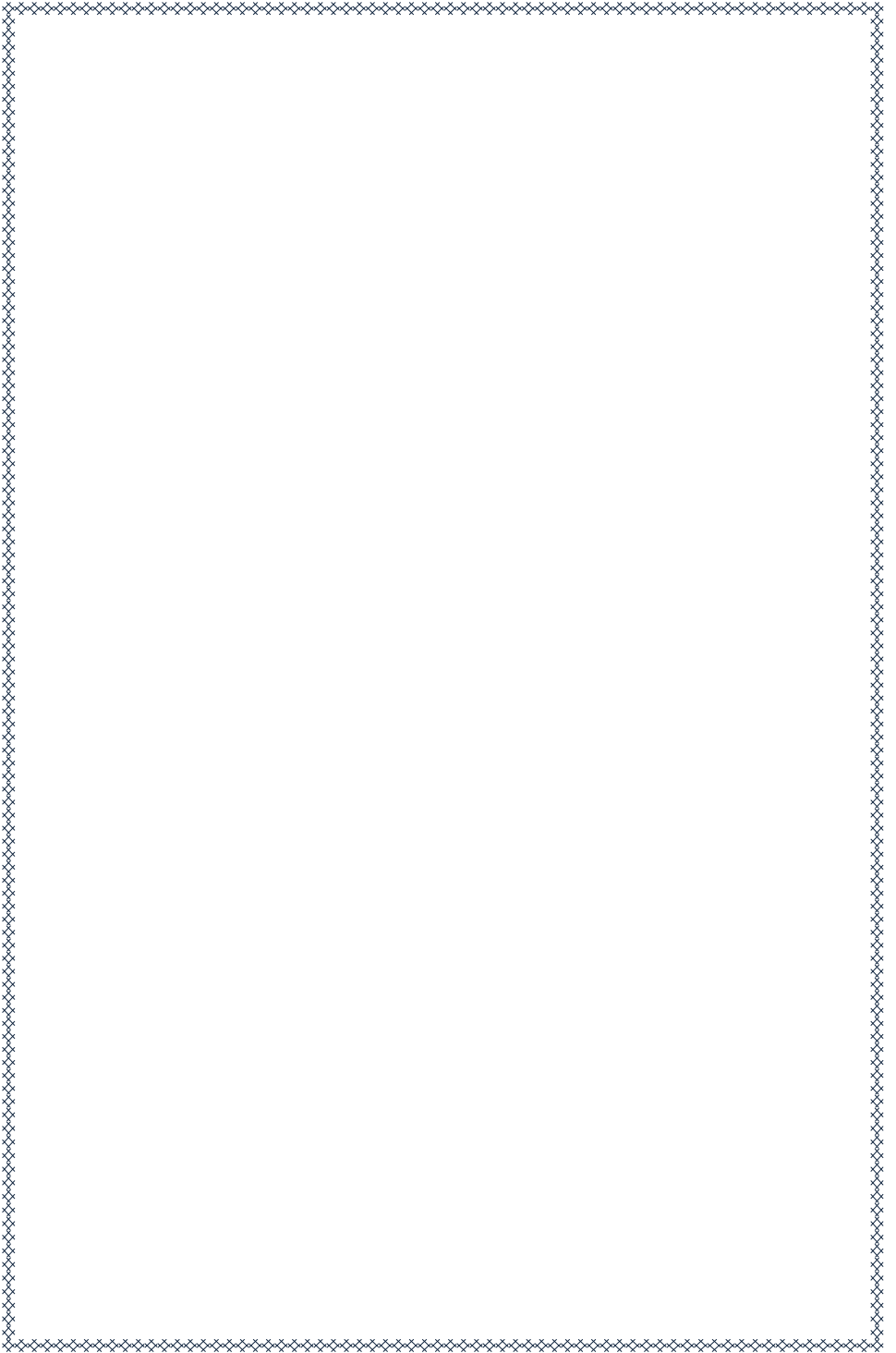
وفي مجال التعريف بالقرآن قام أخوانا الدكتور/ ياسر الطويرقي بهذه الدراسة القيمة حول القرآن الكريم والتعريف به فبين حفظ الله ﷻ له من التغيير والتبديل، ومظاهر ذلك الحفظ التي تجلت في نقله نقلا متواترا، والعناية به عناية شملت معرفة أسباب نزوله، ومواقع النزول وأماكنه، فعرف بالمكي والمدني، وخصائص كل منهما وفوائده معرفته، عرف بالمصحف الشريف وتاريخه، وموضوع القرآن بشكل مجمل ومفصل فتناول السور القرآنية مبينا المحاور العامة لكل سورة، والمواضيع التفصيلية لموضوعاته، كل ذلك بأسلوب سهل قريب ينحو إلى التقسيم المبسط الذي يناسب كافة القراء على اختلاف مراتبهم العلمية وقدراتهم الإدراكية فجزاه الله تعالى خير الجزاء وجعل ما قام به في موازين حسناته.

وقد أقام بهذا الكتاب الحجة على المتخصصين في الدراسات القرآنية الذين لم يقدروا على فهم
بجهد يذكر في التعريف بهذا الكتاب وتقريبه للناس على أن المسلم أيا كان تخصصه لا يقبل
منه الجهل بكتاب ربه الذي هو رسالته إليه من دون الناس فهو به مخاطب وعا فيه مسؤول
قال تعالى: ﴿ وَإِنَّمَا لَذِكْرُكُمْ وَلِقَوْمِكُمْ وَسَوْفَ يُسْأَلُونَ ﴾ الزخرف ٤٤ .

والله أسأل أن يرزقنا والمسلمين الفهم في كتابه والعمل بما فيه إنه ولي ذلك والقادر
عليه . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

كتبه الفقير إلى عفو ربه الرحيم :

د/ محمد ولد سيدي عبد القادر الشنقيطي. الطائف في ١٥/٨/١٤٣١ هـ



مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين، صلى الله وسلم وبارك على المبعوث رحمة للعالمين، نبينا محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد:

فان القرآن الكريم هو أعظم الكتب التي انزلها الله ﷺ على عباده وهو أشرفها واجلها، هو رحمة وهدى ويقين، هو دستور وشريعة وتمكين، هو الكتاب الذي لا ريب فيه، هو عزتنا وشرفنا وسؤددنا نحن المسلمون..

وحين تأملت علاقتنا بهذا الوحي الرباني وجدت أننا مقصرون للغاية فمننا من هجر تلاوته ومننا من هجر تعلمه وتفسيره ومننا من هجر الالتزام بأحكامه ورعايتها.. على اختلاف بين مجموع الناس عالمهم ومتعلمهم كبيرهم وصغيرهم..

ورغم ذلك فان الجميع يتفق على أن مكانة القرآن في قلوبنا ثابتة راسخة، نحبه ونحترمه، ونجله ونقدسه، ونتلوه من وقت لآخر، ولا نفضل عليه غالبا ولا نفيسا بل نفديه بأحب ما نملك، كيف لا وهو كلام ربنا ومعجزة نبينا..

وقد رأيت أن من الوسائل الهامة للتعاظم مع كتاب الله ﷺ في ظل شواغل الحياة ونوازع النفس وإغواء الشيطان هي مدارسته وتعلمه وتعليمه بطريقة مبسطة ومشوقة وذلك بقراءة تفسير آياته ومناسباتها وقصصه وتعلم أحكامه ووعده ووعيده وتدبره وتكرار ذلك مستعينين بكتب التفسير الموثقة الميسرة وهي كثيرة والله الحمد، ثم تسهيل ذلك للامة بكافة الوسائل ابتداءً بالأسرة في البيت ثم الحي في المسجد والناشئة في المدرسة، إضافة إلى منبر الجمعة ومنابر الوعاظ، وأرى أن الدروس العلمية والدورات الشرعية مع ما فيها من خير كبير فإنها تحتاج إلى مزيد من التركيز في دروس التفسير وعلوم القرآن الكريم، ولا أظن انه يوجد أشرف من مدارس كتاب الله ﷺ الذي يحتوي على جميع العلوم الشرعية من عقيدة وتوحيد وفقه وقصص وبلاغة.

إن الاعتناء بحفظ كتاب الله ﷺ في واقعنا اليوم يجد عناية مباركة تتجلى مظاهرها في مدارس تحفيظ القرآن الكريم وحلقات المساجد ومراكز التحفيظ وجمعياته وهو أمر يتلج الصدر ويسر المسلم غير أن ذلك ليس كافيا، وينبغي أن تتعدى علاقتنا بكتاب الله ﷺ من مجرد الحفظ إلى الفهم والتدبر وتعلم تفسيره ومعانيه وهذا هو الهدف الأسمى الذي يقود إلى الصراط المستقيم في العبادة والسلوك، وانظر إلى الصحابة الكرام الذين كانوا لا يتجاوزون العشر آيات حتى يتعلموا ما فيها من العلم والعمل.

نعم هذا هو المنهج السليم الذي ينبغي أن نسلكه، حتى انك لو سألت كثيرا من الحفظة لكتاب الله عن معنى لفظة أو آية في القرآن لوجدت أنهم لا يعرفونها!.

أعود فأقول إنني لما وجدت غفلتنا الواضحة عن تدارس كتاب ربنا، ولو حتى السور القصيرة التي نردها في صلواتنا، أحببت أن أقدم هذا الكتاب البسيط كمقدمة للتعريف بكتاب الله ﷺ بنظرة شاملة مختصرة وبلغة سهلة مبسطة يستطيع أن يستفيد منها الجميع.

يتضمن هذا الكتاب التذكير بأهمية كتاب الله العظيم، وكذلك عرض لسور القرآن ومعلومات عنها في جداول مبسطة، ثم ذكر الموضوع العام لكل سورة والمواضيع المندرجة تحته بدون تفصيل، يتبعه سرد لمقاطع السورة بذكر موضوع كل مقطع ورقم آيه بداية ونهاية، وذكر الآية التي ابتدأ بها، ويتضمن شيء من التلميحات والفوائد لبعض المقاطع، كل ذلك باختصار وشمول عله أن يعين القارئ إلى تدبر الآيات الكريمة والتفكير فيها عند قراءته للسورة..

ثم عرضت لتفسير الجزء الثلاثين وهو جزء "عم" بصورة مبسطة وشاملة قدر الإمكان وذلك مقتضبا من مختصر تفسير ابن كثير رحمه الله وهو المعتمد الأول، مع الاستعانة ببعض التفاسير المختصرة الأخرى وهي التفسير الميسر وتفسير الجلالين ومختصر تفسير البغوي وتوفيق الرحمن لآل مبارك وتفسير السعدي وغيرها وذلك عند الحاجة إلى مزيد من الإيضاح للمعنى أو اللفظة للآية .. واستفدت كذلك من تفسير النكت والعيون للماوردي لشموليته في ذكر الأقوال والخلاف، وكذلك تفسير الطبري كمرجع وللترجيح في بعض المعاني المختلف فيها.

وكانت طريقتي هي تبسيط معنى الآية وتقريب معاني المفردات قدر المستطاع مع ذكر أهم الأوجه التي وردت في تفسيرها وقد اعلق على المعنى العام للآية أحيانا. وقد اقتصر في تفسير "قصار المفصل" بذكر المعنى الإجمالي لكل سورة مختصرا. وقد نقلت من التفاسير التي اهتمت بذكر محور السورة والمعنى العام للآيات ومقاطع السور ومنها التفسير الواضح لمحمد محمود حجازي، وتفسير الصابوني، واستفدت بصورة أقل من التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم وهو من المراجع المهمة في هذا الباب وقد صدر حديثا في عشرة مجلدات من جامعة الشارقة. وقد التزمت أن لا اذكر إلا الأحاديث الصحيحة التي تتخلل مواضع الكتاب وذلك من الصحيحين وصحيح كتب السنة والمسانيد، وقد رجعت أحيانا للسلسلة الصحيحة وصحيح الجامع للألباني وغيرها.

أسأل الله العلي القدير أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه وان يرزقنا أجره في الدنيا والآخرة وان يغفر لنا ما حصل من زلل وقصور وان ينفع به ويجعل القرآن العظيم نورا لنا وشفيعا في الدنيا والآخرة.

وصلى الله وسلم على نبيينا محمد
واله وصحبه أجمعين

د. ياسر عواض الطويرقي

yasirtuwairqi@hotmail.com

الطائف - غزة ربيع الآخر ١٤٣١ هـ

آيات بينات

التعريف بكتاب الله

القرآن .. هو كلام الله ﷻ المنزل على رسوله محمد ﷺ، غير مخلوق، منه بدأ وإليه يعود المكتوب في المصاحف، المنقول بالتواتر، المتعبدُ بتلاوته قال تعالى ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلِمَةَ اللَّهِ﴾ التوبة: ٦ وقال ﷻ ﴿وَلِلَّهِ لَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٣٣﴾ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿٣٤﴾ عَلَيكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿٣٥﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴿٣٦﴾﴾ الشعراء .
أحسن الكتب نظاما، وأبلغها بيانا، وأفصحها كلاما، وأبينها حلالا وحراما،

﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ فصلت: ٤٢

فيه نبأ ما قبلنا، وخبر ما بعدنا، وحكم ما بيننا .. هو الجد ليس بالهزل، من تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى من غيره أضله الله .. هو حبل الله المتين والذكر الحكيم والصراف المستقيم الذي لا تزيع به الأهواء ولا تلتبس به الألسن ولا يخلق على كثرة الترديد ولا تنقضي عجائبه ولا يشبع منه العلماء من قال به صدق ومن عمل به أجر ومن حكم به عدل ومن دعا إليه هدي إلى صراط مستقيم.

أنزله الله ﷻ رحمة للعالمين، ومحجة للسالكين، وحجة على الخلق أجمعين، ومعجزة باقية لسيد الأولين والآخرين .. أعز الله ﷻ مكانه، ورفع سلطانه، ووزن الناس بميزانه .. من رفعه رفعه الله، ومن وضعه وضعه الله، قال (إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواما، ويضع به آخرين) رواه مسلم.

كل نبي انقضت معجزته بموته إلا نبينا ﷺ فما زالت معجزته باقية خالدة إلى يوم الدين .. عن ابن عباس ؓ أن الوليد بن المغيرة جاء إلى رسول الله ﷺ فقرأ عليه القرآن فكانه رق له فبلغ ذلك أبا جهل فأتاه فقال: يا عم إن قومك يريدون أن يجمعوا لك مالا. قال: لم ؟ قال: ليعطوكه فإنك أتيت محمدا لتقبل ما عرضه

قال: قد علمت قریش أني من أكثرها مالا

قال: فقل فيه قولا يبلغ قومك أنك منكر له

قال: وماذا أقول؟ فو الله ما منكم رجل أعرف بالأشعار مني ولا أعلم برجزه ولا بقصيده مني ولا بأشعار الجن والله ما يشبه الذي يقول شيئا من هذا والله إن لقوله الذي يقوله حلوة وإن عليه لطلاوة وإنه لمثمر أعلاه مغدق أسفله وإنه ليعلو ولا يعلى عليه وإنه ليحطم ما تحته فقال: قد والله لا يرضى عنك قومك حتى تقول فيه، قال: فدعني حتى أفكر

فيه، قال: فلما فكر قال: ﴿إِنَّ هَذَا لِأَسْرَرٌ يُؤْتَرُ﴾ أي: «يؤثره عن غيره»، فنزلت فيه ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾ إلى آخر الآيات. [صحيح السيرة للألباني]
 قد أنزله الله ﷻ جل وعلا ليعيد الناس إلى الشرع الإلهي الذي بُعِدَ الناس عنه، وليتحداهم ويظهر عجزهم عن الإتيان بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً.

حفظه وتدوينه

نزل الوحي الرباني على رسولنا الكريم بالتلقي مباشرة من جبريل ﷺ ثم كُتِبَ في حياة النبي ﷺ في العُسْبُ والرِّقَاع والخَاف مع حفظه في صدور قراء الصحابة، وبعد أن استحر القتل في القراء في عهد أبي بكر ﷺ أشار عمر ﷺ على أبي بكر ﷺ بجمعه، فجمعه زيد بن ثابت ﷺ، فكانت الصحف عند أبي بكر ﷺ حتى توفاه الله، ثم عند عمر ﷺ في حياته، ثم عند حفصة بنت عمر ﷺ، وفي عهد عثمان ﷺ وبعد انتشار الصحابة في البلدان رأى أن يجمعهم على مصحف واحد نظراً لاختلاف القراءات الثابتة المتلقاة من الرسول ﷺ، والخوف من الفتنة للعوام، فجمع القرآن في مصحف واحد ونسخ منه خمسة نسخ بعث بها إلى الأمصار، وهو الذي عليه الناس اليوم، ولذلك سمي المصحف العثماني.

وليعلم أن الصحابة الكرام كانوا يكتبون المصاحف من غير تنقيط ولا تشكيل، لأن القوم كانوا عرباً لا يلحنون، وهكذا هي المصاحف التي بعث بها عثمان ﷺ إلى الأمصار في زمن التابعين. ثم فشا اللحن فنقطت المصاحف وشكلت بالنقط الحمر ثم شكلت بمثل خط الحروف.

وما زال الناس يتلقون القرآن حفظاً كائناً عن كابر دون انقطاع منذ عهد رسول الله ﷺ إلى اليوم، الأمر الذي يؤكد أن نقل كلام الله ﷻ هذا -القرآن- كان بالتواتر، حيث يرويه جمع من الحفظة يستحيل عقلاً تواطؤهم على الكذب عن جمع مثلهم دون انقطاع، إلى أن يصل إلى رسول الله ﷺ، بحيث لا يمكن بأي حال أن يتصور تواطؤ كل هذه الجموع التقية على الكذب.

وبالإضافة إلى النص المكتوب والمحفوظ منذ ذلك العهد - مصحف عثمان ﷺ - وما نسخ بعد ذلك عن هذا المصحف حتى الآن يكون القرآن الكريم مجمَعاً على كتابته في السطور، ومجمَعاً على نقله في الصدور. بل إن هذا النقل الذي جرى في العصور الأولى يعد أفضل وسيلة عرفها العلم الحديث لضمان صحة النقل وسلامته، والوثوق بالأصل وثوقاً لا يتطرق إليه الشك. ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَشَاطِئُونَ﴾ الحجر 9

ترتيب الآيات والسور

تشير كثير من النصوص الواردة وكذا إجماع العلماء أن ترتيب الآيات في السورة الواحدة واقع بتوقيف الرسول ﷺ وهذا أمر معلوم ومشهور، وقد نقل الإجماع غير واحد من العلماء منهم الزركشي في البرهان. وقراءته ﷺ للسور المختلفة بمشهد من الصحابة يدل على أن ترتيب آياتها توقيفي، وما كان الصحابة ليرتبوا ترتيبا سمعوا النبي ﷺ يقرأ على خلافه، فبلغ ذلك مبلغ التواتر. قال البغوي في شرح السنة: كان رسول الله ﷺ يلقي أصحابه ويعلمهم ما نزل عليه من القرآن على الترتيب الذي هو الآن في مصاحفنا بتوقيف جبريل إياه على ذلك وإعلامه وأما ترتيب السور فهل هو توقيفي أيضا أو هو باجتهاد من الصحابة؟ في هذه المسألة خلاف فجمهور العلماء على الثاني، وهو ما ذكره الزركشي وابن حجر والسيوطي، لاسيما وأن الزركشي دقيق في نسبة الأقوال لأصحابها، وابن حجر خاتمة المحققين. ولم يرد في ترتيب سوره نص ثابت عن الرسول ﷺ.

بعض ما ذكره الله عن كتابه في القرآن

[من القرآن الكريم بالترتيب، مع تفسير بعض الجمل في الآية مأخوذ من التفسير الميسر]

وهنا تأمل معي ببارك الله فيك أوصاف القرآن العظيم وبعض أخباره كما ذكرها ربنا تبارك وتعالى وهو العليم بكتابه ووحيه. وأوصيك بتكرار كل آية من هذه الآيات مرة ومرتين وثلاث وأكثر مع التأمل والتدبر، فإنك ستجد كثيرا من النفع والفائدة والبركة، مع الشعور بالأنس والطمأنينة التي هي من معجزات كتاب ربنا الكريم.

البقرة:

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم:

- ﴿الذِّكْرِ﴾ ذَلِكَ أَنْ كُتِبَ لِأَرْبِ فِيهِ ﴿البقرة ٢-١﴾
- ﴿وَأَنَّ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا زَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّنْ مِّثْلِهِ ۚ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٣﴾

النساء:

- ﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْفُرْقَانَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴾ (١٨)
- ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَبَكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنْ لِلخَالِفِينَ خَصِيمًا ﴾ (١٩)
- ﴿ وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴾ (٢٠)
- ﴿ لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَكُ كَهُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴾ (٢١)
- ﴿ يَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَهُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكَ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا ﴾ (٢٢) فالقران نور مبين.

المائدة:

- ﴿ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ ﴾ (١٥)
- خطاب للرسول الكريم: ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ﴾ (٤٨)
- مهيمنا: أمينا وشاهدا وحاكما على كل كتاب قبله مبينا له وناسخا لبعض أحكامه.

الأنعام:

- ﴿ قُلْ أَنتُمْ شِرْكٌ أَكْبَرُ شَهِدْتُ أَنَّ اللَّهَ شَهِدْتُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُمْ ﴾ (١٩)
- ﴿ وَأُنذِرَ بِهِ الَّذِينَ يَخْفَوْنَ أَنْ يُحْشَرُوا إِلَى رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ يَتَّقُ ﴾ (٥١)
- ﴿ وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ ﴾ (٦٦)
- ﴿ وَذَكَرْ بِهِ أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ ﴾ (٧٠)
- ﴿ وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقٌ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِنُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴾ (٩٢)
- ﴿ قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ ﴾ (١٠٤)
- ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ (١١٢) أي وتمت كلمة ربك - وهي القرآن - صدقا في الأخبار والأقوال وعدلا في الأحكام.
- ﴿ وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ (١٥٥)

الأعراف:

- ﴿ النَّصِّ ① كِتَابٌ أَنْزَلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ لِتُنذِرَ بِهِ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٢)
- ﴿ وَقَدْ جِئْتَهُمْ بِكِتَابٍ فَصَلْتَهُ عَلَىٰ عَلَيْهِ هُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ (٥٢) أي الكفار
- ﴿ فَأَلْزَمْتَ الْبُرْجَ وَغَرَزَرْتَهُ وَأَنْبَعُوا النَّورَ الَّذِي أَنْزَلْنَا مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ (٦)
- ﴿ أُولَئِكَ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْ عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجْلُهُمْ ﴾ (١٨٥)

أي فباي تخويف وتحذير بعد تحذير القرآن يصدقون ويعملون؟

- ﴿إِنَّ إِلَى اللَّهِ الَذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ تَوَكَّلُ الصَّالِحِينَ﴾ ﴿١٩٦﴾ .
 ﴿وَإِذَا لَمْ تَأْتِيهِمْ بَيِّنَةٌ قَالُوا لَوْلَا اجْتَبَيْتَهَا قُلْ إِنَّمَا أَتَّبِعُ مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ مِنْ رَبِّي هَذَا بَصِيرَةٌ مِنْ رَبِّيكُمْ
 وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿٢٠٣﴾ .
 ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ ﴿٢٠٤﴾ .

الأنفال:

- ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّت قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ
 يَتَوَكَّلُونَ﴾ ﴿٢﴾
 ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنَّهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ﴾ ﴿٢٠﴾
 أي وأنتم تسمعون ما يتلى عليكم في القرآن من الحجج والبراهين.

التوبة:

- ﴿وَإِن أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ ابْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا
 يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٦﴾
 ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَىٰ الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ
 الْمُشْرِكُونَ﴾ ﴿٣٣﴾
 ... بالقرآن ودين الإسلام.

- ﴿وَإِذَا مَا أَنْزَلْنَا سُورَةً فَيَنْهَهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ
 يَسْتَبْشِرُونَ﴾ ﴿١٢٤﴾
 فزادهم نزول السورة إيماناً بالعلم بها وتدبرها واعتقادها والعمل بها، وهم يفرحون بما
 أعطاهم الله ﷻ من الإيمان واليقين.

يونس:

- ﴿الرَّ تِلْكَ ءَايَاتُ الْكِتَابِ الْعَكِيمِ ﴿١﴾ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ
 الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمٌ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ قَالُ الْكَافِرُونَ إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ ﴿٢﴾
 عن ابن عباس: سبب نزولها أن الله تعالى لما بعث محمداً ﷺ رسولا أنكر العرب ذلك أو من
 أنكر منهم فقالوا: الله أعظم من أن يكون رسوله بشراً مثل محمد، فنزلت هذه الآية، وهذا
 لفظه لفظ الاستفهام ومعناه الإنكار والتعجب ممن كفر بالنبي ﷺ لأنه جاءهم رسول منهم،
 وقد أرسل الله ﷻ إلى سائر الأمم رسلاً منهم.

- ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَيْنَاهُ قُلْ فَاتَّبِعُوا يَسُورَةَ تَمْلِيهِ وَأَدْعُوا مَن اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ ﴿٣٨﴾
 ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿٥٧﴾

﴿ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ ٥٨

قل -أيها الرسول- لجميع الناس: بفضل الله ﷻ وبرحمته، وهو ما جاءهم من الله ﷻ الهدى ودين الحق وهو الإسلام، فبذلك فليفرحوا فإن الإسلام الذي دعاهم الله ﷻ إليه، والقرآن الذي أنزله على محمد ﷺ، خير مما يجمعون من حطام الدنيا وما فيها من الزهرة الفانية الذاهبة

﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ ﴾ ١٠٨

هود الطي:

﴿ أَمْ يَقُولُونَ افتره قل فأنزل بعسر سور وشبهه مفترين وآدعوا من استطعته من دون الله إن أكثر صدقين ﴾ ١٣

﴿ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ إِنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ ١٧

يوسف الطي:

﴿ الرِّبَا وَالْكَذِبُ الْإِيمَانِ ﴿١﴾ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢﴾ مَن نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِن كُنْتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ ﴿٣﴾ ﴿٤﴾ وَمَا تَسْتَأْذِنُ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴿٥﴾

﴿ لَقَدْ كَانَتْ فِي قَصصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصَدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ ١١١

أي ما كان هذا القرآن حديثًا مكذوبًا مختلفًا، ولكن أنزلناه مصدقًا لما سبقه من الكتب السماوية، وبيانا لكل ما يحتاج إليه العباد من تحليل وتحريم، ومحبوب ومكروه وغير ذلك.

الرعد:

﴿ الرِّبَا تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ الْحَقُّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١﴾

﴿ كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهَا أُمَمٌ لَّتَلَوْنَ عَلَيْكُمُ الْكِتَابَ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ﴿٢﴾ ﴿٣٠﴾

﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كَلِمَةٌ بِهِ الْمَوْتُ بَل لَّوِ الْأَمْرُ جَمِيعًا أَفَلَمْ يَأْنِسِ الَّذِينَ آمَنُوا أَن لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهْدَى النَّاسَ جَمِيعًا وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ حَتَّىٰ يَأْتِيَ وَعْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴾ ٣٣ أي ولو أن ثمة قرآنا يقرأ، فنزول به الجبال عن أماكنها، أو

تنتشق به الأرض أنهارا، أو يحييا به الموتى وتكلم -كما طلبوا منك- لكان هذا القرآن هو المتصف بذلك دون غيره، ولما آمنوا به!

﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ يُرِيدُونَ مِنَ اللَّهِ الْفَتْحَ لِيُخْرِجَهُمْ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَىٰ وَيُقَاتِلَ فِي سَبِيلِهِ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَجْمَعِينَ وَاللَّهُ يَخْتَارُ ﴾ ٣٦

أي والذين أعطيناهم الكتاب من اليهود والنصارى من آمن منهم بك كعبد الله بن سلام والنجاشي، يستبشرون بالقرآن المنزل عليك لموافقته ما عندهم، ومن المتحيزين على الكفر ضدك كالسيد والعاقب أسقفي "نجران"، وكعب بن الأشرف، من ينكر بعض المنزل عليك، قل لهم: إنما أمرني الله أن أعبده وحده، ولا أشرك به شيئاً، إلى عبادته أَدْعُو النَّاسَ، وإليه مرجعي ومآبي.

﴿ وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ مَا جَاءَكَ مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي وَصَّىٰ بِكَ وَاللَّهُ مَوْلَىٰ الصَّادِقِينَ ﴾ ٣٧ أي بلغة العرب لتحكم به.

إبراهيم عليه السلام:

﴿ أَلَمْ نَكْتُبْ أَنْزَلْنَاهُ لِكَارِخِ النَّاسِ مِنَ الظَّالِمَاتِ إِلَى التَّوْبِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴾ ١

﴿ هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ لِيُنذِرُوا بِهِ وَيُرْتَبِّحُوا أَلْمَافِيهِمْ ﴾ ٥٢
هذا القرآن الذي أنزلناه إليك -أيها الرسول- بلاغ وإعلام للناس لنصحهم وتخويفهم، ولكي يوقنوا أن الله هو الإله الواحد، فيعبدوه وحده لا شريك له، وليتعتظ به أصحاب العقول السليمة.

الحجر:

﴿ الرَّسُولُ كَذَّابٌ أَتَيْنَاكَ الْكِتَابَ وَالْقُرْآنَ فَذَرْهُنَّ وَمَنْ يَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ يَبْغِ الْوَيْدَانَ وَاللَّهُ يَخْتَارُ ﴾ ١
﴿ وَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى النَّاسِ إِذْ أَنْزَلَ فِيهِ الْفُورَانَ الْعَظِيمَ ﴾ ٨٧

فاتحة القرآن، وهي سبع آيات تكرر في كل صلاة، وآيتناك القرآن العظيم.

﴿ وَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمْنَاكَ مَا نَحْنُ نَعْلَمُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَظِيمِ ﴾ ١٠
﴿ فَوَرِّكَ لَشَعْنَهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ ١٦ ﴿ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ ١٧ ﴿ ٩٣

أي الذين قسموا القرآن، فأمنوا ببعضه، وكفروا ببعضه الآخر من اليهود والنصارى وغيرهم، وهم الذين جعلوا القرآن أقساماً وأجزاء، فمنهم من يقول: سحر، ومنهم من يقول كهانة، ومنهم من يقول غير ذلك.

النحل:

﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ ٤٤

﴿ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا تِبْيَانًا لِمَا كُنْتَ تَخْفَىٰ مِنْهُ وَالْهُدَىٰ وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ ٦٤

* ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴾ ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴾ ٨٩

﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ ٩٨

- ﴿ قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ ﴾ ١٠٢
 ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِيَاتِيَ الْبَدِيعَاتُ الَّتِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجِبُوا وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ
 مُبِينٌ ﴾ ١٠٣

الإسراء:

- ﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّذِي هُوَ أَقْوَمٌ وَيُنِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴾ ٩
 ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَكَّرُوا وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا ﴾ ٤١
 - ولقد وضحنا ونوعنا في هذا القرآن الأحكام والأمثال والمواعظ؛ ليعتظ الناس ويتدبروا ما
 يفعمهم فيأخذوه، وما يضرهم فيدعوه، وما يزيد البيان والتوضيح الظالمين إلا تباعدا عن
 الحق، وغفلة عن النظر والاعتبار

- ﴿ وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا ﴾ ٤٥
 - أي حجابا ساترا يحجب عقولهم عن فهم القرآن؛ عقابا لهم على كفرهم وإنكارهم
 ﴿ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِذَا ذُكِرْتُمْ فِي الْقُرْآنِ وَحَدُّهُ وَلَوْ أَنَّ عَلَىٰ أَذُنِهِمْ نُفُورًا
 ﴾ ٤٦

- ﴿ وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ لِفَتْرَىٰ عَلَيْهِمْ آيَةٌ وَإِذَا لَاتُخَذُوكَ ﴾ ٧٣ ولقد
 قارب المشركون أن يصرفوك - أيها الرسول - عن القرآن الذي أنزله الله ﷻ إليك؛ لتختلق
 علينا غير ما أوحينا إليك، ولو فعلت ما أرادوه لاتخذوك حبيبا خالصا.

- ﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسُجِّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا ﴾ ٧٩
 - وهو مقام الشفاعة للناس يوم القيامة ليرحمهم الله ﷻ مما يكونون فيه، وتقوم مقاما
 يحمذك فيه الأولون والآخرون.

- ﴿ وَنُزِّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴾ ٨٢
 - ما يشفي القلوب من الأمراض، كالشك والنفاق والجهالة، وما يشفي الأبدان بريقيتها به،
 وما يكون سببا للفوز برحمة الله ﷻ بما فيه من الإيمان.

- ﴿ وَلَئِنْ شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ ثُمَّ لَا نُجِدُكَ بِهِ عَلِيمًا وَكَيْلًا ﴿٨٣﴾ إِلَّا أَرْحَمَهُ مِن رَّبِّكَ إِنَّ
 فَضْلَهُ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا ﴾ ٨٨

ولئن شئنا محو القرآن من قلبك لقدرنا على ذلك، ثم لا تجد لنفسك ناصرا يمنعنا من فعل
 ذلك، أو يرد عليك القرآن. لكن الله ﷻ رحيمك، فأثبت ذلك في قلبك، إن فضله كان عليك
 عظيما فقد أعطاك هذا القرآن العظيم، والمقام المحمود، وغير ذلك مما لم يؤته أحدا من
 العالمين.

﴿ قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَتْ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾ (١٠٥) ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَىٰ أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴾ (١٠٦) ﴿ ولقد بينا ونوعنا للناس في هذا القرآن من كل مثل ينبغي الاعتبار به؛ احتجاجا بذلك عليهم؛ ليتبعوه ويعملوا به، فأبى أكثر الناس إلا جحودا للحق وإنكارا لحجج الله ﷻ وأدلته.

﴿ وَيُلَقِّعُ أَنْزَلْنَاهُ بِالْحَقِّ نَزْلًا وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا ﴾ (١٠٥) ﴿ وبالحق أنزلنا هذا القرآن على محمد ﷺ لأمر العباد ونهيهم وثنابهم وعقابهم، وبالصدق والعدل والحفظ من التغيير والتبديل نزل.

﴿ وَفَرَأْنَا أَنَا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَىٰ مَكَّةَ وَنَزَّلْنَاهُ نَزِيلًا ﴾ (١٠٦) ﴿ وأنزلنا إليك -أيها الرسول- قرآنا بيناه وأحكامناه وفصلناه فارقا بين الهدى والضلال والحق والباطل؛ لتقرأه على الناس في تودة وتمهل، ونزلناه مفرقا، شيئا بعد شيء، على حسب الحوادث ومقتضيات الأحوال.

﴿ قُلْ ءَأَمِنُوا بِهِمْ أَوْ لَا تُوْمِنُونَ إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُسْئَلُونَ عَلَيْهِمْ يَحِزُّونَ لِلَّذِينَ سَجَدُوا ﴿١٠٧﴾ وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَان وَعَدُّ رَبِّنَا لَمَقْمُولًا ﴿١٠٨﴾ وَيَحِزُّونَ لِلَّذِينَ سَجَدُوا ﴿١٠٩﴾ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ﴿١١٠﴾ ﴾ أي إن العلماء الذين أوتوا الكتب السابقة من قبل القرآن، وعرفوا حقيقة الوحي، إذا قرئ عليهم القرآن يخشعون، فيسجدون على وجوههم لله سبحانه وتعالى. ويقول هؤلاء الذين أوتوا العلم عند سماع القرآن: تنزيها لربنا وتبرئة له مما يصفه المشركون به، ما كان وعد الله ﷻ تعالى من ثواب وعقاب إلا واقعا حقا، ويقع هؤلاء ساجدين على وجوههم، *يبيكون متأثرا بمواعظ القرآن، ويزيدهم سماع القرآن ومواعظه خضوعا لأمر الله ﷻ وعظيم قدرته.

الكهف:

﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَقَدْ جَعَلْنَا لَهُ عِوَجًا ﴿١﴾ وَلَمْ يَجْعَلْ فِيهِ شَيْئًا مِنَ الْمِيلِ مِنَ الْحَقِّ. ﴾

﴿ قِيمًا لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا لِمَنْ لَدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ﴾ (١) ﴿ جعله الله ﷻ كتابا مستقيما، لا اختلاف فيه ولا تناقض.

﴿ فَلَمَّا كَفَرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ عِزِّهِمْ إِنْ لَمْ يَأْتِهِمُ الْبُرْهَانُ بِالْحَقِّ لَئِن لَمْ يَنْزِلْ بِهِ الْبُرْهَانُ كَانُوا كَالْحِجَابِ ﴿٢٧﴾ ﴾ أي مهلك نفسك غما وحرنا على أثر تولي قومك وإعراضهم عنك، إن لم يصدقوا بهذا القرآن ويعملوا به. وهذا من أسمى المعاني التي تدل على رحمة نبينا صلوات ربي وسلامه عليه بالناس لكي يؤمنوا بالقران ويأتمروا به.

﴿ وَأَتْلُ مَا أُرْحَىٰ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُتَسَدِّدًا ﴾ (٢٧) ﴿ ولن تجد من دون ربك ملجأ تلجأ إليه، ولا معادا تعود به.

- ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرِ شُقُوًّا جَدَلًا﴾ ٥٤
ولقد وضحنا ونوعنا في هذا القرآن للناس أنواعا كثيرة من الأمثال؛ ليتعظوا بها ويؤمنوا.
وكان الإنسان أكثر المخلوقات خصومة وجدلا.

- ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاؤُهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا﴾ ٥٧
ولا أحد أشد ظلما ممن وعظ بآيات ربه الواضحة، فانصرف عنها إلى باطله، ونسي ما قدمته يده من الأفعال القبيحة فلم يرجع عنها، إنا جعلنا على قلوبهم أغطية، فلم يفهموا القرآن، ولم يدركوا ما فيه من الخير، وجعلنا في آذانهم ما يشبه الصمم، فلم يسمعه ولم ينتفعوا به، وإن تدعهم إلى الإيمان فلن يستجيبوا لك، ولن يهتدوا إليه أبدا.

مريم:

- ﴿فَإِنَّمَا يَسْتَرْزِقُهُ يَلْسَانُكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لَدَا﴾ ٩٧
وتخوف به المكذبين شديدي الخصومة بالباطل فلزومهم الخصومة بأفواههم كحصول اللدود في الأفواه (وهو الدواء الذي يجعل في جانب الفم)

طه:

- ﴿طه ﴿١﴾ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ﴿٢﴾ إِلَّا نَذْكُرَ لِمَنْ يَحْشَى ﴿٣﴾ تَزِيلًا مِمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَوَاتِ الْفُلَى ﴿٤﴾
﴿أي لتشقى بما لا طاقة لك به من العمل لكن أنزلناه موعظة ليتذكر به من يخاف عقاب الله، فيتقيه بأداء الفرائض واجتناب المحارم

- ﴿كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِنْ لَدُنَّا ذِكْرًا ﴿١١﴾ مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وِزْرًا ﴿١٢﴾ يحمل إثما عظيما.

- ﴿وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا ﴿١١٣﴾ فَفَعَلَى اللَّهِ الْمَلِكِ الْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴿١١٤﴾
﴿أي يتركون المآثم والمحارم والفواحش.

﴿أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا﴾ وهو إيجاد الطاعة وفعل القربات. ابن كثير.

الأنبياء:

- * ﴿أَقْرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ ﴿١﴾ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُجَدَّبٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴿٢﴾ ﴿٣﴾ ﴿٤﴾ ﴿٥﴾ ﴿٦﴾ ﴿٧﴾ ﴿٨﴾ ﴿٩﴾ ﴿١٠﴾ لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٠﴾
أي فيه عزمك وشرفكم في الدنيا والآخرة إن تذكرتم به، أفلا تعقلون ما فضلتمكم به على غيركم؟

﴿ أَرَأَيْتُمْ إِنْ دُونِهِ آيَةٌ فَلِهَا تَقُولُونَ إِنَّمَا آيَاتُنَا لَكُمْ آيَاتٍ وَمَا لَكُمْ مِنْ حَتَّىٰ تَقُولُوا سَمْعًا ۚ ﴾ ٢٤ ﴿ هَذَا ذِكْرٌ مِنْ مَعَى ﴾ يعني القرآن، ﴿ وَذِكْرٌ مِنْ قَبْلِي ﴾ يعني الكتب المتقدمة على خلاف ما تقولونه وتزعمون، فكل كتاب أنزل على كل نبي أرسل، ناطق بأنه ﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾ ابن كثير.

﴿ قُلْ مَنْ يَكْفُرْكُمْ بِالْأَيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَنِ بَلْ هُمْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِمْ مُعْرِضُونَ ﴾ ٤٢
عن القرآن ومواعظ ربهم لا هون غافلون.

﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنْذَرْتُكُمْ بِالْوَحْيِ وَلَا يَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَاءَ إِذَا مَا يَنْدُرُونَ ﴾ ٤٥

﴿ وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ أَفَأَنْتُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ ﴾ ٥٠

الحج:

﴿ وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ آيَاتٍ يَتَذَكَّرُ أَلْفٌ مِنْهُمْ لِيُبَيِّنَ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَالَّذِينَ يَحْكُمُونَ بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَحْكُمُونَ بِالزُّلْمِ فَأُولَٰئِكَ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ فَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهَا وَقَالَ اللَّهُ إِنَّ هَذَا مِنْ حَتَّىٰ تَقُولُوا سَمْعًا ۚ ﴾ ١٦

يهدي بها الله ﷻ من أراد هدايته لأنه لا هادي سواه.

﴿ وَيَعْلَمُ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُونَ بِهِ فَتُخَيَّرَ لَهُ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ

الَّذِينَ آمَنُوا إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ ٥٤ أي تخضع له قلوبهم

﴿ وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ يَوْمَ عَقِيبٍ ﴾ ٥٥

..... في شك مما جنتهم به من القرآن

﴿ وَإِذَا نُنزِلُ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا يَتَّبِعُونَ نَعْرَفَ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ يَكَادُونَ يَسْطُونَ

بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا قُلْ أَفَأَنْتُمْ بِشِرِّ مَوْلَاكُمْ أَشَدَّ حَسْرَةً مِنَ ذَٰلِكُمْ أَن تَارَوْا اللَّهَ الْعَظِيمَ يَبْسُورُ

﴿ ٧٢ ترى الكراهة ظاهرة على وجوههم، يكادون يبطشون بالمؤمنين الذين يدعونهم

إلى الله تعالى، ويتلون عليهم آياته.

المؤمنون:

﴿ وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴾ ٥٨

﴿ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم بِالْعَذَابِ إِذَا هُمْ يَجْتَرُونَ ﴿٦٤﴾ لَا يَجْتَرُوا يَوْمَ الْكُرْئِيَّةِ وَلَا يَنْصُرُونَ ﴿٦٥﴾ فَكَانَتْ آيَاتِي

نُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ فَاكْفُرُوا ۗ ﴿٦٦﴾ ..

حتى إذا أخذنا المترفين وأهل البطر منهم بعدابنا، إذا هم يرفعون أصواتهم يتضرعون

مستغيثين. قد كانت آيات القرآن تقرأ عليكم؛ لتؤمنوا بها، فكنتم تنفرون من سماعها

والتصديق بها، والعمل بها كما يفعل الناكص على عقبيه برجوعه إلى الوراء.

﴿ أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ أَمْ جَاءَهُمْ مَا لَمْ يَأْتِ آبَاءَهُمُ الْأُولِينَ ﴾ ٦٨ أفلم يتفكروا في القرآن فيعرفوا

صدقه، أم منعهم من الإيمان أنه جاءهم رسول وكتاب لم يأت آباءهم الأولين مثله،

فأنكروه وأعرضوا عنه؟

﴿ أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جَاءَهُمُ بِالْحَقِّ وَأَكْفَرُوا بِالْحَقِّ كَرِهُوا ﴿٧٠﴾ وَلَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ

السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ ۗ بَلْ أَتَيْنَهُمْ بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَنْ ذِكْرِهِمْ مُعْرِضُونَ ﴾ ٧١

﴿الَمْ تَكُنْ مَائِي تُمْنَلِ عَلَيْهِمْ فَكُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿١٠٥﴾ قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ ﴿١٠٦﴾﴾ ١٠٦ لما بلغتهم رسلهم وأنذرتهم قالوا يوم القيامة: ربنا غلبت علينا لذاتنا وأهواؤنا المقدره علينا في سابق علمك، وكنا في فعلنا ضالين عن الهدى.

النور:

﴿وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ مُبِينَاتٍ وَمَثَلًا مِّنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكَ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٣٤﴾﴾
 ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ مِثْلَ نُورِهِ الَّذِي يَهْدِي إِلَيْهِ، وهو الإيمان والقرآن في قلب المؤمن كمشكاة، وهي الكوة في الحائط غير النافذة، فيها مصباح، حيث تجمع الكوة نور المصباح فلا يتفرق..* والله ﷻ يهدي ويوفق لاتباع القرآن من يشاء، ويضرب الأمثال للناس؛ ليعقلوا عنه أمثاله وحكمه.

﴿لَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ مُّبِينَاتٍ وَاللَّهُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٤٦﴾﴾

الفرقان:

﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا ﴿١﴾﴾
 ﴿وَقَالُوا أَسْطُورٌ الْأَوَّلِينَ أَكْتَتِبَهَا فَهِيَ تُمْنَلِ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٥﴾﴾ قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٦﴾ الذي أحاط علمه بما في السموات والأرض، أي يعلم الغيب.

﴿وَقَالَ الرَّسُولُ يُرَبِّ إِنِّي قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا ﴿٣٠﴾﴾ وفي الآية تخويف عظيم لمن هجر القرآن فلم يعمل به.

﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا ﴿٣٢﴾﴾ لنفوي به قلبك وتزداد به طمأنينة، فتعيه وتحمله، وبيناه في تثبت ومهلة

﴿وَلَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَذِيرًا ﴿٨١﴾﴾ فَلَا تَطْعَمُ الْكَافِرِينَ وَجَهْدُهُمْ بِرُجُودِهِمْ كَبِيرًا ﴿٥٢﴾ وأمرك أن تبلغهم هذا القرآن، فلا تطع الكافرين في ترك شيء مما أرسلت به، بل ابدل جهدك في تبليغ الرسالة، وجاهد الكافرين بهذا القرآن جهادا كبيرا، لا يخاطبه فتور
 ﴿وَالَّذِينَ إِذَا دُكِرُوا بِآيَاتِنَا رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوْا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا ﴿٧٣﴾﴾ والذين إذا وعظوا بأيات القرآن ودلائل وحدانية الله ﷻ لم يتغافلوا عنها، كأنهم صم لم يسمعوها، وعمي لم يبصروها، بل وعنها قلوبهم، وتفتحت لها بصائرهم.

الشعراء:

﴿طَسَّرَ ﴿١﴾ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿٢﴾﴾
 ﴿وَلَقَدْ لَنُنْزِلُ رَبِّي الْعَالَمِينَ ﴿٣٣﴾ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿٣٤﴾ عَلَيَّ فَلْيَكْ لِي كُتُوبًا مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿٣٥﴾﴾ يَلْسَانَ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ

قتلاه عليك - أيها الرسول - حتى وعيته بقلبك حفظا وفهما. "إذ المعول عليه هو فهم القرآن وهو آلة القلب وليس الحفظ وحده كاف".

﴿ وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ ﴾ (٣١) أَوْ لَيْكَ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿٣٢﴾ ١٩٧ - وإن ذكر هذا القرآن لمثبت في كتب الأنبياء السابقين، قد بشرت به وصدقته، أولم يكف هؤلاء- في الدلالة على أنك رسول الله، وأن القرآن حق- علم علماء بني إسرائيل صحة ذلك، ومن آمن منهم كعبد الله بن سلام؟.

﴿ وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَىٰ بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ ﴾ (٣٣) فَفَرَّاهُ عَلَيْهِمْ مَا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ ﴿٣٤﴾ كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ﴿٣٥﴾ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّىٰ يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴿٣٦﴾ ٢٠١ - كذلك أدخلنا في قلوب المجرمين جحود القرآن، وصار متمكنا فيها؛ وذلك بسبب ظلمهم وإجرامهم، فلا سبيل إلى أن يتغيروا عما هم عليه من إنكار القرآن، حتى يعاينوا العذاب الشديد الذي وعدوا به. "ولن ينفعهم إيمانهم بعد عذاب الآخرة".

﴿ وَمَا نَزَّلَتْ بِهَا الشَّيَاطِينُ ﴾ (٣٧) وَمَا يَأْتِيهِمْ لَمْ يَأْتِ بِهَا سَطِيعُونَ ﴿٣٨﴾ إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَعَزُونَ ﴿٣٩﴾ ٢١٢ - **النمل:**

﴿ طَسَّ بِكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابِ سُورَةٍ ﴾ (٤٠) هُدًى وَبُشْرًا لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٤١﴾ الَّذِينَ يُعِيشُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٤٢﴾ ٣ - ﴿ وَإِنَّكَ لَنَالِقِ الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنِّ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴾ (٤٣) وإنك -أيها الرسول- لتتلقى القرآن من عند الله - ﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَفُصُّ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ (٤٤) يقص على بني إسرائيل الحق في أكثر الأشياء التي اختلفوا فيها

﴿ وَإِنَّهُ لَهْدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٤٥) ٧٧ - ﴿ إِنَّمَا أَمْرُهُ أَنْ عَبَّدَ رَبِّ هَذِهِ الْبَلَدَةَ الَّتِي حَرَّمَهَا وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ وَأَمْرَتْ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ (٤٦) وَأَنْ أَتَلُوا الْقُرْآنَ فَمَنْ أَهْتَدَىٰ فَأَتَمَّ يَهْتَدِ بِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿٤٧﴾ ٩٢ وأن أتلو القرآن على الناس، فمن اهتدى بما فيه واتبع ما جنت به، فإنما خير ذلك وجزاؤه لنفسه، ومن ضل عن الحق فقل -أيها الرسول-: إنما أنا نذير لكم من عذاب الله ﷻ وعقابه.

القصاص:

﴿ طَسَّ ﴾ (٤٨) بِكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿٤٩﴾ ٢ - ﴿ فَلَمَّا جَاءَهُمْ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا لَوْلَا أَوْتِيَتْ مِثْلَ مَا أُوتِيَ مُوسَىٰ أَوْ لَمْ يَكْفُرُوا بِمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ مِنْ قَبْلِ قَالُوا سِحْرَانِ تَظَاهَرَا وَقَالُوا إِنَّا بِكُلِّ كَافِرُونَ ﴿٥٠﴾ ٤٨

فلما جاء محمد ﷺ هؤلاء القوم نذيرا لهم، قالوا: هلا أوتي هذا الذي أرسل إلينا مثل ما أوتي موسى من معجزات حسية، وكتاب نزل جملة واحدة! قل -أيها الرسول- لهم: أولم يكفر اليهود بما أوتي موسى من قبل؟ قالوا: في التوراة والقرآن سحران تعاونا في سحرهما، وقالوا: نحن بكل منهما كافرون.

﴿ قُلْ فَأْتُوا بِكِتَابٍ مِّنْ عِندِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَا أَتَّبِعُهُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ ﴿٤٩﴾ أقوم من التوراة والقرآن أتبعه.

﴿ وَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ ﴿٥١﴾ ولقد فصلنا وبيننا القرآن رحمة بقومك أيها الرسول؛ لعلهم يتذكرون، فيتعظوا به.

﴿ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَّا وَالَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ ﴿٥٢﴾ وَإِذْ يَتْلَىٰ عَلَيْهِمْ قَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حِكْمَةٌ مِّن رَّبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ ﴿٥٣﴾ وَلَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرُهُمْ مِّمَّا صَبَرُوا وَبَدَرُوا بِالْحَسَنَةِ الَّتِي نَدَّبُوا بِهَا لَيْسُوا بِمُفْقَرُونَ ﴿٥٤﴾
٥٤ الذين آتيناهاهم الكتاب من قبل القرآن - وهم اليهود والنصارى الذين لم يبدلوا - يؤمنون بالقرآن وبمحمد ﷺ.

﴿ وَإِنِ الْآيَةُ فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَلرَّادِّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ مَن جَاءَ بِالْهُدَىٰ وَمَن هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾ ﴿٥٥﴾ لمرجعك إلى الموضوع الذي خرجت منه، وهو "مكة"

﴿ وَمَا كُنتَ تَرْجُو أَن يُلْقَىٰ إِلَيْكَ الْكِتَابُ إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ ظَاهِرًا لِّلْكَافِرِينَ ﴾ ﴿٥٦﴾
وما كنت -أيها الرسول- تؤمل نزول القرآن عليك، لكن الله سبحانه وتعالى رحمك فأنزله عليك، فاشكر الله تعالى على نعمه، ولا تكونون عوناً لأهل الشرك والضلال.

العنكبوت:

﴿ أَتَىٰ مَا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِئَلَّا تُكْفَرَ بِهَا فَاخْلَعُكَ عَنكَ الْفَحْشَاءُ وَالْمُنْكَرُ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴾ ﴿٤٥﴾

﴿ وَكَذَلِكَ أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنَّا وَالَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ ﴿٤٧﴾ فالذين آتيناهاهم الكتاب من بني إسرائيل فعرّفوه حق معرفته يؤمنون بالقرآن، ومن هؤلاء العرب من قريش وغيرهم من يؤمن به، ولا ينكر القرآن أو يتشكك في دلالته وبراهينه البينة إلا الكافرون الذين دأبهم الجحود والعناد.

﴿ وَمَا كُنتَ تَشْتَلُونَ مِن قَبْلِهِ مِّنْ كِتَابٍ وَلَا نَقِطَةٍ يُبَيِّنُكَ إِذَا لَا تَرَىٰ الْمُبْطِلُونَ ﴾ ﴿٤٨﴾ من معجزاتك البينة -أيها الرسول- أنك لم تقرأ كتاباً ولم تكتب حرفاً بيمينك قبل نزول القرآن عليك، وهم يعرفون ذلك، ولو كنت قارئاً أو كاتباً من قبل أن يوحي إليك لشك في ذلك المبطلون، وقالوا: تعلمه من الكتب السابقة أو استنسخه منها.

﴿ بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يُحْجَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ ﴾ ﴿٤٩﴾ بل القرآن آيات بينات واضحة في الدلالة على الحق يحفظه العلماء، وما يكذب بآياتنا ويردها إلا الظالمون المعاندون الذين يعلمون الحق ويحيدون عنه.

﴿ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَىٰ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ ﴿٥١﴾ أولم يكف هؤلاء المشركين في علمهم بصدقك -أيها الرسول- أنا أنزلنا عليك القرآن يتلى عليهم؟ إن في هذا القرآن لرحمة للمؤمنين في الدنيا والآخرة، وذكرى يتذكرون بما فيه من عبرة وعظة.

وَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ إِذِنَ اللَّهُ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ ﴿٣٢﴾ فمنهم ظالم لنفسه يفعل بعض المعاصي، ومنهم مقتصد، وهو المؤدي للواجبات المجتنب للمحرمات، ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله، أي مسارع مجتهد في الأعمال الصالحة، فرضها ونفلها، ذلك الإعطاء للكتاب واصطفاء هذه الأمة هو الفضل الكبير.

يس :-

﴿يَسَّ ١﴾ وَالْقُرْآنَ الْحَكِيمَ ﴿٢﴾ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٣﴾ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٤﴾ نَزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴿٥﴾

﴿إِنَّمَا نُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ الْغَيْبَ فَبَشِيرَةٌ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ﴾ ﴿١١﴾ إنما ينفع تحذيرك من آمن بالقرآن، واتبع ما فيه من أحكام الله، وخاف الرحمن، حيث لا يراه أحد إلا الله، فبشره بمغفرة من الله ﷻ لذنوبه، وثواب منه في الآخرة على أعماله الصالحة، وهو دخوله الجنة.

﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ؛ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُّبِينٌ﴾ ﴿١٦﴾ لِيُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا وَيَحْيِيَ الْقَوْلَ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٧٠﴾ وما علمنا رسولنا محمدا الشعر، وما ينبغي له أن يكون شاعرا، ما هذا الذي جاء به إلا ذكر يتذكر به أولو الألباب، وقرآن بين الدلالة على الحق والباطل، واضحة أحكامه وحكمه ومواعظه، * لينذر من كان حي القلب مستتير البصيرة ويحق العذاب على الكافرين بالله ﷻ لأنهم قامت عليهم بالقرآن حجة الله ﷻ البالغة.

الصفات:

﴿وَيَقُولُونَ آمَنَّا تَارِكُوا آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مِجَنُونٍ﴾ ﴿٣٦﴾ بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَصَدَقَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٣٧﴾ بل جاء بالقرآن والتوحيد، وصدق المرسلين فيما أخبروا به عنه من شرع الله وتوحيده.

ص:

﴿صَّ وَالْقُرْآنَ ذِي الذِّكْرِ ١﴾ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزِّ وَشِقَاقٍ ﴿٢﴾ يقسم الله سبحانه بالقرآن المشتمل على تذكير الناس بما هم عنه غافلون. ولكن الكافرين متكبرون على الحق مخالفون له - ﴿أَمْ نَزَّلْنَا عَلَيْهِ الذِّكْرَ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْ ذِكْرِي بَلْ لَمَّا يَدُؤْهُمُ عَذَابٌ﴾ ﴿٨﴾ - أخص محمد بنزول القرآن عليه من دوننا؟ بل هم في ريب من وحيي إليك -أيها الرسول- وإرسالي لك، بل قالوا ذلك؛ لأنهم لم ينوقوا عذاب الله، فلو ذاقوا عذابه لما تجرؤوا على ما قالوا.

﴿هَذَا ذِكْرٌ وَإِن لِلْمُؤْمِنِينَ لِحَسَنَ مَّكَابٍ﴾ ﴿٤٩﴾

﴿قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ﴾ ﴿٦٦﴾ أَنْتُمْ مَعْتَدُونَ ﴿٦٨﴾ غافلون منصرفون، لا تعملون به.

- - قلبونا في أغطية مانعة لنا من فهم ما تدعونا إليه ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَىٰ أَنَّمَا إِلَهُمُ اللَّهُ وَحْدًا فَاسْتَوِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ ۗ وَرَبُّ الْمُشْرِكِينَ ﴾ ٦..... ﴿ فَإِنِ اعْرَضُوا فَعَلْنَا نَذْرًا كَمَا صَعِقَتْ مَثَلُ صَبِيحَةٍ عَادٍ وَمُؤَدِّ ۚ ﴾ ١٣ بعدما بين لهم من أوصاف القرآن الحميدة، ومن صفات الله العظيم..

- ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالنَّوْفَالِ وَلَكُم تَغْلِبُونَ ﴾ ٢٦ وارفعوا أصواتكم بالصياح والصفير والتخليط على محمد إذا قرأ القرآن؛ لعلكم تغلبونه، فيترك القراءة، ومنتصر عليه.

- ﴿ ذَلِكَ جَزَاءُ عَدُوِّ اللَّهِ النَّارُ لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ جَزَاءُ مَا كَانُوا يَأْتِينَ بِمُحَدِّثِينَ ﴾ ٢٨
 - ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا أَفَمَن يُلْقِي فِي النَّارِ حِجْرًا مِّن مَّ يَأْتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ ٤٠ الذين يميلون عن الحق، فيكفرون بالقرآن ويحرفونه.
 - ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ ﴿٥١﴾ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِن خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّن حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ ٤٢ لا يأتيه الباطل من أي ناحية من نواحيه ولا يبطله شيء، فهو محفوظ من أن ينقص منه، أو يزداد فيه.

- ﴿ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَبًا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ ۖ أَأَعْجَبٌ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشَفَاءٌ ۗ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقُرْ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولَٰئِكَ يُتَادَّوِنُ مِّن مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴾ ٤٤ ولو جعلنا هذا القرآن الذي أنزلناه عليك -أيها الرسول- أعجيبا، لقال المشركون: هلا بينت آياته، فنفقهه ونعلمه، أعجمي هذا القرآن، ولسان الذي أنزل عليه عربي؟ هذا لا يكون.
 - ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتَلَفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ﴾ ٤٥ وإن المشركين لفي شك من القرآن شديد الريبة
 - ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِندِ اللَّهِ ثُمَّ كَفَرْتُمْ بِهِ ۖ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ هُوَ فِي شِقَاقِ بَعِيدٍ ﴾ ٥٢ قل -أيها الرسول- لهؤلاء المكذبين: أخبروني إن كان هذا القرآن من عند الله ﷻ ثم جردتم وكذبتم به، لا أحد أضل منكم؛ لأنكم في خلاف بعيد عن الحق بكفركم بالقرآن وتكذيبكم به.

- ﴿ سَرُّبِهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَبَيِّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾ ٥٣ حتى يتبين لهم من تلك الآيات بيان لا يقبل الشك أن القرآن الكريم هو الحق الموحى به من رب العالمين. أولم يكفهم دليلا على أن القرآن حق، ومن جاء به صادق، شهادة الله تعالى؟ فإنه قد شهد له بالتصديق، وهو على كل شيء شهيد، ولا شيء أكبر شهادة من شهادته سبحانه وتعالى.

الشورى:

- ﴿حَمَّ ١ عَسَقَ ٢﴾ كَذَلِكَ يُوحى إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٣﴾
 - ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَارْتِيبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ ﴿٧﴾
 - ﴿اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ ﴿١٧﴾
 - ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدَى إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٥٢﴾ صِرَاطَ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْإِلَهَ اللَّهُ تَصِيرُ الْأُمُورُ ﴿٥٣﴾
 - قوله عز وجل: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا﴾ رحمة من عندنا - وحياً أو قرآناً من أمرنا.

الزخرف:

- ﴿حَمَّ ١ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ٢﴾ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٤﴾ وَإِنَّهُ فِي أُنزُلِهِ الْكِتَابِ لَدَيْ سَالِمٍ حَكِيمٍ ﴿٤﴾ وإنه في اللوح المحفوظ لدينا العلي في قدره وشرفه، محكم لا اختلاف فيه ولا تناقض ﴿أَفَنْصَرِبْ عَنْكُمْ الَّذِي كَرَّ صَفْحًا أَنْ كُتِبَتْهُ قَوْمًا مُشْرِفِينَ﴾ ه أفنعرض عنكم، ونترك إنزال القرآن إليكم لأجل إعراضكم وعدم انقيادكم، وإسرافكم في عدم الإيمان به؟
 - ﴿أَمْ أَلَيْسَتْكُمْ كِتَابَاتٌ قَبْلَهُ فَمَهْمُ بِهِ مُسْتَمْسِكُونَ ﴿٢١﴾ أم أعطيناهم كتاباً من قبل القرآن الذي أنزلناه، فهم به مستمسكون يعملون بما فيه، ويحتجون به عليك أيها الرسول؟
 ﴿بَلْ مَتَّعْتُ هَؤُلَاءَ وَآبَاءَهُمْ حَيَاتٍ مِمَّا جَاءَ هُمُ الْحَقُّ وَرَسُولٌ مُبِينٌ ﴿٢٩﴾ بل متعت -أيها الرسول- هؤلاء المشركين من قومك وآبائهم من قبلهم بالحياة، فلم أعجلهم بالعقوبة على كفرهم، حتى جاءهم القرآن ورسول يبين لهم ما يحتاجون إليه من أمور دينهم. ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ وَإِنَّا بِهِ كَافِرُونَ ﴿٣٠﴾ وَقَالُوا لَوْلَا نَزَّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقُرَيْشِيِّينَ عَظِيمٍ ﴿٣١﴾ فهلا نزل على رجل عظيم من إحدى هاتين القريبتين "مكة" أو "الطائف" ﴿أَمْ هُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سَخِرِيًّا وَرَحْمَتَ رَبِّكَ حَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٣٢﴾ أم هم يقسمون النبوة فيضعونها حيث شاءوا؟
 - ﴿وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقِضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ ﴿٣٦﴾ ومن يعرض عن ذكر الرحمن، وهو القرآن، فلم يخف عقابه، ولم يهتد بهدائيته، نجعل له شيطاناً في الدنيا يغويه جزاء له على إعراضه عن ذكر الله، فهو له ملازم ومصاحب يمنعه الحلال، ويبعثه على الحرام.
 - ﴿فَأَسْتَسِيكَ بِالَّذِي أَوْحَى إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٤٢﴾ وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ ﴿٤٤﴾

الدخان:

﴿حَمَّ ١﴾ وَالْكَتَابِ الْمُبِينِ ﴿٢﴾ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴿٣﴾ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ﴿٤﴾ ٣ في ليلة القدر المباركة كثيرة الخيرات.

﴿فَأَنمَأْتَرَتْهُ وَسَالَمَ لَهَا فَعَمَّ يَدَاهُ قُرُونٌ ﴿٥﴾ ٥٨ فإنما سهلنا لفظ القرآن ومعناه بلغتك أيها الرسول لعلهم يتعظون وينزحرون.

الجمانية:

﴿حَمَّ ١﴾ تَنْزِيلَ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿٢﴾ ٢
﴿وَلِكُلِّ آفَاكٍ أَثِيمٌ ﴿٧﴾ يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُنَادِي عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا فَبَشِيرٌ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٨﴾ ٨ وَإِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئًا اتَّخَذَهَا هُزُوًا أُوْلَئِكَ هُمُ عَذَابُهُمْ ٩ هلاك شديد ودمار لكل كذاب كثير الآثام. وإذا علم هذا الأفاك الأثيم من آياتنا شيئا اتخذها هزوا وسخرية، أولئك لهم عذاب يهينهم، ويخزيهم يوم القيامة؛ جزاء استهزائهم بالقرآن..

﴿هَذَا هُدًى وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رَّجْحِ أَلِيمٍ ﴿١١﴾ ١١
﴿هَذَا بَصِيرَةٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٢٠﴾ ٢٠ بصائر يبصر به الناس الحق من الباطل، ويعرفون به سبيل الرشاد، وهدى ورحمة لقوم يوقنون بحقيقة صحته
- تأمل: كثيرا ما يصف ربنا قرانه انه بصائر وهدى ورحمة.

الأحقاف:

﴿حَمَّ ١﴾ تَنْزِيلَ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿٢﴾ مَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنذِرُوا مُعْرِضُونَ ﴿٣﴾ ٣ عما أنذرهم به القرآن معرضون، لا يتعظون ولا يتفكرون ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَوَاتِ أَتُنذِرُونَ بِيَكْتَبٍ مِّن قَبْلِ هَذَا أَوْ أَنْزَلْنَا مِن قَبْلِهِ لَكُمُ مَّكَادِيرٌ ﴿٤﴾ ٤ انتنوني بكتاب من عند الله من قبل هذا القرآن أو ببقية من علم، إن كنتم صادقين فيما تزعمون.

﴿وَإِذَا نُنَادَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بِبَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٧﴾ ٧ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِن آفَرْتَهُ فَلَا تَكْفُرُونَ لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئًا هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ كَفَىٰ بِهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٨﴾ ٨ هو سبحانه أعلم من كل شيء سواه بما تقولون في هذا القرآن.

﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِمْ شَاهِدٌ مِّن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِ فَأَمَّا نَ وَاسْتَكْبَرْتُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠﴾ ١٠ وشهد شاهد من بني إسرائيل "عبيد الله بن سلام" على مثل هذا القرآن، وهو ما في التوراة من التصديق بنبوته محمد ﷺ، فصدق وعمل بما جاء في القرآن.

﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِمْ فَسَبِقُولُونَ هَذَا أَفَاكٌ قَدِيمٌ ﴿١١﴾ ١١ لو كان تصديقكم محمدا على ما جاء به خيرا ما سبقتمونا إلى التصديق به،

وإذ لم يهتدوا بالقرآن ولم ينتفعوا بما فيه من الحق فسيقولون: هذا كذب، مأتور عن الناس الأقدمين.

﴿ وَمِنْ قَبْلِهِ كَتَبْتُ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً ۗ وَهَذَا كِتَابٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانِ عَرَبِيًّا لِّيُنذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَيُشْرِيَ لِلْمُحْسِنِينَ ﴾ ﴿ ١٢ ﴾ لينذر الذين ظلموا أنفسهم بالكفر والمعصية، وبشرى للذين أطاعوا الله، فأحسنوا في إيمانهم وطاعتهم في الدنيا.

﴿ وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْعِجْنِ إِنَّهُمْ يَسْتَعْمُونَ الْقُرْآنَ ۚ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ مُّنذِرِينَ ﴾ ﴿ ٢٩ ﴾

تأمل سرعة استجابة الجن بإنذار قومهم ودعوتهم بعد إنصاتهم وتدبرهم للقرآن. فأين نحن من ذلك!.

محمد ﷺ:

﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ ۚ أَمَرَ عَلَىٰ قُلُوبِ أَهْلِهَا ﴾ ﴿ ٢٤ ﴾ أفلا يتدبر هؤلاء المنافقون مواضع القرآن ويفكرون في حججه؟ بل هذه القلوب مغلقة لا يصل إليها شيء من هذا القرآن، فلا تتدبر مواضع الله ﷻ وعبره.

ق:

﴿ ق وَالْقُرْآنَ إِنَّ الْمُجِيدَ ﴾ ﴿ ١ ﴾ ذي المجد والشرف.

﴿ بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَّرِيحٍ ﴾ ﴿ ٥ ﴾ فهم في أمر مضطرب مختلط، لا يثبتون على شيء، ولا يستقر لهم قرار.

﴿ نَحْنُ نَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ ۚ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ ۚ فَذَكَرْنَا الْقُرْآنَ ۚ إِنَّ مِنْ نَّحَافٍ وَعَبِيدٍ ﴾ ﴿ ٥٤ ﴾

الذاريات:

﴿ وَالسَّمَاءَ ذَاتَ الْحُبُوبِ ﴿٧﴾ إِذْ كُنَّا لِنَفِي قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ ﴿٨﴾ يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنِ أُوْفِكُ ﴾ ﴿ ٩ ﴾ وأقسم الله تعالى بالسماء ذات الخلق الحسن، إنكم- أيها المكذبون- لفي قول مضطرب في هذا القرآن، وفي الرسول ﷺ. يصرف عن القرآن والرسول ﷺ من صرف عن الإيمان بهما؛ لإعراضه عن أدلة الله ﷻ وبراهينه اليقينية فلم يوفق إلى الخير.

الطور:

﴿ وَالطُّورِ ﴿١﴾ وَكُتِبَ مَسْطُورٍ ﴿٢﴾ فِي رَقٍّ مَّنشُورٍ ﴿٣﴾ وَاللَّيْلِ الْمَعْمُورِ ﴿٤﴾ وَالسَّافِرِ الْمَرْجُوعِ ﴿٥﴾ وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ ﴿٦﴾ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ ﴿٧﴾ مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ ﴿٨﴾ ويكتاب مكتوب، وهو القرآن في صحف منشورة..

﴿ فَذَكَرْنَا أَنَّكَ بِعَمَّتِ رَبِّكَ بَكَاهِنَ وَلَا يَجْنُونَ ﴾ ﴿ ٢٩ ﴾ فذكر -أيها الرسول- من أرسلت إليهم بالقرآن، فما أنت بإنعام الله ﷻ عليك بالنبوة ورجاحة العقل بكاهن يخبر بالغيب دون علم، ولا مجنون لا يعقل ما يقول كما يدعون.

﴿ أَمْ يَقُولُونَ نَقُولُهُ بِئْسَ مَا يُؤْمِنُونَ ﴾ ﴿٣٣﴾ فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ ﴿٣٤﴾ بل أيقول هؤلاء المشركون، اختلق محمد القرآن من تلقاء نفسه؟

النجم:

﴿ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴿١﴾ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ﴿٢﴾ وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾ فَأَعْرَضَ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكْرِنَا وَلَمَّا بَرَدْنَا لِأَلَّا نَحْيِيَهُ مِنَ الْعِزَّةِ أَنَّا نَحْيِيهِ ﴿٥﴾ ذَلِكَ مَبْلَغُهُم مِّنَ الْعِلْمِ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَن أَهْتَدَىٰ ﴿٦﴾ ٣٠ فأعرض عن تولى عن ذكرنا ،

وهو القرآن، ولم يرد إلا الحياة الدنيا، ذلك الذي هم عليه هو منتهى علمهم وغايتهم.

﴿ أَفَنُؤْمِنُ بِهَذَا الْحَدِيثِ فَتَعْجَبُونَ ﴿٨﴾ وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَكْفُونَ ﴿٩﴾ وَأَنْتُمْ سَعِيدُونَ ﴿١٠﴾ تَأْسَبُوا لِلَّهِ وَأَعْبُدُوا ﴿١١﴾ ٦٢ أفمن هذا القرآن تعجبون -أيها المشركون- من أن يكون صحيحا، وتضحكون منه سخريه واستهزاء، ولا تبكون خوفا من وعيده، وأنتم لاهون معرضون عنه؟ "فيه تهديد لمن يعرض عن ذكر الله ﷻ نسال الله السلامة"

القمر:

﴿ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْآيَاتِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ ﴿٤﴾ حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ فَمَا تُغْنِ النَّذْرُ ﴿٥﴾ هَذَا الْقُرْآنَ الَّذِي جَاءَهُمْ حِكْمَةً عَظِيمَةً بِالْغَايَةِ، فَأَي شَيْءٍ تُغْنِي النَّذْرَ عَن قَوْمٍ أَعْرَضُوا وَكذَّبُوا بِهَا؟..

﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَكِّرٍ ﴿١٧﴾ ١٧، ٢٢، ٣٢، ٤٠. ولقد سهلنا لفظ القرآن للتلاوة والحفظ، ومعانيه للفهم والتدبر، لمن أراد أن يتذكر ويعتبر، فهل من متعظ به؟

الرحمن:

﴿ الرَّحْمَنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ﴿٢﴾ ٢ علم الإنسان القرآن؛ بتبسيط تلاوته وحفظه وفهم معانيه.

الواقعة:

﴿ فَلَا أَمْسِرُ مَوْجِعَ النُّجُومِ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّو تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴿٧٦﴾ أَقْسَمُ اللَّهُ تَعَالَى بِمَسَاقِطِ النُّجُومِ فِي مَغَارِبِهَا فِي السَّمَاءِ، وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّو تَعْلَمُونَ قَدْرَهُ عَظِيمٌ ﴿٧٦﴾ وَإِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ ﴿٧٨﴾ لَا يَمْسُهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾ نَزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٨٠﴾ أَفَئِنَّمَا الْحَدِيثُ أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ ﴿٨١﴾ مَكْنُونٌ؟

الحديد:

﴿ هُوَ الَّذِي يُزِيلُ عَلَى عَبْدِهِ مِمَّا آتَيْتَ بِبَيِّنَاتٍ لِّيُخْرِجَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَإِنَّ اللَّهَ بِكُرْبِيِّكَ وَفِ رَحِيمٍ ﴿٩﴾ * ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَضَعُوا قُلُوبَهُمْ لِلذِّكْرِ وَاللَّهُ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَسِقُونَ ﴿١٦﴾ ألم يحن الوقت للذين صدقوا الله ﷻ ورسوله واتبعوا هديه، أن تلين قلوبهم عند ذكر الله ﷻ وسماع القرآن، ولا يكونوا في قسوة القلوب كالذين أوتوا الكتاب من قبلهم- من اليهود والنصارى- الذين طال عليهم

الزمان فبدلوا كلام الله، فقسفت قلوبهم، وكثير منهم خارجون عن طاعة الله؟ وفي الآية الحث على الرقة والخشوع لله سبحانه عند سماع ما أنزله من الكتاب والحكمة، والحدز من التشبه باليهود والنصارى، في قسوة قلوبهم، وخرجهم عن طاعة الله.

الحشر:

﴿ تَوَازَنَّا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَشِيعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ ﴾

لو أنزلنا هذا القرآن على جبل من الجبال، ففهم ما فيه من وعد ووعد، لأبصرته على قوته وشدّة صلابته وضخامته، خاضعا ذليلا منشفقا من خشية الله تعالى. وتلك الأمثال نضربها، ونوضحها للناس؛ لعلهم يتفكرون في قدرة الله ﷻ وعظمته. وفي الآية حث على تدبر القرآن، وتفهم معانيه، والعمل به. فما بال قلوبنا القاسية نسأل الله العظيم أن يلين لنا هذه القلوب لتتدبر كلام ربه وتخشاه حق خشيتها. آمين.

المتحنة:

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمُودَةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ ﴿١﴾ ﴾

من الكفار الذين كذبوا القرآن وكفروا به.

الصف:

﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَقْوَابِهِمْ وَاللَّهُ مُمِيتُ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿٨﴾ ﴾

الحق الذي بعث به محمد ﷺ - وهو القرآن - بأقوالهم الكاذبة

﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴿٩﴾ ﴾

الإسلام؛ ليعليه على كل الأديان المخالفة له، ولو كره المشركون ذلك.

الجمعة:

﴿ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٢﴾ ﴾

يقرأ عليهم القرآن، ويظهرهم من العقائد الفاسدة والأخلاق السيئة، ويعلمهم القرآن والسنة.

التغابن:

﴿ فَاقْتُمُوا بِاللَّهِ اسْمًا وَسِوَالَّذِي أَنْزَلْنَا وَاللَّهُ يَمَاتَمِلُونَ خَيْرٌ ﴿٨﴾ ﴾

واهتدوا بالقرآن الذي أنزله على رسوله.

القلم:

﴿ فَذَرْنِي وَمَنْ يُكَذِّبْ هَذَا الصِّدْقِ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٤﴾ وَأُمْلِ لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ ﴿٤٥﴾ ﴾

فذرني - أيها الرسول - ومن يكذب بهذا القرآن، فإن علي جزاءهم والانتقام منهم، سنمدهم بالأموال والأولاد والنعم؛ استدراجا لهم من حيث لا يشعرون أنه سبب لإهلاكهم،

وأهلهم وأطيل أعمارهم ليزدادوا إثماً. إن كيدي بأهل الكفر قوي شديد.. "سبحان العظيم ذي الحول والطول والكيدي المتين القوي العزيز اللهم سلم سلم"

﴿وَأَن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن يُرْتَفَكُوا بِأَبْصَرِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ﴾ ٥١ وإن يكاد الكفار حين سمعوا القرآن ليصيبونك -أيها الرسول- بالعين؛ ليعضهم إياك، لولا وقاية الله ﷻ وحمايته لك، ويقولون: -حسب أهوانهم- إنه لمجنون ﴿وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾ ٥٢

الحاقفة:

﴿فَلَا أَقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ﴾ ٥٨ ﴿وَمَا لَا تُبْصِرُونَ﴾ ٥٩ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿٦٠﴾ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ ﴿٦١﴾ وَلَا يَقُولُ كَمَا هِيَ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾ نَزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٣﴾

﴿وَإِنَّهُ لَتَذَكُّرٌ لِّلْمُتَّقِينَ﴾ ٥٨ ﴿وَأَنَا لَتَعْلَمُنَّ أَنَّكُمْ مِّنْكُمْ كَذِبِينَ﴾ ٥٩ ﴿وَإِنَّهُ لِحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ ٥٠ ﴿وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ﴾ ٥١ ﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾ ٥٢ إنا لنعلم أن منكم من يكذب بهذا القرآن مع وضوح آياته، وإن التكذيب به لندامة عظيمة على الكافرين به حين يرون عذابهم

- ويرون نعيم المؤمنين به، وإنه لحق ثابت ويقين لا شك فيه. فزره الله سبحانه عما لا يليق بجلاله، واذكره باسمه العظيم. "سبحان ربنا العظيم"

- تأمل: تذكرة.. وحسرة..!

الجن:

﴿قُلْ أَوْحَى إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرَيْنِ لِّالْحِينِ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ﴿١﴾ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا﴾ ٢ قرأنا بديعاً في بلاغته وفصاحته وحكمه وأحكامه وأخباره، يدعو إلى الحق والهدى، فصدقنا بهذا القرآن وعملنا به.

﴿وَإِنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الْمُدْحَىءَ آمَنَّا بِهِ فَمَنْ يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ فَلَا يَحْزَنُ بَحْسًا وَلَا رَهَقًا﴾ ١٣ وإنا لما سمعنا القرآن آمنا به، وأقررنا أنه حق من عند الله، فمن يؤمن بربه، فإنه لا يخشى نقصاناً من حسناته، ولا ظلماً يلحقه بزيادة في سيئاته.

﴿وَأَلْوِ اسْتَقْدِمُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقِنَهُمْ مَّا عَدَدْنَا ﴿٦٣﴾ الْفَيْنِ فِيهِ وَمَنْ يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا﴾ ١٧ ومن يعرض عن طاعة ربه واستماع القرآن وتدبره، والعمل به يدخله عذاباً شديداً شاقاً.

﴿وَإِنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾ ١٩ وأنه لما قام محمد ﷺ، يعبد ربه، كاد الجن يكونون عليه جماعات متركمة، بعضها فوق بعض من شدة ازدحامهم لسماع القرآن منه.

المزمل:

﴿يَا أَيُّهَا الْمَزْمِلُ ﴿١﴾ تَوَالِيلَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٢﴾ نَصْفَهُ أَوِ انْقِصَ مِنْهُ قَلِيلًا ﴿٣﴾ أَوْزِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ﴿٤﴾ وقرأ القرآن بتؤدة وتمهل مبيناً الحروف والوقوف. ﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا تَقِيلًا﴾ ٥ إنا سننزل عليك -أيها النبي- قرآناً عظيماً مشتملاً على الأوامر والنواهي والأحكام الشرعية.

﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ ثُلُثِي إِلَيْلٍ وَبُضْمَةٍ وَأَنْتُمْ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ يَقْدَرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصَوْهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَأُوا مَا نَسَرَّ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْجُوعٌ وَأَخْرُونَ بِضُرِّيَّتٍ فِي الْأَرْضِ يَنْتَعُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَأَخْرُونَ يَنْتَلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَأُوا مَا نَسَرَّ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقْرِضُوا لِلَّهِ فَمَا تَعْبُدُوا اللَّهَ هُوَ خَيْرٌ حَسْبُكَ اللَّهُ هُوَ خَيْرٌ وَأَعْظَمُ أَجْرًا وَأَسْتَعْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٠﴾

فاقرؤوا في الصلاة بالليل ما تيسر لكم قراءته من القرآن، علم الله ﷻ أنه سيوجد فيكم من يعجزه المرض عن قيام الليل، ويوجد قوم آخرون ينتقلون في الأرض للتجارة والعمل يطلبون من رزق الله ﷻ الحلال، وقوم آخرون يجاهدون في سبيل الله؛ لإعلاء كلمته ونشر دينه، فاقرؤوا في صلاتكم ما تيسر لكم من القرآن.

هل سوف تمتثل كلام ربك وتقرأ ما تيسر لك من القرآن يومياً؟ ولو حتى بدون قيام ليل.

المدثر:

﴿ذَرَفٍ وَمَنْ خَلَقَتْ وَحِيدًا ﴿١١﴾ وَجَعَلَتْ لَهُ مَا لَمْ مَدَّوْدًا ﴿١٢﴾ وَبَيْنَ شُهُودًا ﴿١٣﴾ وَمَهَّدَتْ لَهُ نَهْمِيدًا ﴿١٤﴾ ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ ﴿١٥﴾ كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَمِيدًا ﴿١٦﴾ سَاءَ هُفُهُمْ صَعُودًا ﴿١٧﴾ دَعْنِي

أيها الرسول- أنا والذي خلقته في بطن أمه وحيداً فريداً لا مال له ولا ولد، وجعلت له مالا مبسوطةً واسعاً وأولاداً حضوراً معه في مكة لا يغيبون عنه، وبسرت له سبيل العيش تيسيراً، ثم يأمل بعد هذا العطاء أن أزيد له في ماله وولده، وقد كفر بي. ليس الأمر كما يزعم هذا الفاجر الأثيم، لا أزيد على ذلك؛ إنه كان للقرآن وحجج الله ﷻ على خلقه معانداً مكذباً، سأكلفه مشقة من العذاب والإرهاق لا راحة له منها. (والمراد به الوليد بن المغيرة المعاند للحق المبارز لله ولرسوله بالمحاربة، وهذا جزء كل من عاند الحق ونايذه).

﴿إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ﴿١٨﴾ فَقِيلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿١٩﴾ ثُمَّ قِيلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿٢٠﴾ ثُمَّ نَفَرَ ﴿٢١﴾ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ﴿٢٢﴾ ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ بَشَرٌ ﴿٢٤﴾ إِنَّ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ ﴿٢٥﴾

إنه فكر في نفسه، وهياً ما يقوله من الطعن في محمد ﷺ والقرآن، فلعن، واستحق بذلك الهلاك، كيف أعد في نفسه هذا الطعن؟ ثم لعن كذلك، ثم تأمل فيما قدر وهياً من الطعن في القرآن، ثم قطب وجهه، واشتد في العبوس والكبح لما ضاقت عليه الحيل، ولم يجد مطعناً يطعن به في القرآن، ثم رجع معرضاً عن الحق، وتعاضم أن يعترف به، فقال عن القرآن: ما هذا الذي يقوله محمد ﷺ إلا سحر ينقل عن الأولين، ما هذا إلا كلام المخلوقين تعلمه محمد ﷺ منهم، ثم ادعى أنه من عند الله.

﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكَرَةِ مُعْرِضِينَ ﴿٢٦﴾ كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ ﴿٢٧﴾ فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ ﴿٢٨﴾ فَمَا لَهُمْ هَلْوَءَ الْمُشْرِكِينَ عَنِ الْقُرْآنِ وَمَا فِيهِ مِنَ الْمَوَاعِظِ مَنْصُرَفِينَ؟ كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ وَحْشِيَّةٌ شَدِيدَةُ الْفَنَارِ، فَرَّتْ مِنْ أَسَدٍ كَاسِرٍ.

﴿ كَلَّا إِنَّهُ تَذَكَّرٌ ﴿٥٦﴾ فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ ﴿٥٧﴾ وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ هُوَ أَهْلُ الْقُوَى وَأَهْلُ الْخَفِرَةِ ﴾ -
٥٦ حقا أن القرآن موعظة بليغة كافية لاتعاطهم، فمن أراد الاتعاط اتعظ بما فيه وانتفع بهده، وما يتعظون به إلا أن يشاء الله ﷻ لهم الهدى. هو سبحانه أهل لأن يتقى ويطاع، وأهل لأن يغفر لمن آمن به وأطاعه.

القيامة:

﴿ لَا تَحْرِكْ يَدَكَ يَوْمَ إِيسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْءَانَهُ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْتَهُ فَاقْرَأْهُ قُرْءَانَهُ ﴿١٨﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيِّنَاتَهُ ﴾ -
١٦ لا تحرك -أيها النبي- بالقرآن لسانك حين نزول الوحي؛ لأجل أن تتعجل بحفظه، مخافة أن يتقلت منك. إن علينا جمعه في صدرك، ثم أن تقرأه بلسانك متى شئت. فإذا قرأه عليك رسولنا جبريل فاستمع لقراءته وأنصت له، ثم اقرأه كما أقرأك إياه، ثم إن علينا توضيح ما أشكل عليك فهمه من معانيه وأحكامه..

﴿ فَلَا صَلَافَ لَالِئِمْ وَلَا صِلَ ﴿٣١﴾ وَلَكِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى ﴿٣٢﴾ ﴾ -
فلا آمن الكافر بالرسول والقرآن، ولا أدى لله تعالى فرائض الصلاة، ولكن كذب بالقرآن، وأعرض عن الإيمان.

الإنسان:

﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْءَانَ تَنْزِيلًا ﴿٢٣﴾ ﴾ -
إننا نحن نزلنا عليك -أيها الرسول- القرآن تنزيلا من عندنا؛ لتذكر الناس بما فيه من الوعد والوعيد والثواب والعقاب.

المرسلات:

﴿ وَبَلِّغْ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ ﴿٤١﴾ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٠﴾ ﴾ -
هلاك وعذاب شديد يوم القيامة للمكذبين بآيات الله، إن لم يؤمنوا بهذا القرآن، فبأي كتاب وكلام بعده يؤمنون؟ وهو المبين لكل شيء، الواضح في حكمه وأحكامه وأخباره، المعجز في ألفاظه ومعانيه.

النبأ:

﴿ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ﴿١﴾ عَنِ النَّبِيَّ الْعَظِيمِ ﴿٢﴾ الَّذِي هُوَ مِنْ مَخْلُوقُونَ ﴿٣﴾ ﴾ -
عن أي شيء يسأل بعض كفار قريش بعضا؟ يتساءلون عن الخبر العظيم الشأن، وهو القرآن العظيم الذي ينبئ عن البعث الذي شك فيه كفار قريش وكذبوا به.

عبس:

﴿ كَلَّا إِنَّهَا لَأَذْكُورَةٌ ﴿١١﴾ فَزَيْدٌ ذَكَرَهُ ﴿١٢﴾ فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ ﴿١٣﴾ مُرْفُوعَةٍ مُطَهَّرَةٍ ﴿١٤﴾ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ﴿١٥﴾ كِرَامٍ بَرَرَةٍ ﴿١٦﴾ ﴾ -
ليس الأمر كما فعلت أيها الرسول، إن هذه السورة موعظة لك ولكل من شاء الاتعاط. فمن شاء ذكر الله ﷻ وأتم بوحيه. هذا الوحي، وهو القرآن في صحف معظمة، موقرة،

عالية القدر مطهرة من الدنس والزيادة والنقص، بأيدي ملائكة كتبة، سفراء بين الله ﷻ وخلقه، كرام الخلق، أخلاقهم وأفعالهم بارة طاهرة.

التكوير:

﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِاللَّيْلِ ﴾ (١٥) ﴿ الْجَوَارِ الْكُنَّسِ ﴾ (١٦) ﴿ وَأَبْلٍ إِذَا عَسَسَ ﴾ (١٧) ﴿ وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ﴾ (١٨) إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿ (١٩)
ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ ﴿ (٢٠) ﴿ مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ﴿ (٢١)

أقسم الله ﷻ تعالى بالنجوم المختلفة أنوارها نهارا، الجارية والمستترة في أبراجها، والليل إذا أقبل بظلامه، والصبح إذا ظهر ضياؤه، إن القرآن لتبليغ رسول كريم- هو جبريل الطيِّب-، ذي قوة في تنفيذ ما يؤمر به، صاحب مكانة رفيعة عند الله، تطيعه الملائكة، مؤتمن على الوحي الذي ينزل به.

﴿ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ ﴾ (٢٢) ﴿ فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ﴾ (٢٣) ﴿ إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴾ (٢٤) ﴿ لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ ﴾ (٢٥) ﴿ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ (٢٦)

فأين تذهب بكم عقولكم في التكذيب بالقرآن بعد هذه الحجج القاطعة؟ ما هو إلا موعظة من الله ﷻ لجميع الناس، لمن شاء منكم أن يستقيم على الحق والإيمان، وما تشاؤون الاستقامة، ولا تقدرون على ذلك، إلا بمشيئة الله ﷻ رب الخلائق أجمعين.

المطففين:

﴿ وَمَنْ يُؤْمِدْ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴾ (١) ﴿ الَّذِينَ يَكْذِبُونَ يَوْمَ الْبُيُوتِ الَّذِينَ ﴾ (٢) ﴿ وَمَا يَكْذِبُ بِهِ إِلَّا كَلٌّ مَعْدٍ أَنِيمٍ ﴾ (٣) ﴿ إِذَا نُتِلَّ عَلَيْهِمُ ابْتِغَاءَ لَبِئْسَ أَهْلَ الْأَوْلِيَاءِ ﴾ (٤)

عذاب شديد يومئذ للمكذبين، الذين يكذبون بوقوع يوم الجزاء، وما يكذب به إلا كل ظالم كثير الإثم، إذا تتلى عليه آيات القرآن قال: هذه أباطيل الأولين.

الانشقاق:

﴿ فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ (١) ﴿ وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْمَعُونَ ﴾ (٢) ﴿ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يَكْذِبُونَ ﴾ (٣) ﴿ فَأَيُّ شَيْءٍ يَمْنَعُهُمْ مِنَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ ﴾ (٤) ﴿ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ بَعْدَ مَا وَضَحْتَ لَهُمُ الْآيَاتِ ؟ وَمَا لَهُمْ إِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْمَعُونَ ﴾ (٥) ﴿ وَلَا يَسْمَعُونَ ﴾ (٦) ﴿ وَإِنَّمَا سَجِيَّةُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْكُفْرِ وَالْمُخَالَفَةِ الْحَقِّ.﴾

البروج:

﴿ بَلْ هُوَ قَوْلٌ مَّجِيدٌ ﴾ (١) ﴿ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ ﴾ (٢)

بل هو قرآن عظيم كريم، في لوح محفوظ، لا يناله تبديل ولا تحريف.

الطارق:

﴿ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ ﴾ (١) ﴿ وَالْأَرْضِ ذَاتِ الْمَسْعِ ﴾ (٢) ﴿ إِنَّهُ لَقَوْلُ فَصْلٍ ﴾ (٣) ﴿ وَمَا هُوَ بِالْمَازِلِ ﴾ (٤) ﴿ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْمَطَرِ الْمُتَكَرِّرِ، وَالْأَرْضِ ذَاتِ التَّشَقُّقِ بِمَا يَتَخَلَّقُهَا مِنْ نَبَاتٍ، إِنَّ الْقُرْآنَ لَقَوْلُ فَصْلٍ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، وَمَا هُوَ بِالْمَازِلِ. وَلَا يَجُوزُ لِلْمَخْلُوقِ أَنْ يَقْسِمَ بِغَيْرِ اللَّهِ، وَإِلَّا فَقَدَ أَشْرَكَ.﴾

الأعلى:

﴿سُنْقَرُكَ فَلَا تَسَى﴾ ٦ ﴿إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى﴾ ٧
سنقرئك -أيها الرسول- هذا القرآن قراءة لا تنساها، إلا ما شاء الله عني مما اقتضت حكمته أن ينسيه لمصلحة يعلمها. إنه - سبحانه- يعلم الجهر من القول والعمل، وما يخفى منهما.

البلد:

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمِ﴾ ١٩
والذين كفروا بالقرآن هم الذين يؤخذ بهم يوم القيامة ذات الشمال إلى النار.

العلق:

﴿أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ ١ ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ﴾ ٢ ﴿أَقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ﴾ ٣ ﴿الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾ ٤ ﴿عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ ٥
أقرأ -أيها النبي- ما أنزل إليك من القرآن مفتتحا باسم ربك المنفرد بالخلق، الذي خلق كل إنسان من قطعة دم غليظ أحمر. أقرأ- أيها النبي- ما أنزل إليك، وإن ربك لكثير الإحسان واسع الجود، الذي علم خلقه الكتابة بالقلم، علم الإنسان ما لم يكن يعلم، ونقله من ظلمة الجهل إلى نور العلم.

القدر:

﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ ١ في ليلة الشرف والفضل، وهي إحدى ليالي شهر رمضان

البينة:

﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفِكِينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ﴾ ١ ﴿رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُطَهَّرَةً﴾ ٢
تاركين كفرهم حتى تأتيهم العلامة التي وعدوا بها في الكتب السابقة وهي رسول الله محمد ﷺ، يتلو قرآنا في صحف مطهرة.

بعض فضائل القرآن الكريم من السنة الصحيحة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

- [خيركم من تعلم القرآن وعلمه]. البخاري
- [القرآن شافع مشفع وماحل مصدق من جعله إمامه؛ قاده إلى الجنة ومن جعله خلف ظهره؛ ساقه إلى النار] الطبراني، وأبو نعيم، وابن حبان، والبيهقي في شعب الإيمان
- [اقرؤوا القرآن فإنكم توجرون عليه أما إنني لا أقول: ﴿الم﴾ حرف ولكن ألف عشر ولام عشر وميم عشر فتلك ثلاثون]. الخطيب (٢٨٦/١)، والذلمي (٩٥/١)، رقم (٣١٠)
- [أبشروا أبشروا؛ أليس تشهدون أن لا إله إلا الله وأني رسول الله؟ قالوا: نعم. قال: فإن هذا القرآن سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فتمسكوا به؛ فإنكم لن تضلوا ولن تهلكوا بعده أبدا] الطبراني (١٨٨/٢٢)، رقم (٤٩١)، وابن حبان (٣٢٩/١)
- [تعلموا القرآن وسلوا الله به الجنة قبل أن يتعلمه قوم يسألون به الدنيا؛ فإن القرآن يتعلمه ثلاثة: رجل يباهي به ورجل يستأكل به ورجل يقرأه لله] البيهقي/شعب الإيمان ٢٦٣٠
- [من قرأ القرآن؛ فليسال الله به؛ فإنه سيحيي أقوام يقرؤون القرآن يسألون به الناس] عبد الرزاق ٣٠٠٠٢

- [أوصيك بتقوى الله؛ فإنه رأس كل شيء وعليك بالجهاد؛ فإنه رهبانة الإسلام وعليك بذكر الله وتلاوة القرآن؛ فإنه روحك في السماء وذكرك في الأرض] أحمد
- [كان الكتاب الأول ينزل من باب واحد على حرف واحد ونزل القرآن من سبعة أبواب على سبعة أحرف] ابن حبان. (حسن)
- [إذا قام صاحب القرآن فقرأه بالليل والنهار ذكره وإن لم يقرأ به نسيه] مسلم، النسائي
- [زينوا القرآن بأصواتكم؛ فإن الصوت الحسن يزيد القرآن حسنا] أحمد ١٨٥١٧، النسائي

١٠١٥

- [أتاني جبريل وميكائيل فجلس جبريل عن يميني وجلس ميكائيل عن يساري فقال: اقرأ على حرف. فقال ميكائيل: استزده، فقال: اقرأ القرآن على حرفين، قال استزده، حتى بلغ سبعة أحرف قال: وكل كاف شاف] أحمد ٢١١٧٠، والنسائي ٩٤١
- [بادروا بالأعمال خصالا ستا: إمرة السفهاء وكثرة الشرط وقطيعة الرحم وبيع الحكم واستخفافا بالدم ونشوا يتخذون القرآن مزامير يقدمون الرجل ليس بأفقههم ولا أعلمهم؛ ما يقدمونه إلا ليغنيهم]. أحمد ١٦٠٨٣، والطبراني ٦٠، والبخاري في التاريخ الكبير (٨٠/٧)
- [إن العبد إذا قام يصلي أتاه الملك فقام خلفه يستمع القرآن ويدنو فلا يزال يستمع ويدنو حتى يضع فاه على فيه فلا يقرأ آية إلا كانت في جوف الملك]. عن علي: أنه أمرنا بالسواك وقال: قال النبي ﷺ (إن العبد إذا تسوك ثم قام يصلي قام الملك خلفه فسمع

لقراءته فيدنو منه أو كلمة نحوها حتى يضع فاه على فيه وما يخرج من فيه شيء من القرآن إلا صار في جوف الملك فطهروا أفواهكم للقرآن) [كنز العمال ٢٦٩٨٣]، ابن المبارك الزهد ١٢٢٥. وإسناده جيد .

[إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقروا ولا حرج ولكن لا تختموا ذكر رحمة بعذاب ولا ذكر عذاب برحمة] البيهقي في الصغرى ١٠٥٢، وابن عبد البر- التمهيد ٢٨٨/٨ .
- [اقرأ فلان ! فإنها السكينة نزلت للقرآن أو عند القرآن]. عن البراء قال: قرأ رجل سورة " الكهف " وله دابة مربوطة فجعلت الدابة تنفر فنظر الرجل إلى سحابة قد غشيتها أو ضبابة ففرع فذهب إلى النبي ﷺ قلت: سمى النبي ﷺ ذلك الرجل ؟ قال: نعم. (قال: فذكر ذلك للنبي ﷺ) فقال: فذكره. متفق عليه
ورود بألفاظ أخرى ذكر فيها: أنها سورة البقرة.

و السكينة هنا قيل في معناها أقوال كثيرة ذكرها الحافظ ومنها قول وهب أنها روح من الله ومنها أنها ريح هفافة لها وجه كوجه الإنسان! قال الحافظ: وهو اللانق بحديث الباب وليس قول وهب ببعيد. والله أعلم .

- [اقرأ القرآن في كل شهر قال إني أجد قوة قال فاقراه في عشرين قال إني أجد قوة قال فاقراه في عشر قال إني أجد قوة قال فاقراه في سبع ولا تزد على ذلك] متفق عليه
- [اقرأ القرآن في كل شهر اقرأه في خمس وعشرين اقرأه في عشرين اقرأه في خمس عشرة اقرأه في سبع ولا يفقهه من يقرؤه في أقل من ثلاث] أحمد ٦٥٤٦ .

- [أنزلت صحف إبراهيم أول ليلة من رمضان وأنزلت التوراة لست مضين من رمضان وأنزل الإنجيل لثلاث عشرة ليلة خلت من رمضان وأنزل الزبور لثمان عشرة خلت من رمضان وأنزل القرآن لأربع وعشرين خلت من رمضان] حسن. أحمد ١٧٠٢٥، والطبراني ١٨٥، والبيهقي ٢٢٤٨ .

- [إن أحدكم إذا كان في الصلاة فإنما يناجي ربه فلا ترفعوا أصواتكم بالقرآن فتؤذوا المؤمنين] . مسند ابن الجعد: ١٥٧٥

[إن المصلي يناجي ربه فلينظر بم يناجيه ولا يجهر بعضكم على بعض بالقرآن] أحمد ١٩٠٤٤ قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح . والبيهقي ٤٨٠، والنسائي ٣٣٦٤

- [حُسْن الصوت زينة القرآن] حسن. الطبراني ١٠٠٢٣ .

عن علقمة بن قيس قال: كنت رجلاً قد أعطاني الله حسن الصوت بالقرآن فكان عبد الله بن مسعود يرسل إلي فأقرأ عليه قال: فكنت إذا فرغت من قراءتي قال: زدنا من هذا فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: فذكره.

- فضل حافظ القرآن. [يقال لأصاحب القرآن: اقرأ وارفق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فإن منزلتك عند آخر آية " كنت " تقرأ بها] . أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي وغيرهم.

واعلم أن المراد بقوله: صاحب القرآن حافظه عن ظهر قلب على حد قوله ﷺ: يوم القوم أقرؤهم لكتاب الله.. أي أحفظهم بالتفاضل في درجات الجنة إنما هو على حسب الحفظ في الدنيا وليس على حسب قراءته يومئذ واستكثاره منها كما توهم بعضهم ففيه فضيلة ظاهرة لحافظ القرآن لكن بشرط أن يكون حفظه لوجه الله تبارك وتعالى وليس للدنيا والدرهم والدينار.

- [من اخذ السبع الأول من القرآن فهو حبر] حسن. أحمد ٢٤٥٧٥. أي عالم. والمقصود من السبع الأول: السور السبع الطوال من أول القرآن وهي من البقرة إلى التوبة.. وفي رواية [فهو خير]. الحاكم ٢٠٧٠.

- [يجيء القرآن يوم القيامة كالرجل الشاحب يقول لصاحبه: هل تعرفني؟ أنا الذي كنت أسهر ليلك وأظمئ هواجرك وإن كل تاجر من وراء تجارته وأنا لك اليوم من وراء كل تاجر فيعطى الملك بيمينه والخذل بشماله ويوضع على رأسه تاج الوقار ويكسى والداه حلتين لا تقوم لهم الدنيا وما فيها فيقولان: يا رب أنى لنا هذا؟ فيقال: بتعليم ولدكما القرآن]. وإن صاحب القرآن يقال له يوم القيامة: اقرأ وارق في الدرجات ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فإن منزلك عند آخر آية معك]. الطبراني ٥٧٦٤.

- [اقرأوا القرآن ولا تغلوا فيه ولا تجفوا عنه ولا تأكلوا به ولا تستكثروا به]. أحمد ١٥٥٦٨، وأبو يعلى ٨٨/٣، رقم ١٥١٨ قال ابن حجر في الفتح: سنده قوى

- [إنما مثل صاحب القرآن: كمثل صاحب الإبل المعقلة إن عاهد عليها أمسكها وإن أطلقها ذهبت] متفق عليه

- [اقرأوا القرآن فإنه يأتي شفيعاً يوم القيامة لصاحبه اقرأوا الزهراوين البقرة وآل عمران فإنهما يأتيان يوم القيامة كأنهما غيايتان أو كأنهما غمامتان أو كأنهما فرقان من طير صواف تحاجان عن أصحابهما اقرأوا سورة البقرة فإن أخذها بركة وتركها حسرة ولا يستطيعها البطلة] مسلم

- [اقرأوا القرآن ما انتلفت عليه قلوبكم فإذا اختلفتم فقوموا عنه] متفق عليه

هدايته

- ﴿قُلْ إِنْ هَدَىٰ اللَّهُ فَمَا لَهْدَىٰ إِلَّا لِحَيْثُ يُرِيدُ ۗ إِنَّ اللَّهَ هُوَ مُهْتَدِي السَّبِيلِ ۗ﴾ البقرة ١٢٠ - الأنعام ٧١.
- ﴿ذَلِكَ هُدَىٰ اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ مِنَ عِبَادِهِ﴾ الأنعام ٨٨
- ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مّتَابَعًا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن يَشَاءُ ۗ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ هَادٍ﴾ الزمر ٢٣.
- ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّذِي هُوَ أَمْرٌ وَبَشِيرٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ ۗ إِنَّهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ الإسراء ٩
- ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ﴾

﴿ طَسَّ تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُبِينٍ ﴿١﴾ هُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ النمل ١-٢ .
 ﴿ أَوْ مَن كَانَ مِيتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشَى بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ الأنعام ١٢٢ .

حقوق القرآن

١. إنزاله منزلته، وتعظيم شأنه، واحترامه وتبجيله وكمال محبته.. فهو كلام ربنا ومحبته محبة لقاتله.
 ٢. تعلم علومه وتعليمه والدعوة إليه.. كل بحسب طاقته واجتهاده فينبغي لرب الأسرة مدارسته مع أولاده وأهل بيته وكذلك الإمام في مسجده.. وهكذا.
 ٣. المحافظة على تلاوته وترتيله، ومن ذلك ختمه على الأقل مرة كل شهر وعلى الأكثر مرة كل ثلاثة أيام.
 ٤. فهم معانيه وتدبرها، ومعرفة تفسيره والاعتاط به.. وذلك بمراجعة كتب التفسير الميسرة.
 ٥. الحرص على حفظه وتعاوده.. ويمكن الاستعانة بقريب أو صديق في ذلك.
 ٦. إقامة حدوده والعمل به، والتخلق بأخلاقه، وتحكيمة.. وهذا هو التطبيق العملي للقران فقد ثبت عن عائشة رضي الله عنها عندما سئلت عن أخلاق الرسول ﷺ قالت للقران (كان خلقه القران).
- اللهم اجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا، ونور صدورنا، وحنة لنا لا علينا.. آمين.

فضل تلاوته والتمسك به

- ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ ﴿٣١﴾ لِيُؤْفِقَهُمُ أَجْرَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴾
 فاطر ٢٩-٣٠
- ﴿ وَالَّذِينَ يَمْسُكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نَضِيعُ أَجْرَ الصَّالِحِينَ ﴾ الأعراف ١٧٠
- ﴿ قُل لَّوْكَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لَّكَلَّمْتُ رَبِّي لَفُتِدَ الْبَحْرُ قُلْ أَن نَفَعْتُكَ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا ﴾ الكهف ١٠٩ .
- ﴿ وَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّذَكِّرٍ ﴿١٧﴾ ﴾ القمر ٤٠، ٣٢، ٢٢، ١٧ .
- ﴿ لَيْسُوا سَوَاءً مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْتَخْذُونَ ﴿١٣١﴾ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَرِيبًا مِّمَّنْ يَتْلُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ آل عمران ١١٣ .

- قال ﷺ (من قرأ حرفاً من كتاب الله تعالى فله حسنة، والحسنة بعشر أمثالها. لا أقول {ألم} حرف، ولكن ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف) صحيح.
- وورد: (أفضل عبادة أمتي قراءة القرآن) البيهقي [فيه ضعف يتقوى بغيره - ضعيف الألباني].
- ومن أسباب حفظه في القلوب والمصاحف استدامة تلاوته والمواظبة على دراسته مع القيام بأدابه وشروطه، والمحافظة على ما فيه من الأعمال الباطنة والآداب الظاهرة.
- قال ابن مسعود ﷺ: "إذا أردتم العلم فانثروا القرآن فإن فيه علم الأولين والآخرين".
- وقال ﷺ: "نزل القرآن ليعملوا به فاتخذوا دراسته عملاً، إن أحدهم ليقرأ من فاتحته إلى خاتمته ما يسقط منه حرفاً وقد أسقط العمل به".
- قال أنس ﷺ: "رب تال للقرآن والقرآن يلعنه".
- قال عمرو بن العاص ﷺ: "من قرأ القرآن فقد أدرجت النبوة بين جنبيه إلا أنه لا يوحى إليه".
- قال بعض العلماء: إن العبد ليتلو القرآن فيلعبن نفسه وهو لا يعلم يقول ﴿أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ هود: ١٨ وهو ظالم لنفسه ﴿وَفَنَجَعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكٰذِبِينَ﴾ آل عمران: ٦١ وهو منهم.

آداب تلاوة القرآن

١. أن لا يقرأ القرآن في الأماكن المستنذرة كدورات المياه، ولا يقرأ شيئاً من القرآن وهو على جنابة وأن لا يمسه المصحف إلا وهو على طهارة.
٢. أن يتطهر ويستاك قبل القراءة.
٣. أن يستعيز بالله ﷻ من الشيطان الرجيم عند بدء القراءة.
٤. أن يقرأ البسملة في بداية كل سورة ماعدا سورة التوبة.
٥. أن يقرأ القرآن بترتيل مع الالتزام بأحكام التجويد.
٦. أن يحسن صوته بالقرآن ما استطاع.
٧. أن يمسك عن القراءة عند التثائب، وعند غلبة النعاس وعدم حضور الذهن والانشغال.
٨. أن يسجد كلما مر بآية فيها سجدة.
٩. يستحب للقارئ إذا مر بآية رحمة أن يسأل الله ﷻ من فضله، وإذا مر بآية عذاب أن يستعيز بالله ﷻ من النار ويسأله العافية.
١٠. أن يقرأ بفهم وتدبر وقلب حاضر غير غافل ولا لاه وهو من أعظم أسباب ترقيق القلوب وبعث الراحة والطمأنينة في النفس والتلذذ بالقرآن الكريم، وهو أمر مجرب.

١١. أن يقرأه بنية العمل به، وأن يتصور أن الله تعالى يخاطبه بهذا الكلام.
١٢. أن يخلص القارئ لله تعالى في كل عمل يعمله، ومن ذلك تلاوة القرآن.

السور التي قرأ بها الرسول ﷺ في الصلوات

الظهر والعصر:

- كان النبي ﷺ يقرأ في الظهر بـ ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ﴾ وفي رواية بـ ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَىٰ﴾ وفي العصر نحو ذلك وفي الصباح أطول من ذلك. رواه مسلم.
- المغرب:**
- وعن جبير بن مطعم قال: سمعت رسول الله ﷺ يقرأ في المغرب بـ ﴿وَالطُّورِ﴾ متفق عليه.
- وعن أم الفضل بنت الحارث قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقرأ في المغرب بـ ﴿وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا﴾ متفق عليه.
- عن عائشة رضي الله عنها قالت: إن رسول الله ﷺ صلى المغرب بسورة (الأعراف) فرقها في ركعتين. رواه النسائي.
- العشاء:**

- (أن معاذاً صلى العشاء ثم أتى قومه فافتتح بسورة البقرة فأقبل رسول الله ﷺ على معاذ فقال: (يا معاذ أفتان أنت؟ اقرأ: ﴿وَالسَّمِيسِ وَحَمَلَهَا﴾ ، ﴿وَالضُّحَىٰ﴾ ، ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ﴾ و ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَىٰ﴾).
- عن البراء قال: (سمعت النبي ﷺ يقرأ في العشاء: ﴿وَاللَّيْلِ وَالرَّيُّونِ﴾ وما سمعت أحداً أحسن صوتاً منه). متفق عليه.
- الفجر:**

- كان النبي ﷺ يقرأ في الفجر بـ ﴿ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ﴾ ونحوها وكانت صلاته بعد تخفيفاً. رواه مسلم.
- عن عمرو بن حريث: أنه سمع النبي ﷺ يقرأ في الفجر ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا عَسَسَ﴾ رواه مسلم. أي يقرأ بالسورة التي فيها هذه الآية وهي سورة التكويد (شرح النووي على مسلم).
- صلى رسول الله ﷺ الصبح بمكة فاستفتح سورة (المؤمنين) حتى جاء ذكر موسى وهارون أو ذكر عيسى أخذت النبي ﷺ سعة فرجع. رواه مسلم.
- كان النبي ﷺ يقرأ في الفجر يوم الجمعة بـ ﴿التَّوْبَةِ﴾ أي السجدة- في الركعة الأولى وفي الثانية ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ﴾ متفق عليه.
- قرأ في ركعتي الفجر- أي السنة-: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ و﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ رواه مسلم.

- كان رسول الله ﷺ يقرأ في ركعتي الفجر: ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا﴾ البقرة: ١٣٦
والتي في آل عمران ﴿قُلْ يَا هَلْ أَكْتَبُ تَمَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَّامٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾ ٦٤ رواه مسلم
- عن معاذ بن عبد الله الجهني قال: إن رجلاً من جهينة أخبره أنه سمع رسول الله ﷺ: قرأ في الصبح ﴿إِذَا زُلْزِلَتْ﴾ في الركعتين كلتيهما فلا أدري أنسي أم قرأ ذلك عمداً. أبو داود
- عن عقبة بن عامر قال: كنت أقود لرسول الله ﷺ ناقته في السفر فقال لي: (يا عقبة ألا أعلمك خير سورتين قرئتا؟) فعلمني ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ و ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ قال: فلم يرني سررت بهما جداً فلما نزل لصلاة الصبح صلى بهما صلاة الصبح للناس فلما فرغ التفت إلي فقال: (يا عقبة كيف رأيت؟). رواه أحمد وأبو داود والنسائي
- عن عبد الله بن عامر بن ربيعة قال: صلينا وراء عمر ﷺ ابن الخطاب الصبح فقرأ فيهما بسورة يوسف ﷻ وسورة الحج قراءة بطيئة قيل له: إذا لقد كان يقوم حين يطلع الفجر قال: أجل. رواه مالك
- عن الفرافصة بن عمير الحنفي قال: ما أخذت سورة يوسف ﷻ إلا من قراءة عثمان بن عفان إياها في الصبح ومن كثرة ما كان يرددتها.
- عن عبد الله بن مسعود قال: ما أحصي ما سمعت رسول الله ﷺ يقرأ في الركعتين بعد المغرب وفي الركعتين قبل صلاة الفجر: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ و ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ الجمعة والعيدين:
- عن عبيد الله بن أبي رافع قال: استخلف مروان أبو هريرة على المدينة وخرج إلى مكة فصلى لنا أبو هريرة الجمعة فقرأ سورة (الجمعة) في السجدة الأولى وفي الآخرة: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنْفِقُونَ﴾ فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقرأ بهما يوم الجمعة. رواه مسلم
- كان رسول الله ﷺ يقرأ في العيدين وفي الجمعة بـ ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ و ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْعُنْبُيَةِ﴾ وإذا اجتمع العيد والجمعة في يوم واحد قرأ بهما في الصلاتين. رواه مسلم
- سأل عمر بن الخطاب ﷺ أبا واقد الليثي: (ما كان يقرأ به رسول الله ﷺ في الأضحية والفرط؟ فقال: كان يقرأ فيهما: بـ ﴿قَدْ أَفْرَأْنَا الْمَجِيدَ﴾ و ﴿أَقْرَبَتِ السَّاعَةُ﴾ رواه مسلم
- عن جابر بن سمرة قال: كان النبي ﷺ يقرأ في صلاة المغرب ليلة الجمعة: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ و ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾.

المكي والمدني

نزل القرآن على النبي ﷺ مرفقاً خلال ثلاث وعشرين سنة، قضى رسول الله ﷺ أكثرها بمكة قال الله تعالى ﴿وَقَرَأْنَا فَرَقَنَّهُ لِقِرَاءَةِ عَلَى النَّاسِ عَلَى مَكَّةَ وَزَلَّزْنَاهُ نَزِيلاً﴾ الإسراء ١٠٦ ذهب جمهور العلماء إلى أن:

المكي: هو ما نزل قبل الهجرة وإن كان بغير مكة.

المدني: هو ما نزل بعد الهجرة وإن كان بغير المدينة.

وسبب ترجيح الرأي الأول انه تعريف منضبط حيث انه حدد بالزمان وليس بالمكان. أما التعريف الثاني فغير منضبط لأنه يوجد قرآن نزل بغير مكة وبغير المدينة فإن سورة التوبة لم تنزل كلها بالمدينة، فقد نزل كثير من آياتها على رسول الله -صلى الله عليه وسلم- مثلاً وهو في طريق عودته من تبوك، ونزلت سورة الفتح على النبي -ﷺ- وهو عائد من صلح الحديبية، ونزلت سورة "المنافقون" عليه وهو في غزوة بني المصطلق، ولكنها لما كانت بعد الهجرة عُدت مدنية.

هذا التقسيم (المكي والمدني) أتى:

- ١- **عن طريق السماع:** عن طريق الصحابة الذين عاصروا الوحي أو عن طريق التابعين الذين عاصروا الصحابة فيخبرونا عن سبب النزول ومكان السورة أو العام الذي نزلت فيه ويخبرونا هل هذه الآية مكية أو مدنية.
- ٢- **عن طريق القياس:** حيث قاس العلماء السور التي لم يرد فيها نص على أنها مكية أو غير مكية على السور التي ورد فيها نص أنها مكية أو مدنية وذلك من خلال أسلوب الخطاب وموضوع الحديث.

خصائص السور المكية

- ١- أن كل سورة فيها سجدة فهي مكية.
- ٢- أن كل سورة فيها لفظ "كلا" فهي مكية. ولم ترد إلا في النصف الأخير من القرآن.
- ٣- كل سورة فيها ﴿يَتْلِيهَا النَّاسُ﴾ وليس فيها ﴿يَتْلَاهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ فهي مكية إلا سورة الحج ففي آخرها: ﴿يَتْلَاهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَرْكَعُوا وَسُجِدُوا﴾ وهي مكية.
- ٤- كل سورة فيها قصص الأنبياء والأمم الغابرة فهي مكية سوى البقرة.
- ٥- كل سورة فيها قصة آدم وإبليس فهي مكية سوى البقرة أيضاً.
- ٦- كل سورة تفتتح بحروف التهجي: (آل) و(آلر) ونحو ذلك فهي مكية سوى الزهراوين وهما البقرة وآل عمران، وفي سورة الرعد خلاف، فبعضهم يرى أنها مدنية والراجح انها مكية .

وهذه الخصائص الست - إذا حفظ ما استثني منها جانبا- أمارات قطعية لا تتخلف. وهناك أمارات غالبية تُرجح امتياز القسم المكي بها.

فمما يكثر في السور المكية ويشيع:

- ١- قوة الأسلوب، وشدة الخطاب؛ لأن غالب المخاطبين مُعرضون مستكبرون، ولا يليق بهم إلا ذلك، اقرأ مثلاً سورتي المدثر والقمر.

- ٢- قصر الآيات والسور وإيجازها وحرارة تعبيرها وتجانسها الصوتي.
- ٣- تقرير التوحيد والعقيدة خصوصاً ما يتعلق بتوحيد الألوهية والإيمان بالبعث؛ لأن غالب المخاطبين ينكرون ذلك.. ومنها أصول الإيمان ب الله ﷻ واليوم الآخر، وتصوير الجنة والنار.
- ٤- الدعوة إلى التمسك بالأخلاق الكريمة والاستقامة على الخير.
- ٥- مجادلة المشركين ونقاشهم في عقائدهم ومعاملاتهم.
- ٦- كثرة القسم جرياً على أساليب العرب في التأكيد.

خصائص السور المدنية

- ١- الإذن بالجهاد أو ذكره وبيان أحكامه.
 - ٢- تفصيل أحكام الحدود والفرائض والحقوق والقوانين المدنية والاجتماعية.
 - ٣- ذكر المنافقين وأحوالهم.. ما عدا سورة العنكبوت فإنها مكية، إلا أن الآيات الإحدى عشرة الأولى منها مدنية، وفيها ذكر المنافقين.
 - ٤- مجادلة أهل الكتاب ومناقشة الغلو في دينهم.
 - ومن الأمرات الغالبة التي ترجح أن السورة مدنية الآتي:
 - ١- طول السورة وبعض آياتها وإطنابها وأسلوبها التشريعي الهادئ.
 - ٢- اللين وسهولة الخطاب، لأن غالب المخاطبين مقبلون منقادون، اقرأ سورة المائدة.
 - هذه الخصائص الموضوعية والأسلوبية، سواء أكانت قطعية أم أغلبية، تصور الخطى الحكيمة المتدرجة التي كان يخطوها الإسلام في تشريعه، فخطاب أهل المدينة لا يمكن أن يكون مماثلاً لخطاب أهل مكة، لأن البيئة الجديدة في المدينة أصبحت تستدعي التفصيل في التشريع، وفي بناء المجتمع الجديد. فكان لا بد أن يظن القرآن بعد الإيجاز، ويفصل بعد الإجمال، ويراعي حال المخاطبين في كل آياته وسوره.
- فوائد معرفة المكي والمدني ؟**

- الاستعانة به في تفسير القرآن، لأن معرفة مواقع النزول تساعد على فهم الآية وتفسيرها تفسيراً صحيحاً.
- معرفة الناسخ والمنسوخ، لان السور والآيات المدنية متأخرة عن السور والآيات المكية.
- معرفة التدرج في التشريع، مثل الصلاة بدء الحديث عنها في مكة ثم شرع بها في المدينة، ومثل تحريم الخمر.

السور المكية والمدنية

السور المدنية ٢٠ وهي:

البقرة، وآل عمران، والنساء، والمائدة، والأنفال، والتوبة، والنور، والأحزاب، ومحمد ﷺ، والفتح، والحجرات، والحديد، والمجادلة، والحشر، والممتحنة، والجمعة، والمنافقون، والطلاق، والتحريم، والنصر.

السور المكية ٨٢ وهي:

الأنعام، والأعراف، ويونس، وهود، ويوسف، وإبراهيم، والحجر، والنحل، والإسراء، والكهف، ومريم، وطه، والأنبياء، والحج، والمؤمنون، والفرقان، والشعراء، والنمل، والقصاص، والعنكبوت، والروم، ولقمان، والسجدة، وسبأ، وفاطر، ويس، والصفافات، و ص، والزمر، وغافر، وفصلت، والشورى، والذخرف، والدخان، والجن، والأحقاف، وق، والذاريات، والطور، والنجم، والقمر، والواقعة، والملك، والقلم، والحاقة، والمعارج، ونوح، والجن، والمزمل، والمدثر، والقيامة، والإنسان، والمرسلات، والنبأ، والنازعات، وعبس، والتكوير، والانفطار، والانشقاق، والبروج، والطارق، والأعلى، والغاشية، والفجر، والبلد، والشمس، والليل، والضحي، والانشراح، والتين، والعلق، والعاديات، والقارعة، والتكاثر، والعصر، والهمزة، والفيل، وقريش، والماعون، والكوثر، والكافرون، والمسد.

السور المختلف فيها ١٢ وهي:

الفاحة، والرعد، والرحمن، والصف، والتغابن، والمطففين، والقدر، والبينة، والزلزلة، والإخلاص، والفلق، والناس.

بيان القول الراجح في السور المختلف فيها:

١. سورة الفاحة مكية في أكثر الروايات والأقوال المذكورة.
٢. سورة الرعد مكية لاشتمالها على خصائص السور المكية، وكذا في رواية أبي عبيد والنحاس، وهذا لا يمنع وجود آيات مدنية فيها.
٣. سورة الرحمن: قال السيوطي: الجمهور على أنها مكية، وهو الأرجح.
٤. سورة الصف: مدنية في معظم الروايات، وهي تعالج موضوع الجهاد الذي لم يفرض على الأمة المؤمنة إلا بالمدينة المنورة.
٥. سورة التغابن: مدنية في أغلب الروايات والأقوال.
٦. سورة المطففين أولها لا شك أنه نزل في أهل المدينة كما صح بذلك الخبر عن ابن عباس ﷺ، واختلف العلماء في بقيتها هل هو مكي أو مدني؟ والأظهر أنها مكية ومقدمتها كانت مدنية.

٧. سورة القدر الأرجح أنها مكية
٨. سورة البينة: مدنية في معظم الروايات.
٩. سورة الزلزلة: مدنية في أغلب الروايات والأقوال.
١٠. سورة الإخلاص: مكية في معظم الروايات.
١١. سورنا الفلق والناس: مدنيتان على الراجح .
- أي إن الراجح من المختلف فيها ٦ منها مكية وهي:
- الفاتحة - الرعد - الرحمن - المطففين - الإخلاص - القدر
- و ٦ مدنية وهي: الصف - التغابن - البينة - الزلزلة - الفلق - والناس
- وبصورة أخرى: اعرف السور المدنية - لأنها أقل - وما بقي من السور فهي مكية.
- إذا السور المدنية عشرون سورة باتفاق العلماء، وهي:
- البقرة - آل عمران - النساء - المائدة - الأنفال - التوبة،
- وما بعدها مكي [يونس - هود - يوسف - إبراهيم - الحجر - النحل - الإسراء - الكهف - طه - مريم -
- الأنبياء - الحج - المؤمنون] إلى النور (مدنية) وما بعد النور مكي [الفرقان - الشعراء - النمل -
- القصص - العنكبوت - الروم - لقمان - السجدة] إلى الأحزاب (مدنية)
- وبعد الأحزاب ليس هناك سورة مدنية إلا سور:
- محمد ﷺ - الفتح - الحجرات - الحديد
- بمعنى آخر: جزء ٢٦ كله مدني عدا أول سورة منه وهي [الأحقاف] وآخر سورة منه وهي
- [ق]. وجزء ٢٧ كله مكي عدا سورة الحديد.
- و جزء ٢٨ (جزء المجادلة) كله مدني
- ثم تتوقف السور المدنية (جزء ٢٩ و ٣٠) فكل السور مكية عدا سور: البينة - الزلزلة -
- النصر - الفلق - الناس.

معلومات عامة عن القرآن الكريم

- السور المكية ٨٨ سورة.
- السور المدنية ٢٦ سورة.
- سورة الفاتحة هي أول سورة وسورة الناس هي آخر سورة.
- سورة العلق أول سورة نزلت على نبينا محمد ﷺ، وسورة النصر آخر سورة نزلت.
- أطول سورة هي سورة البقرة المباركة [٢٨٦ آية] وأقصرها سورة الكوثر [٣ آيات].
- أطول آية هي آية الدين [الآية ٢٨٢ من سورة البقرة] ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنُم بِدِينِكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ﴾ وأقصر آية هي: ﴿يَس﴾ [مصحف المدينة].
- البسمة بداية كل سورة ما عدا سورة براءة.
- لكل سورة في القرآن الكريم اسم خاص بها، ولبعض السور أكثر من اسم حتى أن سورة "الفاتحة" المباركة لها أكثر من ٢٠ اسما.
- ست سور من القرآن الكريم تحمل أسماء سنة أنبياء، وهي سور: يونس- هود - يوسف- إبراهيم- محمد- نوح عليهم الصلاة والسلام جميعا.
- كلمة ﴿وَلَيْتَلَطَّفْ﴾ تتوسط كلمات القرآن الكريم، وحرف "التاء" يتوسط حروفها.
- سور القرآن التي افتتحت بالحروف المقطعة هي ٢٩ سورة.
- بعض السور أخذت أسماءها من الحروف المقطعة التي في أول السورة، وهي أربع سور: طه - يس - ص - ق.
- افتتح الله سبحانه وتعالى سور كتابه العزيز بعشرة أنواع من الكلام:
- الأول: التناء في ١٤ سورة ويشمل:
 - الإشارة إلى إثبات صفات الكمال في ٧ سور:
 - ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ في ٥ سور، وهي: الفاتحة - الأنعام - الكهف - سبأ - فاطر.
 - ﴿تَبَارَكَ﴾ في سورتين: الفرقان - تبارك.
 - الإشارة إلى نفي صفات النقص في ٧ أخرى:
 - ﴿سُبْحَانَ﴾ وهي الإسراء.
 - ﴿سَبَّحَ﴾ وهي الحديد والحشر والصف.
 - ﴿يُسَبِّحُ﴾ وهما: التغابن والجمعة.
- سورة واحدة بدأت بالأمر سبح وهي: الأعلى.
- الثاني: حروف الهجاء المقطعة في ٢٩ سورة، وهي:

١. حرف واحد:

- ﴿ص﴾ سورة ص

- ﴿ق﴾: سورة ق

- ﴿ت﴾: سورة القلم

٢. حرفان:

- ﴿طه﴾: سورة طه

- ﴿طس﴾: سورة النمل

- ﴿يس﴾: سور يس

- ﴿ححم﴾: الحواميم وهي سبع سور: غافر- فصلت - الشورى - الزخرف -
الدخان - الجاثية - الأحقاف.

٣. ثلاثة أحرف:

- ﴿آلر﴾: [وتعتبر آية مستقلة في مصحف المدينة] في ست سور وهي:

البقرة - آل عمران - العنكبوت - الروم - لقمان - السجدة

- ﴿الر﴾ [وهي جزء من الآية الأولى] في ٥ سور: يونس - هود - يوسف -

إبراهيم - الحجر.

- ﴿طسّر﴾: [آية مستقلة] في سورتي الشعراء والقصص.

٤. أربعة أحرف:

- ﴿آلص﴾: [آية مستقلة] في سورة الأعراف

- ﴿آلر﴾: [جزء من الآية الأولى] في سورة الرعد.

٥. خمسة أحرف:

- ﴿كهيصص﴾: [آية مستقلة] في سورة الكهف

الثالث: النداء في ١٠ سور:

- خمس سور تبدأ بنداء الرسول:

- ﴿يَأَيُّهَا النَّبِيُّ﴾... الأحزاب - الطلاق - التحريم.

- ﴿يَأَيُّهَا الرَّسُولُ﴾... ﴿يَأَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ﴾

- خمس سور تبدأ بنداء الأمة:

- ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ﴾.. النساء - الحج.

- ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾.. المائدة - الحجرات - الممتحنة

الرابع: الجمل الخبرية

نحو: ﴿بَرَاءَةٌ﴾ ، ﴿أَن أَمْرُ اللَّهِ﴾ النحل .. في ٢٣ سورة منها:

- أربع سور تبدأ بـ ﴿إِنَّا﴾.. الفتح - نوح - القدر - الكوثر.

- سورتان تبدأ بـ ﴿قَدْ﴾. المؤمنون - المجادلة.

الخامس: القسم

في ١٥ سورة وهي: الذاريات، والطور، والنجم، والمرسلات، والنازعات، والبروج، والطارق، والفجر، والشمس، والليل، والضحى، والتين، والعاديات، والعصر، والصفوات.

السادس: الشرط بـ ﴿إِذَا﴾ في ٧ سور: الواقعة - المنافقون - التكويد - الانفطار - الانشقاق - الزلزلة - النصر.

السابع: الأمر بـ ﴿قُل﴾ في ٥ سور وهي: الجن - الكافرون - الإخلاص - والفلق - الناس.

الثامن: الاستفهام بـ ﴿أَلَمْ﴾ و﴿عَمَّ﴾ و﴿هَل﴾، والهمز في ٦ سور.

التاسع: الدعاء في ٣ سور: ﴿وَيْل﴾ و﴿تَبَّت﴾ و﴿تَبَّت﴾ المسد.

العاشر: التعليل

في سورة واحدة وهي ﴿لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ﴾ وترد مثلاً على تعلق فاتحة السورة بخاتمة التي قبلها لفظاً، فأخر سورة الفيل: ﴿جَعَلَهُمْ كَمَصِفٍ أَأَكُولُ﴾، وبعدها لإيلاف قريش. قال الأخفش اتصالها بها من باب ﴿فَالنَّقَطَةُ مَالٌ فِرْعَوْنٌ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا..﴾ يعني لام التعليل.

تحتوي ١٤ سورة من سور القرآن الكريم على ١٥ سجدة، وأختلف في عددها، والجمهور على أنه يستحب السجود عند تلاوتها - للقارئ وقاصد الاستماع - وأوجبها أبو حنيفة وهي كالتالي:

الأعراف آية ٢٠٦ - الرعد آية ١٥ - الإسراء آية ١٠٧ - النحل آية ٤٩ - مريم آية ٥٨ - الحج آية ١٨ و٧٧ - الفرقان آية ٦٠ - التمل آية ٢٥ - السجدة آية ١٥ - ص آية ٢٤ - فصلت آية ٣٨ - النجم آية ٦٢ - الانشقاق آية ٢١ - العلق آية ١٩.

نظرة شاملة لسور القرآن الكريم | مصحف المدينة |

عدد صفحات الآيات في المصحف الشريف "مصحف المدينة" ٦٠٤ صفحة وهو يبدأ بسورة الفاتحة وينتهي بسورة الناس.

أنواع السور:

- **الطوال:** وهي ٧ سور: البقرة، آل عمران، النساء، المائدة، الأنعام، الأعراف، الأنفال والتوبة
- **المنون:** وهي السور التي عدد آياتها مائة آية تزيد أو تنقص شيئاً. أو عدد صفحاتها ١٠ صفحات تزيد أو تقل شيئاً وهي متفرقة من سورة الرعد وما بعدها [انظر الجدول]
- **المثاني:** وآياتها دون المائة وفوق المفصل، سميت مثاني لان الله ﷻ ثنى فيها الفرائض والحدود، والقصص والأمثال؛ قاله ابن عباس ؓ وابن جبير. وصفحاتها خمس صفحات تزيد أو تقل شيئاً.
- **المفصل:** وسمي مفصلاً لكثرة الفصل بين سوره بالبسملة، وآخره سورة "الناس" وأوله عند كثير من الصحابة ؓ سورة "ق" وهو ما رجحه ابن كثير في تفسيره، ورجح النووي: سورة **الحجرات** وقيل من سورة **محمد** ﷺ. وهو ثلاثة أقسام:
- **طوال المفصل:** من ق إلى النبأ.
- **أواسط المفصل:** من النبأ إلى الضحى.
- **قصار المفصل:** من الضحى إلى الناس.
- الأصل في هذه المصطلحات ما رواه الإمام أحمد في "مسنده" بسند حسن، عن واثلة بن الأسقع، أن النبي ﷺ، قال: (أعطيت مكان التوراة السبع، وأعطيت مكان الزبور المئين، وأعطيت مكان الإنجيل المثاني، وفُضِّلْتُ بالمُفَصَّل). حسن رواه أحمد والطبراني وابن جرير.

جدول ١: السورة: رقمها، اسمها الجزء: رقمه، بدايته

رقم	اسم السورة	الجزء	بداية الجزء
١	الفاتحة	١	﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾
٢	البقرة	٢	﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَن قِبَلَتِهِمُ الَّذِي كَانُوا عَلَيْهِمْ قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ ١٤٢ ص ٢٢
٣	آل عمران	٣	﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِن بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر ولو شاءَ اللهُ ما اقتتلوا ولكنَّ اللهُ يفعل ما يريد﴾ ٢٥٣ ص ٤٢
٣	آل عمران ص ٥٠	٤	﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا حُبَبْتُمْ وَمَا يُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ ٩٢ ص ٦٢
٤	النساء ص ٧٧	٥	﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ٢٤ - ٨٢
٦	٦	٦	﴿لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوْءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا﴾ ١٤٨ ص ١٠٢
٥	المائدة ص ١٠٦	٧	﴿وَإِذَا سَأَعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾ ٨٣ ص ١٢٢
٦	الأنعام ص ١٢٨	٨	﴿وَلَوْ أَنَّا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قَبْلًا مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ يَجْهَلُونَ﴾ ١١١ ص ١٤٢
٧	الأعراف	٩	﴿قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا

مَعَكَ مِنْ قَرِينَتِنَا أَوْ لَتَعُوذُنَّ فِي مَلَأْنَا قَالَ أَوْلَوْ كُنَّا كَارِهِينَ ﴿٨٨﴾ ص ١٦٢		ص ١٥١	
﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ إِن كُنْتُمْ أُمَّتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّفَقَّى الْجَمْعَانِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ ٤١ ص ١٨٢	١٠	الأطفال ص ١٧٧	٨
﴿يَعْتَدِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ قُلْ لَا تَعْتَدِرُوا لِي نُؤْمِنُ لَكُمْ قَدْ نَبَّأَنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ وَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ ٩٤ ص ٢٠٢	١١	التوبة ١٨٧ يونس ٢٠٨	٩ ١٠
﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ ٦ ص ٢٢٢	١٢	هود ٢٢١	١١
﴿وَمَا أَمْرِي نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ ٥٣ ص ٢٤٢	١٣	يوسف ٢٣٥ الرعد ٢٤٩ إبراهيم ٢٥٥	١٢ ١٣ ١٤
﴿الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْآنٍ مُبِينٍ﴾ ١ ص ٢٦٢	١٤	الحجر ٢٦٢ التحل ٢٦٧	١٥ ١٦
﴿سَبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ ١ ص ٢٨٢	١٥	الإسراء ٢٨٢	١٧
﴿قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ٧٥ قَالَ إِنْ سَأَلْتَهُ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا﴾ ٧٦ ص ٣٠٢	١٦	الكهف ٢٩٣ مريم ٣٠٥ طه ٣١٢	١٨ ١٩ ٢٠
﴿اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ﴾ ١ ص ٣٢٢	١٧	الأنبياء ٣٢٢ الحج ٣٣٢	٢١ ٢٢

﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ۝ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ ٢ ص ٣٤٢	١٨	المؤمنون	٢٣
		٣٤٢	
﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْنَا الْمَلَايِكَةُ أَوْ نَرَى رَبَّنَا لَقَدِ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنفُسِهِمْ وَعَتَوْا عُتْوًا كَبِيرًا﴾ ٢١ ص ٣٦٢	١٩	الفرقان	٢٥
		٣٥٩	
﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ﴾ ٥٦ ص ٣٨٢	٢٠	الشعراء	٢٦
		٣٦٧	
﴿وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ﴾ ٥٦ ص ٣٨٢	٢٠	النمل	٢٧
		٣٧٧	
﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأَنْزَلَ إِلَيْنَا الْبُحُرُومَ وَاللَّهُمَّ وَاحِدٌ وَتَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ ٤٦ ص ٤٠٢	٢١	القصص	٢٨
		٣٨٥	
﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأَنْزَلَ إِلَيْنَا الْبُحُرُومَ وَاللَّهُمَّ وَاحِدٌ وَتَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ ٤٦ ص ٤٠٢	٢١	العنكبوت	٢٩
		٣٩٦	
		الروم	٣٠
		٤٠٤	
﴿وَمَنْ يَقْنُتْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعَمَلْ صَالِحًا نُؤْتِيهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا﴾ ٣١ ص ٤٢٢	٢٢	لقمان	٣١
		٤١١	
		السجدة	٣٢
		٤١٥	
﴿وَمَا أُنزِلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جُنْدٍ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا كُنَّا مُنْزِلِينَ﴾ ٢٨ ص ٤٤٤	٢٣	الأحزاب	٣٣
		٤١٨	
		سبأ	٣٤
﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ الْبَيِّنَاتُ﴾ ٢٤ ص ٤٥٨	٢٤	فاطر	٣٥
		٤٣٤	
		يس	٣٦
﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ الْبَيِّنَاتُ﴾ ٢٤ ص ٤٥٨	٢٤	الصفات	٣٧
		٤٤٦	
		ص	٣٨
﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ الْبَيِّنَاتُ﴾ ٢٤ ص ٤٥٨	٢٤	الزمر	٣٩
		٤٥٨	

جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ ﴿٣٢﴾ ص ٤٦٢		٤٠	غافر ٤٦٧
		٤١	فصلت ٤٧٧
﴿إِلَيْهِ يَرْدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِنْ أَكْمَامِهَا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ شُرَكَائِيَ قَالُوا أَلَمْ نَكُ مِمَّا مِنْهَا مِنْ شَهِيدٍ﴾ ٤٧ ص ٤٨٢	٢٥	٤٢	الشورى ص ٤٨٣
		٤٣	الزخرف ٤٨٩
		٤٤	الدخان ٤٩٦
		٤٥	الجاثية ٤٩٩
﴿وَبَدَأَ لَهُمْ سَيِّئَاتٍ مَا عَمِلُوا وَخَاقٍ بِهِمُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ ٣٣ ص ٥٠٢	٢٦	٤٦	الأحقاف ٥٠٢
		٤٧	محمد ﷺ ٥٠٧
		٤٨	الفتح ٥١١
		٤٩	الحجرات ٥١٥
		٥٠	ق ٥١٨
		٥١	الذاريات ٥٢٠
﴿قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ﴾ ٣١ ص ٥٢٢	٢٧	٥٢	الطور ٥٢٣
		٥٣	النجم ٥٢٦
		٥٤	القمر ٥٢٨
		٥٥	الرحمن ٥٣١
		٥٦	الواقعة ٥٣٤
		٥٧	الحديد ٥٣٧
		٥٨	المجادلة
﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ	٢٨		

يَسْمَعُ تَحَاوُرَكَمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿١﴾ ص ٥٤٢		٥٤٢	
		الحشر ٥٤٥	٥٩
		المتحنة ٥٤٩	٦٠
		الصف ٥٥١	٦١
		الجمعة ٥٥٣	٦٢
		المنافقون ٥٥٤	٦٣
		التغابن ٥٥٦	٦٤
		الطلاق ٥٥٨	٦٥
		التحريم ٥٦٠	٦٦
	تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ ص ٥٦٢	٢٩	الملك ٥٦٢
		القلم ٥٦٤	٦٨
		الحاقة ٥٦٦	٦٩
		المعارج ٥٦٨	٧٠
		نوح ٥٧٠	٧١
		الجن ٥٧٢	٧٢
		المزمل ٥٧٤	٧٣
		المدثر ٥٧٥	٧٤
		القيامة ٥٧٧	٧٥
		الإنسان ٥٧٨	٧٦
		المرسلات	٧٧

		٥٨٠	
﴿عَمَّ يَسَاءَلُونَ﴾ ١ ص ٥٨٢	٣٠	النَّبَأُ ٥٨٢	٧٨
		النَّازِعَاتِ ٥٨٣	٧٩
		عَبَسَ ٥٨٥	٨٠
		التَّكْوِيْرُ ٥٨٦	٨١
		الْاِنْفِطَارِ ٥٨٧	٨٢
		المَطْفِيفِيْنَ ٥٨٧	٨٣
		الْاِنشِقَاقِ ٥٨٩	٨٤
		الْبُرُوجِ ٥٩٠	٨٥
		الطَّارِقِ ٥٩١	٨٦
		الْاَعْلَى ٥٩١	٨٧
		الغَاشِيَةِ ٥٩٢	٨٨
		الفَجْرِ ٥٩٣	٨٩
		الْبَلَدِ ٥٩٤	٩٠
		= الليل	٩٢
		الضحى ٥٩٦	٩٣
		= الشرح	٩٤
		التين ٥٩٧	٩٥
		= العلق	٩٦
	قصص المفصل	ثنائيات	

أي أن كل صفحة تحتوي على سورتين

القدر ٥٩٨	٩٧
البيئة =	٩٨
الزلزلة ٥٩٩	٩٩
العاديات =	١٠٠
القارعة ٦٠٠	١٠١
التكاثر =	١٠٢

العصر ٦٠١	١٠٣
الهمزة	١٠٤
الفيل	١٠٥
قريش ٦٠٢	١٠٦
الماعون	١٠٧
الكوثر	١٠٨

ثلاث

الكافرون ٦٠٣	١٠٩
النصر	١١٠
المسد	١١١
الإخلاص ٦٠٤	١١٢
الفلق	١١٣
الناس	١١٤

أي أن كل صفحة تحتوي على ثلاث سور

جدول ٢: اسم السورة، آياتها، صفحاتها، بدايتها، نهايتها

الرقم	الجزء	السورة	الآيات	الصفحات	البداية	النهاية
١	١	الفاحة	٧	١	﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾	﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾
٢	٢	البقرة	٢٨٦	٤٧~	﴿الْم * نَزَّلَ الْكِتَابَ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾	﴿لَا يُكْفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وَسَعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفُرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾
	٣					
	٤					
٣	٤	آل عمران	٢٠٠	٢٧	﴿الْم * اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾
٤	٥	النساء	١٧٥	٢٩٠،٣	﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَتَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾	﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنَّ أَمْرًا هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ فَإِنْ كَانَتَا اتْنَتَيْنِ فَلَهُمَا النِّسْفَانِ مِمَّا تَرَكَ وَإِنْ كَانُوا إِخْوَةً رِجَالًا وَنِسَاءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَى إِنَّ اللَّهَ لَكُمُ أَنْتَيْنِ بَيِّنٌ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ
	٦					

تَضَلُّوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ						
﴿اللَّهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أَحَلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةَ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحَلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ﴾	٢١٠٥	١٢٠	المائدة	٧	٥
﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيُبْلِغَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾	﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾	٢٣	١٦٥	الأنعام	٨	٦
﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْبِخُونَهُ وَكَانَ يَسْجُدُونَ﴾	﴿المص * كِتَابٌ أَنْزَلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ لِتُنذِرَ بِهِ وَذَكَرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾	٢٦	٢٠٦	الأعراف	٩	٧
﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدِ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ مِثْكُكُمْ وَأُولَئِكَ الْأَرْحَامُ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾	﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ ص ١٧٧	١٠	٧٥	الأنفال	١٠	٨
﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾	﴿بِرَاعَةٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنْ الْمُشْرِكِينَ﴾ ص ١٨٧	٢١	١٢٩	التوبة	١١	٩

١٠	يونس	١٠٩	١٣،٥	﴿الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ* أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَهُمْ قَدَمٌ صِدْقٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ مُبِينٌ﴾ ص ٢٠٨	﴿وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَاصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾
١١	هود	١٢٣	١٤	﴿الر كِتَابٌ أَحْكَمْتُ آيَاتِهِ ثُمَّ فَصَّلْتُ مِنْ لَدُنِّي حَكِيمٌ حَبِيرٌ﴾ ص ٢٢١	﴿وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأُمُورُ كُلُّهُ فَاَعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾
١٢	يوسف	١١١	١٣،٣	﴿الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ* إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ ص ٢٣٥	﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾
١٣	الرعد	٤٣	٦،س٢	﴿الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ ص ٢٤٩	﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾
١٤	إبراهيم	٥٢	٧	﴿الر كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ	﴿هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنذِرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾

	﴿الْعَزِيزُ الْحَمِيدُ﴾ ص ٢٥٥					
١٥	﴿الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْآنٍ مُبِينٍ * رَبَّمَا يُودُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ ص ٢٦٢	٤٠٥	٩٩	الحجر	١٤	
١٦	﴿وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ * إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾	١٤٠٥	١٢٨	النحل		
١٧	﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنَ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾	١١٠٥	١١١	الإسراء	١٥	
١٨	﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا﴾	١١٠٥	١١٠	الكهف	١٦	
١٩	﴿كِهِيْص * ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكْرِيَّا﴾ ﴿فَاتِمَّا بِسِرَّاتِهِ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لَذًا﴾	٧٠٣	٩٨	مريم		

﴿قُلْ كُلٌّ مَرْبِصٌ فَتَرَبَّصُوا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنْ أَهْتَدَى﴾	﴿طه* مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى﴾	٩٠٦	١٣٥	طه		٢٠
﴿وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّه فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ* قَالَ رَبِّ أَحْكُم بِالْحَقِّ وَرَبُّنَا الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾	﴿اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُعْرَضُونَ﴾	١٠	١١٢	الأنبياء	١٧	٢١
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ* وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِثْلَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمْ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾	﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾	١٠	٧٨	الحج		٢٢
﴿وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ﴾	﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ* الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾	٨	١١٨	المؤمنون	١٨	٢٣
﴿أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا وَاللَّهُ بِكُلِّ	﴿سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَعَلَّكُمْ تَتَذَكَّرُونَ﴾	٩٠٧٥	٦٤	النور		٢٤

﴿شِيءٍ عَلِيمٍ﴾					
﴿قُلْ مَا يَعْجَبُكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا﴾	﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾	٧،٢٥	٧٧	الفرقان	٢٥ ١٩
﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾	﴿طَسْمٌ * تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ * لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾	١٠	٢٢٧	الشعراء	٢٦
﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ سِيرِكُمْ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا وَمَا رَبَّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾	﴿طَس تِلْكَ آيَاتُ الْفُرْقَانِ وَكِتَابٍ مُبِينٍ﴾	٨،٥	٩٣	النمل	٢٧ ٢٠
﴿وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾	﴿طَسْمٌ * تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ * نَتْلُو عَلَيْكَ مِنْ نَبَأِ مُوسَى وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾	١١	٨٨	القصص	٢٨
﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لِنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾	﴿الْم * أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾	٨،١	٦٩	العنكبوت	٢٩
﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفُّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ﴾	﴿الْم * غَلَبَتِ الرُّومُ * فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ﴾	٦،٣	٦٠	الروم	٣٠ ٢١
﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مِمَّا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ	﴿الْم * تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ * هُدًى وَرَحْمَةً لِلْمُحْسِنِينَ﴾	٤	٣٤	لقمان	٣١

بأي أرض تموت إن الله عليم خبير					
﴿قُلْ يَوْمَ الْقِيَامِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيْمَانَهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ﴾ فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ وَانتَظَرُوا إِنَّهُمْ مُنتَظَرُونَ﴾	﴿الم﴾ تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين	٣	٣٠	السجدة	٣٢
﴿لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً﴾	﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً﴾	١٠	٧٣	الأحزاب	٣٣
﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فَعَلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مَنْ قَبْلَ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُرِيبٍ﴾	﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾	٦٠٥	٥٤	سبا	٣٤
﴿وَلَوْ يَؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيراً﴾	﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أجنحةٍ مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق ما يشاء إنَّ اللَّهَ على كلِّ شيءٍ قدير﴾	٥٠٧٥	٤٥	فاطر	٣٥
﴿فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾	يس* وَالْقُرْآنَ الْحَكِيمَ﴾	٥٠٧٥	٨٣	يس	٣٦
﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعَزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ﴾	﴿وَالصَّافَاتِ صَفَا﴾ فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا﴾ فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا﴾	٧	١٨٢	الصفات	٣٧

﴿وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾	﴿إِلَهُكُمْ لَوَاحِدٌ﴾				
﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ* إِنَّهُ هُوَ إِلَّا نَذَرَ لِلْعَالَمِينَ* وَلَتَعْلَمَنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾	﴿ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ* بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ﴾	٥،٢٥	٨٨	ص	٣٨
﴿وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُمُ بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾	﴿تَنْزِيلِ الْكِتَابِ مِنْ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ* إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ﴾	٩~	٧٥	الزمر	٣٩
﴿قُلْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَاسًا سَنَةَ اللَّهِ الَّتِي فَدَى خَلَّتْ فِي عِبَادِهِ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ﴾	﴿حم* تَنْزِيلِ الْكِتَابِ مِنْ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ* غَافِرِ الذُّنُوبِ وَقَابِلِ الثُّوبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَهِيهِ الْمَصِيرُ﴾	٩،٧٥	٥٨	غافر	٤٠
﴿أَلَا إِنَّهُمْ فِي مَرِيَّةٍ مِنْ لِقَاءِ رَبِّهِمْ أَلَا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ﴾	﴿حم* تَنْزِيلِ مَنْ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ* كِتَابٍ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾	٦	٥٤	فصلت	٤١
﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ* صِرَاطٍ اللَّهُ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ	﴿حم* عسق* كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾	٣،٦	٥٣	الشورى	٤٢

وَمَا فِي الْأَرْضِ إِلَّا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ ﴿					
﴿وَقِيلَ يَا رَبِّ إِنَّ هَذَا قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿	﴿حم* وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾ إِنَّا جَعَلْنَاهُ فَرَاتًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ ﴿	٦،س٦	٨٩	الزخرف	٤٣
﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ فَارْتَقِبْ إِنَّهُمْ مُرْتَقِبُونَ ﴿	﴿حم* وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ﴿	٣	٥٩	الدخان	٤٤
﴿فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ وَكَلُّهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿	﴿حم* تَنْزِيلِ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾ إِنَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿	٣٠٥	٣٧	الجاثية	٤٥
﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعِزْمِ مِنَ الرَّسْلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرُونَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ فَبَلِّغْ يُهْلِكَ إِلَّا الْقَوْمَ الْفَاسِقُونَ ﴿	﴿حم* تَنْزِيلِ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾	٤٠٥	٣٥	الأحقاف	٤٦
﴿هَآئِنْتُمْ هَآذِهِ تَدْعُونَ لِنُتَقِفُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخُلُ وَمَنْ يَبْخُلْ فَإِنَّمَا يَبْخُلُ عَنْ نَفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ ﴿	﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾	٤	٣٨	محمد ﷺ	٤٧

﴿مَحَمَّدَ رَسُولَ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءَ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكْعًا سَجْدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾	﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا* لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيَتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا* وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيمًا﴾	٤٠٥	٢٩	الفتح	٤٨
﴿إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقَدَّمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾	٢٠٥	١٨	الحجرات	٤٩
﴿نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ فَذَكَرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعَبِيد﴾	﴿ق وَالْقُرْآنَ الْمَجِيدِ﴾	٢٠٧٥	٤٥	ق	٥٠
﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوعَدُونَ﴾	﴿وَالذَّارِيَاتِ ذُرُوءًا* فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا﴾	٢٠٥	٦٠	الذاريات	٢٧
﴿وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ* وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ﴾	﴿وَالطُّورِ* وَكِتَابِ مَسْطُورٍ﴾	٢٠٥	٤٩	الطور	٥٢
﴿أَمِنُ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ* وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَلْمِزُونَ﴾	﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى* مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا	٢٠٥	٦٢	النجم	٥٣

اللَّهُ هُمُ الْمُقْلِحُونَ ﴿					
﴿هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُصَيِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾	﴿سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾	٣٠٥	٢٤	الحشر	٥٩
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَبْسُوْنَ مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَبْسُ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ﴾	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تَلْفُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمُودَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنَّ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ بِالْمُودَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِثْلَكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾	٢٠٥	١٣	المتحنة	٦٠
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ فَأَمَّنتُ طَائِفَةً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرْتَ طَائِفَةً فَأَيَّدْنَا	﴿سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾	١٠٥	١٤	الصف	٦١

الَّذِينَ آمَنُوا عَلَىٰ عُدْوَاهُمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ ﴿١٠٥﴾					
﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْقَضُوا إِلَيْهَا وَتَرَكَوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِّنْ اللَّهِوِّ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿١١٠﴾﴾	﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾	١٠٥	١١	الجمعة	٦٢
﴿وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١١٠﴾﴾	﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لِرَسُولِ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لِرَسُولِهِ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ﴿١١٠﴾﴾	١٠٥	١١	المنافقون	٦٣
﴿إِنْ تَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ * عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١١١﴾﴾	﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١١١﴾﴾	٢	١٨	التغابن	٦٤
﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَنْزِلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴿١١٢﴾﴾	﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلَّقُوهُنَّ أَعْبَتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تَخْرُجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِقَاضِيَةٍ مُّبَيَّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ	٢	١٢	الطلاق	٦٥

	يُحَدِّثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا				
٦٦	التحريم	١٢	٢	﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرَضًا أَنْزَاكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ ﴿ وَمَرِيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَيْنَا فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُنْتِ مِنَ الْقَائِمِينَ ﴾	
٦٧	الملك	٣٠	٢٠٥	﴿ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ ﴾	٢٩
٦٨	القلم	٥٢	٢+	﴿ ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ * مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٌ ﴾ ﴿ وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُزِلُّوكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ * وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴾	
٦٩	الحاقة	٥٢	٢	﴿ الْحَاقَّةُ * مَا الْحَاقَّةُ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ * كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ ﴾ ﴿ وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ * فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴾	
٧٠	المعارج	٤٤	٢	﴿ سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ * لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ * مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ ﴾ ﴿ يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ يُوفِضُونَ * خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْدِفُهُمْ ذُلَّةٌ ذَلِكَ الْيَوْمِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ ﴾	
٧١	نوح	٢٨	١٠٧٥	﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ ﴿ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا ﴾	

<p>﴿لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رَسُولَاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا عَجَبًا﴾</p>	<p>﴿قُلْ أُوْحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا﴾</p>	<p>٢</p>	<p>٢٨</p>	<p>الجن</p>	<p>٧٢</p>
<p>﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثَلَاثِي اللَّيْلِ وَتَصْفَهُ وَتُلِّنُهُ وَطَائِفَةٌ مِنْ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَىٰ وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تَقَدَّمُوا لَأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ وَأَعْظَمُ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا لِلَّهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾</p>	<p>﴿يَا أَيُّهَا الْمَرْمَلُ*فَمِ اللَّيْلِ إِلَّا قَلِيلًا*أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾</p>	<p>١٠٥</p>	<p>٢٠</p>	<p>المزمل</p>	<p>٧٣</p>
<p>﴿وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَىٰ وَأَهْلُ الْمَعْفَرَةِ﴾</p>	<p>﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ*فَمِ قَانِئِرٌ* وَرَبِّكَ فَكْبَرٌ﴾</p>	<p>٢</p>	<p>٥٦</p>	<p>المدثر</p>	<p>٧٤</p>
<p>﴿أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ﴾</p>	<p>﴿لَا أَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ*وَلَا أَقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ* أَحْسَبُ الْإِنْسَانَ لَنْ</p>	<p>١+</p>	<p>٤٠</p>	<p>القيامة</p>	<p>٧٥</p>

	نَجْمَ عِظَامَهُ ﴿﴾				
٧٦	الإِنْسَان	٣١	٢	﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا﴾ ﴿يُدْخِلُ مَن يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾	
٧٧	المرسلات	٥٠	١٠٥	﴿وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا﴾ ﴿فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا﴾ ﴿وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا﴾ ﴿فَالْفَارِقَاتِ فَرْقًا﴾ ﴿فَالْمَلْقِيَاتِ ذِكْرًا﴾ ﴿عَذْرًا أَوْ تُوذَرًا﴾ ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعَ﴾	
٧٨	النَّبَأ	٤٠	١٠٥	﴿إِنَّا أَنْذَرْنَاكَ عَذَابًا قَرِيبًا يُومِنُ يَنْظُرُ الْمَرْءَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا﴾	
٧٩	النَّازِعَات	٤٦	١٠٥	﴿وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا﴾ ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا﴾	
٨٠	عبس	٤٢	١	﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى﴾ ﴿أَوَلَيْكَ هُمُ الْكَافِرَةُ الْفَجْرَةُ﴾	
٨١	التكوير	٢٩	١	﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾	
٨٢	الانفطار	١٩	ثلاثا	﴿إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ﴾ ﴿يَوْمٌ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ﴾	
٨٣	المطففين	٣٦	١٠٥	﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ ﴿هَلْ ثَوَّبَ الْمُكْفَارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾	
٨٤	الانشقاق	٢٥	١	﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾ ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ﴾	

﴿مَمْنُون﴾					
﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ فِي لُوحٍ مَّحْفُوظٍ﴾	﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾	١	٢٢	البروج	٨٥
﴿فَمَهَّلَ الْكَافِرِينَ أُمَّهَاتِهِمْ رُوَيْدًا﴾	﴿وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ﴾	نصف ص	١٧	الطارق	٨٦
﴿إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى * صُحُفٍ ابْرَأَاهِمَ وَمُوسَى وَهَارُونَ﴾	﴿سَبَّحَ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾	ثلثا ص	١٩	الأعلى	٨٧
﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾	﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾	ثلثا ص	٢٦	الغاشية	٨٨
﴿فَادْخُلِي فِي عِبَادِي * وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾	﴿وَالْقَجْرِ * وَلَيْلِ الْعَشْرِ﴾	١٠٣	٣٠	الفجر	٨٩
﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ * عَلَيْهِمْ نَارٌ مُؤَصَّدَةٌ﴾	﴿لَا أَقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾	ثلثا ص	٢٠	البلد	٩٠
﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا﴾	﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾	نصف ص	١٥	الشمس	٩١
﴿وَلَسَوْفَ يَرْضَى﴾	﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾	ثلثا ص	٢١	الليل	٩٢
﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾	﴿وَالضُّحَى﴾	نصف ص	١١	الضحى	٩٣
﴿وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ﴾	﴿أَلَمْ نُشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾	٣س	٨	الشرح	٩٤
﴿إِنَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾	﴿وَالَّذِينَ وَالَّذِينَ وَالرَّيُّونَ﴾	٤س	٨	التين	٩٥
﴿كَلَّا لَا تَطِعَهُمْ وَأَسْجُدْ﴾	﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي﴾	نصف ص	١٩	العلق	٩٦

﴿واقترب﴾	﴿خلق﴾				
﴿سَلَّمَ هِيَ حَتَّى مَطَّلَعِ الْفَجْرِ﴾	﴿بِأَنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾	س٣	٥	القدر	٩٧
﴿جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ عِذْنٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا النَّهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ حَسِيَ رَبِّي﴾	﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِّينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ﴾	ثلثا ص	٨	البينة	٩٨
﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾	﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زُلْزَالَهَا﴾	س٥	٨	الزلزلة	٩٩
﴿إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ﴾	﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا﴾	س٥	١١	العاديات	١٠٠
﴿وَمَا أَنْزَلْنَاكَ مَا هِيَ* نَارٌ حَامِيَةٌ﴾	﴿الْقَارِعَةَ* مَا الْقَارِعَةَ﴾	س٦	١١	القارعة	١٠١
﴿ثُمَّ لِنَسْأَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾	﴿الْهَائِكُمُ النَّكَائِرُ﴾	س٤	٨	النكائر	١٠٢
﴿أَلَا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾	﴿وَالْعَصْرِ* إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ* إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا﴾	س٢	٣	العصر	١٠٣
﴿فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ﴾	﴿وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لِهُمَزَةٍ﴾	س٤	٩	الهمزة	١٠٤
﴿فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ﴾	﴿الْمُ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾	س٣	٥	الفيل	١٠٥
﴿الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَأَمَّنَّهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾	﴿لِيَلْبِغَ قُرَيْشٌ﴾	س٣	٤	قريش	١٠٦
﴿وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ﴾	﴿رَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ﴾	س٤	٧	الماعون	١٠٧

	﴿بِالَّذِينَ﴾				
﴿إِنَّ شَاتِنَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾	﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾	٢س	٣	الكوثر	١٠٨
﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾	﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾	٣س	٦	الكاغرون	١٠٩
﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾	﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾	٣س	٣	النصر	١١٠
﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾	﴿ثَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾	٣س	٥	المسد	١١١
﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾	﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾	٢س	٤	الإخلاص	١١٢
﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾	﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾	٣س	٥	الفلق	١١٣
﴿مِن الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾	﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾	٣س	٦	الناس	١١٤

[ص: صفحة س: سطر +: وأكثر قليلا ~: تقريبا]

مواضيع السور ومقاطعها وغريب المفردات

سورة الفاتحة

فضلها وموضوعها:

- أعظم سور القرآن الكريم على الإطلاق.
- جمعت معاني القرآن كله.
- نصفها الأول حمد وثناء وتمجيد.
- ونصفها الثاني دعاء.
- وسيأتي الحديث عنها بالتفصيل في قسم التفسير آخر الكتاب.

تتضمن:.

- الثناء على الله ﷻ بما هو أهله.
- الرحمة من الله ﷻ فهو رحمان بعباده ومخلوقاته رحيم بالمؤمنين.
- الملك له وحده سبحانه وتعالى في الدنيا والآخرة.
- العبادة له وحده والاستعانة به وحده سبحانه وتعالى.
- طلب الهداية منه تعالى إلى طريق المؤمنين.
- الاستعاذة به سبحانه من طريق المغضوب عليهم والضالين.

سورة البقرة

فضلها:

قال ﷺ (لا تجعلوا بيوتكم مقابر، إن الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة) أخرجه مسلم والترمذي.

وقال ﷺ (اقرأوا سورة البقرة، فإن أخذها بركة، وتركها حسرة، ولا يستطيعها البطلة) يعني السحرة. رواه مسلم

سورة البقرة أطول سور القرآن على الإطلاق.

تحدثت عن أوصاف اليهود وجوانب تشريعية هامة في العقائد، والعبادات، والمعاملات، والأخلاق، وفي أمور الزواج، والطلاق، والعدة، وغيرها من الأحكام الشرعية. وفيها أعظم آية وهي آية الكرسي، وختمت بأيتين عظيمتين.

مواضيع السورة^(١):

١. عن المتقين ﴿الْمَرْءُ ﴿١﴾ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾﴾ ص ١ آيات ١ - ٥.

[^(١) يتم عرض مواضيع السورة باجتهاد واختصار وحسبنا النقل والاجتهاد.. غفر الله للجميع]

٢. عن الكافرين ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ﴾ . ص ٢ آيات ٦-٧
٣. عن المنافقين ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا﴾ . ص ٢ آيات ٨-٢٠
٤. عن الناس وقدره الله ﷻ وعن القران- ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ عَبْدًا رَّبِّكُمْ﴾ ص ٣ آيات ٢١-٢٩
٥. قصة آدم ﷻ خلقه وفتنة إبليس له ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلٰٓئِكَةِ ..﴾ ص ٦ آيات ٣٠-٣٩
٦. بنو إسرائيل ونعم الله ﷻ عليهم - ﴿يَبْنَئِ إِسْرٰٓءِيلَ أَذْكَرًا لِّغَيْبِي﴾ . ص ٧ آيات ٤٠-٤٨
٧. قصص بني إسرائيل مع فرعون وموسى ﷻ وفيها: ص ٨-١٠ آيات ٤٩-٦٦
فلق البحر، وطلبهم رؤية الله ﷻ ، واستسقاء موسى لهم، وطلبهم أنواع من الطعام، وقصة السبت ﴿وَإِذْ جَعَلْنَاكُم مِّنْ ءَالٍ فِرْعَوْنَ﴾ .
٨. قصة البقرة ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا بَقَرَةً﴾ ص ١٠ آيات ٦٧-٧٣
٩. استكمال قصص بني إسرائيل وفيها: ص ١١-١٩ آيات ٧٤-١٢٣
قسوة قلوبهم، وكفرهم، وتحريف التوراة، وأخذ الميثاق عليهم ألا يعبدوا إلا الله ﷻ ، وجحودهم، وكفرهم بالقران، وعداوتهم لجبريل ﷻ، واتخاذهم السحر، وتحريف القول، والاستهزاء بالرسول محمد ﷺ، وحسدهم للمؤمنين، وادعاءهم أن الجنة لهم وحدهم، ومشاققتهم للنصارى، والتذكير بنعم الله ﷻ عليهم، وتخويفهم.. وغير ذلك.
- ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبَكُمْ مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ﴾ .
١٠. قصة إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام وذريتهما وبناء البيت الحرام ومحاورة اليهود في ذلك - ﴿وَإِذْ ابْتَلَىٰ إِبْرٰٓهٖمَ رَبُّهُ بِكَلِمٰتٍ﴾ ص ١٩-٢١ آيات ١٢٤-١٤١
١١. قصة تحويل القبلة من بيت المقدس إلى مكة وحوار بني إسرائيل في ذلك ﴿سَيَقُولُ السُّفٰهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّيْتُم مَّا وَٰلَيْتُم مِّن قَبْلِهِمْ﴾ ص ٢٢ آيات ١٤٢-١٥٠
١٢. نعمة الرسالة والتوجيه بالصبر عند البلاء والاسترجاع. ص ٢٣-٢٤ آيات ١٥١-١٥٧
- ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رُسُلًا مِّنكُمْ﴾ ١٥١ ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلٰوةِ﴾
١٣. الصفا والمروة من شعائر الله ﷻ - اليهود - الكفار - نعم الله ﷻ على الناس.
- ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَارِ اللَّهِ﴾ ص ٢٤ آيات ١٥٨-١٦٤
١٤. المشركون ومصيرهم يوم القيامة أتباعا ومتبعين - أكل الحلال الطيب وتحريم الميتة وغيرها. ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ ءَٰندَادًا﴾ ص ٢٥-٢٦ آيات ١٦٥-١٧٣
١٥. عقوبة كتمان الوحي وحقيقة البر. ص ٢٦-٢٧ آيات ١٧٤-١٧٧
- ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ ...﴾
١٦. فرض القصاص في قتل النفس عمدا، والوصية عند الموت.
- ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقَصَاصُ فِي الْقَتْلِ ..﴾ ص ٢٧ آيات ١٧٨-١٨٢
١٧. فرض الصيام وأحكامه وفضل رمضان وفضل الدعاء. ص ٢٨-٢٩ آيات ١٨٣-١٨٧
- ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ﴾

١٨. النهي عن أكل أموال الناس بالباطل - التقويم بالأهلة - أحكام الجهاد في سبيل الله
﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبِطْلِ ﴾ ص ٢٩-٣٠ آيات ١٨٨-١٩٥
١٩. أحكام الحج "الركن الخامس من أركان الإسلام". ص ٣٠-٣٢ آيات ١٩٦-٢٠٣
﴿ وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْمُرَّةَ لِلَّهِ ﴾
٢٠. وصف لحال المنافق والمؤمن. ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ ﴾ ص ٢٠٤-٢٠٧
"حكى السدي أنها نزلت في الأخنس بن شريق وكان حلو اللسان سيء السريرة"
٢١. وجوب الدخول في الإسلام، والاعتبار بحال الكفار، والصبر على الشدائد لدخول الجنة، مع الإنفاق والبذل..
﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَدْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَآفَّةً ﴾ ص ٣٢-٣٣ آيات ٢٠٨-٢١٥
٢٢. فرض الجهاد في سبيل الله ﷻ وأحكامه - حكم الخمر والميسر- الإحسان لليتامى - نكاح أهل الشرك - أحكام الحيض والحلف والإيلاء.
﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كَرْهٌ لَّكُمْ ﴾ ص ٣٤-٣٥ آيات ٢١٦-٢٢٧
٢٣. أحكام الطلاق والعدة والرضاع والحداد. ص ٣٦-٣٩ آيات ٢٢٨-٢٤٢
﴿ وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ ﴾
٢٤. ذكر الذين خرجوا من ديارهم حذر الموت ووجوب الجهاد وفضل الإنفاق في سبيل الله ﷻ. ص ٣٩ آيات ٢٤٣-٢٤٥
﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ ﴾
فائدة: وهم قوم من بني إسرائيل كانوا أربعة آلاف وقيل أكثر، خرجوا من ديارهم خشية الموت من الطاعون، وقيل فروا من الجهاد.. فعل الله ﷻ ذلك معجزة لنبي من أنبيائه كان اسمه حزقيل - وقيل شمعون- من أنبياء بني إسرائيل، وقد ورد أن مدة موتهم إلى أن أحياهم الله ﷻ سبعة أيام.. والله أعلم.
٢٥. قصة طالوت وداود ﷺ مع جالوت. ص ٤٠-٤١ آيات ٢٤٦-٢٥٢
﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أَلَّا مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾
٢٦. تفصيل الرسل على بعضهم واختلافهم مع أقوامهم- فضل الإنفاق في سبيل الله ﷻ
﴿ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُم عَلَى بَعْضٍ ﴾ ص ٤٢ آية ٢٥٣ و ٢٥٤
٢٧. آية الكرسي وهي أعظم آية في القرآن. ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾
٢٨. لا إكراه في الدين - الله ﷻ ولي المؤمنين.
﴿ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ﴾ ص ٤٢-٤٣ آيات ٢٥٦-٢٥٧
- أي: لا يحتاج إلى الإكراه على الإسلام لمن تُقبل منهم الجزية، وقيل نسخت بفرض الجهاد..

٢٩. قصة النمرود مع سيدنا إبراهيم عليه السلام ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ ﴾

ص ٤٣ آية ٢٥٨

٣٠. قصة من أماته الله ﷻ مائة عام ثم أحياه. قيل: عزيز بن شرخيا، وقيل: أرميا بن

حلقيا، وقيل: هو كافر شك في البعث ﴿ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْبَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا ﴾

ص ٤٣ آية ٢٥٩

٣١. قصة طلب سيدنا إبراهيم عليه السلام من ربه رؤية إحياء الموتى. ص ٤٤ آية ٢٦٠

﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى ﴾

٣٢. المنفقون في سبيل الله ﷻ وثوابهم. ص ٤٤-٤٦ آيات ٢٦١-٢٧٤

﴿ مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾

٣٣. الربا وخطورته في الدنيا والآخرة. ص ٤٧ ٢٧٥-٢٨٠

﴿ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ ﴾

٣٤. آخر آية نزلت من القرآن. ﴿ وَأَتَمُّوا يَوْمًا تَرْجَمُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ﴾ ص ٤٧ آية ٢٨١

٣٥. آية الدين وهي أطول آية في القرآن - مشروعية الرهن. ص ٤٨ آيات ٢٨٢-٢٨٣

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ ﴾

٣٦. إحاطة علم الله تعالى وقدرته على كل شيء. ص ٤٩ ٢٨٤

﴿ لِلَّهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾

٣٧. آخر آيتين من سورة البقرة ولهما فضل، وفيهما دعاء عظيم.

﴿ ءَامَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾ ص ٤٩ ٢٨٥-٢٨٦

غريب المفردات:

إرقم الآية ثم المفردة ثم معناها على التوالي مأخوذة من كلمات القرآن لغزالي الدروبي مع مزيد من

الإيضاح لبعض المفردات من كتب التفسير]

٧ غَشَاوَةٌ: غطاء على البصر ١٥ يَعْمَهُونَ: يضلون - والعمة هو الضلال
١٩ كَصَيْبٍ: كمطر ٢٦ مثلا ما بعوضة فما فوقها: فما دونها أو فما هو أكبر منها
٣٠ وَتُقَدِّسُ لَكَ: نصلي لك ونعظمك ونمجدك ٣٥ رَعْدًا: هنيئا واسعا طيبا
٥٣ والفرقان: ما يفرق بين الحق والباطل ٥٤ بَارِنِكُمْ: خالقكم
٥٧ العمام: السحاب الأبيض الرقيق ٥٧ المَنَّ: مادة كالعسل ٥٧ السَّلْوَى: طائر السمان
٥٨ رَعْدًا: واسعا هنيئا ٥٩ رَجْزًا: عذابا ٦٠ لَا تَعْتَوُوا: لا تفسدوا
٦١ وضربت عليهم الذلة والمسكنة: فقر النفس وشحها والمقصود اليهود

٦٢ هَادُوا: أي تابوا واتبعوا موسى ﷺ وهم اليهود - أو نسبة إلى يهوذا أكبر ولد يعقوب، فقلبت العربُ الذال دالاً - أو مأخوذة من قولهم ﴿إِنَّا هَدْنَا إِلَيْكَ﴾ .

٦٢ النَّصَارَى: نسبة إلى مدينة الناصرة أو لنصرة بعضهم بعضاً.

٦٢ الصَّابِئِينَ: وهم قوم باقون على فطرتهم، ولا دين مقرر لهم يتبعونه وكل من خرج من دين الله ﷻ إلى دين آخر يقال له صابئ وقيل هم قوم من أهل الكتاب يقرؤون الزبور

٦٥ خَاسِنِينَ: مبعدين عن الخير ذليلين صاغرين

٦٦ نَكَالًا: عقوبة وعبرة ٦٧ هُزُواً: سخرية ٦٨ لَا فَارِضٌ: غير كبيرة في سننها

٦٨ عَوَانٌ: تصف بين المسنة والصغيرة

٦٩ فَاقِعٌ: أصفر صاف - شديد الصفرة - خالص الصفرة (١)

٧١ مُسَلِّمَةً: سليمة من العيوب

٧١ لَا شَبِيهَةٍ فِيهَا: ليس فيها لون مغاير للصفرة - ليس فيها علامة خاصة - ليس فيها وضح وهو الجمع بين ألوان من سواد وبياض.
وأصله من وشي الثوب، وهو تحسين عيوبه بألوان مختلفة، ومنه قيل للساعي بالرجل عند السلطان واش، لأنه يحسن كذبه عنده، حتى يقبله منه.

(١) هذه وجوه أخرى في تفسير الكلمات يفصل بينها خط صغير.

٧٢ فَادَارَ أَرْثَمٌ فِيهَا: أي تدافعتم في القتل وهو المشهور - اختلفتم وتنازعتم

٧٨ أَمَانِي: ظنون وأكاذيب ٨٥ وَقَفِينَا: أتبعنا

٨٨ عَثْفٌ: عليها أغشية وأغطية أي مغلقة لا تفقه

٨٩ يَسْتَفْتِحُونَ: يتوعدون الأوس والخزرج بالنصر عليهم بخروج محمد ﷺ.

٩٠ بَغِيًّا: حسدا ٩٠ قَبَاغُوا: رجعوا - استوجبوا

٩٣ وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ: تشربوا حب العجل حتى خلص إلى قلوبهم

١٠٠ نَبْدَةٌ: طرحه ونقضه ١٠٢ هَارُوتَ وَمَارُوتَ: رجلا يعلمان الناس السحر

١٠٢ شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ: باعوا به أنفسهم

١٠٤ لَا تَقُولُوا رَاعِنًا: نهي عن التشبه بالكفار في أقوالهم وأفعالهم

١٠٤ رَاعِنًا: أمهلنا - أرعنا سمعك - يقصدون الرعونة وهي كلمة تنقيص

١٠٦ مَا نُنْسَخُ: نبدل أو نزيل أو نرفع ١٠٦ نُنْسِيهَا: نمسحها من القلوب ومن السطور

١١٤ خَزْيٌ: الذل والهوان ١١٥ قَتْمٌ: هناك

١١٦ **بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ**: خالقها على غير مثال سابق ١٢٣ **عَدْلٌ**: فداء

١٢٣ **شَفَاعَةٌ**: وساطة ١٢٥ **مُنَابَاةٌ**: مرجعا وملجأ ومجمعا

١٢٥ **مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ**: هو الحجر الذي كان يقف عليه إبراهيم عليه السلام حين بناء البيت

١٢٥ **وَعَهْدُنَا**: أمرنا ووصينا ١٢٩ **الْكِتَابِ**: القرآن ١٢٩ **الْحِكْمَةِ**: السنة والفهم في الدين

١٣٠ **سَفَاةٌ نَفْسَةٌ**: ظلم نفسه بسوء تدبيره ١٣٥ **حَنِيفًا**: موحدًا لا يشرك بالله سبحان شيئًا

١٣٦ **الْأَسْبَابُ**: أولاد يعقوب الإثنا عشر (ولد لكل رجل منهم أمة من الناس)

فائدة: (كل الأنبياء من بني إسرائيل إلا عشرة: نوح وهود وصالح وشعيب وإبراهيم

ولوط وإسحاق ويعقوب وإسماعيل ومحمد عليهم الصلاة والسلام) روي عن ابن عباس

رضي الله عنهما (ابن كثير)

١٣٧ **شِقَاقٌ**: خلاف وفراق وعداء لك وحرب عليك

١٣٨ **صَبِغَةُ اللَّهِ**: دين الله الذي فطر الناس عليه سماه صبغة لأنه يظهر أثره على المتدين،

كما يظهر أثر الصبغ على الثوب

١٤٢ **السُّفَهَاءُ**: ضعاف العقول وهم اليهود والمشركون والمنافقون

١٤٢ **مَا وَلَاَهُمْ**: ما صرفهم.

١٤٣ **وَكذلك جعلناكم أمة وسطًا لتكونوا شهداء على الناس**: عدولاً تشهدون أن الرسل قد

بلغوا أقوامهم.

١٤٣ **لكبيرة**: أي التولية - في القبلة - عن بيت المقدس إلى الكعبة.

١٤٣ **إيمَانُكُمْ**: صلاتكم التي صليتموها إلى بيت المقدس.

١٤٤ **سَطَرَ الْمَسْجِدِ**: قبلة - نحوه ١٤٧ **مِنَ الْمُؤْمِنِينَ**: من الشاكرين في كتمانهم مع العلم به

١٥١ **الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ**: القرآن والسنة.

١٥١ **وَيُعَلِّمُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ**: يعلمكم الفقه في الدين.

١٥٥ **وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ**: لنختبرنكم ١٥٦ **مُصِيبَةً**: ما يصيب العبد من ضرر في نفسه وأهله وماله

١٥٧ **صَلَوَاتٌ**: مغفرة من الله تعالى ١٥٨ **شَعَائِرَ اللَّهِ**: معالم دينه في الحج والعمرة

١٥٨ **يَطُوفٌ**: يسعى بين الصفا والمروة . ١٦٤ **الْفُلُكُ**: السفن.

١٦٤ **وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ**: تقلبيها وتوزيعها، فمنها حارة وباردة وهادئة وعاصفة وجنوب

وشمال وتوجيهها من أي جهة لمنافعكم.

١٦٦ **وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ**: تقطعت بهم الحيل وأسباب الخلاص، انقطعت المودة بينهم.

١٦٧ **كِرَّةً**: عودة إلى الدنيا ١٦٨ **خُطُواتِ الشَّيْطَانِ**: طرق الشيطان وهي المعاصي

١٧٠ أَلْفِينَا: وجدنا.
١٧١ يَتَعَقُّ بِمَا لَا يَسْمَعُ: يصوت ويصيح للبهائم وهي لا تفهم (شبه الكفار بالبهائم)
١٧٣ غَيْرَ بَاعٍ: غير ظالم بالأكل بدون حاجة - غير خارج على الإمام - شهوة وتلذذ
١٧٣ وَلَا عَادٍ: غير متجاوز ما يسد به الرمق - غير قاطع للطريق - إلى حد الشبع.
١٧٦ شِقَاقٌ بَعِيدٌ: نزاع وخلاف بعيد عن الحق.
١٧٧ البرّ: هو الإيمان والعمل بكل الطاعات ومكارم الأخلاق.
١٧٧ الْمَسَاكِينُ: هم الذين لا يجدون ما يكفيهم ١٧٧ وفي الرّقَابِ: وفي تحريرها من الرق
١٧٧ الْبِئْسَاءُ: الفقر . ١٧٧ الضَّرَاءُ: المرض والسقام.
١٧٧ وَحِينَ الْبَأْسِ: حين القتال ولقاء العدو ١٧٩ حياة: حياة للقاتل والمقتول وللمجتمع
١٨٢ جنفا: ميلا عن الحق - خطأ ١٨٧ الرُّقْتُ: الجماع ١٨٧ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ: هن سكن لكم
١٨٧ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ: وأنتم سكن لهن. ١٨٧ تَخْتَانُونَ: تخونون أنفسكم بفعل المحذور.
١٨٧ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ: بياض النهار من سواد الليل
١٨٧ عَاكِفُونَ: منقطعون للعبادة ١٨٨ وَتَدَّلُوا بِهَا: الرجل يكون عليه مال، وليس عليه فيه بيعة، فيجدد المال ويخاصم إلى الحكام، وهو يعرف أن الحق عليه.
١٩١ تَقِفْتُمُوهُمْ: وجدتموهم ١٩١ وَالْفِئْتَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ: الشرك بالله أعظم من القتل
١٩٣ وَيَكُونُ الدِّينُ لِلَّهِ: يكون دين الله (الإسلام) ظاهرا على سائر الأديان
١٩٥ التَّهْلُكَةُ: ترك الجهاد والإنفاق فيه.
١٩٦ وَأَثْمُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ: إكمال أفعالها بعد الشروع.
١٩٦ أَحْصِرْتُمْ: منعتم من الإتمام بعدو أو مرض.
١٩٦ حَاضِرِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ: أهل مكة والحرم من حولها.
١٩٧ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ: شوال وذو القعدة وتسع أيام من ذي الحجة.
١٩٧ وَلَا جِدَالَ: لا خصام ولا مماراة تؤديان إلى التنافر والخصام.
١٩٨ جُنَاحٌ: إثم وجرح ١٩٨ أَفْضَيْتُمْ: دفعتم ١٩٨ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ: المزدلفة كلها
٢٠٠ خَلَاقٌ: حظ ونصيب ٢٠٣ أَيَّامٌ مَعْدُودَاتٌ: أيام التشريق - يوم النحر وثلاثة بعده
٢٠٤ أَلَدُ الْخِصَامِ: شديد الخصومة، يكذب ويفجر- ويزور الحقائق
٢٠٥ الْحَرْثُ: الزروع والثمار ٢٠٥ النَّسْلُ: نتاج الحيوانات
٢٠٦ أُخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ: أخذته الحمية بالبقاء على الإثم

٢٠٦	وَلَيْسَ الْمِهَادُ بِنَسِ الْمَضْجَعِ وَالْفِرَاشِ ٢٠٧ يَشْتَرِي نَفْسَهُ: يَبِيعُ نَفْسَهُ لِلَّهِ تَعَالَى
٢٠٨	ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ: ادْخُلُوا فِي الْإِسْلَامِ ٢٠٩ زَلَلْتُمْ: عَدَلْتُمْ عَنِ الْحَقِّ
٢١٠	الْغَمَامُ: السَّحَابُ الْأَبْيَضُ الرَّقِيقُ ٢١٤ الْبِاسَاءُ: الْفَقْرُ
٢١٤	الصَّرَاءُ: الْأَمْرَاضُ وَالْمَصَائِبُ
٢١٤	مَتَى نَصَرُ اللَّهَ: يَدْعُونَ بِقَرَبِ الْفَرَجِ عِنْدَ الشَّدَائِدِ
٢١٧	الْفَيْثَةُ: الْكُفْرُ وَالشَّرْكَ ٢١٧ حَبِطَتْ: بَطَلَ ثَوَابُهَا ٢١٩ الْمَيْسِرُ: الْقَمَارُ
٢١٩	إِثْمٌ كَبِيرٌ: تَرَكَ الصَّلَاةَ وَالْعِدَاةَ ٢١٩ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ: وَسِيلَةٌ لِلرِّزْقِ وَالْكَسْبِ
٢١٩	الْعَفْوُ: مِمَّا زَادَ عَنْ حَاجَتِهِمْ (مَبِينَةٌ فِي آيَةِ الزَّكَاةِ)
٢٢٠	لَا عِتْقَكُمْ: لَضِيقِ عَلَيْكُمْ وَأُحْرَجَكُمْ ٢٢٢ أَدَى: ضَرَرَ
٢٢٥	بِالْيَمِينِ: الْحَلْفُ بِاللهِ عَنِ غَيْرِ قِصْدِ الْيَمِينِ
٢٢٦	يُؤَلِّوْنَ مِنْ نِسَائِهِمْ: يَحْلِفُونَ عَلَى تَرْكِ وَطْءِ زَوْجَاتِهِمْ
٢٢٦	تَرْبُصٌ: انْتِظَارٌ ٢٢٦ فَأَعَوْ: رَجَعُوا
٢٢٨	قُرُوعٌ: حِيضَاتٌ أَوْ أَطْهَارٌ وَالْأَصْحُ الْحِيضَاتُ
٢٣١	وَلَا تُسَبِّكُوهُنَّ ضَرَارًا: لَا تَرْجِعُوهُنَّ بِقِصْدِ الضَّرَرِ بَيْنَ
٢٣١	هُزْوَا: لَعَبَا ٢٣١ وَالْحِكْمَةُ: السَّنَةُ ٢٣٢ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ: فَلَا تَمْنَعُوهُنَّ
٢٣٣	لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَالِدِهَا: لَا تَمْتَنِعُ الْوَالِدَةُ عَنِ إِرْضَاعِ الْمَوْلُودِ
٢٣٣	وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَالِدِهِ: لَا يَحِلُّ انْتِزَاعُ الْمَوْلُودِ مِنْهَا
٢٣٣	وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ: عَلَيْهِ مِثْلُ مَا عَلَى وَالِدِ الطِّفْلِ مِنَ الْإِنْفَاقِ
٢٣٣	فِصَالًا: فَطَمًا ٢٣٤ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ: أَنْ يَنْزِينَ وَيَتَعَرَّضْنَ لِلزَّوْجِ
٢٣٥	عَرَضْتُمْ: ذَكَرْتُمْ حَاجَتَكُمْ تَلْمِيحًا لَا تَصْرِيحًا كَقَوْلِهِ (لَوَدِدْتُ أَنْ يَبِيسَ اللهُ لِي امْرَأَةً صَالِحَةً)
٢٣٥	مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ: الْمَعْتَدَاتُ لَوَفَاةِ أَزْوَاجِهِنَّ وَالْمَطْلَقَاتُ الْبَائِنَاتُ
٢٣٥	سَتَدْرُوهُنَّ: يَعْنِي فِي أَنْفُسِكُمْ
٢٣٥	لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا: لَا تَقُلْ عَاهِدِينِي أَنْ لَا تَنْتَزِجِي غَيْرِي
٢٣٥	قَوْلًا مَعْرُوفًا: الْإِذْنُ بِالتَّعْرِيزِ مِنْ غَيْرِ تَصْرِيحٍ
٢٣٥	يَبْلُغُ الْكِتَابُ أَجْلَهُ: حَتَّى تَنْقُضِي عِدَّتَهَا
٢٣٦	الموسع: الغني ٢٣٦ المقتر: الفقير ٢٣٧ فرضتم لهن فريضة: عينتم المهر
٢٣٧	أَنْ يَعْفُونَ: أَي تَعْفُو الْمَرْأَةُ عَمَّا وَجِبَ لَهَا ٢٣٧ يَعْفُو الَّذِي بِيَدِهِ عَقْدَةُ النِّكَاحِ: الزَّوْجُ

٢٣٧ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبَ لِلتَّقْوَى: خطاب للرجال وللنساء
٢٣٧ وَلَا تَسْأَلُوا الْفِضْلَ: الإحسان والمعروف
٢٣٨ وَالصَّلَاةِ الْوَسْطَى: صلاة العصر (ابن عباس) ٢٣٨ قَانِتَيْنِ: خاشعين ذليلين
٢٤٠ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ: نفقتها وسكنها سنة ٢٤٦ الْمَلَأَ: رؤساء القوم
٢٤٧ اصْطَفَاهُ: اختاره ٢٤٧ بَسْطَةَ: قوة ٢٤٨ سَكِينَةً: وقار ورحمة وطمأنينة
٢٥١ عِلْمُهُ مِمَّا يَشَاءُ: علمه صناعة الدروع ٢٥٣ بَرُوحِ الْقُدْسِ: بجبريل عليه السلام
٢٥٤ خَلَّةٌ: صداقة ٢٥٥ الْقَيْوَمُ: المدير لشؤون خلقه ٢٥٥ سِنَّةٌ: نعاس
٢٥٥ وَسِعَ: أحاط ٢٥٥ وَلَا يُوْوَدُّهُ: لا ينقله ولا يشق عليه
٢٥٦ الطَّاعُونَ: ما صرفك عن عبادة الله ﷻ من إنسان أو شيطان
٢٥٦ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى: لا إله إلا الله محمد رسول الله
٢٥٨ بُهَّتْ: أخرس وانقطعت حجته مندحشا
٢٥٩ لَمْ يَسْتَنْهَ: لم يتغير ولم ينتن مع طول الزمان، أي بعد مائة سنة
٢٥٩ نُشِئَتْهَا: نرفع بعضها على بعض ونصل بعضها ببعض
٢٦٠ فَصُرْهُنَّ: قطعهن ٢٦٠ سَعِيًّا: مشيا سريعا
٢٦٢ مَنًّا: ذكر الصدقة أمام الناس ٢٦٤ صَفْوَانٍ: الصخر الأملس
٢٦٤ وَاِبِلٌ: المطر الشديد ٢٦٤ صَلْدًا: الصلب الأملس الناعم
٢٦٥ يَرْبَوَةٌ: المرتفع من الأرض ٢٦٥ فَطْلٌ: هو الرذاذ أو اللين من المطر
٢٦٦ إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ: ريح فيها سموم شديدة ٢٦٧ وَلَا تَيَمَّمُوا: ولا تقصدوا
٢٦٧ أَنْ تُعْمِضُوا: تتغاضوا عما فيه من رداءة ونقص
٢٦٩ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ: المعرفة بالقرآن والفقہ في الدين
٢٧٣ أَحْصَرُوا: انقطعوا للجهاد ٢٧٣ ضَرْبًا: سفرا ٢٧٣ يَسِيمَاهُمْ: بهيئتهم وصفاتهم
٢٧٥ فَلَهُ مَا سَلَفَ: مغفو عما سلف من الربا قبل التحريم ٢٨٠ فَنظَرَةٌ: انتظار للمدين
٢٨٢ وَلَا يَأْبَ: لا يمتنع ٢٨٢ سَفِيهًا: لا يحسن التصرف في المال أو محجورا عليه
٢٨٢ ضَعِيفًا: عاجزا عن الإملاء كالأخرس والصغير
٢٨٢ وَلَا تَسْأَمُوا: لا تضجروا ولا تملوا
٢٨٢ تُدِيرُونَهَا: تتعاطونها يدا بيد ليس فيها أجل ٢٨٣ آثِمٌ: فاجر ٢٨٦ إِصْرًا: تكليفا شاقا

سورة آل عمران

﴿لَا يَخْذُ الْمُؤْمِنُونَ الْكُفْرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ... وَيَعِذُّرُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾ ٢٨

٧. محبة الله ﷺ باتباع رسوله وطاعته. ٣١ - ٣٢

﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ ٣١

٨. اصطفاء الأنبياء وسلالتهم ٣٣ - ٣٤

﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾

٩. قصة ولادة مريم عليها السلام ونشأتها وكرامتها على الله ﷺ ٣٥ - ٣٧

﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَدَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي﴾

١٠. دعاء زكريا وتبشيره بيحيى. ٣٨ - ٤١

﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ. قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾

١١. فضل مريم عليها السلام على نساء عصرها. ٤٢ - ٤٤

﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ﴾

١٢. قصة نشأة عيسى عليه السلام (التبشير به، كلامه في المهد، خلقه، صفاته ومعجزاته). ٤٥ - ٥١

﴿إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِهَاً فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾

١٣. قصة عيسى عليه السلام مع قومه (نصرة الحواريين له، هم اليهود يقتله، رفع الله ﷺ له، تهديد

الكفار بالعذاب). ﴿فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾ ٥٢ - ٥٨

١٤. الرد على ألوهية عيسى وقصة المباهلة. ٥٩ - ٦٣

﴿إِنَّكَ مِثْلُ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَا خَلَقْنَا آدَمَ خَلْقًا مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾

١٥. كلمة التوحيد - ملة إبراهيم عليه السلام ومحاجة اليهود والنصارى فيه. ٦٤ - ٦٨

﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَمَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَّاهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا ﴿١٦﴾ يَا أَهْلَ

الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي دِينِكُمْ وَمَا أَنْزَلْنَا مِنَ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ إِلَّا مِنْ مَعْدِيَّةٍ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ ٦٥

١٦. حسد اليهود للمسلمين وكيدهم وعدم وفائهم بالعهد وتحريف كلام الله ﷺ ٦٩ - ٧٨

﴿وَدَّتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَو يُضَلُّوكُمْ وَمَا يُضَلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾

١٧. الرد على أهل الكتاب في إشراكهم بالله ﷺ - أخذ الميثاق عليهم بالإيمان بنبينا

محمد ﷺ . ٧٩ - ٨٣

﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنَّبِيَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ...﴾

٧٩ ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابِي وَجَعَلْتُكُمْ أَجْمَعِينَ رُسُلًا مُصَدِّقِينَ لِمَا مَعَكُمْ

لَتُؤْمِنُوا بِهِمْ وَلَتَنْصُرُنَّهُمْ﴾ ٨٣

١٨. وجوب الإيمان بكل الأنبياء عليهم السلام- دين الله ﷺ هو الإسلام لا غير. ٨٤ - ٨٥

﴿قُلْ ءَامَنَّا بِاللّٰهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا مِنْ رَبِّهِمْ إِلَّا سُبْحٰنَ وَمَا أَوْفَىٰ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نَفِرُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُمْ مُسْلِمُونَ﴾

١٩. لا يستحق الهداية من كفر بعد الإيمان وجزاؤه النار إلا إذا تاب. ٨٦ - ٨٩

﴿كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ﴾

٢٠. أصناف الكفار. ٩٠ - ٩٢

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثَمَّ أزدَادُوا كُفْرًا أَنْ تَقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ﴾

٢١. الإنفاق من أحب الأموال من البر. ﴿لَنْ نَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ نُنْفِقًا مِمَّا حُبَبْنَا﴾ ٩٢

٢٢. فرية اليهود في تحريم بعض المطعومات. ٩٣ - ٩٥

﴿كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حَلٰلًا لِّبَنِي إِسْرٰءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرٰءِيلُ عَلٰى نَفْسِهِ﴾

٢٣. شرف بيت الله الحرام، والحج. ٩٦ - ٩٧

﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعٰلَمِينَ﴾

٢٤. أهل الكتاب و عنادهم وما يضررونه للإسلام. ٩٨ - ٩٩

﴿قُلْ يٰٓأَهْلَ الْكِتٰبِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيٰتِ اللّٰهِ وَاللّٰهِ شَهِدٌ عَلٰى مَا تَعْمَلُونَ﴾

٢٥. توجيهات للمؤمنين: منها عدم طاعة الكافرين والالتزام بتقوى الله ﷻ حق تقاته والاجتماع وعدم الفرقة. ١٠٠ - ١٠٩

﴿يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن تُطِيعُوا أَقْرَبًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتٰبَ يردُّكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ﴾

٢٦. من أسباب فضل الأمة الإسلامية على غيرها. ١١٠ - ١١٢

﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللّٰهِ﴾

٢٧. المؤمنون من أهل الكتاب. ١١٣ - ١١٥

﴿لَيْسُوا سَوَءًا مِّنْ أَهْلِ الْكِتٰبِ أُمَّةٌ قٰئِمَةٌ يَتْلُونَ آيٰتِ اللّٰهِ ءَاتَةً ءَاتِلِينَ وَهُمْ يَسْجُدُونَ﴾

٢٨. الكافرون وأعمالهم يوم القيامة. ١١٦ - ١١٧

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُفْنِي عَنْهُمْ ءَمْوَالَهُمْ وَلَا أَوْلَادَهُمْ مِنَ اللّٰهِ شَيْئًا وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خٰلِدُونَ﴾

٢٩. صداقة المؤمنين للكافرين وخطرهما. ١١٨ - ١٢٠

﴿يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطٰنَةً مِّنْ دُونِكُمْ لَا يَأُولُونَكُمْ خَبْرًا وَلَا وُدًّا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ

الْبَغْضَاءُ مِنْ أَقْوَابِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيٰتِ إِن كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ﴾

٣٠. ما نزل من القرآن في غزوتي بدر وأحد. ١٢١ - ١٢٩

﴿وَإِذْ عَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقْعِدًا لِلْقِتَالِ وَاللّٰهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾

٣١. حرمة الربا - إرشادات للمؤمنين وجزاؤهم. ١٣٠ - ١٣٦

﴿يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُّضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللّٰهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾

٣٢. الحكمة في ما أصاب المسلمين يوم أحد وسنة الله ﷻ في خلقه. ١٣٧ - ١٤١

﴿ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَاسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكذِبِينَ ﴾

٣٣. درس لمن شهد غزوة أحد. ١٤٢ - ١٥١

﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الضَّالِّينَ ﴾

٣٤. ما أصاب المسلمين في أحد، وسببه. ١٥٢ - ١٥٥

﴿ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ ۗ حَتَّىٰ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَزَّعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرْسَلْنَاكُمْ بِأَن تَجْهتُوا مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذِيبَكُمْ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَّفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ ۗ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴾

٣٥. بث روح التضحية والجهاد في نفوس المؤمنين. ١٥٦ - ١٥٨

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُزًى أَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمُقْتَلُوا ﴾

٣٦. بعض أخلاقه ﷺ. ١٥٩ - ١٦٤

﴿ فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لَنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَأَفْتَضُوا مِنْ حَوْلِكَ ﴾

٣٧. بعض قبائح المنافقين وأعمالهم. ١٦٥ - ١٦٨

﴿ أُولَئِكَ أَصَابَتْكُمُ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ بِئْتَابَهَا فَلَنْتُمْ أَنَّ هَذَا أَقْلُ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾

٣٨. المستشهدون والمجاهدون في سبيل الله ﷺ وجزاؤهم. ١٦٩ - ١٧٥

﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أحيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾

٣٩. تسلية النبي ﷺ وبيان بعض الحكم. ١٧٦ - ١٧٩

﴿ وَلَا يَعْزُبُكَ الَّذِينَ يُسْرِعُونَ فِي الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَنْ يُصِرُوا اللَّهُ شَهِيدًا ﴾

٤٠. البخل شر يوم القيامة. ١٨٠ - ١٨٤

﴿ وَلَا يَحْصِنَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ۗ هُوَ خَيْرٌ لَّهُمْ ﴾

٤١. نهاية كل حي والابتلاء في الدنيا. ١٨٥ - ١٨٦

﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَمَتَعُ الْعَالَمِينَ ﴾

٤٢. بعض قبائح أهل الكتاب. ١٨٧ - ١٨٩

﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَأَشْرَقُوا بِهِمْ ثُمَّ قَلِيلًا مِمَّا شَتَرُوا ﴾

٤٣. ذكر الله ﷺ والتفكير في خلقه وأثرهما وويل لمن لم يتفكر

في هذه الآيات كما صح في الحديث. ١٩٠ - ١٩٥

﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾

٤٤. المؤمنون والكافرون وجزاء كل ﴿ لَا يَعْزُبُكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبَلَدِ ﴾ ١٩٦ - ٢٠٠

غريب المفردات:

٧ آيات مُحْكَمَاتٍ: بينات واضحات	٧ هُنَّ أُمَّ الْكِتَابِ: أصله الذي يرجع إليه
٧ مُتَشَابِهَاتٍ: محتملات لمعنيين أو أكثر	٧ زَيْغٌ: ضلال وميل عن الحق
١١ كَدَّابٍ: كصنيع أو كعادة	١٤ الْقِنَاطِيرِ: القنطار اثنا عشر ألف أوقية
١٤ الْمُسَوِّمَةِ: الراعية - الحسنة - المعلمة	٢٠ أَسْلَمْتُ وَجْهِي: أخلصت عبادتي
٢٤ أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ: أربعون يوماً وهي التي عبدوا فيها العجل	
٣٣ عِمْرَانُ: أبو مريم العذراء أم عيسى <small>عليه السلام</small>	
٣٥ مُحَرَّرًا: خالصاً مفرغاً للعبادة (للمسجد يخدمه)	
٣٧ ثَبَاتًا حَسَنًا: جميلة صالحة عالمة	٣٧ الْحِرَابِ: الغرفة
٣٩ وَحْصُورًا: لا يأتي النساء - لا يأتي الذنوب والشهوات الضارة	
٤٣ اقْتَنِي: أطيعي واخشي	
٤٤ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ: اقترعوا	٤٩ الْأُكْمَةِ: الذي ولد أعمى
٥٢ الْحَوَارِيُّونَ: أصفياؤه وأنصاره	٦٠ الْمُؤْتَرِينَ الشَّاكِينَ
٦١ نَبْهَلٌ: نلتعن (نلعن الكاذب) ٧٧ لِأَخْلَاقٍ: لا حظ ولا نصيب	٧٨ يَلُوبُونَ: يحرفون
٧٩ كُونُوا رَبَّائِينَ: حكماء وفقهاء وعلماء - وقيل: الرباني الذي يربي الناس بصغار العلم قيل كباره	
٨١ إصْرِي: عهدي ٩٣ إِسْرَائِيلُ: يعقوب <small>عليه السلام</small>	١٠٣ بِحَبْلِ اللَّهِ: بالقرآن الكريم
١٠٣ شَفَا حُفْرَةٍ: حافظها وطرفها	١١٧ رِيحٌ فِيهَا صِرٌّ: برد شديد
١١٨ بَطَانَةٌ: رجال يطلعون على الأسرار	١١٨ حَبَالًا: فساداً
١١٨ مَا عَيْتُمْ: ما شق عليكم ١١٩ الْإِنَامِلُ: الأصابع ١٢٥ مُسَوِّمِينَ: معلمين بعلامات	
١٢٧ لِيَطْفَعُ طَرْفًا: ليهلك طائفة من العدو	١٢٧ يَكْبِتُهُمْ: يخرزهم ويدلهم
١٣٤ فِي السَّرَّاءِ: اليسر والغنى	١٣٤ وَالضَّرَّاءِ: الفقر والشدة
١٣٤ وَالكَاطِمِينَ الْغَيْظَ: لا يظهرون الغضب	١٤٠ قَرَحٌ: جرح
١٤٦ رَبِّيُّونَ: ربانيون علماء وصلحاء	١٤٦ وَمَا اسْتَكْنَانُوا: وما ذلوا وما ارتدوا
١٥١ مَثْوَى: مكان الإقامة	١٥٣ إِذْ تَصْعَدُونَ: تذهبون فارين
١٥٣ وَلَا تَلُوبُونَ عَلَى أَحَدٍ: لا تلتفتون إلى أحد من الخوف	١٥٤ وَلِيَمْحَصَ: ليميز
١٥٥ اسْتَرْزَأَهُمُ الشَّيْطَانُ: أوقعهم في الزلل وهو الفرار من الجهاد	

١٥٦ كانوا غزى: كانوا في الغزو	١٥٩ فظأ: سيئ الخلق قاسي القلب
١٥٩ غليظ القلب: قاسي القلب	١٦٨ فادرعوا: ادفعوا
١٧٩ يجتبي: يصطفي ويختار	١٨٤ الرزير: الكتب المنزلة من السماء
٢٠٠ وصابروا: عدوكم فلا يكونوا اصبر منكم، والمصابرة تعني الملازمة والاستمرار على الصبر	
٢٠٠ ورابطوا: المرابطة في الثغور	

سورة النساء

سورة مدنية، وهي ثاني أطول سورة في القرآن الكريم. وقد عنيت بجانب التشريع الذي يتضمن أحكام تتعلق بالمرأة والحقوق الزوجية والأيتام وأحكام المواريث والمحرمات من النساء وبعض قواعد المعاملات والجهاد. كما تحدثت عن المنافقين وبيان خطرهم وأهل الكتاب وبخاصة اليهود وختمت بذكر النصرى وأمر المسيح عيسى عليه السلام.

مواضيع السورة:

١. اجتماع الناس في أصل واحد. آية ١ بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ ﴿١﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿٢﴾
٢. اليتامى ومعاملتهم في أموالهم. آية ٢ ﴿٢﴾ وَأَتُوا لِلْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَبْدُلُوا الْوَصِيَّةَ الَّتِي بِالطَّبَاطِيبِ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمُ الَّتِي لَكُمْ بِالْهَبَاءِ إِنَّهَا كَانَ حُوبًا كَبِيرًا ﴿٣﴾
٣. تعدد الزوجات والعدل معهن. ٣-٤ ﴿٣﴾ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِسُوا أَمْوَالَهُمْ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَتَىٰ وَتِلْكَ فَرِيقٌ مِّنَ الَّتِي خَفْتُمْ أَلَّا تَمْلِكُوا قُوَّةً أَوْ مَالَكُمُ الَّتِي بَيْنَكُمْ ذَٰلِكَ أَذَىٰ أَلَّا تَعْلَمُوا ﴿٤﴾
٤. متى يعطى اليتامى أموالهم؟ ٥-٦ ﴿٥﴾ وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَّرْفُوعًا ﴿٦﴾
٥. تشريع حقوق اليتامى والنساء. ٧-١٠ ﴿٧﴾ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴿٨﴾
٦. آيات المواريث ﴿٩﴾ يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ ﴿١٠﴾
٧. الفاحشة وجزاؤها - ﴿١١﴾ وَالَّذِي يَأْتِيكُمُ الْفَدْجَسَةُ مِنْ نِسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّىٰ يَتَوَفَّهِنَّ الْمَوْتُ ﴿١٢﴾

والآيتان منسوختان بالحد المفروض في سورة النور من الرجم والجلد وهو المراد بالسبيل الذي جعله الله ﷻ للنساء المحبوسات في البيوت.

٨. متى يقبل الله ﷻ التوبة؟ ١٧-١٨

﴿ إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِمَهَلَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ ﴾

٩. ميراث النساء والنهي عن الإضرار بهن - العشرة بالمعروف. ١٩- ٢١

﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا وَلَا تَمْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا ءَاتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفِدْحَةٍ مُنْبِتَةٍ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾

١٠. المحرمات من النساء ونكاح المحصنات.

﴿ وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ ءَابَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ۗ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ

أُمَّهَاتُكُمْ وَيَتَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَوَالَاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ... ﴾ ٢٢- ٢٥

١١. الحكمة من التشريعات السابقة. ٢٦- ٢٨

﴿ يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذَيِّبَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ

﴿ وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ... ﴾ ٢٧ ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ... ﴾ ٢٨

١٢. النهي عن الكسب الحرام وقتل النفس والكبائر وتمني ما عند الغير. ٢٩- ٣٣

﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِّنْكُمْ... ﴾

١٣. تشريعات زوجية: القوامة، النشوز، الشقاق. ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ

اللَّهُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ ﴾ ٣٤- ٣٥

١٤. وعظ وإرشاد: التوحيد، الوالدان، الجار.. ذم البخل. ٣٦- ٣٩

﴿ وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ ﴾

١٥. العدل شريعة الله ﷻ - شهادة الرسول ﷺ على أمته. ٤٠- ٤٢

﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ شَيْئًا ذَرَّةً وَإِن تَكَ حَسَنَةً يُّضْعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾

١٦. النهي عن الصلاة حال السكر والجنابة - تشريع التيمم. ٤٣- ٤٤

﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَىٰ

١٧. أهل الكتاب وانحرفهم وجزاؤهم على أعمالهم. ٤٥- ٥٥

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أَوْتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكُفْرِ يَشْتَرونَ الصَّلَاةَ وَيُرِيدُونَ أَنْ تَضِلُّوا السَّبِيلَ ﴾ ٤٤

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزُكُّونَ أَنفُسَهُمْ بِلِلَّهِ يَزُكُّونَ مَنْ شَاءَ وَلَا يَظْلُمُونَ فِتْنًا ﴿٤٥﴾ أَنْظِرْ كَيْفَ يَقْتُرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُفْرَ... أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أَوْتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكُفْرِ يَأْخُذُونَ بِالْحَبِيبِ وَالطَّاغُوتِ.. أُولَئِكَ

الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ... أَمْ لَمْ يَنْصِبِ مِنَ الْمَالِ... أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَاءِ أَنفُسِهِمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ ٥٤

﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصَلِّيهِمْ نَارًا كَمَا نُصَلِّيَتْ جُلُودُهُمْ بَدَلَتْهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾

١٩. رد الأمانات لأهلها - طاعة الله ﷻ ورسوله وأولي الأمر. ٥٨-٥٩

﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ﴾ ٥٨ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ... ﴾

٢٠. المنافقون وأعمالهم. ٦٠-٦٣

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا بِمَا نُزِّلَ إِلَيْكَ وَمَا نُزِّلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَكَّمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ. وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴾ ٦١ ﴿

٢١. وجوب طاعة الرسول ﷺ وتحكيمه والرضا بحكمه وجزاء ذلك. ٦٤-٧٠

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا ﴾ ٦٢ ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ ٦٣ ﴿

٢٢. توجيهات في الجهاد وبعض علامات النفاق فيه. ٧١-٧٦

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانفِرُوا ثُبَاتٍ أَوْ يَنْفِرُوا جَمِيعًا ﴾ ٧١ ﴿ فَلْيَقِنْتَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ ﴾ ٧٢ ﴿ وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ... ﴾

الَّذِينَ ءَامَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ .. ﴿ ٧٦

٢٣. التواني عن الجهاد بعد طلبه في أول الأمر والتوجيه في ذلك. ٧٧-٧٩

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً .. ﴾

فائدة: التدرج في تشريع الجهاد كان بالأمر بكف اليد ابتداءً: ﴿ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ ﴾ النساء ٧٧ ثم

الإذن: ﴿ أُوذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ ﴾ الحج ٣٩ ثم الأمر بالقتال: ﴿ قَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ ﴾ التوبة ٥

٢٤. الطاعة لله عز وجل ولرسوله ﷺ. ٨٠-٨١

﴿ مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّىٰ فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِظًا ﴾

٢٥. الحث على تدبر القرآن الكريم، وهو من عند الله ﷻ. آية ٨٢

﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْفَرَقَ أَنْ لَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ عَبْدٍ لَأَوْدَعْتُمْ أَوْ لَأَخْلَعْتُمْ أَكْثِيرًا ﴾

٢٦. التثبت في نقل الأخبار. آية ٨٣

﴿ وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ ﴾

٢٧. الحث على الجهاد في سبيل الله. آية ٨٤

﴿فَقِنْدِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَحَرِّضَ الْمُؤْمِنِينَ...﴾

٢٨. الحث على الشفاعة ورد السلام. ٨٥ - ٨٧

﴿مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهَا نَصيبٌ مِمَّا .. وَإِذَا حُيِّبْتُمْ بِنَحِيَّتِهِ فَحَيُّوا بِأَحْسَنِ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا...﴾ ٨٦

٢٩. المنافقون وكيف يكون جهادهم. ٨٨ - ٩١

﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةٍ وَاللَّهُ أَرَكْسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا أَتُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ...﴾ (٨٨)
﴿وَدُّوا أَنْ يُكْفَرُوا كَمَا كَفَرُوا...﴾ (٨٩) سَتَجِدُونَ آخَرِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَأْمَنُوا بَكُمْ وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ كُلٌّ مَا رَدُّوا
إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكَسُوا فِيهَا...﴾ (٩١)

٣٠. قتل المؤمن خطأ وعمداً والجزاء في ذلك. ٩٢ - ٩٣

﴿وَمَا كَانِ لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَاً وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَاً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَرِيءٌ
مُسْكَتُهُ إِلَىٰ أَهْلِهِ...﴾ (٩٢) وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا
وَعُذِيبُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَلَعْنَةُ سَوَاعِدٍ لَدَدَا عَدَا بَا عَظِيمًا﴾ (٩٣)

٣١. عدم التسرع في الحكم بالكفر على الآخرين. آية ٩٤

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَيَبْنَا وَلَا نَقُولُ لِمَنْ آتَىٰ إِلَيْكُمْ السَّلَامَ لَسْتَ
مُؤْمِنًا...﴾

٣٢. الجهاد في سبيل الله ﷺ وفضله. ٩٥ - ٩٦

﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ...﴾

٣٣. وجوب الهجرة عند الاستطاعة. ٩٧ - ١٠٠

﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْتُمْ أَن طَالِمِ أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُتَضَاعِفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ
أَرْضَ اللَّهِ وَسِعَةً فَهَاجِرُوا فِيهَا﴾ (٩٧) ﴿وَمَنْ يَهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرْعَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً﴾ (١٠٠)

٣٤. كيفية الصلاة في السفر وأثناء الحرب. ١٠١ - ١٠٣

﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ (١٠١)
﴿وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا آسِلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا
فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ﴾ (١٠٢) ﴿فَإِذَا قُضِيَتْهُ الصَّلَاةُ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَمَا وَقَعْتُمْ عَلَىٰ
جُنُوبِكُمْ﴾ (١٠٣)

٣٥. الأمر بالحكم بما أنزل الله ﷺ - الترغيب في التوبة والاستغفار والوعيد لمن يكسب

الإثم أو يتهم به شخصاً بريئاً. ١٠٥ - ١١٣

﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنَ لِلْخَائِبِينَ حَصِيمًا﴾
﴿وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرَوْهَا بِيَدَيْكَ فَقَدْ أَحْتَمَلَ إِلْمَانًا مُبِينًا﴾ (١١٢)

٣٦. نجوى الخير وجزاء من خالف الرسول ﷺ واتبع غير سبيل المؤمنين. ١١٤ - ١١٥

﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ﴾ (١١٤)
﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُ الْهُدَىٰ﴾ (١١٥)

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُوا نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنُكْفِرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴿١٥٠﴾ أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا ﴿١٥١﴾ ﴾

٤٦. من صفات اليهود وأفعالهم. ١٥٣ - ١٥٩

﴿ يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تُنزِلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ .. ﴾

٤٧. بعض أعمالهم وجزاؤهم عليها. ١٦٠ - ١٦٢

﴿ فَيُظَاهِرُ مِنْ الَّذِينَ هَادُوا حَرَمَنَا عَلَيْهِمْ طَبِيبَتٍ أُجِلَّتْ لَهُمْ ... وَأَخَذَهُمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُوا

عَنْهُ وَأَكْبَهُمْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْبِطْلِ .. ﴿١٦٣﴾ ﴾

٤٨. وحدة الوحي وحكمة إرسال الرسل. ١٦٣ - ١٦٦

﴿ إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ

وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَءَاتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا ... رُسُلًا

مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ﴿١٦٥﴾ ﴾

٤٩. جزاء الكافرين. ١٦٧ - ١٧٠

﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدَّوْا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا ضَلًّا بَعِيدًا ﴾

٥٠. من هو المسيح ابن مريم عليه السلام. ١٧١ - ١٧٣

﴿ يَتَّأَهَلُ الْكِتَابَ لَا تَنَالُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى

ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَيْنَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ ... لَنْ يَسْتَنكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ

يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ .. ﴿١٧٢﴾ ﴾

٥١. نداء الدعوة إلى الله ﷻ لعامة الناس. ١٧٤ - ١٧٥

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا ﴾

٥٢. حق الإخوة في الميراث. آية ١٧٦

﴿ يَسْمَعُونَكَ قُلُوبُ اللَّهِ يُفْتِنِيكُمْ فِي الْكَلِيلَةِ إِنْ أَمَرْنَا هَاكَ لَيْسَ لَكَ وَلَدٌ وَكَوَلَهُ أَخْتٌ .. ﴾

سبب النزول :

روى أحمد والشيخان عن جابر بن عبد الله قال: دخل على رسول الله ﷺ وأنا مريض لا أعدل، فتوضأ ثم صب وضوءه علي فعقلت فقلت: إنه لا يرثني إلا كلاله فكيف الميراث؟ فنزلت آية المواريث.

وقال الخطابي: أنزل الله ﷻ في الكلاله آيتين إحداهما في الشتاء وهي التي في أول السورة وفيها إجمال، ثم أنزل الأخرى في الصيف وفيها كمال البيان وقيل: إنها من آخر الآيات نزولاً.

غريب المفردات:

١ وَالْأَرْحَامَ: اتقوا الأرحام وذلك بصلتها	٢ حوباً كبيراً: إثمًا عظيمًا
٣ تُفْسِطُوا: تعدلوا	٣ أَنْ لَا تَعُولُوا: أَنْ لَا تَجُورُوا بترك العدل، أَنْ لَا تَمِيلُوا
٤ صَدَقَاتِهِنَّ: مهورهن	٤ نَحْلَةٌ: فريضة واجبة وهي المهر، وفي اللغة العطية بلا مقابل
٦ أَنْتُمْ: أبصرتهم	٦ وَيَدَارًا: مسارعة قبل البلوغ
٢٢ مَقْتًا: بغضًا	٢٤ غَيْرَ مُسَافِحِينَ: غير زناة
٢٨ وَخَلِقَ الْإِنْسَانَ ضَعِيفًا: ضعف الإنسان عامة ومنه لا يصبر عن النساء والشهوات	٢٥ أَخْذَان: أخلاء أصدقاء
٣٣ مَوَالِي: ورثة	٣٤ قَوَامُونَ: أسياد ورؤساء يقومون على توجيه النساء ورعايتهن بما خصهم الله به من خصائص القوامّة والتفضيل، وبما أعطوهن من المهور والنفقات
٣٤ قَانِتَاتٌ: مطيعات لأزواجهن	٣٤ نُشُورُهُنَّ: عدم طاعة الزوج
٣٦ فُخُورًا: يكرر ذكر حسبه ونسبه وكثرة ماله	
٤٣ الْغَائِطِ: المكان المنخفض (كناية عن قضاء الحاجة)	٤٣ لَامَسْتُمْ: جامعتم
٤٩ فَتِيلاً: هو ما يكون في شق النواة	٥٣ نَقِيرًا: نقرة تكون في ظهر النواة
٧١ نُبَاتٍ: جماعات جماعات	٧٢ لِيُبَيِّنَنَّ: يتخلف ويبيئ غيره
٨٥ كِفْلٌ: نصيب من الوزر	٨٥ مُقَيَّتًا: مقتدرًا وحفيظًا ، حسبيًا
٨٨ أَرْكَسَهُمْ: ردهم إلى أحكام أهل الشرك وأوقعهم في الهلاك	
٩٤ فَتَبَيَّنُوا: فتثبتوا	١٠٠ مُرَاعِمًا: داراً لهجرته يرغم من كان يؤذيه في داره
١٠٨ يُبَيِّنُونَ: يدبرون	١١٥ يُشَاقِقُ: يخالف
١١٩ فُلَيْبِنَكْنٌ: فليقطعن وليشققن	١٣٥ تَلَّوْا: تحرفوا الشهادة أو تغيروها
١٢١ مَحِيصًا: مهربيًا - خلاصًا - مصرفًا	
١٤٠ يَخُوضُوا: يتكلموا	١٤٣ مُدْبِئِينَ بَيْنَ ذَلِكَ: مترددين بين المؤمنين والكافرين
١٤٥ الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ: الطابق في قعر جهنم	١٧٢ لَنْ يَسْتَنْكِفَ: فهو عبد لن يستنكبر
١٧٦ الْكِلَالَةَ: الميت لا ولد له ولا والد	

وهي مدنية نزلت بعد سورة الفتح منصرفاً رسول الله ﷺ من الحديبية وهي كسورة النساء كلاهما مشتمل على عدة عهود وأحكام، قال أبو ميسرة: "المائدة من آخر ما نزل من القرآن ليس فيها منسوخ وفيها ثمان عشرة فريضة"، وفيها ذكر لأهل الكتاب والمنافقين، وقد مهدت سورة النساء لتحريم الخمر ثم جاء تحريمها قاطعاً في المائدة، والمائدة هي أحد معجزات سيدنا عيسى عليه السلام إلى قومه عندما طلبوا منه أن ينزل الله عليهم مائدة من السماء ليأكلوا منها وتطمئن قلوبهم. وقد ذكرت لفظة "المائدة" مرتين في آية ١١٢ و١١٤.

مواضيع السورة:

تناولت السورة الكريمة مواضيع التشريع - والعقيدة - وقصص أهل الكتاب.

أما التشريع فيشمل الآتي:

أحكام العقود، والذبايح، والصيد والإحرام، ونكاح الكتابيات، والردة، وأحكام الطهارة ووجوب الوضوء والغسل ثم التيمم عند فقد الماء، وحكم السرقة وحدّها، وحدّ البيغي والإفساد في الأرض، وأحكام الخمر والميسر والأنصاب والأزلام وفضيلة التوبة من ذلك، وحكم اليمين وكفارتها عند الحنث، والوصية عند الموت، وعادات الجاهلية من البهيرة والسائبة والوصيلة والحامي وحكمها، إلى آخر ما هنالك من الأحكام التشريعية. وأما العقيدة فتضمنت الحديث عن حرمة موالاتة غير المؤمنين، والحكم على من ترك العمل بشريعة الله ﷻ والحديث عن اليهود والنصارى ...

وأما القصص فتحدثت عن قصة بني إسرائيل مع موسى عليه السلام وقصة إبنى آدم "قابيل وهابيل"، وقصة "المائدة" التي كانت معجزة لعيسى بن مريم عليه السلام ظهرت على يديه أمام الحواريين. وختمت السورة الكريمة بمحاورة بين الله سبحانه وتعالى وعيسى عليه السلام تتضمن الرد على مزاعم النصارى في عقائدهم الزائفة وذكر الموقف الرهيب يوم الحشر الأكبر حيث يدعى الناس للجمع والحساب.

مقاطع السورة:

١. الوفاء بالعهود. ١ - ٢
- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ؕ أَحَلَّتْ لَكُمْ بَيْمَاتُ الْأَنْعَامِ ﴿٢﴾
٢. الحلال من المطعومات. ٤ - ٥
- ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أَحَلَّ لَهُمْ قُلْ أَحَلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ ... الْيَوْمَ أَحَلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَلَّ لَكُمْ ...﴾

٣. الوضوء والغسل والتيمم. ٦ - ٧

- ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ
وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ...﴾
٤. إتقان العمل والشهادة بالقسط مع التذكير بنعم الله ﷻ. ١١ - ٨
- ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نُ قَوْمٍ عَلَى
أَلَّا تَعْدِلُوا أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى..﴾
٥. نقض اليهود والنصارى للمواثيق الإلهية. ١٤ - ١٢
- ﴿وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا..﴾
٦. القرآن الكريم وما يخفيه أهل الكتاب. ١٦ - ١٥
- ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ
تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْقُوا عَنْ كَثِيرٍ..﴾
٧. مناقشة النصارى في عقائدهم. ١٩ - ١٧
- ﴿لَمَّا كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ..﴾
٨. من مواقف اليهود مع موسى ﷻ. ٢٦ - ٢٠
- ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يُقَوْمُوا أَدْعُوا رَبِّي عَزَمَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَيْمَانَ وَجَعَلَكُمْ مِلُوكًا
وَأَتَاكُمْ مَا لَمْ يَأْتِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿٢٠﴾ يُقَوْمُوا أَدْخَلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ..﴾
٩. قصة أول قتل في الوجود. ٣٢ - ٢٧
- ﴿وَأْتَلِ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنِي آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَلْ مِنَ الْآخَرِ
قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾
١٠. حكم قطاع الطرق. ٣٤ - ٣٣
- ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا﴾
١١. أساس الفلاح في الآخرة. ٣٧ - ٣٥
- ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَأَبْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ
تُفْلِحُونَ﴾
١٢. السارق وجزأوه. ٤٠ - ٣٨
- ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جِزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾
١٣. اليهود ومواقفهم من أحكام التوراة. ٤٧ - ٤١
- ﴿يَتَأْتِيهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنُكَ الَّذِينَ يُسْكِرُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا ءَامَنَّا بِأَقْوَاهِمَ وَلَمْ
تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ ﴿٤١﴾ إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يُحْكَمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا
لِلَّذِينَ هَادُوا﴾ ٤٤
١٤. الحكم بكتاب الله ﷻ الحق. ٥٠ - ٤٨

﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّبًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ .. ﴾

١٥ . موالاتة اليهود والنصارى وعاقبتها . ٥١ - ٥٣

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾

١٦ . التمكين والعزة لأولياء الله ﷻ . ٥٤ - ٥٦

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾

١٧ . النهي عن موالاتة الكفار والسبب في ذلك . ٥٧ - ٦٣

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوعًا وَلَعِبًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكَهَنَاءَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّكُمْ مَرْغُوبِينَ ﴾

١٨ . من سينات اليهود، وطريق السعادة في الدارين . ٦٤ - ٦٦

﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غَلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُبْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ .. ﴾

١٩ . تبليغ الرسول ﷺ للدين . ٦٧ - ٦٩

﴿ يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ بَلِّغْ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنَ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ ﴾

٢٠ . عمى اليهود وصممهم عن الحق والهدى . ٧٠ - ٧١

﴿ لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَارْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رَسُولًا قَدْ جَاءَهُمْ رَسُولًا بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ ﴿٧١﴾ ﴾

٢١ . شرك النصارى وضلالهم . ٧٢ - ٧٦

﴿ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّكَ اللَّهُ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ ﴿٧٢﴾ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ نَالِكٌ تَلَدَتْهُ .. مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ .. قُلْ أَعْتَبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا .. ﴾ ٧٦

٢٢ . النهي عن الغلو ووجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . ٧٧ - ٨١

﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْتَابُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ .. لِعِبَادِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنَاتِ إِسْرَائِيلَ .. كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ ﴾ ٧٨

٢٣ . اليهود والنصارى وعلاقتهم بالمؤمنين . ٨٢ - ٨٦

﴿ لَنَجْذِبَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةَ الَّذِينَ آمَنُوا أَلَيْسَ الْيَهُودَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا ﴾

٢٤ . التنطع في الدين بتحريم ما أحل الله ﷻ . ٨٧ - ٨٩

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْرِمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَسْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾

٢٥ . الخمر والميسر وخطرهما . ٩٠ - ٩٣

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْحَرَمُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْهَابُ وَالْأَذْلَمُ رَجَسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾
٢٦. الصيد في الإحرام وجزاؤه مع ترغيب وترهيب. ٩٤ - ١٠٠

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِيَبْتَغُواكَمُ اللَّهُ يَشَاءُ مِنَ الصَّيْدِ... يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ﴾ ٩٥
٢٧. النهي عن السؤال لغير حاجة. ١٠١ - ١٠٢

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِن تُبَدَّ لَكُمْ فَسْأَلُكُمْ﴾
٢٨. نوع من ضلال الجاهلية. ١٠٣ - ١٠٤

﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بُحَيْرَةٍ وَلَا سَائِغَةٍ وَلَا وِجْيَالَةٍ وَلَا حَارٍ﴾
٢٩. في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. ١٠٥

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾
نعم لا يضركم شيء إذا قمتم بما عليكم من واجبات وأمرتم بالمعروف ونهيتم عن المنكرات، فالله يقول: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾
روى ابن كثير أن أبا بكر رضي الله عنه خطب في الناس فقال: "أيها الناس إنكم تقرعون هذه الآية ﴿عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾ الآية وإنكم تضعونها في غير موضعها وإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (إن الناس إذا رأوا المنكر ولم يغيروه يوشك أن يعمهم الله بعقاب من عنده)
وعن سعيد بن المسيب: إذا أمرتم بالمعروف ونهيتم عن المنكر فلا يضركم من ضل إذا اهتديتم.

واعلم أن السلف متفقون على أن المسلم يكمل نفسه بالعمل الصالح، ويكمل غيره بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأن هذا فرض لا يسقط إلا إذا اضمحل الزمان، وفسد الناس فسادا يؤدي إلى إيذاء الواعظ إيذاءً يهلكه.

٣٠. الشهادة على الوصية حين الموت وأحكامها. ١٠٦ - ١٠٨
﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا شَهَادَةٌ بَيْنَكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمْ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ...﴾
٣١. من مواقف يوم القيامة. ١٠٩

﴿يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّمَهُ الْغَيْبُوبِ...﴾
٣٢. معجزات عيسى عليه السلام. ١١٠ - ١١١

﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ لِيَعْقُوبَ إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَىٰ آبَائِكَ وَإِذْ أَخْبَرْتَ يٰعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدْنَاكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَإِذْ عَلَّمْنَاكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي وَتَبْرِئُهُ الْأَكْثَمَ وَاللُّبْرَصَ بِإِذْنِي...﴾

٣٣. قصة المائدة. ١١٢ - ١١٥

﴿ إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يَنْزِلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ ...
 تُرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا ... قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ ... قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا
 عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدَ ذَلِكَ فَأَنَا عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ ﴾ ١١٥

٣٤. محاوراة الله ﷺ لعيسى عليه السلام في ما ادعته النصارى بأنه إله وإكرام عيسى عليه السلام

بالجنة لصدقه. ١١٦ - ١٢٠

﴿ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ءَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُوا مِنِّي آلِهَةً مِن دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ
 ... مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ ... قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا

الأنهار ﴾ ١١٩

غريب المفردات:

١ العقود: العهود وهي ما أحل الله ﷻ وما حرم
٢ لا تُحَلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ: لا تستحلوا محارم الله ﷻ التي حرّمها
٢ ولا القلائد: ولا تتركوا تقليد الهدي في أعناقها لتتميز عما عداها
٢ شئان: عداوة
٣ والموقود: التي تموت بالضرب على رأسها
٣ والمتردية: التي تقع من شاهق
٣ مخصّصة: شدة الجوع
٣ متجانف: مائل - راغب ومتعمد
٨ لا يجرمكم: لا يحملنكم
١٢ ثقيباً: عربياً يكون كفيلاً على قومه بالوفاء بالعهد وثوقة عليهم
١٣ خائنة: مكر وخديعة
١٤ فأعرينا: فألقينا
١٩ على فترة: فترة انقطاع الوحي
٢٦ فلا تأس: فلا تحزن ولا تأسف
٣٥ الوسيلة: القربة - تقربوا إلى الله ﷻ بطاعته
٤٢ للسهت: الحرام كالرشوة وهو الحرام ، وأصله الهلاك والشدة ، قال الله تعالى: {فَيُسْحِتُهُمْ بِعَذَابٍ}، نزلت في حكام اليهود كعب بن الأشرف وأمثاله ، كانوا يرتشون ويقضون لمن رشاهم ، قال الحسن : كان الحاكم منهم إذا أتاه أحد برشوة جعلها في كفه فيربها إياه ويتكلم بحاجته فيسمع منه ولا ينظر إلى خصمه ، فيسمع الكذب ويأكل الرشوة
٤٨ شرعة ومهاجاً: سبيلاً وسنة
٥٢ دائرة: مصيبة تأتي عليهم
٦٤ مغلولة: بخيلة لا تنفق
٦٩ الصابون: اختلفوا فيهم وأظهر الأقوال ، والله أعلم ، قول مجاهد ومتابعيه ، ووهب بن منبه: أنهم قوم ليسوا على دين اليهود ولا النصارى ولا المجوس ولا المشركين ، وإنما هم قوم باقون على فطرتهم ولا دين مقرر لهم يتبعونه ويقفون به ، ولهذا كان المشركون ينجزون من أسلم بالصابي ، أي: أنه قد خرج عن سائر أديان أهل الأرض إذ ذاك . ابن كثير
٩٠ الميسر: القمار
٩٠ والأزلام: قدام كانوا يستقسمون بها أفعال أو لا تفعل

٩٥ وَيَالَ أَمْرِهِ: عقوبة فعله ٩٦ وَالسَّيَّارَةَ: للمسافرين

١٠٣ بَحِيرَةً: يجعل درها للطواغيت فلا يجلبها أحد من الناس

١٠٣ سَائِبَةً: يسيبونها لألتهم لا يحمل عليها شيء

١٠٣ وَصَيْلَةً: الناقة البكر تبرك بأنثيين ليس بينهما ذكر تترك لطواغيتهم

١٠٣ حَامٍ: الفحل من الإبل يضرب الضراب المعداد فيعفى من الحمل ويترك للطواغيت

١١٠ الْأَخْمَةَ: المولود أعمى

سورة الأنعام

سورة مكية سُميت بـ "الأنعام" لورود ذكر الأنعام فيها وهي: الإبل والبقر والغنم ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ وَمَا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا﴾ (١١٣) وكذلك ذُكِرَ لفظ "الأنعام" في آية ١٣٩، ١٤٢.

يدور محورها حول العقيدة وأصول الإيمان ولم تعرض للتشريع في العبادات والمعاملات كما لم تتحدث عن أهل الكتاب من اليهود والنصارى ولا عن المنافقين.

مواضيع السورة

عرضت السورة الكريمة لأسلوبين بارزين لا نكاد نجدهما بهذه الكثرة في غيرها من السور وهما:

١- أسلوب التقرير ٢- أسلوب التلقين

١- **أسلوب التقرير:** حيث يعرض الأدلة المتعلقة بتوحيد الله ﷻ والدلائل المنصوبة على وجوده وقدرته بعبارة "هو" الدالة على الخالق المدبر الحكيم، تأمل قوله تعالى ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ﴾، ﴿وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ﴾، ﴿وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّكُم بِاللَّيْلِ﴾، ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ﴾، ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ﴾... الخ

٢- **أسلوب التلقين:** ويظهر جليا في تعليم الرسول ﷺ تلقين الحجة ليقذف بها في وجه الخصم ويأتي هذا الأسلوب بطريق السؤال والجواب يسألهم ثم يجيب، فيخطبه ربه بالفعل "قل" في عدة آيات ﴿قُلْ لِمَنْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ﴾، ﴿قُلْ أُنَى شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلْ اللَّهُ شَهِيدٌ﴾، ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَمَّ عَلَى قُلُوبِكُمْ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ﴾. وتحدث الربع الأخير من السورة عن الوصايا العشر التي نزلت في كل الكتب السابقة، ودعا إليها جميع الأنبياء السابقين ﴿قُلْ تَمَّا لَوْ أَنزَلْنَا مَا حَرَّمَ رَبِّيَ عَلَيْكُمْ﴾ (١٥١-١٥٢)

وقد ختمت السورة الكريمة بأية فذة تكشف للإنسان عن مركزه عند ربه في هذه الحياة وهو أنه خليفة في الأرض لحكمة عظيمة وهي الابتلاء والاختبار في القيام بتبعات هذه الحياة، وذلك شأن يرجع إليه كمال المقصود من هذا الخلق وذلك النظام ﴿وَهُوَ الَّذِي جَمَلَكُمْ خَلْقًا فِي الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتْلَوْكُمْ فِي مَآءَاتِكُمْ إِن رَّبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ .
مقاطع السورة:

١. بعض دلائل الوجدانية وقدرة الله ﷻ في البعث وشمول العلم.
﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ ٣-١
٢. تغتت المشركين وجدالهم بالباطل وسبب كفرهم وشبهاتهم والرد عليها وفيها تسلية للنبي ﷺ - ﴿وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ﴾ ١١-٤
٣. أسلوب آخر في إثبات الوجدانية والبعث ١٦-١٢ ﴿قُلْ لِمَنْ مَآ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ﴾
٤. من مظاهر قدرة الله ﷻ - شهادة الله لنبيه بالرسالة وشهادة النبي ﷺ لله بالوجدانية ١٧-١٩ ﴿وَإِنْ يَسْأَلْكَ اللَّهُ بَصْرَ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ... ﴿٧﴾ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ... ﴿٨﴾ قُلْ أَتَى شَيْءٌ أَكْبَرَ شَيْئًا...﴾
٥. كتمان الشهادة من أهل الكتاب للنبي وتكذيبهم به والافتراء على الله ﷻ ﴿الَّذِينَ آتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يَمْرُقُونَ كَمَا يَمْرُقُونَ أَبْنَاءَهُمْ...﴾ ٢٠-٢٦
٦. من مواقف المشركين يوم القيامة. ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ يَقُولُ عَلَى النَّارِ...﴾ ٢٧-٣٢
٧. تسلية الله ﷻ لنبيه وسنة الله في خلقه ﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ﴾ ٣٣-٣٧
٨. من دلائل قدرة الله ﷻ وكمال وإحاطة علمه بكل شيء ٣٨-٣٩ ﴿وَمَنْ دَابَّتْ فِي الْأَرْضِ وَلَا ظَلِمَ يَطِيرُ بِجَنَاحِهِ إِلَّا أُمَّمُ امْتِثَالُكُمْ﴾
٩. الضراء والسراء وتقلب موقف المشركين منها لذلك يلجأ العبد إلى الله في الشدائد، مع ضرب الأمثال بالأمم السابقة ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ ٤٠-٤٥
١٠. من أدلة التوحيد أيضا وقدرة الله سبحانه. ٤٦-٤٩ ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ﴾
١١. مهمة الرسل عليهم الصلاة والسلام وتبعات الرسالة وانقسام الناس بهم لمؤمن وكافر. ﴿قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبِ﴾ ٥٠-٥٣
١٢. من مظاهر رحمة الله ﷻ بخلقه. ﴿وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ﴾ ٥٤-٥٥
١٣. موقف النبي ﷺ من المشركين. ٥٦-٥٨ ﴿قُلْ إِنِّي نُهَيْتُ.. قُلْ إِنِّي عَلَىٰ بَيِّنَاتٍ مِّن رَّبِّي.. قُلْ لَوْ أَنَّ عِنْدِي مَا قَسَسْتُمْ عَلَىٰ يَوْمٍ﴾

- ١٤ . كمال علمه سبحانه وتعالى. ٥٩ - ٦٢
- ﴿ وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ... وَهُوَ الَّذِي يُتَوَفَّكُم بِآيَاتِهِ... وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ ﴾
- ١٥ . من مظاهر القدرة والرحمة. ٦٣ - ٦٧
- ﴿ قُلْ مَنْ يُضَيِّكُم مِّنْ طُلُوتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ۖ ﴿٦٣﴾ قُلْ اللَّهُ يُضَيِّكُم مِّنْهَا ۖ .. ٦٤
- ١٦ . المستهزون بالقرآن وجزاؤهم. ٦٨ - ٧٠
- ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ ﴾
- ١٧ . الإسلام والشرك. ٧١ - ٧٣
- ﴿ قُلْ أَدْعُوا مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا ﴾
- ١٨ . مناقشة إبراهيم عليه السلام ومحاجته لقومه في الشرك. ٧٤ - ٨٣
- ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ إِذْ رَأَى أَن تَخَذُ أَسْنَامًا مَّا إِلَهَةً .. فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ ۖ ﴿٧٦﴾
- ﴿ فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِعًا .. ﴿٧٧﴾ فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِعَةً .. ﴿٧٨﴾ إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ
- السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ خَنيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٧٩﴾ وَحَاجِبَهُ قَوْمُهُ قَالَ اتَّخَذتُ حُجُوتِي فِي اللَّهِ
- وَقَدْ هَدَانِي .. وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ ﴿٨٠﴾
- ١٩ . إبراهيم عليه السلام وذريته من الأنبياء، والهدى في اتباعهم. ٨٤ - ٩٠
- ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ ۖ كُلًّا هَدَيْنَا ۖ ﴿٨٤﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فِيمُدَّ لَهُمْ
- أَقْتَدِيَةَ ﴿٩٠﴾
- ٢٠ . إثبات رسالة الرسل وأثرها. ٩١ - ٩٢
- ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ۗ ﴾
- ٢١ . الكذب على الله ﷻ وعاقبته ٩٣ - ٩٤
- ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ ﴾
- ٢٢ . من مظاهر قدرة الله ﷻ وعلمه وحكمته ورحمته ٩٥ - ٩٩
- ﴿ إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى .. ٩٥ فَالِقُ الْإِصْبَاحِ .. وَجَعَلَ اللَّيْلَ .. وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ۖ ٩٦ ..
- وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا .. ٩٧ .. أَنشَأَكُمْ مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ ۖ ٩٨ .. وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ
- السَّمَاءِ مَاءً وَجَعَلْنَا مِن آيَاتِهِ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٩٩﴾
- ٢٣ . من كذب المشركين على الله ﷻ بجعل البنين والصاحبة له والرد عليهم.
- ﴿ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ ۖ ﴾ ١٠٠ - ١٠٣
- ٢٤ . حقائق تتعلق بالرسالة. ١٠٤ - ١٠٧
- ﴿ قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَن أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا ﴾
- ٢٥ . النهي عن سب الذين يدعون من دون الله ﷻ وفيه تقرير مبدأ سد الذرائع بمنع سب
- آلهة المشركين لئلا يسبوا الله جهلاً ١٠٨ - ١١٠
- ﴿ وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾

٢٦. الرد على طلب المشركين الشهادة على الرسالة - الهداية من الله ﷻ. ١١١ - ١١٣
﴿وَلَوْ أَنَّا زَلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَكِيَّةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْقِنَ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ مَّا كَانُوا لِلْيَوْمِنَا إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ﴾

٢٧. الشهادة للنبي بالصدق وللقرآن بالحق. ١١٤ - ١١٥

﴿أَفَعِزَّ اللَّهُ بِتَنبِي حَكْمًا وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا﴾

٢٨. عقائد المشركين وذبائحهم. ١١٦ - ١٢١

﴿وَلَن تَطْعَمَ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ ١١٦ .. ﴿فَكُلُوا وَمِمَّا ذُكِّرَ لَكُمْ أَنَّهُ

عَلَيْهِ﴾ ١١٨. ﴿وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِّرَ لَكُمْ أَنَّهُ لَكُمْ حَلَالٌ﴾ ١١٩

٢٩. مثل المؤمن والكافر. ١٢٢ - ١٢٣ ﴿أَوْ مَن كَانَ مِيتًا فَأَحْيَيْنَاهُ﴾

٣٠. غرور المشركين وعاقبته. ١٢٤

﴿وَإِذَا جَاءَ تَهُمَّ آيَةٌ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَىٰ مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ﴾

٣١. سنة الله ﷻ في الخلق ودينه الحق، ومثل المهندي والضال. ١٢٥ - ١٢٨

﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ﴾

٣٢. من سنن الله ﷻ في الكون، مع ذكر بعض مواقف الآخرة. ١٢٩ - ١٣٢

﴿وَكَذَلِكَ نُؤْتِي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا مِمَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ ١٢٩

٣٣. تهديد وإنذار للعصاة ١٣٣ - ١٣٥

﴿وَرَبِّكَ الْغَفِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ إِنْ يَشَاءُ يُدْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِنْ بَعْدِكُمْ مَا يَشَاءُ﴾

١٣٣ ﴿فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ﴾ ١٣٥

٣٤. صور من جاهلية العرب ١٣٦ - ١٤٠

﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذُكِّرَ مِنْ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا﴾ ١٣٦ .. ﴿وَقَالُوا هَذَا الَّذِي أَنْعَمَ

وَحَرَّثَ حِجْرًا لَا يَطْعَمُهَا إِلَّا مَنْ نَشَاءُ﴾ ١٣٨ .. ﴿وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ

خَالِصَةٌ لِّذُنُورِنَا﴾ ١٣٩

٣٥. قدرة الله ﷻ ونعمه والرد على المشركين ١٤١ - ١٤٤

﴿هُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ﴾ ١٤١ ﴿وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشًا﴾ ١٤٢

﴿ثُمَّ نَبِيَّةً أَرْوَجُ مِنْ بَيْنِ الظُّنَانِ .. وَمِنَ النَّعْمِ ..﴾ ١٤٣ ﴿وَمِنَ الْإِبِلِ وَمِنَ الْبَقَرِ ..﴾ ١٤٤

٣٦. ما حرمه القرآن وما حرمته التوراة من المأكولات ١٤٥ - ١٤٧

﴿قُلْ لَا أُجِدُ فِي مَا أَوْحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مِيتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ

خَيْزُرٍ﴾ ١٤٥ ﴿وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا ..﴾ ١٤٦

فائدة: وعلى الذين هادوا - خاصة - حرمننا عليهم كل ذي ظفر، أي: ما ليس منفرج

الأصابع كالإبل والنعام والأوز والبط، كما ورد، وحرمننا عليهم من البقر والغنم دون غيرهما شحومها الزائدة التي تنتزع بسهولة، وهو ما على الكرش والكلى، أما الشحوم

التي على الظهر وفي الذيل أو ما اختلط بعظم فحلال.. فتلخص أن المحرم عليهم من الشحوم هو شحم الكرش والكلى فقط.

وقد حرم الله ﷺ عليهم ذلك عقوبة لهم بسبب قتلهم الأنبياء بغير حق، وصددهم عن سبيل الله ﷺ، وأخذهم الربا، واستحلالهم أموال الناس بالباطل، وفي ذكر هذا تكذيب لليهود في قولهم: إن الله ﷺ لم يحرم علينا شيئا، وإنما حرمننا على أنفسنا ما حرمه إسرائيل على نفسه.

٣٧. شبهة واهية للمشركين والرد عليها ١٤٨ - ١٥٠

﴿سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا﴾

٣٨. أصول المحرمات والفضائل في الإسلام ١٥١ - ١٥٣

﴿قُلْ مَكَالُوا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّيَ عَلَيْكُمْ أَن تَشْرِكُوا بِيَشْيَئًا وَالْوَالِدِينَ إِحْسَانًا﴾

فائدة: لما بين الله - سبحانه وتعالى - فساد رأى المشركين فيما أحلوا وحرموا، وبين المحرمات شرعا - بالإجمال - في الطعام، أخذ في هذه الآية يبين أصول الفضائل، وأنواع البر، وأصول المحرمات والكبائر،

وما هي ذي الوصايا العشر: خمس بصيغة النهي، وخمس بصيغة الأمر.

١ - الإيمان ب الله ﷺ وعدم الإشراك به.

٢ - وبالوالدين إحسانا.

٣ - ولا تقتلوا أولادكم من إملاق.

٤ - ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن.

٥ - ولا تقتلوا النفس التي حرم الله ﷺ قتلها إلا بالحق.

٦ - ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن.

٧٨٠ - وأوفوا الكيل والميزان بالقسط.

٩ - وإذا قلتم فاعدلوا، ولو كان ذا قربى.

١٠ - وبعهد الله أوفوا: أي وأوفوا بعهد الله ﷺ إذا تعاهدتم، سواء أ كان عهدا بين الله والناس على السنة الرسل في الكتب المنزلة، أو بين الناس وبعضهم.

٣٩. القرآن مع من يؤمن به ويكفر، وما أنزل الله ﷺ من كتاب إلا فيه الهداية ويجب

اتباعه والوعيد لمن خالفه ١٥٤ - ١٥٧

﴿ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ وَنَقَصْنَا لِكُلِّ شَيْءٍ﴾

٤٠. تهديد وإنذار بالموت وبيوم القيامة وما يسبقه من علامات.. ١٥٨

﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ﴾

٤١. عاقبة الاختلاف والجزاء على العمل ١٥٩ - ١٦٠

﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ﴾

٤٢. التوحيد والإخلاص في العقيدة وذكر نعمة الله ﷻ بالهداية والعبادة الخاصة وحده
لأنه القادر المتفضل ١٦١ - ١٦٤

﴿قُلْ إِنِّي هَدَيْتِي رِبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيمًا﴾

٤٣. خاتمة السورة الكريمة وتشير إلى سنة الله ﷻ في الخلق ١٦٥

﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ رِجًا وَمَعَالِمَ الْآرِضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَبْلُوكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ﴾

فائدة: معنى الآية فنحن خلانف من تقدمنا، فليس لنا بقاء، وكما وصلت إليها ستخرج منها، ونحن خلانف فلا ملك لنا ولا تصريف في الواقع * وإذا كان الله - سبحانه - قد رفع بعضنا فوق بعض، فما علينا إلا العمل والجد والصبر والرضا بقضاء الله ﷻ وقدره، وعلى الجملة فهذا علاج نفسي لسلسل السخائم والتحاسد.

غريب المفردات:

٢ تَمْتَرُونَ: تشكون في أمر الساعة	٦ مِدْرَارًا: مطراً متواصلاً
٧ قِرْطَاسٍ: ما يكتب عليه جلد أو ورق	١٠ فُحَاقٍ: فأحاط بهم
٢٥ اِكْتِنَةً: أغطية	٢٥ وَقِرَاءً: صمماً
٤٢ يَتَضَرَّعُونَ: يدعون الله ﷻ ويخشعون	٤٦ يَصِدْفُونَ: يعرضون
٦١ حَقِظَةٌ: الكرام الكاتبين	٦٥ يَلْبَسُكُمْ شِيْعًا: تختلفون أحزاباً وجماعات
٧٠ أَنْ تُبَسَّلَ: ترتهن - لئلا تسلم للعذاب وتمنع من الثواب	
٧٠ اُبْسِلُوا: ارتهنوا بذنوبهم	٧٦ جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ: غشاه وستره
٩٠ اِقْتَدَهُ: اتبع	٩٨ فَمُسْتَقَرًّا: في الأرحام
٩٩ قِنْوَانٌ: جمع قنو وهو عذق الرطب	١٠٠ وَخَرَقُوا: اختلقوا وتخرصوا وكذبوا
١٠٥ وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ: قرأت وتعلمت ممن قبلك	١١١ قُبْلًا: من المقابلة والمعابنة
١١٢ زُخْرُفِ الْقَوْلِ: القول المزيف	١٢٤ صَغَارًا: ذلة دائمة
١٢٥ يَصَعَّدُ: كحال من يصعد في طبقات الجو العليا، فيصاب بضيق شديد في التنفس	
١٢٥ الرَّجْسِ: الشيطان أو العذاب	١٢٧ دَارُ السَّلَامِ: الجنة
١٣٧ لِيُرْدُوهُمْ: ليهلكوهم	١٣٨ حَجْرًا: حرام
١٤٦ أَوْ الْحَوَايَا: شحوم الأمعاء	١٤٨ تَخْرُصُونَ: تكذبون ١٥١ إملاق: الفقر
١٥٧ صَدَفَ عَنْهَا: أعرض وصرف الناس عنها	

سورة الأعراف

أطول السور المكية، وهي كالأنعام بينت أصول العقائد وأسس الدين، وفيها قصص الرسل وأحوال قومهم بالتفصيل، مع بعض الآيات والحكم القرآنية.

مواضيع السورة:

هي أول سورة عرضت قصص الأنبياء بالتفصيل. وقد ذكرت آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ الذي أمر الله سُبْحَانَهُ الملائكة بالسجود له، ثم حذرت من كيد الشيطان ذلك العدو المتربص. ولهذا وجه الله سُبْحَانَهُ إلى أبناء آدم - بعد أن بيّن لهم عداوة إبليس لأبيهم - أربعة نداءات متتالية بوصف البُنوّة لأدم ﴿يَبْنَؤْءَ آدَمَ﴾ وهو نداء خاص بهذه السورة الكريمة يحذّرهم بها من عدوهم ﴿يَبْنَؤْءَ آدَمَ لَا يَقْنَنَنَّكُمْ الشَّيْطَانُ﴾، ثم ذكرت قصص بعض الأنبياء بإسهاب وهم "نوح، وهود، وصالح، ولوط، وشعيب، وموسى" عليهم الصلاة والسلام جميعا.

وقد تعرضت السورة الكريمة لمشهد من المشاهد الواقعة يوم القيامة، مشهد الفرق الثلاثة وما يدور بينهم من محاوره ومناظرة: فرقة المؤمنين أصحاب الجنة، وفرقة الكافرين أصحاب النار، وفرقة ثالثة لم يتحدث عنها القرآن إلا في هذه السورة، وهي الفرقة التي سميت بأصحاب الأعراف. والأعراف حاجز عظيم بين الجنة والنار وعلى هذا الحاجز رجال يعرفون أهل الجنة وأهل النار بعلاماتهم، كيباض وجوه أهل الجنة، وسواد وجوه أهل النار، وهؤلاء الرجال قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم يرجون رحمة الله تعالى.

وختمت السورة الكريمة بالتوحيد كما بدأت به، فكانت الدعوة إلى الإيمان بوحداية الرب المعبود في البدء والختام.

مقاطع السورة:

١. القرآن وعاقبة المكذبين في الدنيا والآخرة. ٩-١
- بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ ﴿١﴾ كَتَبْنَا إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَزَنٌ مِّنْهُ لِنُنذِرَ بِهِ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾
٢. نعم الله سُبْحَانَهُ على بني آدم، وتكريمهم. ١٠-١٨
- ﴿وَلَقَدْ مَكَنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَاشٍ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ﴾
٣. قصة سكنى آدم الجنة وخروجه منها. ١٩-٢٥
- ﴿وَيَكَادُمُ اسْتَكْنَانَتْ وَذَوَّبَكَ الْجَنَّةَ فَمَكَلًا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمْ وَلَا تَقْرَبُوا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونُوا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٢٦﴾﴾
٤. من نعم الله سُبْحَانَهُ وفضله علينا. ٢٦-٢٧
- ﴿يَبْنَؤْءَ آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ لُبَاسًا زُورًا سَوَاءَ لَكُمْ وَرِدْشًا وَرِبَاسًا التَّقْوَىٰ ذَلِكَ خَيْرٌ.. ﴿٢٨﴾﴾
٥. شبهات المشركين وأعدارهم الواهية. ٢٨-٣٠

﴿ وَإِذَا فَسَلُوا فَجِشَّةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آيَاتِنَا وَاللَّهُ أَمَرْنَا بِهَا قُلُوبَنَا قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ ﴾

٦. توجيهات في الملابس والمطعم. ٣١ - ٣٢

﴿ يَبْقَى مَا دَمَ خُدُّوْا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾

٧. ما حرّمه الله ﷻ على عباده. ٣٣ - ٣٤

﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِنَّمِ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ ﴾

٨. مهمة الرسل عليهم السلام وعاقبة العمل. ٣٥ - ٣٦

﴿ يَبْقَى مَا دَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ مَا يَنْبَغِي ﴾

٩. عاقبة الكذب على الله ﷻ مع ذكر مشهد من مشاهد يوم القيامة. ٣٧ - ٣٩

﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ أُولَئِكَ يَتْلُمَتُمْ نَصِيبُهُمْ مِنَ الْكِتَابِ ﴾

١٠. جزاء الكافرين. ٤٠ - ٤١

﴿ إِنْ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا نُفِئُهُمْ لِمَتَّ أَرْبَابُ السَّمَاوَاتِ ﴾

١١. جزاء المؤمنين. ٤٢ - ٤٣

﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا

خَالِدُونَ ﴿

١٢. حوار بين أهل الجنة والنار وأصحاب الأعراف. ٤٤ - ٤٧

﴿ وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا ﴾

١٣. حوار بين أصحاب الأعراف وأصحاب النار. ٤٨ - ٤٩

﴿ وَنَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا لَا يُمْرِفُونَهُمْ بِسْمَتِهِمْ قَالُوا مَا أَعْنَى عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ ﴾

١٤. من مناظر يوم القيامة. ٥٠ - ٥١

﴿ وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أفيضوا علينا من الماء ﴿

١٥. الكفار وما يلاقونه وأمانيتهم. ٥٢ - ٥٣

﴿ وَلَقَدْ جِئْتَهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَى عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٤﴾ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ ﴿

١٦. وحدانية الله ﷻ ودعاؤه. ٥٤ - ٥٦

﴿ إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ ﴿

﴿ أَدْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿ ٥٥

١٧. من أدلة البعث. ٥٧ - ٥٨

﴿ وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا نَفَخَ فِيهَا سَفُنَةً لِصَلْوَةِ لِبَلَدٍ مَرِيَّتٍ

.. كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿ ٥٧

١٨. قصة نوح عليه السلام. ٥٩ - ٦٤

﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِن إِلَهٍ غَيْرُهُ ۖ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ ٥٩

١٩. قصة هود عليه السلام. ٦٥ - ٧٢

﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِن إِلَهٍ غَيْرُهُ ۗ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾

٢٠. قصة صالح عليه السلام. ٧٣ - ٧٩

﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِن إِلَهٍ غَيْرُهُ ۗ قَدْ جَاءَ تَكْثُفًا مِن رَّبِّكُمْ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ ۗ ٧٣

٢١. قصة لوط عليه السلام. ٨٠ - ٨٤

﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ﴾

٢٢. قصة شعيب عليه السلام. ٨٥ - ٨٩

﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِن إِلَهٍ غَيْرُهُ ۗ قَدْ جَاءَ تَكْثُفًا مِن رَّبِّكُمْ ۗ فَارْتَابُوا الْعَمَلُ وَالْمِيزَانُ﴾ ﴿قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِن قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِن قَرْيَةٍ ۗ ٨٨

٢٣. مآل الكافرين. ٩٠ - ٩٥

﴿وَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ لِيَنِ اتَّبَعْتُمْ شُعَيْبًا إِذْ كُرِهِيَ إِخْرُوجُونَ﴾

٢٤. من سنة الله في الأمم. ٩٦ - ١٠٢

﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٩٧﴾﴾ ﴿أَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا بَيِّنَاتٍ وَهُمْ نَائِمُونَ ﴿٩٧﴾﴾ ﴿ضَحَىٰ وَهُمْ يَتَّبِعُونَ ﴿٩٨﴾﴾ ﴿أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ ۗ فَلَا يُؤْمِنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٩٩﴾﴾

٢٥. قصة موسى عليه السلام. ١٠٣ - ١١٦

﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِم مُّوسَىٰ وَنَارَيْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَظَلَمُوا بِهَا فَأَنْظَرْنَاهُ كَيْفَ كَانَتْ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ﴾

٢٦. السحرة مع موسى عليه السلام وفرعون. ١١٧ - ١٢٦

﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَن ألقِ عَصَاكَ ۗ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ﴾

٢٧. ما كان من أمر فرعون وملئه مع موسى عليه السلام وقومه. ١٢٧ - ١٢٩

﴿وَقَالَ الْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَنْذَرُ مُوسَىٰ وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذُرِكَ وَءِ الْهَتَاكُ﴾

٢٨. جزاء العصاة في الدنيا. ١٣٠ - ١٣٣

﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾

٢٩. عاقبة الكفر وإخلاف الوعد. ١٣٤ - ١٣٧

﴿وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُوا يَا مُوسَىٰ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ ۖ بِمَا عٰهَدَ عِنْدَكَ ﴿١٣٤﴾﴾ ﴿فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ الرِّجْزَ إِلَىٰ أَجَلٍ هُمْ بِلِقَاؤِهِ إِذْ هُمْ يَنْكُتُونَ ﴿١٣٥﴾﴾

٣٠. نعم الله على بني إسرائيل وما قابلوها به. ١٣٨ - ١٤١

﴿وَجَنُوزًا بِسَبْعِ آسِرَةٍ بِأَلْبَحْرًا قَاتُوا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَانِهِمْ قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا آلِهَةً كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مَجْهُلُونَ﴾

٣١. رؤية الله ﷻ ونزول التوراة. ١٤٢ - ١٤٥

﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً﴾

٣٢. السبب الحقيقي للكفر غالباً. ١٤٦ - ١٤٧

﴿سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾

٣٣. قصة عبادتهم العجل وموقف موسى ﷺ. ١٤٨ - ١٥٤

﴿وَأَخَذَ قَوْمٌ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجَلًا جَسَدًا مُدْخَرًا﴾

٣٤. ما حصل لموسى ﷺ أثناء المناجاة. ١٥٥ - ١٥٦

﴿وَأَخَذَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا﴾

٣٥. محمد ﷺ ورسالته، والمؤمنون به. ١٥٧ - ١٥٨

﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْنُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ

يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ﴾

٣٦. من نعم الله ﷻ على بني إسرائيل. ١٥٩ - ١٦٢

﴿وَمِنْ قَوْمٍ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾

٣٧. عاقبة المخالفين وفوز الأمرين بالمعروف. ١٦٣ - ١٦٦

﴿وَسَأَلَهُمْ عَنِ الْقُرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ ..﴾

٣٨. هكذا اليهود في الدنيا. ١٦٧ - ١٧١

﴿وَإِذْ تَأَذَّتْ رِيْبِكُمْ لِبَعْنَنَ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْيُسُوفِ مَنْ يَسُؤْهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ إِنَّ رِيْبَكَ لَسَرِيعٌ

الْمَقَابِ وَإِنَّهُ لَمَفُورٌ رَجِيمٌ﴾

٣٩. الميثاق العام المأخوذ على بني آدم. ١٧٢ - ١٧٤

﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا﴾

٤٠. مثل المكذبين الضالين. ١٧٥ - ١٧٧

﴿وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَاسْتَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ﴾

ورد في كتب التفسير أن هذا المذكور في الآية هو بلعام أو بلعم بن باعوراء، واختلوا

فيه فقتل كان من اليمن، وقيل من الكنعانيين، و من بني إسرائيل، وقيل من مدينة بلقا،

قال مقاتل: إن ملك البلقاء قال لبلعام: ادع الله على موسى، فقال: إنه من أهل ديني لا

أدعو عليه، فنحت خشبة ليصلبه، فلما رأى ذلك خرج على أتان له ليدعو عليه، فلما

عابن عسكرهم قامت به الأتان، ووقفت فضربها، فقالت: لم تضربني؟ إني مأمورة

وهذه نار أمامي قد منعتني أن أمشي فرجع، وأخبر الملك، فقال: لتدعون عليه، أو

لأصلبكم، فدعا على موسى بالاسم الأعظم: أن لا يدخل المدينة، فاستجيب له، ووقع

موسى عليه السلام وبنو إسرائيل في التيه بدعائه، فقال موسى: يا رب بأي ذنب وقعنا في التيه؟ فقال: بدعاء بلعام، قال: فكما سمعت دعاءه علي، فاسمع دعائي عليه، فدعا موسى عليه السلام أن ينزع عنه الاسم الأعظم والإيمان، فنزع الله عنه المعرفة، وسلخه منها فخرجت من صدره كحمامة بيضاء. (مختصر البغوي). وقيل: أندلق لسانه حتى أصبح على صدره، فما يستطيع أن يتكلم. وقد ورد في قصته روايات أخرى مختلفة والله أعلم.

٤١. صفة أهل النار. ١٧٨ - ١٧٩

﴿ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدَىٰ وَمَنْ يُضِلِّمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿١٧٨﴾ وَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلَّ هُمْ أَضَلُّ أُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴿١٧٩﴾

٤٢. المهتدون والضالون. ١٨١ - ١٨٨

﴿ وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴿١٨١﴾ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا سَأَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨٢﴾ أُولَٰئِكَ يَنْفَكِرُوا مَا يَصَاحِبُهُمْ مِنْ حَشَوٰةٍ ﴿١٨٤﴾ أُولَٰئِكَ يَنْظُرُونَ فِي مَلَائِكَةِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ﴿١٨٤﴾

٤٣. هكذا الإنسان. ١٨٩ - ١٩٣

﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا ﴿١٩٣﴾

٤٤. حقيقة الأصنام والأوثان. ١٩٤ - ١٩٨

﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَلُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلَيْسَ سَجْدَتُهُمْ لَكُمْ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٩٨﴾

٤٥. توجيه للإنسان في معاملة الناس والشيطان. ١٩٩ - ٢٠٣

﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴿٢٠٣﴾ وَإِنَّمَا يَنْزَعُكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٠٤﴾

٤٦. من أدب استماع القرآن والذكر. ٢٠٤ - ٢٠٦

﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْءَانُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٢٠٦﴾

غريب المفردات:

٢ حَرْجٌ: ضيق	١٤ أَنْظَرْنِي: أمهلني	١٨ مَدْعُومًا: معيباً - صغيراً
١٨ مَدْحُورًا: مقصياً - مقيناً	٣٨ أَدَارُكُوا: اجتمعوا	
٤٠ يَلِجُ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ: يدخل الجمال في ثقب الإبرة	٤١ مِهَادٌ: فراش	
٤١ غَوَاشٌ: غطاء	٥٤ حَشِيئًا: سريعاً من غير توقف	

٥٥ تَضَرُّعًا: بخشوع وتذلل	٥٨ نَكِدًا: عسيراً	٦٤ عَمِينَ: لا يبصرون الحق والهدى
٧٨ الرَّجْفَةَ: الصيحة	٧٨ جَائِمِينَ: صرعى هالكين باركين على الركب	
٩٣ آسَى: أحزن	١١١ أَرْجِه: أمهله ولا تعجل	١١٧ تَلْفَفُ: تأكل وتبلع
١٣٣ الفَمْلُ: سوس الحبوب	١٣٣ والدم: دم الرعاف أو انقلاب ماء الشرب دماً	
١٣٦ اليم: البحر	١٣٩ مُتَبِّرًا: خسران ووبال	١٥٠ أَسْفًا: شديد الحزن والغضب
١٥٧ إصْرَهُمْ: العهد بالعمل بما في التوراة والإنجيل	١٥٧ عَزْرَوْهُ: وقروه وعظموه	
١٦٠ فَانْبَجَسَتْ: انفجرت	١٦٣ حَاضِرَةُ الْبَحْرِ: على شاطئ البحر	
١٧٠ يُمَسِّكُونَ: يتمسكون بأوامر التوراة ونواهيها	١٧١ نَنَقْنَا الْجَبَلَ: رفعنا الجبل	
١٧٦ يَلْهَثُ: يتنفس تنفساً شديداً مع إخراج اللسان من التعب		
١٨٧ ثَقُلْتُ: ثقل علم وقتها وخفي على أهل السموات والأرض - كبرت وعظمت في السموات والأرض على أهلها لهولها		
١٩٩ خُدَّ الْعَفْوَى: اعفُ عن ظلمك	١٩٩ الجاهلين: يفعلون خلاف ما ينبغي لبعدهم عن العلم	
٢٠٣ اجْتَبَيْتُهَا: تَلَقَيْتُهَا أو اجتهدت في طلبها		
٢٠٥ بِالْعُدُوِّ: أول النهار	٢٠٥ والآصال: أواخر النهار	

سورة الأنفال

وهي إحدى السور المدنية، نزلت في أعقاب غزوة بدر حتى سماها بعض الصحابة "سورة بدر"

مواضيع السورة :

عُيبت السورة الكريمة بجانب التشريع، وبخاصة فيما يتعلق بالغزوات والجهاد في سبيل الله ﷻ، وقد تحدثت بصفة خاصة عن رسولنا الحبيب ﷺ وما مر به في أوقات الشدة كالحروب والهجرة.. وقد تحدثت سورة الأعراف عن قصص الرسل السابقين عليهم جميعاً الصلاة والسلام. فالمناسبة بين السورتين ظاهرة.

تضمنت النداءات الإلهية للمؤمنين ست مرات بوصف الإيمان ﴿يَتَأَيُّمُ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ تحفيزاً لهم على الصبر والثبات في مجاهدتهم لأعداء الله ﷻ.

النداء الأول: فيه التحذير من الفرار من المعركة ﴿يَتَأَيُّمُ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيَهُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا رَحْمًا فَلَا تُولُوهُمْ الْآدْبَارَ ..﴾ ١٥.

النداء الثاني: وفيه الأمر بالسمع والطاعة لأمر الله ﷻ وأمر رسوله ﷺ ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنَّهُ وَاتَّبِعُوا سَمْعُونَ﴾ ٢٠.

النداء الثالث: وفيه أن ما يدعوهم إليه الرسول ﷺ فيه حياتهم وعزتهم وسعادتهم في الدنيا والآخرة ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ...﴾ ٢٤

النداء الرابع: وفيه أن إفساء سر الأمة للأعداء خيانة لله ولرسوله وخيانة للأمة ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمْنَتَكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ ٢٧.

النداء الخامس: وفيه لفت نظر المؤمنين إلى ثمرة التقوى، وتذكيرهم بأنها أساس الخير كله، وأن من أعظم ثمرات التقوى ذلك النور الرباني، الذي يقذفه الله ﷻ في قلب

المؤمن، وبه يفرق بين الرشد والغي، والهدى والضلال ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ..﴾ ٢٩

النداء السادس: وهو النداء الأخير وفيه توضيح طريق العزة، وأسس النصر، وذلك بالثبات أمام الأعداء، والصبر عند اللقاء ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاغْلُظُوا وَادْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ ٤٥.

وقد ختمت السورة الكريمة ببيان الولاية الكاملة بين المؤمنين وأن ملة الكفر واحدة. مقاطع السورة:

١. الأنفال وبعض صفات المؤمنين. ١ - ٤ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَأَتَقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾
٢. ما حصل للنبي ﷺ وقت خروجه لغزوة بدر الكبرى. ٥ - ١٤ ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَرِهُونَ﴾
٣. توجيهات في الجهاد للمؤمنين. ١٥ - ١٩ ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفًا فَلَا تُولُوهُمْ الْأَدْبَارَ﴾
٤. تحذير من مخالفة دين الله عز وجل. ٢٠ - ٢٣ ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنَّهُ وَاتَّبِعُوا سَمْعُونَ﴾
٥. الاستجابة لداعي القرآن الكريم. ٢٤ - ٢٦ ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾
٦. الخيانة من صفات المنافقين وعداوتهم لمحمد ﷺ ولدينه. ٢٧ - ٣١ ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمْنَتَكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ ٢٧ ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُبْسِتُواكَ أَوْ يُقَتِّلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَبِيرٌ الْمُنْكَرِينَ﴾

٧. دعوة المشركين على أنفسهم بالعذاب - الاستغفار يمنع العذاب ٣٢ - ٣٥

﴿ وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِن كَانَتْ هَذِهِ حَقًّا مِنْ عِنْدِكَ فَامْطِرْ عَلَيْنَا حِجَابًا مِنَ السَّمَاءِ أَوْ
أَتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ٣٢ وَمَا كَانَتْ اللَّهُ يُعَذِّبُهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَتْ اللَّهُ مُعَذِّبُهُمْ وَهُمْ
يَسْتَعْفِرُونَ ٣٣ ﴾

٨. عاقبة إنفاقهم للصد عن سبيل الله ﷻ. ٣٦ - ٣٧

﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيُضِدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ﴾

٩. من فضل الله ﷻ على الناس. ٣٨ - ٤٠

﴿ قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ وَإِنْ يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ
الْأَوَّلِينَ ﴾

١٠. امتنان الله عز وجل على المؤمنين بالنصر على عدوهم في بدر. ٤٢ - ٤٤

﴿ إِذْ أَنْتُمْ بِالْمُدَّةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْمُدَّةِ الْفُصُوءِ وَالرَّكَبِ اسْفَلَ مِنْكُمْ ﴾

١١. نصائح في الجهاد. ٤٥ - ٤٧

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾

١٢. كيف يمكر الشيطان ثم يتخلص من أتباعه. ٤٨ - ٥١

﴿ وَإِذْ زَيْنُّهُمُ الشَّيْطَانُ عَمَّيَاهُمْ وَقَالَ لَأَغْلِبَنَّكُمْ مِنَ الْيَوْمِ مِنَ الْتَأْسِ وَإِنِّي جَارٌّ لَكُمْ
فَلَمَّا تَرَ آتِ الْفَيْتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقْبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ
وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾

١٣. الكفر والتكذيب يهلك الأمم كما حصل لآل فرعون. ٥٢ - ٥٤

﴿ كَذَّابِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ
الْعِقَابِ ٥٢﴾ كَذَّابِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ
بِذُنُوبِهِمْ ٥٤﴾

١٤. كيف حال من نقض العهد؟. ٥٥ - ٦٠

﴿ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٥٥﴾ الَّذِينَ عَاهَدْتَ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْقُضُونَ
عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ ﴿٥٦﴾

١٥. الميل إلى السلام، وتقوية الروح المعنوية لجند الإسلام. ٦١ - ٦٦

﴿ وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾

١٦. التشريع ينزل موافقا لرأى عمر ﷺ. ٦٧ - ٧١

﴿ مَا كَانَتْ لِيَنْبِيَّ أَنْ يَكُونَ لَكَ أَسْرَى حَتَّى يَتَخَفَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَصَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ
وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾

١٧. الرابطة الإسلامية أقوى الروابط، فالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا هم المؤمنون

والأولياء حقا - وأولوا الأرحام أولى ببعض. ٧٢ - ٧٥

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَاوُوا وَنَصَرُوا أَوْلِيَّكَ
بَعْضُهُمْ أَوْلِيَّ بَعْضٍ﴾

غريب المفردات:

١ الأنفال: الغنائم، وما يعطيه الإمام تشجيعاً للمجاهدين
٧ الشوكة: السلاح ٩ مُردفين: متتابعين ١١ أمانة: أمانة من الخوف
١٦ إلامُتحرفاً لقتال: يتحرك مكيدة للقتال
١٦ مُتحيزاً إلى فئة: متراجعا إلى فئة المؤمنين ١٨ موهن: مضعف
٣٠ ليثيتوك: ليسجنوك موثقا ٣٥ مكاء: صغيراً ٣٥ وتصديّة: التصفيق بالأيدي
٤٢ العُدوة الدنيا: حافة الوادي من جهة المدينة
٤٢ والركب: العير بقيادة أبي سفيان ٤٢ أسفل منكم: على شاطئ البحر
٤٦ وتذهب ريحكم: تذهب قوتكم ٤٨ نكص على عقبيه: رجع مدبراً هارباً
٥٢ كدأب: مثل عادة ، مثل صنيع ٥٧ فشرد بهم: نكل بهم وأغلظ عقوبتهم
٦١ جنحوا للسلم: مالوا للمصالحة والمهادنة
٦٧ حتى يُنخن في الأرض: حتى يبالغ في القتل لتكون له رهبة وقوة وتمكين
٧١ فأمكن منهم: بالأسر يوم بدر ٧٥ وأولوا الأرحام: جميع الأقارب
٧٥ أولى ببعض في كتاب الله: أولى ببعض في التوارث في حكم الله من عامة المسلمين (ناسخة للإرث بالحلف وأخوة الدين) وقد كان التوارث سابقاً بالإيمان والهجرة.

سورة التوبة

سورة مدنية تُعنى بجانب التشريع. وهي من أواخر ما نزل على رسول الله ﷺ..

في البخاري: آخر سورة نزلت براءة.

أول هذه السورة الكريمة نزل على رسول الله ﷺ عند مرجعه من غزوة تبوك. (ابن كثير)

نزلت في السنة التاسعة من الهجرة، وهي السنة التي خرج فيها رسول الله ﷺ لغزو الروم

في غزوة تبوك وكانت في حرٍّ شديد، وسفر بعيد، حين طابت الثمار، وأخذ الناس إلى

نعيم الحياة، فكانت ابتلاءً عظيماً للمؤمنين.

أما الحكمة في ترك البسمة في أولها فالظاهر - والله أعلم - أنها نزلت لرفع الأمان، ونقض العهود مع المشركين، وفضيحة المنافقين، وهذا يتنافى مع التصدير بالاسم الجليل الموصوف بالرحمن الرحيم. قال ابن عباس: سألت علي بن أبي طالب رضي الله عنهما: لم لم يكتب في براءة ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾؟ قال: لأن ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ أمان، وبراءة نزلت بالسيف، ليس فيها أمان.

أسمائها:

أوصلها بعض المفسرين إلى أربعة عشر اسماً: براءة، والتوبة، والمقشقة، والمبعثرة، والمشردة، والمخزية، والفاضحة، والمثيرة، والحافرة، والمنكبة، والمدممة، وسورة العذاب.. لأن فيها التوبة على المؤمنين، وهي تقشقش من النفاق أي تبرئ منه، وتبعثر عن أسرار المنافقين، وتبحث عنها وتثيرها وتحفر عنها، وتفضحهم، وتكل بهم، وتشردهم، وتخزيهم، وتدمم عليهم.

مواضيع السورة:

لهذه السورة الكريمة هدفان أساسيان إلى جانب الأحكام الأخرى، وهما:

أولاً: بيان أحكام الإسلام في كيفية معاملة المشركين، وأهل الكتاب.

ثانياً: إظهار ما كانت عليه النفوس حينما استنفرهم الرسول ﷺ لغزو الروم من إيمان ونفاق.

١. عرضت السورة الكريمة إلى عهود المشركين فوضعت لها حداً، ومنعت حج

المشركين لبيت الله الحرام.

فقد كان بين النبي ﷺ والمشركين عهود ومواثيق، كما كان بينه وبين أهل الكتاب

عهود أيضاً، ولكن المشركين نقضوا العهود وتآمروا مع اليهود على حرب المسلمين

وخانت طوائف اليهود بنو النضير وبنو قريظة وبنو قينقاع ما عاهدوا عليه رسول

الله ﷺ ونقضوا عهودهم مرات فلم يعد من الحكمة أن يبقى المسلمون متمسكين

بالعهود وقد نقضها أعداؤهم فنزلت السورة الكريمة بإلغاء تلك العهود ونبذها إليهم

على وضوح وبصيرة فلا عهد، ولا سلم، ولا أمان بعد أن منحهم الله ﷻ فرصة كافية

هي السياحة في الأرض أربعة أشهر ينطلقون فيها آمنين وفي ذلك نزل صدر السورة

الكريمة.

٢. تلتها الآيات في قتال الناقضين للعهد من أهل الكتاب ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ

بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ ٢٩

تناول الحديث عنهم ما يقرب من عشرين آية، كشف الله سبحانه فيها القناع عن خفايا

أهل الكتاب، وما انطوت عليه نفوسهم من خبيث ومكر، وحقق على الإسلام والمسلمين

٨ . عمارة المسجد للمسلمين لا للمشركين . ١٧ - ١٨

﴿ مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسْجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ بِالْكَفْرِ ﴾ ١٧ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسْجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ .. ﴿ ١٨

٩ . فضل الإيمان والجهاد . ١٩ - ٢٢

﴿ أَعْلَمْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَا آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ ﴾

١٠ . ولاء المؤمنين للكافرين وخطره . ٢٣ - ٢٤ ﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا

ءَابَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَىٰ الْإِيمَانِ ﴾

١١ . وهل النصر إلا من عند الله ﷻ ؟ ٢٥ - ٢٧ ﴿ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ ﴾

١٢ . المشركون لا يدخلون المسجد الحرام . ٢٨

﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا... ﴾

١٣ . قتل أهل الكتاب وغايتة . ٢٩

﴿ قَتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ

الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴾ ٢٩

١٤ . أهل الكتاب لا يعبدون الله ﷻ حقاً . ٣٠ - ٣٣

﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ .. ﴾ اتَّخَذُوا أَحْبَابَهُمْ

وَرُءَاهُمْ أَرْكَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴿ ... ﴾ يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ ﴾ ٣٢

١٥ . سلوك رجال الدين من أهل الكتاب . ٣٤ - ٣٥

﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْ الْأَنْبِيَاءِ مِنَ الْأَخْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لِيَأْكُلُوا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْبِطْلِ ﴾

١٦ . بيان عدة الشهور والأشهر الحرم والنسيء . ٣٦ - ٣٧

﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ ﴾

١٧ . الحث على الجهاد والتحذير من تركه . ٣٨ - ٤١

﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ أَنْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنْتُمْ عَلَى الْأَرْضِ ... ﴾

﴿ أَنْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ

تَعْلَمُونَ ﴿ ٤١ ﴾

فائدة: هذه الآيات، من هنا إلى آخر السورة، نزلت في غزوة تبوك تقوي من عزم المؤمنين وتكشف ستر المنافقين، وتبين أحكاما كثيرة لازمة لجماعة المسلمين، وتعاتب من تخلف عن رسول الله ﷺ و غزوة تبوك كانت في السنة التاسعة للهجرة بعد رجوع النبي ﷺ من غزوة حنين والطائف وكان المسلمون في عسرة وضيق، وقد حان قطف الثمر عندهم وظهور الموسم.

﴿وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ...﴾

فائدة: الْمُعَذِّرُونَ أي: المعتذرون، واللفظ يحتمل المعتذر بعذر حقيقي أو ادعائي هذه الآية في نفاق الأعراب سكان البدو بعد بيان نفاق المنافقين من سكان الحضر

٣٠. المتخلفون بغير عذر وموقف المسلمين منهم. ٩٣ - ٩٦

﴿وَإِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَستَندُونَكَ وَهُمْ أَغْيَابٌ رَضُوا بَأَن يُكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ...﴾

٣١. كيف كان الأعراب. ٩٧ - ٩٩

﴿الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا...﴾ ﴿وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَن يَتَّخِذُ مَا بَيْنَ قَوْمِهِمْ...﴾ ﴿وَمِنَ

الْأَعْرَابِ مَن يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ...﴾

٣٢. الناس أنواع سابق بالايمان ومنافق ومذنب تائب. ١٠٠ - ١٠٢

﴿وَالسَّيْفُوتِ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ...﴾ ﴿وَمَمَّنْ حَوْلَكَ فِي الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنَ

أَهْلِ الْمَدِينَةِ...﴾ ﴿وَأَخْرَجُوا عَدُوًّا بَدُؤُوهُمِ﴾

٣٣. الصدقة والتوبة والعمل. ١٠٣ - ١٠٦ ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَيُزَكِّيهِمْ بِهَا...﴾ ﴿أَلَمْ

يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ...﴾ ﴿وَقُلْ أَعْمَلُوا بِسِرِّ اللَّهِ عَمَلَكُمْ﴾ ١٠٥

٣٤. مسجد الضرار ولم بني؟ وموقف الرسول ﷺ منه. ١٠٧ - ١١٠

﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾

٣٥. من هم المؤمنون الصادقون؟. ١١١ - ١١٢

﴿وَإِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِآثِهِمْ لَهُمُ الْجَنَّةُ...﴾ ﴿لَتَسْتَبِيتَ

الْمَكِيدُونَ الْمُخَدَّاتِ وَالسَّيِّئُونَ مِنَ الرَّاكِبِينَ﴾ ١١٢

٣٦. الاستغفار للمشركين ومتى يواخذ الله ﷻ على الذنب؟ ١١٣ - ١١٦

﴿مَا كَانَتْ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولَى قُرْبَىٰ﴾

٣٧. التوبة وشروطها، والصدق وفضله. ١١٧ - ١١٩

﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْمُسْرَةِ...﴾ ﴿وَعَلَى الَّذِينَ

آمَنُوا...﴾ ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ ١١٩

٣٨. وجوب الجهاد مع رسول الله ﷺ وجزاؤه. ١٢٠ - ١٢٣

﴿مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَن رَّسُولِ اللَّهِ﴾

٣٩. المنافقون وموقفهم من القرآن. ١٢٤ - ١٢٧

﴿وَإِذَا مَا أَنْزَلْنَا سُورَةً فَمِنْهُمْ مَن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا

...﴾ ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ...﴾ ﴿وَإِذَا مَا

أَنْزَلْنَا سُورَةً نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ هَلْ يَرْتَدَّكُمْ مِنْ أَعْدَائِكُمْ فَأَنْصَرُوا...﴾

﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾

غريب المفردات:

١ بَرَاءَةٌ: تبرؤ وتخلص	٢ فُسيحوا: سيروا	٦ مَأْمَنَةٌ: داره
٨ لا يَرِقُّبُوا: لا يراعوا	٨ الإلّ: قرابة	٨ وَلَا نِمَّةً: ولا عهداً
١٢ نَكثُوا: نقضوا	١٦ وَكَلِجَةً: بطانة ودخيلة يعرفون الأسرار	٢٨ عَيْلَةٌ: فقراً وفاقه
٣٠ عَزِيزٌ: نبي من أنبياء بني إسرائيل أماته الله مائة عام ثم أحياه		
٣٠ يُضَاهُونُ: يشابهون		
٣٧ النَّسِيءُ: التأخير هو تأخير حرمة شهر المحرم إلى صفر واستحلال شهر محرم		
٣٧ لِيُؤَاوِنُوا: ليوافقوا	٤١ أَتَفَرُّوا خِفَافًا: الشباب القوي البدن فقراء وأغنياء	
٤١ وَتَقَالًا: وشيوخاً - المرضى والفقراء والمساكين	٤٢ الشُّقَّةُ: المسافة إلى الشام	
٤٦ فَتُبْطَهُمْ: أَحْرَهُمْ	٤٧ حَبَالًا: فساداً في الرأي والتدبير	
٤٧ ولأَوْضَعُوا خِلَافَكُمْ: لأسرعوا السير بينكم بالنميمة	٥٢ تَرَبَّصُونَ: تنتظرون	
٥٧ مَلَجًا: حصناً يلجأون إليه	٥٧ أَوْ مَغَارَاتٍ: كهوفاً في الجبال	
٥٧ مُدْخَلًا: نفقاً في الأرض يختبئ فيه الخائف		
٥٧ يَجْمَحُونَ: يُسرعون بقوة لا تقاوم	٥٨ يَلْمِزُكَ: يُعيبُكَ	
٦٠ وَالْمَوْلُفَةَ قُلُوبُهُمْ: هم أناس يرجى إسلامهم أو بقاؤهم عليه وهم أصحاب شأن		
٦٠ وَالغَارِمِينَ: أهل الدين إن استدانوا لغير معصية أو تابوا وليس لهم وفاء أو لإصلاح ذات البين ولو كانوا أغنياء.		
٦١ هُوَ أَدْنَى: مَنْ إِذَا قِيلَ لَهُ شَيْءٌ صَدَقَهُ		
٦١ أَدْنَى خَيْرٍ: يسمع من كل أحد فلا يتكبر ويعرف الصادق من الكاذب		
٦١ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ: ويصدق المؤمنين	٦٨ هِيَ حَسْبُهُمْ: كافيتهم من العذاب	
٦٩ فَاسْتَمْتَعُوا بِخِلَافِهِمْ: تركوا دينهم واستمتعوا بحظوظهم الدنيوية		
٧٠ وَالْمُؤْتَفِكَاتِ: المنقلبات عاليها سافلها وهم قوم لوط		
٧٧ فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا: فأورثهم البخل نفاقاً ملازماً لقلوبهم		
٧٩ يَلْمِزُونَ: يعيبون ويطعنون	٧٩ الْمُطَّوِّعِينَ: المتصدقين بأموالهم من غير الفريضة	

٨٦ أَلُوا الطُّولَ: أولوا الثروة والغنى	٨٧ مَعَ الخَوَالِفِ: مع النساء
٩٠ وَجَاءَ الْمُعَذَّرُونَ: أهل الأعذار	٩٥ إِنَّهُمْ رَجِسٌ: نجس خبيثاء البواطن
٩٨ مَغْرَمًا: غرامة وخسارة	٩٨ وَيَتَرَبَّصُ بِكُمْ الدَّوَائِرُ: ينتظر بكم الحوادث والأفات
٩٨ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ: المصيبة والعذاب دائر عليهم	
٩٩ وَصَلَّواتِ الرَّسُولِ: دعاؤه لهم بالخير	١٠١ مَرَدُوا عَلَى النَّفَاقِ: استمروا
١٠٣ وَصَلَّ عَلَيْهِمْ: استغفر لهم	١٠٣ سَكَنَ لَهُمْ: رحمة لهم
١٠٧ ضَرَارًا: لإيقاع الضرر	١٠٩ شَقَا جُرْفٌ هَارٍ: طرف جرف مشرف على السقوط
١١٢ السَّائِحُونَ: الصائمون - المجاهدون - المهاجرون - طلبة العلم	
١١٤ أَوْاءَ: كثير التضرع إلى الله ﷻ والدعاء له	
١١٧ سَاعَةَ العُسْرِ: في النفقة والظهر والزداد	
١٢٠ وَلَا مَحْمَصَةً: مجاعة شديدة	١٢٠ مَوْطِنًا: منزلاً
١٢٠ نَيْلًا: ظفراً وغلبة أسراً وقتلاً	١٢٥ فَرَادَتْهُمْ رَجْسًا: زادتهم شكاً وريبة
١٢٨ عَزِيزٌ عَلَيْهِ: يشق ويصعب	١٢٨ مَا عَيْتُمْ: ما يصعب عليكم احتماله والعنت: المشقة

سورة يونس

سورة مكية سميت سورة "يونس" ﷺ لذكر قصته فيها، وما تضمنته من العظة والعبرة برفع العذاب عن قومه حين ءامنوا بعد أن كاد يحل بهم البلاء والعذاب، وهذا من الخصائص التي خصَّ الله ﷻ بها قوم يونس لصدق توبتهم وإيمانهم.

وتُعنى السورة بأصول العقيدة الإسلامية من الإيمان بالله تعالى، والإيمان بالكتب، والرسول، والبعث والجزاء.

وهي تتميز بطابع التوجيه إلى الإيمان بالرسالات السماوية، وبوجه أخص إلى القرآن العظيم خاتمة الكتب المنزلة، والمعجزة الخالدة على مدى العصور والدهور

مواضيع السورة:

١. تحدثت في بدايتها عن الرسالة والرسول.
٢. تلتها الآيات عن بيان حقيقة الألوهية والعبودية وأساس الصلة بين الخالق والمخلوق.
٣. تناولت موقف المشركين من الرسالة والقرآن، وذكرت أن هذا القرآن هو المعجزة الخالدة.

- ٤ . انتقلت السورة الكريمة لتعريف الناس بصفات الإله الحق، بذكر آثار قدرته، الدالة على التدبير الحكيم، وما في هذا الكون المنظور من آثار القدرة الباهرة وهذه هي القضية الكبرى التي يدور محور السورة عليها وهي موضوع الإيمان بوحداية الله جل وعلا، وقد عرضته السورة بثتى الأدلة السمعية والعقلية.
- ٥ . تحدثت عن قصص الأنبياء الكرام، فذكرت قصة نوح عليه السلام مع قومه، وقصة موسى عليه السلام مع فرعون الجبار، وذكرت قصة نبي الله يونس عليه السلام الذي سميت السورة باسمه وكل هذه القصص لبيان سنة الله الكونية في إهلاك الظالمين ونصرة المؤمنين.
- ٦ . ختمت السورة الكريمة بالحث على الاستمسك بشريعة الله، والصبر على ما يلقى من الأذى في سبيل الله ﷻ ﴿وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِيَّاكَ وَأَصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ ۗ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾
مقاطع السورة:

- ١ . البداية عن الوحي والموحي إليه وتعجب الناس من ذلك. ٢ - ١
﴿الرَّيَّةَ ۗ إِنَّكَ لَا تَرَ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا ۗ وَسَيُجَنَّبُكَ اللَّهُ الْمَنَاجِبَ ۗ إِنَّكَ لَا تَرَىٰ فِيهَا عِصْيَانًا ۗ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾
- ٢ . المظاهر الكونية ودلالاتها على أصول الإيمان. ٣ - ٢
﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ۚ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَىٰ الْعَرْشِ ۗ يُغْشِي السَّمَاءَ بِالسَّعَابِ وَيُرْسِلُ فِيهَا غُيُومًا مَّحْمُولًا ۚ ثُمَّ يُنَزِّلُ الْمَاءَ فِيهَا فَيُخْرِجُ مِنْهَا نَبَاتًا ۗ ثُمَّ يُنزِّلُ عَلَيْكَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُحْيِي بِهِ الْبَلَدَ الْمَيِّتَ ۗ وَهُوَ يَجْعَلُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ۗ﴾
- ٣ . المؤمن والكافر وعاقبة كل منهما. ٧ - ١٠
﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ وَاطْمَأَنَّنُوا فِيهَا ۖ فَلَا يُرْجَوْنَ فِيهَا ۖ وَاللَّهُ لَبِظٌ لَّهُمْ ۗ﴾
- ٤ . من طبائع الإنسان وغرانه. ١١ - ١٤
﴿وَلَوْ يَعْلَمُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَسْرَأَسْتِعْمَالَهُمْ بِالْخَيْرِ لَفَضَّلْنَا لَهُمْ ۗ إِنْ هُمْ إِلَّا أَجَاهُمْ ۗ﴾
- ٥ . من أوهام المشركين والرد عليهم. ١٥ - ١٨
﴿وَإِذَا تُمِّلُّ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا آتِ بِآيَاتِكَ ۖ أَنْ تُحَرِّدَنَا آتِ بِآيَاتِكَ ۖ وَتَقُولُ لَوْ أَنَّزَلَ عَلَيْنَا آيَةً ۖ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ ۗ﴾
- ٦ . هكذا فطر الله ﷻ الناس. ١٩
﴿وَمَا كَانَ لِلنَّاسِ إِلَّا أُمَّةٌ وَاحِدَةٌ ۖ فَاخْلُقُوا﴾
- ٧ . طلب المشركين من الرسول ﷺ أدلة حسية على صدقه. ٢٠
﴿وَيَقُولُونَ لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ ۗ﴾
- ٨ . هكذا طبع الإنسان وخلق. ٢١ - ٢٣
﴿وَإِذَا أَدَّأْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِنْ بَعْدِ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُمْ إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ فِي آيَاتِنَا ۗ﴾
- ٩ . المثل البليغ للحياة الدنيا. ٢٤
﴿وَإِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ ۗ﴾
- ١٠ . ترغيب في الجنة وتنفير من النار. ٢٥ - ٢٧
﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَىٰ دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾
- ١١ . من مشاهد يوم القيامة. ٢٨ - ٣٠
﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَاءُكُمْ ۗ﴾

١٢. نقاش مع المشركين لإثبات التوحيد وبطلان الشرك. ٣٦ - ٣١

﴿ قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ ۗ ﴾ (٣٦)

١٣. القرآن كلام الله ﷻ ومعجزة النبي ﷺ وموقفهم منه. ٤٤ - ٣٧

﴿ وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يَقْرَأَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ۗ ﴾

١٤. هكذا الدنيا وهذه نهايتها. ٤٥

﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَنْ لَيْسُوا إِلَّا سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ ۗ ﴾

١٥. القول الفصل في الرد على المشركين وعلى استعجالهم العذاب يوم والقيامة.

﴿ وَإِنَّمَا تَرِيكَ بَعْضَ الَّذِي نُوَدِّعُ أَوْ نُوفِّئُكَ فَإِنَّا تَرَجِعُهُمْ ۗ ﴾ ٥٦ - ٤٦

١٦. القرآن الكريم وأعراضه الشريفة. ٥٨ - ٥٧

﴿ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ۗ ﴾ ٥٧

١٧. طريق آخر في إثبات الوحي والنبوة. ٦٠ - ٥٩

﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا ۗ ﴾

١٨. من هم أولياء الله ﷻ. ٦٤ - ٦٢

﴿ أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا

يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ ٦٣

١٩. العزة لله ﷻ. ٦٧ - ٦٥ ﴿ وَلَا يَحْزَنُكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْوِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ۗ ﴾

٢٠. تهديد لمن كذب على الله ﷻ وادعى له الولد سبحانه. ٧٠ - ٦٨

﴿ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَ هُوَ الَّذِي لَمْ يَكُنْ لَهُ مِثْلٌ شَيْءٌ فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ ﴾

٢١. قصة نوح عليه السلام. ٧٤ - ٧١

﴿ وَأَتَىٰ عَلَيْهِمْ نَبَأُ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَتَقِيمُونَ إِن كَانَ كِبَارًا عَلَيْكُمْ مَقَامِي ۗ ﴾

٢٢. قصة موسى عليه السلام مع فرعون. ٨٢ - ٧٥

﴿ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسَىٰ وَهَارُونَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ ۗ ﴾

٢٣. الذين آمنوا بموسى عليه السلام. ٨٧ - ٨٣ ﴿ فَمَا آمَنَ لِمُوسَىٰ إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِنْ قَوْمِهِ ۗ ﴾

٢٤. من مواقف موسى عليه السلام مع فرعون. ٩٣ - ٨٨

﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَئَهُ زِينَةً وَآمُورًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَن

سَبِيلِكَ ۗ ﴾

٢٥. تقرير صدق القرآن الكريم. ٩٧ - ٩٤

﴿ فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَتَسَلِّ الْأَلْفَبَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ ﴿٩٤﴾ ٩٤

٢٦. إيمان قوم يونس عليه السلام. ١٠٠ - ٩٨

﴿ فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةً ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمٌ يُوَسُّوْنَ لِمَاءَ أُمَّتٍ وَأَمْنُوا بِكُفْرَانِهِمْ عَذَابَ الْآخِرِيِّ ﴿٩٨﴾ ٩٨

٢٧. إنذار وبشارة، وحث على العلم. ١٠١ - ١٠٣

﴿ قُلْ أَنْظَرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ (١١١)

٢٨. المبادئ العامة للدعوة الإسلامية. ١٠٤ - ١٠٧

﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ دِينِي فَلَا أَعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ أَعْبُدُ اللَّهَ... ﴾ (١١٥)
وَأَنْ أَقْرِبَ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ﴿١١٦﴾ وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ... ﴿١١٦﴾ وَإِنْ
يَمَسَّسَكَ اللَّهُ يَضُرَّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ ﴿١١٧﴾

٢٩. ختام السورة الكريمة وخلاصة ما مضى. ١٠٨ - ١٠٩

﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَنْتَهِىٰ لِنَفْسِهِ... ﴾ (١١٨) وَأَتَّبِعْ مَا
يُوحَىٰ لِيَايِكَ وَأَصْبِرْ ﴿١١٩﴾ ١٠٩

غريب المفردات:

٢ أكان للناس عَجَبًا: الإنكار على الناس في تعجبهم ٢ قَدَمَ صِدْقٍ: أجرا حسنا
١١ في طُعْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ: في كفرهم لا يخرجون منه كالعميان
١٤ خَلَانِفًا: تخلفونهم بعد هلاكهم ٢١ لَهُمْ مَكْرٌ فِي آيَاتِنَا: استهزاء وسخرية بها وتكذيب
٢١ أَسْرَعُ مَكْرًا: اشد استدراجا ٢٤ زُخْرُفُهَا: زينتها ونصرتها
٢٤ وَأَزْيَنَتْ: تجملت بالزهور وأصناف الزينة
٢٤ قَادِرُونَ عَلَيْهَا: متمكنون من السيطرة عليها وقطف جناها
٢٤ أَمْرُنَا: قضاؤنا بهلاكها وتدميرها ٢٤ كَأَنْ لَمْ تَعْنِ بِالْأَمْسِ: كأن لم تكن تنعم بالأمس
٢٥ دار السَّلَامِ: الجنة لسلامتها من الآفات والنقائص
٢٦ وَلَا يَرَهُنَّ وَجُوهَهُمْ: لا يعشاها ٢٦ قَتْرٌ: غبرة من الكأبة والحزن
٢٧ كأنما أغشيت وجوههم قِطْعًا مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا: اسودت وجوههم
٣٣ حَقَّتْ: وجبت ٣٩ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ: لم يتبين لهم ما فيه من الهدى
٦١ تُفِيضُونَ فِيهِ: تعملون وتقولون ٦١ وَمَا يَعْزُبُ: وما يغيب
٧١ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي: عظم عليكم مقامي بينكم
٧١ فَاجْمِعُوا أَمْرَكُمْ: اعزموا وصمموا على كيدكم
٧١ لا يكن أمركم عليكم عَمَةً: مستترا ٧٨ لِنَلْفِتُنَا: لننتهينا ٩٠ بَغِيًّا وَعَدْوًا: ظلما وعدوانا
٩٣ بَوَّأْنَا: أنزلنا واسكنا ٩٣ مَبُوءًا صِدْقٍ: منزلنا حسنا مباركا وهي بلاد الشام

سورة هود

سورة مكية نزلت بعد سورة يونس عليه السلام وهي في معناها وموضوعها، وقد فصل فيها ما أجمل في سابقتها، وكلاهما يتناول أصول العقائد، وإعجاز القرآن والكلام على البعث والجزاء والثواب والعقاب، مع ذكر قصص بعض الأنبياء الكرام بالتفصيل والمناسبة بينهما ظاهرة، وهي من السور التي شبيبت رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وفيهما تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم على ما يلقاه من أذى المشركين لا سيما بعد تلك الفترة العصبية التي مرت عليه بعد وفاة عمه أبي طالب وزوجه خديجة رضي الله عنها.

مواضيع السورة:

١. ابتدأت السورة الكريمة بتمجيد القرآن العظيم، الذي أحكمت آياته، فلا يتطرق إليه خلل ولا تناقض.
٢. عرضت لعناصر العقيدة الإسلامية، عن طريق الحجج العقلية، مع الموازنة بين الفريقين: فريق الهدى، وفريق الضلال.
٣. تحدثت عن الرسل الكرام مبتدئة بقصة نوح عليه السلام أب البشر الثاني، لأنه لم ينج من الطوفان إلا نوحٌ والمؤمنون الذين ركبوا معه السفينة، وغرق كل من على الأرض.
٤. ذكرت قصة هود عليه السلام الذي سميت السورة الكريمة باسمه، تخليداً لجهوده الكريمة في الدعوة إلى الله، فقد أرسله الله تعالى إلى قوم عاد العتاة المتجبرين، الذين اغتروا بقوة أجسامهم وقالوا من أشدُّ منا قوة؟ فأهلكهم الله بالريح الصرصر العاتية.
٥. تلتها قصة نبي الله صالح ثم قصة لوط ثم قصة شعيب ثم قصة موسى وهارون صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين مع التعقيب المباشر بما في هذه القصص من العبر والعظات.

مقاطع السورة:

١. من أصول الدين العامة: الوحي، والعبادة، والبعث. ٤ - ١
- ﴿الرَّكِبِ أَنْعَمْتَ يَا رَبَّنَا. ثُمَّ قُضِيَاتُ ﴿١﴾﴾ ﴿الْأَتَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ ﴿٢﴾﴾ وَإِنْ أَسْتَعْتَفُوا بِرِكَزٍ ثُمَّ تُرِوا إِلَيْهِ ﴿٣﴾﴾ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ ﴿٤﴾﴾
٢. من أعمال الكفار - كمال علم الله وقدرته. ٧ - ٥
- ﴿إِلَّا إِيَّاهُمْ يَلْتَوُونَ صُدُورُهُمْ لِيَسْتَخَفُوا مِنْهُ ﴿٥﴾﴾
٣. طباع الإنسان وتهذيب الدين لها. ١١ - ٨
- ﴿وَلَكِنْ أَخْرَأْنَاهُمْ عَذَابَ إِلَهٍ أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ لِيَقُولُوا مَا جِئْتُمْ بِهِ ﴿٨﴾﴾
٤. تقوية الروح المعنوية للنبي صلى الله عليه وسلم وتحدي المشركين بالقرآن. ١٤ - ١٢

﴿ فَلَمَّا تَرَكَ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَانِقٌ بِهِ صَدْرُكَ ﴾ ... ﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَيْنَاهُ قُلْ فَاتَّبِعْنَا
بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ ﴾ ١٣

٥. ويل لمن أثر الدنيا على الآخرة. ١٥ - ١٦

﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوفِيَ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا ﴾

٦. الكافرون وأعمالهم وجزاؤهم، وكذلك المؤمنون. ١٨ - ٢٤

﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أُولَٰئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ ﴾ ١٨ .. ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآخَرْتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ ٢٣

٧. قصة نوح عليه السلام (١٩ آية). ٢٥ - ٣١

﴿ وَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ إِذِي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴾ ٢٥

٨. اشتداد الحال بقومه حتى استعجلوا العذاب. ٣٢ - ٣٥

﴿ قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَدَدْنَاكَ فَأَكَفِّرْ جَدْلَنَا فَإِنَّا بِمَا تَعْبَدُنَا ﴾

٩. ياس نوح عليه السلام منهم وصنعه السفينة. ٣٦ - ٤١

﴿ وَأُوحِيَ إِلَيْكَ نُوحٌ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ ءَامَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾ ٣٦

١٠. نهاية القوم واستشفاع نوح عليه السلام لابنه. ٤٢ - ٤٩

﴿ وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَىٰ نُوحٌ أَبْنَاهَ ﴾

١١. قصة هود عليه السلام. ٥٠ - ٦٠

﴿ وَإِلَىٰ عَادِ إِخَاهُمُ هُودًا قَالَ يَنْقُورُ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ عِزَّةٌ إِنَّ أَنْتُمْ لِأَلْمُفْتَرُونَ ﴾ ٥٠

١٢. قصة صالح عليه السلام. ٦١ - ٦٨

﴿ وَإِلَىٰ ثَمُودَ إِخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَنْقُورُ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ عِزَّةٌ هُوَ آتِشًا كُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ
فِيهَا فَاسْتَعِفُّوه ثُمَّ تَوَبُّوا إِلَيْهِ وَإِنِّي رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ ﴾ ٦١

١٣. قصة إبراهيم عليه السلام وبشارته. ٦٩ - ٧٦

﴿ وَقَدْ جَاءَتْ رُسُلْنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبَشْرَىٰ قَالُوا سَلِمًا قَالَ سَلِمَ فَمَا لَيْتَ أَنْ جَاءَ بِعَجَلٍ حَسِيذٍ ﴾ ٦٩

١٤. قصة لوط عليه السلام مع قومه وكيف نجا المؤمنون وهلك الكافرون. ٧٧ - ٨٣

﴿ وَكَلَّمَا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِئَةً يَبُوءُ بِهُمْ وَصَاقٍ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ ﴾ ٧٧

١٥. قصة شعيب عليه السلام. ٨٤ - ٩٥

﴿ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ إِخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَنْقُورُ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ عِزَّةٌ وَلَا تَنْقُصُوا

الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أُرِيدُكُمْ بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّجِيبٍ ﴾ ٨٤

هذه القصة تشمل تبليغ شعيب دعوته وما أمر به ونهى عنه. ٨٤ - ٨٧

ثم مناقشة قومه له وردة عليهم وذلك في. ٨٧ - ٩٥

١٦. من قصة موسى عليه السلام وفرعون. ٩٦ - ٩٩

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبينٍ ﴿١٦﴾ ﴾

١٧. العبرة والعظة من القصص. ١٠٠ - ١٠٨.

﴿ ذَٰلِكَ مِنْ آيَاتِ الْفُرْقَانِ نَقَضَهُ عَلَيْكَ مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ ﴿١٠٠﴾ ﴾

١٨. توجيهات للرسول الكريم والمؤمنين بالاستقامة والصلاة والصبر ١٠٩ - ١١٥.

﴿ فَلَا تَكُ فِي مَرْيَمَ وَمَا يَعْبُدُ هَؤُلَاءِ مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا كَمَا يَعْبُدُ آبَاؤُهُمْ مِنْ قَبْلُ ﴾

﴿ فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١٢﴾ ﴾

١٩. أهمية النهي عن المنكر والمصلحون صمام أمان من الهلاك. ١١٦ - ١١٩.

﴿ فَكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَلَا كُنْ مِنَ الْفٰسِقِينَ ﴿١١٧﴾ ﴾

﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلِهَا مُصْلِحُونَ ﴿١١٧﴾ ﴾

٢٠. الحكمة من قصص الرسل - تهديد للكافرين - والأمر كله لله. ١٢٠ - ١٢٣.

﴿ وَكَلَّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ آيَاتِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ... وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٢٣﴾ ﴾

فائدة: هذا ختام السورة الكريمة، وفيه بيان ما استفاده الرسول ﷺ والمؤمنون من هذه القصص، وتهديد غير المؤمنين وإنذارهم، وبيان شمول علمه - سبحانه وتعالى - والأمر بعبادته والتوكل عليه.

غريب المفردات:

١ أَحْكِمَتْ: ظُلمت نظماً محكماً
٥ يَنْثُنُونَ صُدُورَهُمْ: يَطَاطئون رؤوسهم فوق صدورهم
٥ يَسْتَعْشُونَ ثِيَابَهُمْ: يغطون رؤوسهم حتى لا يراهم الله ﷻ في زعمهم الباطل
٨ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ: طائفة من الزمن قليلة
٨ وَحَاقَ بِهِمْ: نزل أو أحاط بهم
١٧ وَيَتْلُوهُ: يتبعه
١٧ فِي مَرِيَّةٍ: في شك من تنزيله من عند الله ﷻ
١٩ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا: يريدونها عوجاء حسب شهواتهم وانحرافهم عن الحق
٢٢ لَا جَرَمَ: حقاً وصدقاً
٢٣ وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ: خشعوا لربهم بطاعته وخشيته
٢٧ أَرَادُنَا: سفهاؤنا وضعفاؤنا (وهم أتباع الأنبياء)
٢٧ بَادِيَ الرَّأْيِ: الذي يظهر لنا
٢٨ أُنْزِلُكُمْوهَا: أنجبركم على قبولها
٣١ تَرْدُرِي أَعْيُنَكُمْ: تحتقر أعينكم
٣٦ فَلَا تَبْتَئِسْ: فلا تحزن

٤٠ وَفَارَ التَّنُورُ: إِذَا رَأَيْتَ تَنُورَ أَهْلِكَ (وَهُوَ الْمَكَانَ الَّذِي يَخْبِزُ فِيهِ) يَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ فَإِنَّهُ هَلَكَ قَوْمَكَ

٤٤ أَقْلَعِي: أَمْسِكِي ٤٤ وَغَيْضَ الْمَاءِ: ذَهَبَ الْمَاءُ

٤٤ عَلَى الْجُودِيِّ: عَلَى جَبَلِ الْجُودِيِّ (قَبِيلٌ هُوَ فِي الْيَمَنِ وَقَبِيلٌ فِي الْعِرَاقِ وَقَالَ مُجَاهِدٌ إِنَّهُ فِي أَرْضِ الْجَزِيرَةِ، وَالْأَقْرَبُ أَنَّهُ فِي الْمَوْصِلِ مِنْ أَرْضِ الْعِرَاقِ)

٤٤ بُعْدًا: هَلَكَ ٥٤ أَعْتَرَاكَ: أَصَابَكَ ٦٠ بُعْدًا لِعَادِيٍّ: سَحَقًا وَهَلَكَ لِهِمْ

٦٣ تَخْسِيرٌ: هَلَكَ ٦٨ كَأَنَّ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا: كَأَنَّ لَمْ يَكُونُوا فِيهَا مَعْمَرِينَ لَهَا

٦٩ حَنَيْذٌ: مَشْوِيٌّ عَلَى الرِّضْفِ ٧٥ لَحْلِيمٌ: مَتَانٌ غَيْرٌ عَجُولٌ

٧٥ أَوَّاهٌ: كَثِيرُ التَّأْوِهِ خَوْفًا مِنَ اللَّهِ ﷻ ٧٥ مُنْيَبٌ: كَثِيرُ الرَّجُوعِ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ

٧٧ سِيءٌ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذُرْعًا: سَاءَ مَجِيئُهُمْ وَاعْتَمَّ لَذَلِكَ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَعْلَمُ أَنَّهُمْ رَسَلَ اللَّهُ ﷻ، فَخَافَ عَلَيْهِمْ مِنْ قَوْمِهِ

٧٧ يَوْمٌ عَصِيبٌ: شَدِيدُ الْبَلَاءِ ٧٨ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ: يَسْرَعُونَ وَيَهْرَوُلُونَ مِنْ فَرَحِهِمْ بِذَلِكَ

٨٠ رُكْنٌ شَدِيدٌ: عَشِيرَةٌ قَوِيَّةٌ ٨١ يَقْطَعُ مِنَ اللَّيْلِ: بَظْلَمَةٌ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ

٨٢ مِنْ سَجَّيْلٍ: مِنْ طِينٍ مَتَحَجَّرَ ٨٢ مَنُصُودٍ: مَصْفُوفٌ الْوَاحِدَةُ فَوْقَ الْآخَرَى

٨٣ مُسَوِّمَةٌ: مَعْلَمَةٌ لِلْعَذَابِ ٨٦ بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ: مَا يَبْقَى لَكُمْ مِنَ الرِّيحِ الْحَالِلِ

٨٩ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي: لَا تَحْمِلَنَّكُمْ عِدَاوَتِي ٩٢ ظَهْرِيًّا: نَبَذْتُمُوهُ خَلْفَكُمْ

٩٣ مَكَانَتِكُمْ: طَرِيقَتِكُمْ وَمَا تَتِمَكُونُ مِنْهُ ٩٤ الصَّيْحَةُ: الصَّوْتُ الشَّدِيدُ الْمَهْلِكُ

٩٨ بِنَسِ الْوَرْدِ الْمَوْرُودِ: سَاءَ الدَّخْلُ وَالْمَدْخُولُ وَهُوَ النَّارُ

٩٩ بِنَسِ الرَّفْدِ: سَاءَ الْعَطَاءُ وَهُوَ لَعْنَةُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَالرَّفْدُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ الْعَطِيَّةُ

١٠١ غَيْرَ تَثْبِيْبٍ: غَيْرَ تَخْسِيرٍ وَهَلَكَ ١٠٨ غَيْرَ مَجْدُوذٍ: غَيْرَ مَقْطُوعٍ

١١٦ أَوْلُو بَقِيَّةٍ: أَصْحَابُ دِينٍ وَفَضْلٌ

سورة يوسف

سورة مكية، وهي مناسبة لما قبلها إذ الكل في قصص الأنبياء الكرام، وتتضمن السورة الكريمة قصة يوسف عليه السلام على أحسن نظام وأدق تعبير وأروع وصف، وقد برز أثناء سردها تأييد الرسول صلى الله عليه وسلم في قضيته الكبرى حيث لم يكن يعرف شيئاً عن يوسف عليه السلام، ولفقت الأنظار إلى الكون وما فيه من آيات وعبر، وإلى ما في الإنسان من غرائز كحب الولد، والغيرة والحسد بين الأخوة، والمكر والخديعة من بعضهم، ومن امرأة العزيز الثائرة، وما يتبع ذلك من ندم، وما حصل ليوسف وأبيه وإخوته من فتن وبلاء. كل ذلك بأسلوب قوي وعبارة بليغة وتصوير دقيق.

وقد نزلت هذه السورة الكريمة على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد سورة هود، في تلك الفترة الحرجة العصبية من حياة الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم، حيث توالى الشدائد والنكبات عليه وعلى المؤمنين بعد أن فقد زوجته الحنون خديجة رضي الله عنها وعمّه أبا طالب الذي كان له خير نصير وبوفاتهما اشتد الأذى والبلاء على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى المؤمنين، حتى عُرف ذلك العام بـ عام الحُزن.

وهكذا جاءت قصة يوسف عليه السلام تسليية لرسول الله صلى الله عليه وسلم عما يلقيه، وجاءت تجمل البشرَ والأنس، والراحة، والطمأنينة لمن سار على درب الأنبياء الكرام، فلا بدّ من الفرج بعد الضيق، ومن اليسر بعد العسر، وفي السورة دروسٌ وعبر، وعظات بالغات.

مواضيع السورة:

1. أفردت الحديث عن قصة نبي الله يوسف بن يعقوب عليهما السلام وما لاقاه من أنواع البلاء، ومن ضروب المحن والشدائد، من إخوته ومن الآخرين، في بيت عزيز مصر، وفي السجن.
2. السورة الكريمة أسلوبٌ فذٌ فريد، في ألفاظها، وتعبيرها، وأدائها، وفي قصصها الممتع اللطيف رغم أنها من السورة المكية، التي تحمل في الغالب - طابع الإنذار والتهديد، إلا أنها اختلفت عنها في هذا الميدان، فجاءت طريّةً نديّةً، في أسلوب ممتع لطيف، سلس رقيق. لهذا قال التابعي خالد بن معدان: "سورة يوسف ومريم ممّا يتفكّه بها أهل الجنة في الجنة" وقال عطاء: "لا يسمع سورة يوسف محزونٌ إلا استراح إليها".
3. تحدثت عن حسد إخوة يوسف وكيدهم له، ورميه في الجب، وتعلق امرأة العزيز به وعشقها له وإدخاله السجن بعد ذلك العزّ ورغد العيش، وكل ذلك من الفتن والبلاء العظيم.
4. لما صبر على الأذى في سبيل العقيدة، وصبر على الضر والبلاء، نقله الله صلى الله عليه وسلم من السجن إلى القصر، وجعله عزيزاً في أرض مصر، ومُلكه الله صلى الله عليه وسلم خزائنها.

٥. هذا هو جوُّ السورة، وهذه إحياءُها ورموزُها.. تُبشِّرُ بقرب النصر، لمن تمسَّك بالصبر، وسار على طريق الأنبياء والمرسلين الكرام، فهي سلوى للقلب، وبلسمٌ للجروح.
٦. جرت عادة القرآن الكريم بتكرير القصة في مواطن عديدة، بقصد العظة والاعتبار ولكنَّ بإيجاز دون توسع، أما سورة يوسف عليه السلام فقد ذُكرت حلقاتها هنا متتابعة بإسهاب، ولم تكرر في مكان آخر كسائر قصص الرسل لتشير إلى إعجاز القرآن في المجلد والمفصل، وفي حالتي الإيجاز والإطناب، فسبحان الملك العلي الوهاب.

مقاطع السورة:

١. بداية السورة الكريمة عن القرآن الكريم وقصصه الحسنی. ١ - ٣
- ﴿الرَّيَّةَ أَيَّتْ الْكِنْبِ الْمَيِّنِ﴾ ١ ﴿تَحْنُ نَقْضَ عَلَيَّكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾ ٣
٢. يوسف عليه السلام في دور الطفولة مع أبيه وقد رأى الرؤيا. ٤ - ٦
- ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾
٣. يوسف عليه السلام وإخوته وما كان منهم. ٧ - ١٨
- ﴿لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٍ لِّلسَّالِمِينَ﴾ ٧
٤. يوسف عليه السلام مع القافلة السيارة. ١٩ - ٢٠
- ﴿وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَرِدَهُمْ فَادَّلُوهُمُ دَوْلَاهُ﴾
٥. يوسف عليه السلام في مصر. ٢١ - ٢٢
- ﴿وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِن مِّصْرَ لِأُمْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ﴾
٦. يوسف عليه السلام مع امرأة العزيز وكيف كانت محتته؟ ودفاعه، وحكم زوجها. ٢٣ - ٢٩
- ﴿وَرَزَوَاتُهَا الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ﴾
٧. شيوخ الخبر في المدينة وما ترتب على ذلك. ٣٠ - ٣٥
- ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَن نَّفْسِهِ﴾
٨. يوسف عليه السلام في السجن. ٣٦ - ٤٠
- ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانٌ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا﴾
٩. تاويل يوسف عليه السلام لرؤيا صاحبيه. ٤١ - ٤٢
- ﴿يُصْحِي السِّجْنَ أَمَّا أَحَدُكُمْ فَسَيَّسِقُ رَبُّهُ خَمْرًا﴾
١٠. تاويل يوسف عليه السلام لرؤيا ملك مصر. ٤٣ - ٤٩
- ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلْنَ سَبْعَ عِجَافٍ﴾
١١. طلب الملك له وحكمة يوسف عليه السلام واعتراف امرأة العزيز. ٥٠ - ٥٣
- ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ أَتُؤْمِنُ بِرَبِّي فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ أَرْجِعْ إِلَيَّ رَبِّيكَ فَسَعَلَهُ مَا بَالُ النَّسْوَةِ الَّتِي قَطَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ﴾

١٢. يوسف عليه السلام وقد تولى زمام الأمر في مصر. ٥٤ - ٥٧
- ﴿ وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِرَبِّهِ اسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدِينَا مِنَ الْمُكِبِّينَ آمِينَ ﴾
١٣. موقف إخوة يوسف معه ثم مع أبيهم. ٥٨ - ٦٦
- ﴿ وَجَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ ﴾ ٥٨
١٤. يعقوب عليه السلام يوصي أبناءه الذاهبين إلى مصر. ٦٧ - ٦٨
- ﴿ وَقَالَ يَبْنَئِي لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابِ وَجِدٍ وَاَدْخُلُوا مِنْ أُبوابٍ مُتَفَرِّقَةٍ ﴾
١٥. يوسف عليه السلام يتعرف على أخيه بنيامين ويحتال لإبقائه عنده. ٦٩ - ٧٦
- ﴿ وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ ءَاوَىٰ إِلَىٰ أَخِيهِ قَالَ لِصِغَارِي أَنَا أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ ٦٩
١٦. حوار بين يوسف عليه السلام وإخوته ثم بينهم وبين أبيهم. ٧٧ - ٨٧
- ﴿ قَالُوا إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِنْ قَبْلُ فَأَسْرَهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ ... قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ... وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ ... قَالَ إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ ... يَبْنَئِي أَذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَأْتِسُوا مِنْ رَجْعِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَأْتِسُ مِنْ رَجْعِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمَ الْكَافِرُونَ ﴾ ٧٧
١٧. يعقوب عليه السلام وقد جاءه البشير. ٩٤ - ٩٨
- ﴿ وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَن نُّفَيْدُونَ ﴿٩٤﴾ ﴾
١٨. تاويل رؤيا يوسف عليه السلام. ٩٩ - ١٠١
- ﴿ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰ إِلَىٰ أَبِيهِ وَقالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِن شَاءَ اللَّهُ ءَامِينَ ﴾ ٩٩
١٩. القصة وما تشير إليه من أهداف وختامها. ١٠٢ - ١١١
- ﴿ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ ... لَقَدْ كَانَتْ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةً لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ ١١١

فائدة: هذا ختام السورة الكريمة وتلك القصة القوية المؤثرة التي اشتركت فيها عناصر مختلفة في أماكن متعددة، قصة فصولها متعددة الألوان فيوسف عليه السلام مع إخوته، وهو في بيت العزيز، وفي السجن، وفي ديوان الحكم قصة جمعت بين كيد الإخوة وحسد، وكيد النساء ومكرهن، قصة الصبر والحكمة، والفداء والبطولة، قصة السياسة والرياسة، قصة لها معان وفيها إشارات وعبرة وذكرى لأولى الألباب.

غريب المفردات:

٦	يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ: يختارك ويصطفيك لنبوته ٦ تَأْوِيلُ الْأَحَادِيثِ: تعبير الرؤيا
٨	عُصْبَةٌ: جماعة أكفاء للقيام بأمره دونهما (وعدداهم أحد عشر)
٩	أَطْرَحُوهُ أَرْضًا: ألقوه في أرض بعيدة لا يعثرون عليه
١٠	غِيَابَةُ الْجَبِّ: ظلمة البئر ١٠ بَعْضُ السَّيَّارَةِ: المسافرين في الأرض
١٢	يَرْتَعُ: يأكل ويشرب ١٢ نَسْتَبِقُ: نترامى بالسهم
١٨	سَوَّلَتْ: زينت وحسنت ١٨ وَارْدَهُمْ: الذي يرد الماء ليستقي لهم
٢٠	وَشَرَوْهُ: باعه إخوته للواردين إلى الماء من المسافرين - باعه المسافرون
٢٢	بَلَغَ أَشُدَّهُ: استكمل عقله وتم خلقه ونضجه
٢٣	هَيْتَ لَكَ: في هذه الكلمة ثلاث لغات هَيْتُ وَهَيْتُ وَهَيْتَ، والكل بمعنى هلم. أي هلم إليَّ
٢٥	وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ: مزقته من الخلف بسبب الشد نحوها
٢٥	وَأَلْفَا سَيِّدَهَا: وجدوا زوجها ٣٠ فتاها: عبدا ٣١ أَكْبَرْتُهُ: أعظمته لجماله الرائع
٣١	حَاشَ لِلَّهِ: تنزيهاً لله سبحانه عن العجز في خلق مثله
٣٣	أَصْبُ إِلْيَهِنَّ: أمل إليهن ٣٦ أَعْصِرُ خَمْرًا: أعصر عنباً ليصير خمرًا
٤٣	عِجَافٌ: مهازيل جداً ٤٤ أَضْعَاثُ أَحْلَامٍ: أخلاط أحلام - أهاويل أحلام - أباطيل أحلام والضغث: كل ما قبض عليه من الأخلاط من الحشيش وغيره.
٤٥	وَأَدَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ: تذكر الخادم ما أوصاه به يوسف <small>عليه السلام</small> ٤٨ تُحْصِنُونَ: تحبثونه للحاجة
٥١	حَاشَ لِلَّهِ: تنزيهاً لله وتعجباً من عفة يوسف <small>عليه السلام</small>
٥١	حَصَّصَ الْحَقُّ: ظهر الحق وتبين وبرز
٥٩	جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ: أعطاهم ما يحتاجون من الطعام
٦٥	ثَمِيرٌ أَهْلُنَا: نجلب لهم الطعام من مصر
٦٦	مَوْثِقًا: عهداً مؤكداً باليمين يوثق به ٦٩ فَلَا تَبْتَسِسْ: فلا تحزن
٧٠	السَّقَايَةُ: إناء من ذهب أو من فضة للشرب ثم جعل لكيل الطعام
٧٢	صَوَاعُ الْمَلِكِ: صاع الملك وهو المكيال الذي يكيل به
٧٦	دَيْنُ الْمَلِكِ: شريعة الملك (ضرب السارق والغرامة)
٨٠	أَسْتَيْسُوا مِنْهُ: يسئوا من استجابة يوسف <small>عليه السلام</small> لطلبهم
٨٠	خَلَّصُوا نَجِيًّا: انفردوا عن الناس يكلم بعضهم بعضاً

٨٤ يا أسقى: يا حزني الشديد
٨٤ كظيمٌ: ممتلئ القلب حزناً، ولكنه شديد الكتمان له ٨٥ ثقناً: لا تزال
٨٥ تكونَ حَرَضاً: تصير مريضاً مشرفاً على الهلاك، وأصل الحرَض فساد الجسم والعقل من مرض أو عشق
٨٦ بئى: همي وغمي ٨٧ فثَحَسَسُوا مِنْ يُوسُفَ: تعرفوا من خبر يوسف ﷺ
٨٧ وَلَا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ: لا تقطعوا رجاءكم من رحمة الله ﷻ
٨٨ الضُّرُّ: الهزال من شدة الجوع ٨٨ مَزْجَاةٌ: قليلة أو رديئة
٩٢ لا تُثْرِبَ: لا تأنيب عليكم فيما صنعتم ٩٤ وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ: غادرت مصر
٩٤ تُفَنِّدُونَ: تسفهوني - تكذبوني - تلوموني
*فائدة: واختلفوا في المسافة التي وجد ربح قميصه منها على ثلاثة أقاويل: أحدها: أنه وجدها من مسافة عشرة أيام. قاله أبو الهذيل. الثاني: من مسيرة ثمانية أيام، قاله ابن عباس. الثالث: من مسيرة ستة أيام، قاله مجاهد. وكان يعقوب ﷺ بأرض كنعان ويوسف ﷺ بمصر وبينهما ثمانون فرسخاً، قاله قتادة. (النكت والعيون)
٩٥ ضَلَاكُ الْقَدِيمِ: خطئك القديم من حب يوسف ﷺ فلا تنساه أبداً ١١٠ بِأَسْنَا: عذابنا

سورة الرعد

سورة مكية، وهي مناسبة لسابقتها، فقد قال الله ﷻ في سورة يوسف ﷻ: ﴿وَكَايْنٍ مِّنْ آيَاتِنَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ﴾ وهنا توضيح لهذا المجل وتفصيل له.

وسميت سورة "الرعد" لتلك الظاهرة الكونية العجيبة، التي تتجلى فيها قدرة الله ﷻ وسلطانه، فالماء جعله الله ﷻ سبباً للحياة، وأنزله بقدرته من السحاب، والسحابُ جمع الله ﷻ فيه بين الرحمة والعذاب، فهو يحمل المطر ويحمل الصواعق، ففي الماء الإحياء، وفي الصواعق الإيلاء وجمع النقيضين من العجائب كما قال القائل: جمعُ النقيضين من أسرار قدرته * هذا السحاب به ماء به نار. فما أجلُّ وأعظم قدرة الله تعالى.

وهكذا فالسورة الكريمة تشمل على تقرير الوجدانية والرسالة والبعث والجزاء ودفع الشبه التي يثيرها المشركون، وفيها تذكير بالقضية الكبرى، قضية الإيمان بوجود الله ووجدانيته.

مواضيع السورة:

١. جاءت الآيات تقرر كمال قدرته تعالى، وعجيب خلقه في السماوات والأرض، والشمس والقمر، والليل والنهار، والزرور والثمار، وسائر ما خلق الله ﷻ في هذا الكون الفسيح البديع.
٢. تلتها الآيات في إثبات البعث والجزاء.
٣. ثم ضرب القرآن مثلين للحق والباطل أحدهما: في الماء ينزل من السماء، فتسيل به الأودية والشعاب، ثم هو يجرف في طريقه الغطاء، فيطفو على وجهه الزبد الذي لا فائدة فيه والثاني: في المعادن التي تُذاب لتصاغ منها الأواني وبعض الحلية كالذهب والفضة، وما يعلو هذه المعادن من الزبد والخبث، الذي لا يلبث أن يذهب جفاءً ويضمحل ويتلاشى فذلك مثل الحق والباطل.
٤. ثم ذكرت السورة الكريمة أوصاف أهل السعادة وأهل الشقاوة، وضربت لهم المثل بالأعمى والبصير، وبينت مصير كل من الفريقين، ثم ختمت بشهادة الله ﷻ لرسوله بالنبوة والرسالة وأنه مرسل من عند الله تعالى.

مقاطع السورة:

١. القرآن حق والله ﷻ قادر على كل شيء. ٤ - ١
- ﴿الْمَرْءُ يَأْتِكُ مَا يَكْتَسِبُ ۖ وَالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١﴾﴾
٢. بعض أقوال الكافرين والجزاء عليها. ٧ - ٥
- ﴿وَإِنْ تَعَجَّبَ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَءِذَا كُنَّا تُرَابًا أَمْ أَنَا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿٥﴾﴾
٣. من مظاهر علمه تعالى وحكمته. ١١ - ٨
- ﴿اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْفٍ وَمَا تَرْمِيهِمُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزِدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ ﴿٨﴾﴾
٤. من مظاهر قدرة الله ﷻ وألوهيته. ١٦ - ١٢
- ﴿هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ ﴿١٢﴾﴾
٥. مثل للحق وأهله وللباطل وحزبه. ١٩ - ١٧
- ﴿أُنزِلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءٌ فَسَاتَتْ آوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا .. فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً ..
- ﴿إِنَّمَا يَذُكُرُ آبًا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿١٧﴾﴾
٦. من هم أولو الألباب؟ وما جزاؤهم؟. ٢٤ - ٢٠
- ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنْقُضُونَ الْعَيْثَ ﴿٢٠﴾﴾
- فائدة: يصفهم الحق تبارك وتعالى بصفات ثمانية:
- ١ - الذين يوفون بعهد الله ﷻ ٢ - والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ٣ - ويخشون ربهم ٤ - ويخافون سوء الحساب ٥ - والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم ٦ - وأقاموا الصلاة ٧ - وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية ٨ - ويدرءون بالحسنة السيئة.
- وهذه الأخيرة من أهم صفات أولي الألباب،

فإن من كمال العقل أن ندفع السيئة بالحسنة، فالحسنات يذهبن السيئات، والواقع أثبت أن من الخير للشخص أن يعامل أخاه معاملة حسنة معاملة بالشفقة والرحمة حتى يسلب سخائمه، ويميت حسده وبغضه بالإحسان إليه.

أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم * فطالما استبعد الإنسان إحساناً
أما جزاؤهم في الدنيا فالسعادة والهدوء، والراحة واطمئنان البال وأما في الآخرة فأولئك لهم عقبى الدار التي هي الجنة العالية ذات القطوف الدانية، فيها ما تشتهيهِ الأنفس وتلذ الأعين، ويكفى أنها نُزُلُ الرحمن الذي أعده لأحبابه وأوليائه فهل بعد ذلك شيء ؟ !!
٧. من هم الأشقياء؟ وما جزاؤهم؟ وأوصافهم. ٢٥- ٢٩

﴿وَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِمْ أَنْ يُوصَلَ﴾

٨. رد على المشركين وبيان قدرة الله ﷻ على كل شيء وتسلية النبي ﷺ. ٣٠ - ٣٤

﴿كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهَا أُمَمٌ اتَّخَذُوا عَلَيْهِمُ الَّذِينَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾

٩. وصف الجنة، ومناقشة المعارضين من أهل الكتاب والمشركين. ٣٥ - ٣٩

﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي رُوعِدُ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾

١٠. على الرسول البلاغ وعلى الله ﷻ الحساب. ٤٠ - ٤٣

﴿وَإِنْ مَا نُزِّلْنَاكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ تَوَقَّيْنَاكَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلْغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ﴾

﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ

عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ ٤٣

غريب المفردات:

٤ قِطْعٌ مُتَّجَاوِرَاتٌ: بقاع متلاصقة مختلفة الصفات
٤ وَتَخْلِيلٌ صِيَوَانٌ: نخلات يجمعها أصل واحد ٤ وَغَيْرُ صِيَوَانٍ: متفرقات في أصولها
٦ الْمَثَلَاتُ: أمثال عقوبة عاد وثمود وقوم لوط ﷻ وفرعون وقوم شعيب ﷻ
٨ وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ: ما تنقصه أو تسقطه
١٠ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ: ظاهر ماش في ضوء النهار
١١ لَهُ مُعَقَّبَاتٌ: ملائكة تحرسه وتتعبقه بالليل والنهار
١٣ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ: شديد الأخذ والقوة
١٧ زَبْدًا: غناء (وهي الشكوك التي في القلوب) لا ينفع معها عمل ١٧ جُفَاءً: مرمياً بعيداً
٢٩ طُوبَى: شجرة في الجنة يسير الراكب في ظلها مائة سنة لا يقطعها
٣١ أَفْلَمْ يَبْأَسْ: أفلم يعلم ويتبين ٣١ قَارِعَةٌ: داهية تفرعهم بصنوف البلاء

٤١ نُنْقِصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا: نفتح البلاد بالإسلام بلداً بعد أخرى

٤١ لَا مَعْقَبَ لِحُكْمِهِ: لا راد ولا مبطل له

٤٢ فَلِلَّهِ الْمَكْرُ جَمِيعاً: بيد الله ﷻ تدبير الأمور ورد كيد الكافرين عليهم

سورة إبراهيم

سورة مكية، وهي امتداد لما في سورة الرعد وتوضيح لما أجمل فيها أو اختصار لما وضح فيها، ألا ترى أن كلا منهما تكلم عن القرآن وعن الآيات الكونية، وإثبات البعث وضرب الأمثال للحق والباطل، والكلام على مكر الكفار وعاقبته إلى آخر ما في السورة. سميت السورة الكريمة سورة "إبراهيم" ﷺ تخليداً لمآثر أب الأنبياء، وإمام الحنفاء إبراهيم ﷺ، الذي حطم الأصنام، وحمل راية التوحيد، وجاء بالحنيفية السمحة ودين الإسلام الذي بعث به خاتم المرسلين، وقد قص علينا القرآن الكريم دعواته المباركة بعد انتهائه من بناء البيت العتيق، وكلها دعوات إلى الإيمان والتوحيد.

يكاد يكون محور السورة الرئيسي الرسالة والرسول.

مواضيع السورة:

١. موضوعها العقيدة في أصولها الكبيرة وهي الإيمان بالله، والإيمان بالرسالة، والإيمان بالبعث والجزاء.
٢. تناولت دعوة الرسل الكرام بشيء من التفصيل، وبيّنت وظيفة الرسول.
٣. تحدثت السورة الكريمة عن رسالة موسى ﷺ، ودعوته لقومه.
٤. ضربت الأمثال بالمكذابين للرسل، من الأمم السابقة كقوم نوح ﷺ، وعاد، وثمود، وما جرى بينهم من محاورات ومناورات انتهت بإهلاك الله ﷻ للظالمين.
٥. تحدثت السورة الكريمة عن مشهد من مشاهد الآخرة، حيث يلتقي الأشقياء المجرمون بأتباعهم الضعفاء، وذكرت ما يدور بينهم من حوار طويل، ينتهي بتكديس الجميع في نار جهنم.
٦. ضربت الآيات مثلاً لكلمة الإيمان، وكلمة الضلال، بالشجرة الطيبة، والشجرة الخبيثة، وختمت السورة ببيان مصير الظالمين يوم الجزاء والدين.

مقاطع السورة:

١. نعمة إنزال القرآن وإرسال النبي وأثرهما. ٤ - ١
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿الرَّكَعَاتُ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾
٢. موسى عليه السلام ومهمة الرسل. ٨ - ٥
﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾
٣. بعض أنبياء الأمم السابقة. ١٢ - ٩
﴿الرَّيَاءَانِيُّمُ نَبِيُّ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمٌ نُوحُوا وَعَادُوا وَشِمُودٌ﴾
٤. العاقبة للمتقين. ١٨ - ١٣
﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّسُلُ هُمْ كَذِبَةٌ إِنَّهُمْ غَافِلُونَ﴾
٥. حوار بين أهل النار من الضعفاء والمستكبرين والشيطان. ٢٣ - ١٩
﴿الرَّحْمَنُ أَنْتَ اللَّهُ خَالِقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَلْحَقُ الْإِنْسَانَ إِذَا نَشَأَ يَدْهُبُهُمْ وَيَأْتِي بِخَلْقٍ جَدِيدٍ﴾
٦. مثل كلمة الحق وكلمة الباطل. ٢٧ - ٢٤
﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ صَرَّبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً﴾
٧. هكذا يفعل الكفار، وبمثل هذا يربى المؤمنون. ٣١ - ٢٨
﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ﴾
٨. نعم الله على خلقه كثيرة، وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها. ٣٤ - ٣٢
﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبُورِ﴾
٩. دعاء إبراهيم عليه السلام. ٤١ - ٣٥
﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً.. وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفَلَاحَ.. وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ.. وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ.. وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ.. وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾
١٠. تذكير وعظة بيوم القيامة ومشاهده يتضمن تهديد ووعد للظالمين. ٥٢ - ٤٢
﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾
١١. ﴿رَبِّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ دُرِّيَّتِي.. رَبَّنَا إِنَّكَ تَعَلَّمْتَ مَا نَخْفَى.. رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ.. رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيْ﴾
١٢. ﴿وَلَا تَحْسَبْ أَنَّ اللَّهَ غَفْلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ.. فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا آخِرْنَا.. وَسَكَتُمْ فِي مَسْجِدِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ.. هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنذَرُوا بِهِ.. وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرُوا الْأُلُوبَابَ﴾

وفي هذا إيلام لهم شديد لأمر :

- ١ - كونهم في الأغلال مع بعض.
- ٢ - كون قميصهم من القطران، والمراد أن جلودهم تظلى بالقطران حتى تسرع النار في الاشتعال مع سواد البشرة وتنتن الرائحة.
- ٣ - كون وجوههم تعلوها النار وتغشاها وهي محط كثيرهم في الدنيا ﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ﴾ القمر آية ٤٨
كل ذلك ليجزى الله كل نفس ما كسبت فمن يعمل صالحا يجز به، ومن يعمل سوءا يجز به جزاء وأفيا إن الله سريع الحساب، وشديد العقاب.
إن هذا القرآن الكريم بلاغ للناس، وأي بلاغ أقوى من هذا ؟ ولينذروا بعقابه ويبشروا بثوابه، وليعلموا أنما هو إله واحد وليتذكر أولو الألباب والعقول الراجعة..

غريب المفردات:

٣ يَبْغُوْنَهَا عَوْجًا: يحبون أن يكون سبيل الله ﷻ موافقاً لأهوائهم العوجاء
٦ يَسُومُوْنَكُمْ: يذيقونكم ٧ تَأْتِنَ رَبُّكُمْ: اعلم إعلاما لا شبهة فيه
١٦ صَدِيدٍ: مزيج من القيح والدم ١٧ يَتَجَرَّعُهُ: يبتلعه
١٧ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ: يبتلعه مع كراهيته لقبحه ومرارته
٢١ مَا لَنَا مِنْ مَّحِيصٍ: ليس لنا خلاص أو مهرب
٢٢ مَا أَنَا بِمُصْرِحِكُمْ: بمغيثكم ومنقذكم من العذاب
٢٢ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِحِي: وانتم لا تستطيعون إنقاذي من العذاب
٢٨ دَارَ الْبُورِ: جهنم (دار الهلاك) ٣١ وَلَا خَلَالٌ: لا مودة ولا صداقة ولا أنساب
٣٣ دَائِبِينَ: لا يتوقفان ولا يفتران في منافعهما لكم
٣٥ وَأَجْنُبِي: أبعدني ونجني ٤٣ مُهْطِعِينَ: مسرعين
٤٣ مُقْتَبِعِي رُؤُوسِهِمْ: رافعي رؤوسهم
٤٣ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ: مديموا النظر لا يطفرون
٤٣ وَأَفْنَدْتُهُمْ هَوَاءً: قلوبهم خالية فارغة من شدة الخوف لا تعي شيئاً
٤٩ فِي الْأَصْفَادِ: في السلاسل والقيود ٥٠ سَرَابِيلُهُمْ: ثيابهم التي تغطي كامل أجسامهم

سورة الحجر

سورة مكية تدور حول نقاش المشركين في معتقداتهم وأفكارهم وما يتبع ذلك من إثبات البعث وبيان مظاهر قدرة الله ﷻ أو تذكير الإنسان بنشأته الأولى، وعلاقته بالملائكة والجن، ثم ذكر قصص بعض الأنبياء الكرام، وختام السورة بالحديث مع الرسول ﷺ. سميت السورة الكريمة "الحجر" لأن الله تعالى ذكر ما حدث لقوم صالح عليه السلام، وهم قبيلة ثمود وديارهم في الحجر بين المدينة والشام فقد كانوا أشداء ينحتون الجبال ليسكنوها، وكانهم مخلصون في هذه الحياة، جاءتهم صيحة العذاب في وقت الصباح ﴿فَأَخَذْتَهُمُ الصَّيْحَةُ مُصْبِحِينَ﴾ (٨٣) ﴿فَأَعْنَتْ عَنْهُمْ فَأَخَذْتَهُمُ﴾ (٨٤) ٨٣، ٨٤. فالسورة تستهدف المقاصد الأساسية للعقيدة الإسلامية من الوحدانية، والنبوة، والبعث والجزاء، ويدور محور السورة الكريمة حول مصارع الطغاة والمكذبين لرسول الله ﷻ.

مواضيع السورة:

١. ابتدأت السورة الكريمة بالإنذار والتهديد ﴿زَيْمًا يُوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ (٢) ﴿ذَرَهُمْ يَأْكُلُوا وَيَشْتَبِعُوا وَيَلْتَمِسُ الْأَمَلُ فُسُوفَ يَكْفُرُونَ﴾.
٢. عرضت السورة لدعوة الأنبياء الكرام، وبيّنت موقف أهل الشقاوة والضلالة من الرسل الكرام.
٣. عرضت السورة إلى الآيات الباهرات، المنبئة في صفحة هذا الكون العجيب. بدءاً بمشهد السماء، فمشهد الأرض، فمشهد الرياح اللوآح، فمشهد الحياة والموت، فمشهد الحشر والنشر، وكلها ناطقة بعظمة الله وجلاله، وشاهدة بوحدانيته وقدرته ﴿وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَرَازِبِينَهَا لِلنَّظِيرِ﴾.
٤. عرضت السورة إلى قصة البشرية الكبرى قصة الهدى والضلال ممثلة في خلق آدم عليه السلام، وعدوه اللدود إبليس اللعين، وما جرى من سجود الملائكة لأدم، واستنكار إبليس عن السجود، واعتراضه على أمر الله ﷻ وتوعده لذرية آدم ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَلِيفٌ بَشَرًا مِمَّنْ سَلَكْتُ مِنْ حَمَلٍ مَسْنُونٍ﴾ (٢٨) .. الآيات.
٥. تنتقل السورة إلى قصص بعض الأنبياء الكرام، تسلياً لرسول الله ﷻ، وتشبيهاً لقلبه لئلا يتسرب إليه اليأس والقنوط، فتذكر قصة لوط، وشعيب، وصالح عليهم السلام، وما حل بأقوامهم المكذبين.
٦. ختمت السورة الكريمة بتذكير الرسول ﷻ بالنعمة العظمى عليه، بإنزال هذا الكتاب المجيد المعجز، وتأميره بالصبر والسلوان.

مقاطع السورة:

١. بداية السورة عن القران والكافرين. ١٥ - ١
- بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ ﴿الرَّ تِلْكَ آيٰتُ الْكِتٰبِ وَقُرْءٰنٍ مُّبِیْنٍ﴾ ١
٢. من مظاهر قدرة الله ﷻ وأثار نعمه. ٢٥ - ١٦
- ﴿وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَآءِ بُرُوجًا وَرَبَّتْهَا لِلنَّظْرِیْمِ﴾ ١٦
٣. قصة آدم ﷺ وتكوينه، وعلاقته بالملائكة والجن. ٢٦ - ٤٤
- ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ﴾ ٢٦
٤. المتقون يوم القيامة. ٤٥ - ٥٠
- ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ﴾ ٤٥
٥. قصة ضيف إبراهيم معه ومع لوط عليهما السلام. ٧٧ - ٥١
- ﴿وَنَبِّئْتَهُمْ عَنْ صَبِّإِبْرٰهٖمَ﴾ ٥١
٦. أصحاب الأيكة وأصحاب الحجر. ٨٦ - ٧٨
- ﴿وَإِنْ كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ لَظٰلِمِیْنٍ﴾ ٧٨
٧. توجيهات الهیة عظیمة للحبيب المصطفى ﷺ وأهمیة القران العظیم والتسبیح والصلاة. ﴿وَلَقَدْ آتٰنِكَ سَبْعًا مِنَ الْمَنَافِی وَالْقُرْءَانَ الْعَظِیْمَ﴾ ٨٧ - ٨٧ - ٩٩
- غریب المفردات:

٢ رُبَمَا: بِالتَّشْدِیْدِ وَالتَّخْفِیْفِ یَوَدُّ - یَتَمَنَّى

١٠ شَبَعِ الْأَوَّلِیْنَ: طَوَافِ الْأَوَّلِیْنَ ١٢ نَسَلُكُهُ: نَدَخَلُهُ ١٦ بُرُوجًا: مَنَازِلَ لِلكَوَکَبِ السَّیْرَةِ

٢٢ الرِّیَاحِ لَوَاقِحَ: تَلْفَحُ السَّحَابِ وَالْأَشْجَارَ وَالنَّبَاتَاتِ

٢٦ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ: مِنْ طِیْنٍ أَسْوَدٍ مَتَغَیَّرَ لَوْنُهُ وَرِیْحُهُ ٢٩ سَوَّیْتُهُ: خَلَقْتُهُ

٢٩ مِنْ رُوحِی: مِنْ الرُّوحِ الَّتِی خَلَقْتَهَا وَالإِضَافَةُ هُنَا إِضَافَةُ تَشْرِیْفٍ

٣٤ رَجِیْمٌ: مَرْجُومٌ - مَطْرُودٌ مِنْ رَحْمَةِ اللّٰهِ ﷻ وَمِنْ كُلِّ خَیْرٍ - مَلْعُونٌ

٤٠ الْمُخْلِصِیْنَ: الَّذِیْنَ هَدِیْتَهُمْ فَأَخْلَصُوا لَكَ الْعِبَادَةَ وَحَدَكَ

٤٧ مِنْ غِلٍّ: مِنْ حَقْدٍ وَحَسَدٍ وَبِغْضَاءٍ

٦٠ الْغَابِرِیْنَ: الْبَاقِیْنَ الْهَالِكِیْنَ ٦٥ بِقَطْعٍ مِنَ اللَّیْلِ: بجزء من الليل

٦٦ وَقَضَيْنَا إِلَیْهِ: أَوْحَيْنَا إِلَیْهِ ٦٦ دَابِرَ هَوْلٍ مَقْطُوعٌ: هَالِكُونَ

٧٢ یَعْمَهُونَ: یَتِمَادُونَ فِی ضَلَالِهِمْ ٧٥ لِلْمُتَوَسِّمِیْنَ: لِلْمَتَأَمِّلِیْنَ وَالْمُعْتَبِرِیْنَ

٧٨ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ: هُم قَوْمٌ شَعِیْبٌ وَالْأَيْكَةُ الشَّجَرُ الْكَثِیْفُ

٧٩ لِیَامَامٍ مُبِیْنٍ: بِطَرِیْقٍ وَاضِحٍ ٨٧ سَبْعًا مِنَ الْمَنَافِی: آیَاتُ سُورَةِ الْفَاتِحَةِ

٨٧ وَالْقُرْءَانَ الْعَظِیْمَ: الْقُرْءَانَ ذُو الْقَدْرِ الْعَظِیْمِ

٨٨ وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ: لِتَينَ جَانِبِكَ وَاعْطِفْ عَلَيْهِم

٩٠ الْمُفْتَسِمِينَ: الَّذِينَ يَحْلِفُونَ عَلَى تَكْذِيبِ الْأَنْبِيَاءِ

٩١ عَضِينَ: أَي جَعَلُوا الْقُرْآنَ أَصْنَافًا بِادْعَاءَاتِهِمْ فَقَالُوا سِحْرٌ، كَهَانَةٌ، شَعْرٌ.. الخ

سورة النحل

سورة مكية تسمى سورة "النعم" لما ذكر فيها من نعم الله ﷻ العظيمة على خلقه. ويدور الكلام فيها حول ذكر النعم وبيان مظاهر القدرة الربانية، ونقاش المشركين في عقائدهم مع التعرض ليوم القيامة وما فيه من أهوال وشدائد.

مواضيع السورة:

١. تناولت السورة الكريمة في البدء أمر الوحي الذي كان مجال إنكار المشركين فقد كذبوا بالوحي واستبعدوا قيام الساعة.
٢. في أولها أصول النعم وقواعدها، وفي آخرها متمماتها ومكملاتها.
٣. موضوعات العقيدة الكبرى وهي الألوهية، والوحي، والبعث والنشور.
٤. دلائل القدرة والوحدانية في السماوات والأرض، والبحار والجبال، والسهول والوديان، والماء الهائل، والنبات والفلك والنجوم وهي صورٌ حيةٌ مشاهدة، دالةٌ على وحدانية الله ﷻ.
٥. تتابعت الآيات تُذَكِّرُ الناس بنتيجة الكفر بنعم الله ﷻ، وعدم القيام بشكرها.
٦. ختمت السورة الكريمة بأمر الرسول ﷺ بالدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، والصبر والعفو عمَّا يلقاه من الأذى في سبيل تبليغ دعوة الله ﷻ.

مقاطع السورة:

١. من دلائل وحدانية الله ﷻ. ١ - ٩
- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿أَفَأَمَرَ اللَّهُ فَلَا سَمْعَ لَهُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَعَلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ ١
٢. من نعم الله ﷻ علينا. ١٠ - ١٦
- ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ﴾ ١٠
٣. هذا هو الخلاق المنعم فأين الشركاء؟! ١٧ - ٢٣
- ﴿أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ ١٧
٤. المستكبرون وجزاؤهم. ٢٤ - ٢٩
- ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَسْطِيزُ الْأُولَىٰ ﴿٢٥﴾﴾

٥. المتقون وجزاؤهم. ٣٠ - ٣٢

﴿ وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا ﴾

٦. عاقبة الكفار. ٣٣ - ٣٤

﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ أَمْرُ رَبِّكَ ﴾

٧. بعض حججهم الواهية. ٣٥ - ٤٠

﴿ وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ ﴾

٨. جزاء المؤمنين وتهديد الكافرين. ٤١ - ٥٠

﴿ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا لَنَنُودَهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً ﴾

٩. مناقشة المشركين في عقابهم وأعمالهم. ٥١ - ٦٤

﴿ وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَذَكَّرُوا لِلَّذِينَ نَحْنُ بِآئِنٍ إِنَّمَا هُوَ إِلَهُكَ وَوَاحِدٌ فَأَنَّى قَارَهُبُونَ ﴾ ٥١

١٠. من مظاهر قدرة الله ﷻ وآياته ونعمه علينا ومنها النحل ومنافعه. ٦٥ - ٧٤

﴿ وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً لِيُنظُرُوا بِطُيُوتِهِمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَأَنْحَالِهَا لِلسَّارِبِينَ ... وَاللَّهُ

خَلَقَكُمْ ثُمَّ يُنَوِّقُكُمْ وَيَسْأَلُكُمْ عَنْ أَعْمَارِكُمْ ﴾ ٧٠

١١. مثل الأصنام والأوثان. ٧٥ - ٧٩

﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ ﴾

١٢. من نعم الله ﷻ علينا. ٨٠ - ٨٣

﴿ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا ﴾

١٣. مشهد من مشاهد يوم القيامة. ٨٤ - ٨٩

﴿ وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا ثُمَّ لَا يُؤْذِنُ الْبَشَرُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴾ ٨٤

١٤. *أجمع آية للخير والشر. ٩٠ - ٩٦

﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ ۗ

يَعْظُمُكُمْ لَمَلَكِكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ ٩٠

١٥. من آداب القرآن وتوجيهه. ٩٧ - ١٠٥

﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْفَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً ﴾

*فائدة:

الحياة الطيبة هي حياة فيها سعادة ونعيم، وقناعة وغمى عن الغير، حياة فيها توفيق واتجاه إلى الله سبحانه وتعالى، لا ضنك فيها ولا تعب، وقد وقع الخلاف في الحياة الطيبة بماذا تكون؟ فقيل: بالرزق الحلال، روي ذلك عن ابن عباس، وسعيد بن جبير، وعطاء، والضحاك. وقيل: بالقناعة، قاله الحسن البصري، وزيد بن وهب، ووهب بن منبه. وروي أيضاً عن عليّ وابن عباس. وقيل: بالتوفيق إلى الطاعة، قاله الضحاك. وقيل: الحياة الطيبة: هي حياة الجنة. روي عن مجاهد وقتادة وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم.

وحكي عن الحسن أنه قال: لا تطيب الحياة لأحد إلا في الجنة، وقيل: الحياة الطيبة هي السعادة. روي ذلك عن ابن عباس. وقيل: هي المعرفة بالله، حكي ذلك عن جعفر الصادق. وقال أبو بكر الوراق: هي حلاوة الطاعة. وقال سهل بن عبد الله التستري: هي أن ينزع عن العبد تدبير نفسه، ويردّ تدبيره إلى الحق. وقيل: هي الاستغناء عن الخلق والافتقار إلى الحق. وأكثر المفسرين على أن هذه الحياة الطيبة هي في الدنيا، لا في الآخرة؛ لأن حياة الآخرة قد ذكرت بقوله: ﴿وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ ١٦ المرتدون عن الإسلام والعياذ بالله. ١٠٦ - ١١١

﴿مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾ (١٦)

١٧. عاقبه من يكفر بالنعمة. ١١٢ - ١١٧

﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَوْمًا كَانَتْ أُمَّتُهُمْ مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهُمْ رَعْدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَقَهَا اللَّهُ لِيَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ ١١٢

١٨. نقاش المشركين في معتقداتهم. ١١٨ - ١٢٤

﴿وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَمًا مَا فَضَّصْنَا عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ﴾

١٩. منهاج الوعاظ والدعاة. ١٢٥ - ١٢٨

﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَحَدِّ لَّهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ... وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ... وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ... إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾ ١٢٨

فائدة:

هذه تذكرة للدعاة والمرشدين، وقانون سنه لهم رب العالمين. والصبر!! نعم الصبر هو مطية النجاح، وسلاح المؤمن بل هو سلاح كل من يريد النصر، ولا بد منه لكل مسلم أراد أن ينجح في حياته الخاصة والعامة. ولقد أثبتت التجارب أن النجاح وليد الصبر فمن صبر نجا ونجح، ومن تعجل هلك وخسر، وما صبرك إلا بالله وتوفيقه.

غريب المفردات:

١ أتى أمرُ الله: اقتربت الساعة أو جاء العذاب
٦ حين تريحون: وقت رجوعها من المرعى
٩ وعلى الله قصدُ السبيل: الله تعالى يبين الطريق الحق المستقيم
٩ ومنها جائرٌ: الطرق الزائغة المختلفة كاليهودية والنصرانية والمجوسية
١٠ تُسِيمون: ترعون فيها أنعامكم ٣٤ وحق بهم: أحاط بهم العذاب
٤٥ مكروا السيئات: يعملون السيئات ٤٦ في ثقلبهم: اشتغالهم بالمعاش في أسفارهم

٤٨ يَتَفَيَّوْا ظِلَالَهُ: يميل ظله يمينا ويسارا وهو سجوده لله - يرجع ظلأله، لأن الفيء الرجوع، ولذلك كان اسماً للظل بعد الزوال لرجوعه - يدور - يتحول
٤٨ داخرون: صاغرون ٥٢ وأصيباً: دائماً خالصاً
٥٣ تَجَارُونَ: ترفعون أصواتكم طالبين الشفاء
٥٨ وَهُوَ كَظِيمٌ: ساكت من شدة الحزن ٥٩ أيمسكه على هُونٍ: أبيقها على مهانة وذل
٦٢ لاجرم: حقاً لا بد منه ٦٢ مَفْرَطُونَ: معجلون إلى النار مخلدون
٦٦ مِنْ بَيْنِ فُرْثٍ: الروث الموجود في الكرش
٦٧ سَكَرًا: ما حرم من ثمار النخيل والعنب ٦٨ يَعْرِشُونَ: يبنون
٦٩ فَاسْئَلْكَ سُبُلَ رَبِّكَ: وان تسلك الطرق حيث شاءت ٦٩ نُلْلاً: ميسرة سهلة
٧٠ أُرْدِلَ الْعُمُرُ: أرداه من الضعف وفساد العقل - أوضعه وأنقصه
٧٦ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ: عب ثقيل على من يلي أمره ويعوله ٨١ أَكُنَانًا: حصونا ومعازل
٨١ سَرَابِيلٌ: ثياب وقمصان ٨١ وَسَرَابِيلٌ تَقِيكُمْ بِأَسْكُمْ: الدروع من الحديد والزررد
٩٠ وَالْإِحْسَانُ: أداء الفرائض والسنن وترك المحرمات والمكروهات
٩٠ وَإِيْتَاءِ ذِي الْقُرْبَى: صلة الأرحام ٩٠ الْفَحْشَاءُ: المحرمات
٩٠ وَالْمُنْكَرُ: ما ظهر من الفعل القبيح ٩٠ وَالْبَغْيُ: العدوان على الناس
٩٢ أَتْكَأْتَا: أنقاضاً واحدها نكت وهو ما نقض بعد الفتل
٩٢ دَخَلًا: خديعة ومكرأ ٩٢ أُرْبَى مِنْ أُمَّةٍ: أكثر عددا وعدة
١١٢ لِيَبَاسَ الْجُوعِ: أصابت أهل مكة سنة أذهبت كل شيء
١١٩ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهَالَةٍ: كل من عصى الله فهو جاهل ١٢٠ قَانِتًا: خاشعاً مطيعاً
١٢٠ حَنِيْفًا: موحداً نابذاً للشرك ١٢٧ فِي ضَيْقٍ: في غم

سورة الإسراء

سورة مكية سميت بالإسراء لتلك المعجزة الباهرة معجزة الإسراء التي خص الله تعالى بها نبيه الكريم.

وقد عالجت العقيدة الإسلامية في شتى مظاهرها، فتراها تكلمت عن الرسول ورسالته، والقرآن وهدايته وموقف القوم منه، ثم عن الإنسان وسلوكه وأسس المجتمع الإسلامي

السليم، وامتازت بتنزيه الله ﷻ عما يقوله المشركون، وفي ثنايا ذلك كله بعض قصص بني إسرائيل وطرفا من قصة آدم عليه السلام.
مواضيع السورة:

١. العنصر البارز في هذه السورة الكريمة هو "شخصية الرسول" ﷺ، وما أيده الله ﷻ به من المعجزات الباهرة، والحجج القاطعة.
٢. تعرضت السورة الكريمة لمعجزة الإسراء كمظهر من مظاهر التكريم الإلهي لخاتم الأنبياء والمرسلين، وآية باهرة تدل على قدرة الله ﷻ.
٣. تحدثت عن بني إسرائيل، وما كتب الله ﷻ عليهم من التشرد في الأرض مرتين، بسبب طغيانهم وفسادهم وعصيانهم لأوامر الله ﷻ ﴿وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لُتْفِسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ﴾ ٤ الآيات.
٤. تحدثت عن بعض الآيات الكونية وعن النظام الرباني الدقيق الذي يحكم الليل والنهار ﴿وَجَعَلْنَا آيَاتٍ فَاحِشَاتٍ لِّمَنْ هَدَىٰ آيَاتُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ ١٢ الآيات.
٥. تعرضت السورة إلى بعض الآداب الاجتماعية، والأخلاق الفاضلة الكريمة، فحثت عليها، ودعت إلى التحلي بها بدءاً من قوله تعالى ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ ٢٣ الآيات.
٦. تحدثت عن ضلالات المشركين حيث نسبوا إلى الله تعالى صاحبة الولد وهم يكرهون البنات، ثم ينسبونها إلى العلي الكبير، المنزه عن الشبيه والنظير ﴿أَفَأَمْسَكْتُمْ رُبُّكُمْ بِالْبَنِينَ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ قَوْلًا عَظِيمًا...﴾ الآيات.
٧. تحدثت عن البعث والنشور، والمعاد والجزاء، الذي كثر حوله الجدل، وأقامت الأدلة والبراهين على إمكانه.
٨. تحدثت عن القرآن العظيم، معجزة محمد ﷺ الخالدة، وذكرت تعنت المشركين حيث طلبوا معجزة أخرى غير القرآن وهي أن يفجر لهم الأنهار، ويجعل مكة حدائق وبساتين ﴿وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِكَ لَكَ حَتَّىٰ تَنْفَجِرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا...﴾ ٩٠ الآيات.
٩. ختمت السورة الكريمة بتنزيه الله سبحانه وتعالى عن الشريك والولد، وعن صفات النقص

﴿وَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَخْذَلْنَا وَلَمْ يَكُنْ لَنَا شَرِيكٌ فِي الْمَمَالِكِ وَلَمْ يَكُنْ لَنَا دَلِيلٌ مِنَ الدَّلِيلِ وَكَبْرَهُ تَكْبِيرًا﴾

مقاطع السورة:

١. البداية عن حادثة الإسراء. ١ - ٣ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَمْرٌ بِعَبْدِهِ لَيْلًا نَّوْمٌ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا﴾
٢. خلاصة لتاريخ بني إسرائيل. ٤ - ١١ ﴿وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لُتْفِسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَنَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾ ٤

٣. من نعم الله ﷻ علينا ١٢ - ١٧

﴿وَجَعَلْنَا آيَاتٍ لِلنَّهَارِ وَاللَّيْلِ وَاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ آيَاتٍ مُّبِينَةً﴾

٤. من أراد العاجلة ومن أراد الباقية. ١٨ - ٢١

﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْمَاجِلَ وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَالْآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْصِيلًا﴾ ٢١

٥. أوامر ونواهي شرعية هامة هي دعائم المجتمع الإسلامي. ٢٢ - ٤١

﴿لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَخْذُولًا ﴿٢٣﴾﴾ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا يَآءُ وَيَالْوَالِدِينَ

إِحْسَانًا وَمَاتَ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقًّا مَوَالِيًا وَلَا تَجْعَلْ بَيْنَكَ مَغْلُوبًا إِلَىٰ عَنُقِكَ وَلَا

نَبْطَهَا كُلَّ نَبْطٍ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا

بِالْحَقِّ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كَلْتُمْ وَلَا تَنْقُصُوا مَالَ الْيَتِيمِ

لَكُمْ وَلَا تَنْقُصُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كَلْتُمْ وَلَا تَنْقُصُوا مَالَ الْيَتِيمِ لَكُمْ

٦. الرد على من يدعى لله شريكاً. ٤٢ - ٤٤

﴿قُلْ لَوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَأَبْتَعُوا بِإِلَهِ الْوَالِدِينَ سَبِيلًا﴾ ٤٢

٧. السر في تكذيب الكفار وعنادهم. ٤٥ - ٤٨

﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا﴾ ٤٥

٨. شبهتهم في البعث والرد عليهم. ٤٩ - ٥٥

﴿وَقَالُوا لَوْ كُنَّا عِظَامًا وَرَفْتَانًا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا﴾

٩. مناقشة المشركين في عقائدهم. ٥٦ - ٦٠

﴿قُلْ أَدْعُوا الَّذِينَ رَضِمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا﴾ ٥٦

١٠. كبر إبليس وتهديده باغواء البشر. ٦١ - ٦٥

﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ مَا أَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا﴾ ٦١

١١. من نعم الله ﷻ علينا. ٦٦ - ٧٠

﴿رَبُّكُمْ الَّذِي يُزَيِّجُ لَكُمْ الْفَلَاحَ فِي الْبَحْرِ لِيَتَّبِعُوا مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهٗ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ ٦٦

١٢. بعض مشاهد يوم القيامة. ٧١ - ٧٧

﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِسْمِهِمْ فَمَنْ أُوْفِيَ كِتَابُهُ بِيَمِينِهِ فَاُولَٰئِكَ يَقْرءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾ ٧١

١٣. إرشادات ومواعظ (الصلاة، القران، الدعاء) - ماهية الروح. ٧٨ - ٨٥

﴿أَفِرُّ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ السَّمَاسِ إِلَىٰ عَسَاقِ الْبَلَدِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ ٧٨

١٤. القرآن هو المعجزة الباقية. ٨٦ - ٩٣

﴿وَلَمَّا سَأَلْنَا الَّذِينَ يُبَدِّلُونَ أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا يُغْنِي عَنْكَ كِبَارُكَ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ كِبَارُكَ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ كِبَارُكَ﴾ ٨٦

﴿قُلْ لِمَنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ﴾ ٨٨

﴿ وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِكَ حَتَّىٰ تَنْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَدُوعًا ﴿١٠﴾ أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ أَوْ تُسَوِّطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسْفًا أَوْ تَأْتِيَنَا بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قِيَلًا ﴿١١﴾ أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّنْ ذُرْوَىٰ أَوْ تُرَفٍّ فِي السَّمَاءِ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّيَ هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا ﴿٩٣﴾

١٥. شبهة الكفار في الرسالة والرد عليها. ٩٤ - ١٠٠ ﴿ وَمَا مَعَ النَّاسِ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا ﴿٩٤﴾

١٦. تسليية النبي ﷺ بموسى الكليم ﷺ والأمر بالأخذ بالقران، والسجود عند تلاوته لأولي العلم الخاشعين ﴿ وَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ ﴿٩٥﴾ وَفَرَّقْنَا بَيْنَهُمَا لِنُقَرِّبَهُمَا عَلَى النَّاسِ عَلَىٰ مَكِّتٍ ﴿٩٦﴾

١٧. لله الأسماء الحسنى فادعوه بها ووجده. ١١٠ - ١١١

﴿ قُلْ أَدْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ ﴿١١٠﴾ ... ﴿١١٠﴾ وَقُلْ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَخْذُ مِنَّا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمَلِكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُ وِليٌّ مِنَ الذَّلِّ وَكِبْرُهُ تَكْبِيرًا ﴿١١١﴾

أي قل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا فهو ليس محتاجا إليه - ولم يكن له شريك في الملك لأنه غير محتاج إليه ولم يكن له ولي من الذل، أي: لم يكن له ناصر من الذل ومانع له منه - وكبره تكبيرا وعظمه تعظيما يتناسب مع جلاله وقديسيته، والله أكبر ولله الحمد. وهكذا بدأت السورة الكريمة بالتسبيح وختمت بالحمد والتكبير.

غريب المفردات:

١ سُبْحَانَ الَّذِي: تنزيها لله تعالى، وتعجبا من قدرته العظيمة.
١ بَارَكْنَا حَوْلَهُ: أكثرنا فيه وفي المناطق المحيطة به الزرع والثمار
٤ وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ: أخبرهم الله تعالى في كتابهم أنهم سيفسدون مرتين
٤ وَلَتَعْلَنَنَّ: لتفترقن في الظلم والطغيان والفجور ٤ عُلُوًّا كَبِيرًا: بغيا عظيما
٥ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ: تملكوا بلادكم وسلكوا خلال بيوتكم لا يخافون أحداً ويقتلونكم
٦ أَكْثَرَ نَفِيرًا: أكثر جنداً وعدداً ٧ لَيْسُوعُوا وَجُوهَهُمْ: ليحزنوكم حزنا يبدو في وجوهكم
٧ وَلِيَتَّبِعُوا: وليدمروا ٧ مَا عُلُوًّا: ما استولوا عليه ٨ حَصِيرًا: سجناً أو فراشاً ومهاداً
١٣ الرِّمَانُ طَائِرَةٌ: عمله وما قدر له من سعادة وشقاء
١٦ أَمْرًا مَثْرَفِيهَا: أمرنا الرؤساء والأغنياء وهم عليه القوم بطاعتنا أو جعلناهم أمراء
١٨ العَاجِلَةُ: الدنيا وما فيها من النعيم
١٨ مَذْحُورًا: مبعداً مقصياً حقيراً مطروداً من رحمة الله ﷻ
٢٢ مَحْذُولًا: مهزوماً ليس له معين
٢٠ مَحْظُورًا: ممنوعاً

٢٣	أَفْ: كلمة أدنى مراتب التضجر	٢٣	وَلَا تُنْهَرُهُمَا: لا تزجرهما عما لا يعجبك
٢٣	قَوْلًا كَرِيمًا: حسنا جميلا لينا	٢٤	جَنَاحَ الدَّلِّ: أُنْ لهما جانبك وتواضع لهما
٢٥	لِلْأَوَّابِينَ: التوابين الرجاعين إلى طاعة الله ﷻ بعد المعصية		
٢٨	قَوْلًا مَيْسُورًا: عدهم وعدا بسهولة ولين (إذا جاء رزق الله نلصم إن شاء الله)		
٢٩	وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُوبَةً: لا تكن بخيلا منوعا		
٢٩	وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ: لا تسرف في الإنفاق فوق طاقتك		
٢٩	فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا: إن بخلت تلام وإن أسرفت عجزت وتحسرت		
٣٠	وَيَقْدِرُ: يضيق الرزق امتحانا وابتلاء	٣١	إِمْلَاقٍ: فقر
٣١	حِطْنَا كَبِيرًا: إثما عظيما		
٣٣	فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ: لا يمثل بالقاتل ولا يقتل غير القاتل		
٣٥	الْقِسْطَاسُ: الميزان أو العدل	٣٥	وَأَحْسَنَ تَأْوِيلًا: خير ثوابا وأحسن عاقبة ومآلا
٣٦	وَلَا تَقْفُ: ولا تتبع	٣٧	مَرَحًا: متبخترا متميلا
٤٧	نَجْوَى: يتحدثون سرا		
٤٩	رُفَاتًا: غبارا أو أجزاء متفرقة	٥١	فَسَيُغْضَضُونَ: يحركونها استهزاء
٥٣	إِنَّ الشَّيْطَانَ يَأْخُذُ بَيْنَهُمْ: يفسد بينهم	٥٧	الْوَسِيلَةَ: القرب بالطاعات
٦٠	أَحَاطَ بِالنَّاسِ: تحت قهره وقبضته فقد عصم رسوله منهم		
٦٠	الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْتَاكَ: ما رآه رسول الله ﷺ ليلة الإسراء من الآيات.		
٦٠	وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ: شجرة الزقوم		
٦٢	لَا حَتَيْنَ ذُرِّيَّتَهُ: لأستولين على ذريته فأغويهم		
٦٤	وَأَسْتَفْزِرُّ: استخف واستعجل		
٦٤	بصَوْتِكَ: بدعاء الناس إلى معصية الله ﷻ باللغو والغناء وبأصوات المزامير		
٦٤	وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمُ: صح عليهم وتسلط عليهم بكل ما تقدر عليه		
٦٦	يُزْجِي: يجري ويسير ويسوق برفق	٦٨	حَاصِبًا: ريحا ترمي بالحصباء
٦٩	قَاصِبًا مِّنَ الرِّيحِ: يقصف الصواري ويفرق المراكب وهي ريح البحار		
٦٩	تَبِيْعًا: نصيرا أو تابعا نائرا يطلب بالثأر	٧١	بِأَمَامِهِمْ: أي بكتاب أعمالهم
٧١	فَتِيْلًا: هو الخيط المستطيل في شق النواة	٧٤	تَرَكْنَ إِلَيْهِمْ: تميل إليهم
٧٦	لَيْسَتْ فَوْزُوتُكَ: ليستخفونك ويزعجونك	٧٨	لِدُلُوكِ الشَّمْسِ: لزوال الشمس
٧٨	عَسَقَ اللَّيْلُ: ظلمة الليل	٧٨	وَقُرْآنَ الْفَجْرِ: صلاة الفجر
٧٩	مَقَامًا مَّحْمُودًا: مقام الشفاعة العظمى يوم القيامة		

٨٠ مُدْخَلٌ صِدْقٌ: إدخالاً مرضياً لا أرى فيه مكروهاً، دخول المدينة
٨٠ مُخْرَجٌ صِدْقٌ: من مكة خروجاً مرضياً لا ألتفت بقلبي إليها
٨٣ وَتَأَى بِجَاتِيهِ: لوى عطفه تكبراً و عنادا ٨٣ يُوَسَّأُ شَدِيدًا: القنوط واليأس من رحمتنا
٨٤ شَاكِلَتِيهِ حِدَّتَهُ - طبيعته - دينه - أخلاقه ٩٠ يَبْئُوعًا: عينا لا ينضب ماؤها
٩٢ كِسْفًا: قطع السحاب ٩٢ قَبِيلًا: مقابلة و عيانا - جماعة
٩٣ مِنْ زُخْرَفٍ: من ذهب ٩٧ حَبْتٌ: سكن لهبها ٩٨ رُفَاتًا: فتاتا - غبارا - ترابا
١٠٠ قُتُورًا: بخيلا منوعا ١٠٢ مَثْبُورًا: هالكا بانصرافك عن الحق، مغلوبا ملعونا
١٠٤ لَفِيفًا: جميعا ١٠٧ لِلأَذْقَانِ سُجْدًا: ساجدين على وجوههم
١١٠ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ: لا ترفع صوتك بالقراءة حتى لا يسمع المشركون فيسبونك
١١٠ وَلَا تُخَافِ بِهَا: ولا تسر بها إسرارا حتى ينتفع بقراءتك أصحابك
١١٠ وَأَبْنَعُ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا: بين السر والجهر طريقا وسطا
١١١ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَّلِيٌّ مِّنَ الدُّنْيَا: ليس ذليلا حتى يحتاج لمن ينصره
١١١ وَكَبِيرُهُ تَكْبِيرًا: عظمه تعظيما كاملا عن اتخاذ الولد أو الشريك

سورة الكهف

سورة مكية، وهي إحدى سور خمس بُدئت بـ (الحمد لله)، وسميت "الكهف" لما فيها من المعجزة الربانية، في تلك القصة العجيبة الغريبة قصة أصحاب الكهف. وقد تكلمت عن القرآن الكريم وأثره، ثم ذكرت قصة أصحاب الكهف وما فيها من عبر. وأتبعها بتوجيهات نافعة ثم أوردت مثل عملي لحال المغتر بالدنيا مع تذكير الناس بيوم القيامة، وفي كل ذلك حكم وآيات، وتوجيهات وإنذارات ثم بعد ذلك كانت قصة موسى عليه السلام مع الخضر، والحديث عن الروح وعن ذي القرنين، وما أروع ختام هذه السورة الكريمة بالكلام على المؤمنين وكلمات الله تعالى التي لا تنفذ. يكاد يكون محورها الرئيس تثبيت العقيدة والإيمان.

مواضيع السورة:

١. تعرضت السورة الكريمة لثلاث قصص من روائع قصص القرآن.
- الأولى قصة أصحاب الكهف: قصة التضحية بالنفس في سبيل العقيدة، وهم الفتية المؤمنون الذي خرجوا من بلادهم فراراً بدينهم، ولجأوا إلى غار في الجبل، ثم مكثوا فيه نياماً ثلاثمائة وتسع سنين، ثم بعثهم الله تعالى بعد تلك المدة الطويلة.

الثانية: قصة موسى عليه السلام مع الخضر، وهي قصة التواضع في سبيل طلب العلم، وما جرى من الأخبار الغيبية التي أطلع الله صلى الله عليه وسلم عليها ذلك العبد الصالح "الخضر" ولم يعرفها موسى عليه السلام حتى أعلمه بها الخضر كقصة السفينة، وحادثة قتل الغلام، وبناء الجدار.

الثالثة: قصة "ذي القرنين" وهو ملك مكن الله تعالى له بالتقوى والعدل أن يبسط سلطانه على المعمورة، وأن يملك مشارق الأرض ومغاربها، وما كان من أمره في بناء السدّ العظيم.

٢. ذكرت السورة الكريمة أمثلة واقعية ثلاثة لبيان أن الحق لا يرتبط بكثرة المال والسلطان، وإنما هو مرتبط بالعقيدة.

الأول: للغني المزهو بماله، والفقير المعتر بعقيدته وإيمانه، في قصة أصحاب الجنتين.

الثاني: للحياة الدنيا وما يلحقها من زوال.

الثالث: مثل التكبر والغرور مصوراً في حادثة امتناع إبليس عن السجود لآدم، وما ناله من الطرد والحرمان، وكل هذه القصص والأمثال بقصد العظة والاعتبار.

خلاصة قصة أصحاب الكهف: (كما ذكرها المفسرون)

وهي أن ملكاً جباراً يسمى دقيانوس، ظهر على بلدة من بلاد الروم تدعى طرطوس، بعد زمن عيسى عليه السلام، وكان يدعو الناس إلى عبادة الأصنام ويقتل كل مؤمن لا يستجيب لدعوته الضالة، حتى عظمت الفتنة على أهل الإيمان، فلما رأى الفتية ذلك حزنوا حزناً شديداً وبلغ خبرهم الملك الجبار فبعث في طلبهم فلما مثلوا عند الملك توعدهم بالقتل إن لم يعبدوا الأوثان ويذبحوا للطواغيت، فوقفوا في وجهه وأظهروا إيمانهم وقالوا ﴿رَبَّنَا رَبِّ أَسْمُنُوكَ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُوكَ مِنْ دُونِهِ إِنَّهَا﴾ فقال لهم: إنكم فتيانٌ حديثة أسنانكم وقد آخرتكم إلى الغد لتروا رأيكم، فهربوا ليلاً ومرّوا براع معه كلب فتبعهم فلما كان الصباح أورا إلى الكهف وتبعهم الملك وجنده فلما وصلوا إلى الكهف هاب الرجال وفرعوا من الدخول عليهم، فقال الملك: سدوا عليهم باب الغار حتى يموتوا فيه جوعاً وعطشاً، وألقى الله صلى الله عليه وسلم على أهل الكهف النوم فبقوا نائمين وهم لا يدرون ثلاث مئة وتسع سنين ثم أيقظهم الله صلى الله عليه وسلم وظنوا أنهم أقاموا يوماً أو بعض يوم، وشعروا بالجوع فبعثوا أحدهم ليشتري لهم طعاماً وطلبوا منه التخفي والحذر فسار حتى وصل البلدة فوجد معالمها قد تغيرت ولم يعرف أحداً من أهلها فقال في نفسه: لعلني أخطأت الطريق إلى البلدة ثم اشتري طعاماً ولما دفع النقود للبائع جعل يقلبها في يده، ويقول: من أين حصلت على هذه النقود؟ واجتمع الناس وأخذوا ينظرون لتلك النقود ويعجبون، ثم قالوا من أنت يا فتى لعلك وجدت كنزاً؟ فقال لا والله ما وجدت كنزاً إنها دراهم قومي، قالوا له إنها من عهد بعيد ومن زمن الملك دقيانوس، قال: وما فعل دقيانوس؟ قالوا مات من قرون عديدة، قال والله ما يصدقني أحد بما أقوله لقد كنا فتيةً وأكرهنا الملك على عبادة الأوثان فهربنا منه عشية

أمس فأوينا إلى الكهف فأرسلني أصحابي اليوم لأشتري لهم طعاماً، فانطلقوا معي إلى الكهف أريكم أصحابي، فتعجبوا من كلامه ورفعوا أمره إلى الملك - وكان مؤمناً صالحاً - فلما سمع خيره خرج الملك والجند وأهل البلدة وحين وصلوا إلى الغار سمعوا الأصوات وعلية الخيل فظنوا أنهم رسل دقيانوس فقاموا إلى الصلاة فدخل الملك عليهم فرأهم يصلون فلما انتهوا من صلاتهم عانقهم الملك وأخبرهم أنه رجل مؤمن وأن دقيانوس قد هلك من زمن بعيد وسمع كلامهم وقصتهم وعرف أن الله ﷻ بعثهم ليكون أمرهم آية للناس ثم ألقى الله تعالى عليهم النوم وقبض أرواحهم فقال الناس: لتتخذن عليهم مسجداً.

مقاطع السورة:

١. بداية السورة الكريمة بحمد الله ﷻ على نعمة الوحي. ١ - ٨ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا﴾ ١
٢. قصة أصحاب الكهف. ٩ - ٢٦ ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا﴾ ٩
٣. توجيهات إلى النبي ﷺ. ٢٧ - ٣١ ﴿وَأَنْزَلْنَا مَا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابٍ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا﴾ ٢٧
٤. مثل للمعتز بالدنيا المغرور بها. ٣٢ - ٤٤ ﴿وَأَضْرَبَ لَكُم مَثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَبٍ وَحَفَفْتَنَاهُمَا بِتِنَاجِيلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا﴾ ٣٢
٥. مثل الحياة الدنيا. ٤٥ - ٤٦ ﴿وَأَضْرَبَ لَكُم مَثَلًا الْحَيوةِ الدُّنْيَا كَمَا أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا﴾ ٤٥
٦. من مشاهد يوم القيامة. ٤٧ - ٤٩ ﴿وَيَوْمَ نُسِرُّ السُّرِّ الْجِبَالِ وَنَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾ ٤٧
٧. عداوة إبليس وذريته وجزاء من اتبعهم. ٥٠ - ٥٣ ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ﴾ ٥٣
٨. إنذار وتخويف للإنسان الكافر. ٥٤ - ٥٩ ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرِ شَيْءٍ جَدَلًا﴾ ٥٤
٩. قصة موسى ﷺ مع الخضر وفيها قصة السفينة والغلام والجدار. ٦٠ - ٧٨ ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا﴾ ٦٠
١٠. تفسير ما عمله الخضر وفيه جواز ارتكاب أخف الضررين. ٧٩ - ٨٢ ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسْكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾ ٧٩

١١ . قصة الملك الصالح ذي القرنين . ٨٣ - ٩٨

﴿وَسْأَلُونَكَ عَنِ الَّذِينَ كَفَرُوا قُلْ سَأَتْلُوا عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا﴾ ٨٣

١٢ . عاقبة الكفر يوم القيامة . ٩٩ - ١٠٦

﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجٌ فِي بَعْضٍ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَمَجَعْنَاهُمْ مَجْعًا﴾ ١١١ ﴿وَعَرَّضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرْضًا﴾ ١١٢ ﴿...أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِنْ دُونِ آلِهَاتِهِمْ... قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾ ١١٣ ﴿الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا... أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِمْ... ذَلِكَ جَزَاءُكُمْ جَهَنَّمَ بِمَا كَفَرُوا...﴾ ١٠٦

١٣ . عاقبة الإيمان والعمل الصالح . ١٠٧ - ١٠٨

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا﴾ ١٠٧

١٤ . الخاتمة وفيها كمال علم الله ﷻ وإحاطته بكل شيء ووجوب إخلاص العمل

الصالح لله تعالى . ١٠٩ - ١١٠

﴿قُلْ لَوْ كَانُ الْبَحْرُ مِدَادًا لَكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفَذَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ يَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي.. فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ ١١٠

غريب المفردات:

١	وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا: لم يجعل فيه زيفا ولا ميلا عن الحق
٢	قِيَمًا: مستقيما
٢	بِأَسَأ شَدِيدًا: عقوبة وعذاب في الدنيا والآخرة
٦	بَاخَعُ نَفْسَكَ: قاتل نفسك أو مهلكها
٦	أَسْفًا: حزنا عليهم
٨	صَعِيدًا جُرْرًا: ترابا لا نبات فيه
٩	الرَّقِيم: لوح من رصاص رقت فيه أسماء أصحاب الكهف
١١	أَفْضَرَبْنَا عَلَى آدَانِهِمْ: ألقينا عليهم النوم الثقيل
١٤	شَطَطًا: قولنا مفرطا في البعد عن الحق
١٦	مِرْفَقًا: ما تنتفعون به من طعام وشراب ومأوى
١٧	تَزَاوَرُ: تميل
١٧	تَقْرُضُهُمْ: تتركهم فلا تصيبيهم - تميل عنهم
١٧	فِي فِجْوَةٍ مِثْلِهِ: في متسع من الكهف بحيث لا تصيبيهم الشمس
١٨	بِالْوَصِيدِ: فناء الكهف أو عتبة الباب
١٩	وَلِيَتَلَطَّفُ: وليخفف أمره ما استطاع
٢١	أَعْرَضْنَا عَلَيْهِمْ: أطلعنا عليهم الناس
٢٢	رَجْمًا بِالْغَيْبِ: قولنا بلا علم
٢٨	وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ: اجلس واحبسها وثبتها
٢٨	وَلَا تُعَدَّ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ: لا تجاوزهم إلى غيرهم من أبناء الدنيا

٢٨ وكان أمره فُرطاً: ضياعاً وهلاكاً	٢٩ أَعْتَدْنَا: أَرَصَدْنَا
٢٩ سُرَادِقُهَا: سورها، حائط من نار	
٢٩ كَالْمُهْل: (كعكر الزيت) السائل المعدني الغليظ الشديد الحرارة	
٢٩ وَسَاعَتٌ مُرْتَفَقًا: ساءت النار منزلاً ومقيلاً	٣١ سُنْدُسٌ: الحرير الرقيق
٣١ إِسْتَبْرَقٌ: الحرير الغليظ وفيه بريق ولمعان	٣١ الْأَرَائِكُ: الأسرة
٤٠ حُسْبَانًا: عذاباً - ناراً - جمع حسبانة أي صواعق	
٤٠ صَعِيدًا زَلْفًا: تراباً أملساً لا ينبت عشباً ولا تثبت فيه قدم	
٤١ مَاؤُهَا غُورًا: غائراً ذاهباً في الأرض	٤٢ وَأَحْيَطُ بِثَمَرِهِ: أحاط به العذاب
٤٢ خَاوِيَةً عَلَى غُرُوشِهَا: ساقطة على دعائمها للعنب	
٤٦ الْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله	
٤٧ بَارِزَةٌ: بادية ظاهرة لا جبل فيها ولا وديان ولا بناء	٥١ عَضُدًا: أعواناً
٥٢ مَوْبِقًا: مهلكاً أو وادياً في جهنم	٥٣ مَصْرُفًا: مكاناً ينصرفون إليه - معدلاً
٥٥ قُبْلًا: مقبلاً عياناً	٥٦ لِيُدْحَضُوا: ليبطلوا به الحق
٥٨ مَوْئِلًا: ملجأً أو محيداً	
٦٠ لَا أُبْرِحُ: لا أزال سائراً	٦٠ مَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ: ملتقى البحرين
٦٠ حُقْبًا: زمناً طويلاً مفرداً حُقْبٌ وهو ثمانون عام	٦١ سَرَبًا: طريقاً كالنفق
٦٨ خُبْرًا: علماً ومعرفة	٧١ شَيْئًا إِمْرًا: منكرأ
٧٣ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا: لا تضيق علي ولا تشدد علي	
٨١ خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً: أذكى	٨١ وَأَقْرَبَ رُحْمًا: أقر بوالديه
٨٣ ذِي الْقُرْنَيْنِ: الملك الصالح اختلفوا في سبب تسميته فقيل سمي ذو القرنين لأنه بلغ قرني الشمس مشرقها ومغربها وقيل لان له ضفيرتين من شعر	
٨٤ سَبَبًا: علماً أو ما يحتاج إليه ليصل إلى ما يريد	
٨٥ فَاتَّبَعَ سَبَبًا: سلك الطرق التي توصله إلى مراده	
٨٦ عَيْنَ حِمَّةٍ: عين حارة ذات طين أسود	٩٣ السَّدَّيْنِ: جبلين عظيمين
٩٤ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ: قبيلتان من ذرية يافث بن نوح	
٩٤ خَرْجًا: جعلاً من المال	٩٥ رَدْمًا: حاجزاً حصيناً
٩٦ زُبَيْرَ الْحَدِيدِ: قطع الحديد العظيمة الضخمة	

سورة مريم

وهي سورة مكية، سميت سورة "مريم" إشارة لتلك المعجزة الباهرة التي حدثت للبتول مريم عليها السلام في خلق إنسان بلا أب، وهو المسيح عيسى بن مريم عليه السلام.
يدور محور هذه السورة الكريمة حول التوحيد، والإيمان بوجود الله ﷻ ووحدانيته، وبيان منهج المهتدين، ومنهج الضالين.

وتهدف إلى تقرير مبدأ التوحيد لله ونفى الشرك والولد عنه وإثبات البعث، وتتخذ القصة مادة لذلك، ثم تعرض لبعض مشاهد يوم القيامة، ومناقشة المنكرين للبعث.

مواضيع السورة:

١. عرضت السورة الكريمة لقصص بعض الأنبياء الكرام مبتدئة بقصة نبي الله زكريا وولده يحيى عليهما السلام الذي وهبه الله ﷻ له على الكبر من امرأة عاقر لا تلد، ولكن الله ﷻ قادرٌ على كل شيء، يسمع دعاء المكروب، ويستجيب لنداء الملهوف، ولذلك استجاب الله تعالى دعاءه ورزقه الولد الصالح.
٢. عرضت السورة لقصة أعجب وأغرب وهي قصة "مريم العذراء" وإنجابها لطفلٍ من غير أب، وقد شاعت الحكمة الإلهية أن تبرز تلك المعجزة الخارقة بميلاد عيسى من أم بلا أب، لتظل آثار القدرة الربانية ماثلة أمام الأبصار، بعظمة الواحد القهار.
٣. تحدثت كذلك عن قصة إبراهيم مع أبيه، ثم ذكرت بالثناء والتبجيل رسل الله الكرام: "إسحاق، ويعقوب، وموسى، وهارون، وإسماعيل، وإدريس، ونوح" وقد استغرق الحديث عن هؤلاء الرسل الكرام حوالي ثلثي السورة، ويشير ذلك إلى وحدة الرسالة وأن الرسل جميعاً جاءوا لدعوة الناس إلى توحيد الله، ونبذ الشرك والأوثان.
٤. تحدثت السورة الكريمة عن بعض مشاهد القيامة، وعن أهوال ذلك اليوم الرهيب، حيث يجثو فيه الكفرة المجرمون حول جهنم ليقتفوا فيها، ويكونوا وقوداً لها.
٥. ختمت السورة الكريمة بآية الله ﷻ عن الولد، والشريك، والنظير، وردت على ضلالات المشركين بأنصع بيان، وأقوى برهان.

مقاطع السورة:

١. قصة زكريا ﷺ. ١ - ١١

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ ﴿١﴾ كَهَيِّصَ ﴿٢﴾ ذَكَرْ حَمَتَ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا ﴿٣﴾ ﴿٤﴾ ﴿٥﴾ ﴿٦﴾ ﴿٧﴾ ﴿٨﴾ ﴿٩﴾ ﴿١٠﴾ ﴿١١﴾

﴿يَبْحِثُ خُدَّ الْكِتَابِ بِقُوَّةٍ أَيْنَهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾ ١٢

٣ . قصة ولادة عيسى ابن مريم عليه السلام . ١٦ - ٣٣

﴿وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا﴾ ١٦

٤ . القول الحق في عيسى عليه السلام . ٣٤ - ٤٠

﴿ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ﴾ ٣٤

٥ . قصة إبراهيم عليه السلام مع أبيه . ٤١ - ٥٠

﴿وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِذْ كَانَ صَدِيقًا نَبِيًّا﴾ ٤١

٦ . ذكر بعض الأنبياء عليهم السلام . ٥١ - ٥٨

﴿وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ مُوسَى إِذْ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا﴾ ٥١ هَارُونَ .. إِسْمَاعِيلَ .. إِدْرِيسَ ...

﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ﴾ ٥٨

٧ . تهديد لمن ضل طريق الرسل عليهم السلام وفضل التوبة، وجزاؤها الجنة . ٥٩ - ٦٣

﴿خَلَفَ مِنْ بَعدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهْوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غِيًّا ... يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ ... جَنَّاتٍ عَدْنٍ

... تِلْكَ الْجَنَّةُ﴾ ٦٣

٨ . الأمر كله بيد الله عز وجل . ٦٤ - ٦٥

﴿وَمَا نُنزِّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ ... رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا﴾ ٦٥

٩ . المنكرون للبعث وجزاؤهم . ٦٦ - ٧٢

﴿وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ أَإِذَا مَاتَ لَسَوْفَ أُخْرَجَ حَيًّا﴾ ٧٢ ... وَإِنْ يَنْكُرُوا لِأَوَّارِدُهَا﴾

١٠ . الكافرون والمهتدون - مثال لأحد الكفار . ٧٣ - ٨٠

﴿وَإِذَا تَنَادَى عَلَيْهِمْ أَهْلُنَا بِسَنَةِ قَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا ...

أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآبَائِنَا وَقَالَ لَأَوْبَيْتُ مَا لَأَوْوَلَدًا﴾ ٧٧

أعلمت - أيها الرسول - وعجبت من هذا الكافر "العاص بن وائل" وأمثاله؟ إذ كفر بآيات الله ﷻ وكذب بها وقال: لأعطين في الآخرة أموالا وأولادا.

١١ . الشرك وعاقبته . ٨١ - ٨٧

﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا﴾ ٨١

١٢ . فطاعة فرية اتخاذ الولد لله تعالى الله وتقدس . ٨٨ - ٩٥

﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا﴾ ٨٨ لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِذَا﴾ ٨٩

إذَا: الإد والإداة الداهية والأمر الفطيع والمراد أتيتم منكرا عظيما

١٣ . الإيمان يورث المحبة - إنذار الكفار بالقران . ٩٦ - ٩٨

﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ ٩٦

غريب المفردات:

٢ نَكَرَ رَحْمَةً رَبِّكَ: ذكر رحمة الله سبحانه بعبده زكريا <small>عليه السلام</small>
٣ نِدَاءٌ خَفِيًّا: دعاءٌ مستورا لم يسمعه أحد ٤ وَهَنَ الْعَظْمُ مَيْئًا: رق وضعف لكبر سني
٥ خِفَّتِ الْمَوَالِي: خاف من أقربائه أن يضيعوا الدين ٦ رَضِيًّا: مرضيا عندك وعند خلقك
٨ عَيْتًا: بلغت النهاية في الكبر ورقة العظم - من عتا أي يبس والمقصود يبست العظام والمفاصل ونحلت، تقول العرب للعود إذا يبس: "عَتَا يَعْتُو عَتِيَا وَعُتُوًا، وَعَسَا يَعْسُو عُسُوًا وَعِيسِيًا". قيل بلغ مائة وعشرين سنة وزوجته تسعا وثمانين سنة.
١٣ وَحَانًا مِّنْ لَّدُنَّا: تعظفا ومحبة من ربه عليه أو جعلناه ذا حنان
١٤ وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ: كثير البر والإحسان إليهما ١٦ ائْتَبَتُ: اعتزلت وتحت
١٧ رُوْحَنَا: جبريل <small>عليه السلام</small> ١٩ غُلَامًا زَكِيًّا: ولدا طاهرا
٢٣ فَاجَاءَهَا: فاضطرها وألجأها ٢٤ سَرِيًّا: نهرا صغيرا أو جدول ماء صغير
٢٦ وَقَرِّي عَيْنًا: وطببي نفسا ٢٧ شَيْنًا قُرِيًّا: عظيما منكرا
٤٦ وَأَهْجُرْنِي مَلِيًّا: ولا تكلمني زمانا طويلا من الدهر - سويا سليما من عقوبتي - حينما
٤٧ حَفِيًّا: لطيفا بي مكرما، يجيب دعوتي
٥٢ مِّنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ: الجانب الأيمن من موسى ٥٢ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا: قربه وكلمه
٦٥ وَأَصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ: اصبر وتحمل الصبر في عبادته حتى الموت
٦٥ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا: لا مثل له ولا نظير ولا شبيه
٦٨ جِيًّا: باركين على الركب لشدة الهول
٦٩ عِتِيًّا: تمردا وعصيانا - جراءة - كفرا - معصية
٧٠ صَلِيًّا: يصلى نار جهنم ويقاسي حرها ٧٣ نُذِيًّا: ناديا ومجتمعا ومجلسا
٧٤ أَثَانًا: مالا ومتاعا ٧٤ وَرَثِيًّا: منظرا وهيئة
٨٣ تَوَزُّهُمْ أَزًّا: تغريهم بالمعاصي إغراء ٨٥ وَقَدًّا: قادمون ركباننا على النجب
٨٦ وَرَدًّا: عطاشا ٨٩ إِذَا: منكرا عظيما
٩٦ وَدًّا: يغرس لهم في قلوب عباده الصالحين حبا ومودة
٩٧ قَوْمًا لَّدَا: شديدا الخصومة بالباطل ٩٨ رَكْزًا: صوتا خفيا

سورة طه

سورة مكية تتحدث عن موقف النبي ﷺ، وأنه رسول فقط، وليس عليه إلا البلاغ، والله ﷻ معه لن يتركه وتلك سنته مع الأنبياء الكرام والمؤمنين كحال موسى ﷺ ومن آمن معه مع التذكير بيوم القيامة والتعرض لقصة آدم ليعتظ أبناءه ويعرفوا موقفهم من الشيطان. وغرضها تركيز أصول الدين التوحيد، والنبوة، والبعث والنشور.

مواضيع السورة:

١. في هذه السورة الكريمة تظهر شخصية الرسول ﷺ، في شد أزره، وتقوية روحه، حتى لا يتأثر بما يُلقى إليه من الكيد والعناد، والاستهزاء والتكذيب وليس عليه أن يجبر الناس على الإيمان.
٢. عرضت السورة لقصص الأنبياء الكرام تسليبة لرسول الله ﷺ
٣. عرضت بالتفصيل قصة موسى وهارون عليهما السلام مع فرعون الطاغية الجبار، ويكاد يكون معظم السورة في الحديث عنها.
٤. موقف المناجاة بين موسى ﷺ وربّه وتكليفه بالرسالة
٥. موقف الجدل بين موسى ﷺ وفرعون والمبارزة بينه وبين السحرة.
٦. يتجلى في ثنايا هذه القصة رعاية الله ﷻ لموسى ﷺ، نبيّه وكليمه، وإهلاك الله تعالى لأعدائه الكفرة المجرمين.
٧. عرضت السورة لقصة آدم ﷺ بشكل سريع، برزت فيه رحمة الله لآدم بعد الخطيئة. في ثنايا السورة الكريمة تبرز بعض مشاهد القيامة، في عبارات يرتجف لها الكون، وتهتز لها القلوب هلعاً وجزعاً، ويعتري الناس الذهول والسكون ﴿وَحَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾
- عرضت السورة ليوم الحشر، حيث يتم الحساب العادل، ويعود الطائعون إلى الجنة، ويذهب العصاة إلى النار، تصديقاً لوعد الله الذي لا يخلف، بإثابة المؤمنين وعقاب المجرمين.
٨. ختمت السورة الكريمة ببعض التوجيهات الربانية للرسول ﷺ في الصبر وتحمل الأذى في سبيل الله ﷻ حتى يأتي نصر الله.

مقاطع السورة:

١. الرحمن منزل القرآن تذكرة لمن يخشى. ١ - ٨
- بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ ﴿طه﴾ ١ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ﴿٢﴾ ٢
٢. موسى ﷺ بالوادي المقدس. ٩ - ١٦
- ﴿وَهَلْ أُنْتَدَىٰ حَدِيثُ مُوسَىٰ ﴿٩﴾ ﴿إِنِّي أَنَارُتُكَ فَأَخْلَعُ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾ ١٢

٣. بعثة موسى ﷺ وما طلبه من ربه. ١٧ - ٣٥

﴿ وَمَا تِلْكَ بِيْمِينِكَ يَا مُوسَى .. وَأَضْمُمُ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ .. وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي ﴾ ٢٩
فائدة: وزيراً مأخوذاً من الوزر لأن الوزير ملجأ الرئيس ومستشاره في الرأي أو من الوزر لأنه يحمل عن الرئيس بعض العبء أو من المآزره لأنه يعينه في الحكم، أزرني أي: قوتي والمراد قوتي به.

٤. حفظ الله ﷻ لكليمه موسى ﷺ في صغره وشبابه. ٣٦ - ٤١

﴿ قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى .. وَلَقَدْ مَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَى ﴾ ٣٧

٥. دعوة موسى ﷺ لفرعون، ومحاجته له. ٤٢ - ٥٦

﴿ أَذْهَبَ أَنْتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي وَلَا نَبِيَّ فِي ذِكْرِي ﴾ ٤٢

٦. موسى ﷺ والسحرة الذين جمعهم فرعون. ٥٧ - ٧٦

﴿ قَالَ أَجْمَعْنَا لِنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يَا مُوسَى ﴾ ٥٧

٧. خروج بني إسرائيل من مصر، ورحيل فرعون لطلبهم. ٧٧ - ٨٢

﴿ وَلَقَدْ أَحْسَنَّا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرَعَ عِبَادِي فَأَضْرَبَ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا ﴾

٨. اتخاذ بني إسرائيل لها يعبدونه. ٨٣ - ٩٨

﴿ وَمَا أَعْجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ يَا مُوسَى .. وَأَضْلَمُ السَّامِرِيُّ .. فَأَخْرَجَ لَهُمْ عَجَلًا جَسَدًا لِمُخْوَرًا ﴾ ٨٨

٩. المعرضون عن القرآن يوم القيامة. ٩٩ - ١١٤

﴿ كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِنْ لَدُنَّا ذِكْرًا ﴿١١﴾ مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُ يَحْمِلُ

يَوْمَ الْقِيَامَةِ وِزْرًا ﴾ ١٠٠

١٠. قصة السجود لآدم ﷺ. ١١٥ - ١٢٧

﴿ وَلَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَتَسَى .. ﴿١١٥﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا

إِبْلِيسَ أَبَى ﴾ ١١٦

١١. توجيهات للرسول ﷺ وتهديد للكافرين. ١٢٨ - ١٣٥

﴿ أَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَمَلْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسْجِدِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ﴾ ١٢٨

غريب المفردات:

١٠. أنست: أبصرت	١. طه: من الحروف المقطعة
١٢. طوى: اسم للوادي	١٠. بقبس: بشعلة نار على رأس عود
١٨. مآرب: حاجات ومنافع	١٨. أهس: أهرز بها الشجرة لئيتساقط ورقها
٣١. أشدّد به أزرني: قوّ به ظهري	٢٣. من غير سوء: من غير برص ولا أذى
٤٠. تفرّ عينها: تسر بلفانك	٣٩. الثّابوت: الصندوق

٤٠	وَقَتْنَاكَ فُتُونًا: اختبرناك اختبارا عظيما
٤٠	جِئْتُ عَلَى قَدَرٍ: جئت من مدين في الموعد الذي قدّرناه لإرسالك مجيئاً موافقاً لقدرة الله ﷻ وإرادته
٤١	وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي: خلقتك ، مأخوذ من الصنعة، اخترتك ، مأخوذ من الصنعة، رسالتي أو لمحبتتي، أي اخترتك واصطفيتك لوحبي ورسالتي ، يعني لتتصرف على إرادتي ومحبتتي وذلك أن قيامه بأداء الرسالة تصرف على إرادة الله ﷻ ومحبتته
٤٢	وَلَا تَنِيَا فِي دُكْرِي: لا تفتررا في تبليغ رسالتي وذكري
٤٥	يَفْرُطُ عَلَيْنَا: يعجل علينا بالعقوبة، ويقال لمن أكثر في الشيء أفرط ، ولمن نقص منه فرط
٥٨	مَكَانًا سُوءِي: مكانا مكشوفاً مستويا يصلح للمباراة
٥٩	يَوْمَ الزَّيْنَةِ: يوم عيدكم الذي تتزينون فيه ٦١ فَيُسْحِتُكُمْ: يهلككم فيستأصلكم
٦٣	بَطْرِيْقَتِكُمُ الْمُنَى: يستبدان بالسحر ويصرفان وجوه الناس إليهما
٦٤	فَاجْمِعُوا كَيْدَكُمْ: فأحكموا سحركم واجتمعوا عليه
٦٩	تَلْفُفٌ: تتبلع بسرعة ٧١ مِنْ خِلَافٍ: اليد اليمنى مع الرجل اليسرى
٨٤	عَلَى أَثْرِي: قادمون ينزلون قريبا من الطور ٨٦ أَسِيفًا: حزينا
٨٧	بِمَكْنَا: بإرادتنا وطاقتنا واختيارنا ٨٧ أَوْزَارًا: أحمالا من حلي نساء القبط
٨٧	فَقَدْنَاهَا: ألقيناها في الحفرة بأمر هارون عليه السلام
٨٨	فَنَسِي: نسي موسى ربه هنا وذهب يطلبه - نسي السامري إسلامه وإيمانه - نسي أن يذكركم أن هذا إلهكم ٩١ لَنْ نُبْرَحَ: لا نزال ٩٤ وَلَمْ تَرْقُبْ: ولم تنتظر
٩٦	بَصُرْتُ: رأيت جبريل عليه السلام حين جاء لهلاك فرعون
٩٦	أَثْرَ الرَّسُولِ: أثر فرس جبريل عليه السلام ٩٦ فَنَبَذْتُهَا: ألقيتها على الذهب المذاب
٩٧	لَا مِسَاسَ: لا تمسني ولا أمسك
١٠٢	زُرْقًا: زرق العيون من شدة الأهوال أو من شدة العطش - عميا - عطاشا
١٠٦	فَاعَا صَفْصَفًا: أرضا ملساء مستوية لا نبات فيها ولا بناء
١٠٧	عَوَجًا: مكانا منخفضا ١٠٧ أَمْنًا: مكانا مرتفعا
١١١	عَنَتِ الْوُجُوهُ: خضعت واستسلمت ١١١ حَمَلٌ ظَلَمًا: حمل شركا
١١٢	فَلَا يَخَافُ ظَلَمًا: لا يزداد في سيئاتهم ١١٢ وَلَا هَضْمًا: ولا ينقص من حسناتهم

١١٥ عَهْدُنَا: وصينا ١١٥ فَنَسِي: نسي - ترك أمر ربه فأكل من الشجرة

١١٥ وَلَمْ نُجِدْ لَهُ عَزْمًا: لم نجد له حزمًا وصبرًا

١١٩ وَلَا تَضْحَى: لا يصيبك حر الشمس ضحى ١٢١ يَخْصِفَان: يُلصقان ورق الجنة عليهما

١٢٤ مَعِيْشَةً ضَنْكًا: يعيش في الدنيا كئيبًا ضيق الصدر قلقًا

١٢٩ وَلَوْ لَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ: وهي أنه لا يعذب أحدًا قبل قيام الحجة عليه

١٢٩ لَكَانَ لِرِزْمًا: لَجاءهم العذاب بغتة

سورة الأنبياء

وهي سورة مكية، سميت سورة " الأنبياء " لأن الله تعالى ذكر فيها جملة من الأنبياء الكرام في استعراض سريع، يطول أحيانًا ويقصر أحيانًا، وذكر جهادهم وصبرهم وتضحيتهم في سبيل الله، وتفانيهم في تبليغ الدعوة لإسعاد البشرية. تهدف السورة الكريمة إلى إثبات عقيدة الإسلام في نفوس المشركين فتراها تعرض لأقوالهم، وترد عليهم مهددة منذرة، وهي تعالج موضوع العقيدة الإسلامية في ميادينها الكبيرة من الرسالة، والوحدانية، والبعث والجزاء. كما تلفت الأنظار للكون وما فيه حتى يُستدل بذلك على خالقه، ثم تعرض لقصص بعض الأنبياء الكرام للعبرة والعظة، كما تصور بعض مشاهد يوم القيامة بأسلوب قوي مؤثر.

مواضيع السورة:

١. ابتدأت بالحديث عن غفلة الناس عن الآخرة، وعن الحساب والجزاء.
٢. ثم الحديث عن المكذبين، وهم يشهدون مصارع الغابرين، ولكنهم لا يعتبرون ولا يتعظون.
٣. تناولت دلائل القدرة في الأنفس والآفاق، لتنبه على عظمة الخالق المدبر الحكيم، فيما خلق وأبدع، ولتربط بين وحدة الكون، ووحدة الإله الكبير.
٤. تذكر السورة حال المشركين وهم يتلقون الرسول ﷺ بالاستهزاء والسخرية والتكذيب، وتعقب على ذلك بسنة الله ﷻ الكونية في إهلاك الطغاة المجرمين.
٥. تتناول السورة الكريمة قصص بعض الرسل، وتتحدث بالإسهاب عن قصة إبراهيم ﷺ مع قومه الوثنيين، في أسلوب مشوق.
٦. تتابع السورة الحديث عن الرسل الكرام فتتحدث عن إسحاق، ويعقوب، ولوط، ونوح، وداود، وسليمان، وأيوب، وإسماعيل، وإدريس، وذو الكفل، وذو النون، وزكريا، وعيسى عليهم السلام بإيجاز.

٧. تختم ببيان رسالة سيد المرسلين محمد بن عبد الله ﷺ المرسل رحمة للعالمين.
مقاطع السورة:

١. المشركون ودعواهم والرد عليهم. ١ - ١٠
 - بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿أَقْرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ﴾ ١
 ٢. إنذار وتهديد بالعذاب لمن كفر بالله ﷻ. ١١ - ٢٠
 - ﴿وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَبْرٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنْشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ﴾ ١١
 ٣. مناقشة المشركين في عقاندهم. ٢١ - ٢٩
 - ﴿أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذْنَا إِلَهُةً مِنْ الْأَرْضِ هُمْ يَبْتِرُونَ﴾ ٢١
 ٤. الأدلة الكونية على وجود الواحد الأحد. ٣٠ - ٣٣
 - ﴿أَوَلَمْ يَرِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتْا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا أَفَلَا يَوْمُونَ﴾ ٣٠
 ٥. من مواقف المشركين مع النبي ﷺ. ٣٤ - ٤١
 - ﴿وَمَا جَعَلْنَا الْبَشَرَ مِنْ قَبْلِكَ الْخَلْدَ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمْ الْخَالِدُونَ﴾ ٣٤
 ٦. لا راد لقضاء الله ﷻ. ٤٢ - ٤٧
 - ﴿قُلْ مَنْ يَكْفُرْكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَنِ بَلْ هُمْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِمْ مُّعْرِضُونَ﴾ ٤٢
 ٧. موسى وهارون عليهما السلام. ٤٨ - ٥٠
 - ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذَكَرَ الْمُتَّقِينَ﴾ ٤٨
 ٨. شيء من قصة إبراهيم عليه السلام. ٥١ - ٧٣
 - ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُسُودَهُ مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَلِيمِينَ ﴿٥١﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلَ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ ﴿٥٢﴾﴾ ٥٢
 ٩. طرف من قصة لوط ونوح عليهما السلام. ٧٤ - ٧٧
 - ﴿وَلُوطًا إِذْ أَنْتَهُ حَكْمًا وَعِلْمًا وَمِيصِينَةً مِنَ الْقُرْآنِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ الْفَجِيئَاتِ... وَنُوحًا إِذْ نَادَى مِنْ قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ...﴾ ٧٥
 ١٠. داود وسليمان عليهما السلام. ﴿وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَمِڪُمَا فِي الْحَرْثِ ﴿٧٨﴾﴾
 ١١. أيوب عليه السلام. ٨٣ - ٨٤ ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضَّرُّ﴾
- فائدة:** أما ضرر أيوب عليه السلام الذي أصابه فالمفسرون جالوا في تحديده وصالوا، وذكر القرطبي في ذلك خمسة عشر قولاً. أولها أنه وثب ليصلى فلم يقدر على النهوض فقال: مسني الضر: إخبارا عن حاله لا شكوى لبلائه، وهذا لا ينافي الصبر إلى آخر الأقوال التي ذكرت في تفسير الآية.
- والناس يروون في بلاء أيوب عليه السلام أقوالا يوردونها تدل على أنه مرض مرضا مشوها ومنفرا للناس.. وهذا يتنافى مع منصب النبوة، إذ الأنبياء منزهون عن الأمراض المنفرة،

ويمكن أن نفهم أن الابتلاء بهذا الشكل كان قبل النبوة فلما صبر وصابر اجتنابه الله ﷺ واختاره نبيا، على أن المبالغين في تصوير ضر أيوب ومرضه إنما اعتمدوا فيما يقولون على ما جاء عند أهل الكتاب في أسفارهم ولا نسلم بصحتها بل قال أحد علماء النصارى: إن خفة هذه الخيالات دليل كاف على ضعفها.

أما القول الحق فهو: أن أيوب عليه السلام نبي وعبد صالح امتحنه الله في ماله وأهله وولده وبدنه ثم من الله عليه بالعافية، وأعطاه أكثر مما فقد، وأثنى عليه ثناء جميلا في القرآن وجعله نبيا، ولم يكن عنده المرض المنفر.

١٢. إسماعيل وإدريس وذو الكفل عليهم السلام. ٨٥ - ٨٦

﴿وَأِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾ ٨٥

١٣. يونس عليه السلام. ٨٧ - ٨٨

﴿وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغْتَضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ ٨٧

فائدة: قصة يونس عليه السلام صاحب الحوت من المواضع الدقيقة في القرآن الكريم التي تحتاج من الباحث سعة اطلاع وحسن تصرف، وذلك أن القصة ذكرت في سورة الأنبياء وفي سورة "ص" وفيهما يقول الله عليه: ﴿إِذْ ذَهَبَ مُغْتَضِبًا﴾، ويقول في "ص" ﴿إِذْ أَتَى عَلَى الْفُلِكِ الْمَشْحُونِ﴾ ويقول هنا ﴿فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ... إِنْ كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ وظاهر نصوص القرآن الكريم تثبت ليونس أنه غاضب. فممن غاضب؟!، وأنه أبق، وأنه ظن أن لن نقدر عليه، وأنه كان من الظالمين..،

وهذا الموضوع سيجرنا إلى البحث عن عصمة الأنبياء وإلى أي مدى تكون، ويحملنا كذلك على تأويل تلك النصوص بما يتفق وروح الدين والقول الحق - والله اعلم - عن عصمة الأنبياء: أن الأنبياء - صلوات الله عليهم - معصومون عن الكبائر مطلقا. وأما عن الصغائر فهم معصومون على الإتيان بها عمدا في حال النبوة، وإن جاز أن يقع منهم شيء فهم متأولون أو ناسون وهذه تعتبر ذنوبا في حقهم.

والظاهر أن يونس أرسل إلى قومه فعصوه، ولم يتبعه إلا القليل، وكان ذلك مما يحز في نفسه ويؤلمه ويغضبه، وكان يونس ضيق الصدر شديد الإخلاص لقومه كثير الحرص عليهم فهذا كله يجعله يغضب ويثور، وما هكذا يكون الأنبياء والرسل انظر إلى الله عليه يقول لمحمد عليه السلام: ﴿وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْرُومٌ﴾

ولهذا فإن الأنبياء الذين بالغوا في الصبر والمثابرة وهم - إبراهيم، وموسى، وعيسى، ونوح، ومحمد، صلوات الله عليهم جميعا، يسمون أولى العزم.

فيونس ذهب مغاضبا من أجل عصيان قومه لربه، وليس مغاضبا ربه أو أبقا حقا، وإلا كان مرتكبا لكبيرة لا تليق بالفرد العادي فما بال يونس النبي الكريم؟! الذي

يقول فيه المصطفى عليه السلام: « ما ينبغي لعبد أن يقول: إني خير من يونس بن متى» متفق عليه

١٤. زكريا ويحيى ومريم عليهم السلام. ٨٩ - ٩١

- ﴿وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا .. وَوَهَبْنَا لَهُ يُحْيِي .. وَالَّذِي أَحْمَسَنَتْ فَرْجَهَا﴾ ٩١
١٥. الوحدة الكبرى عند الرسل جميعا وجريان السنن على وتيرة واحدة. ٩٢ - ٩٧
﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُون﴾ ٩٢
١٦. نهاية الكافرين ونهاية المؤمنين. ٩٨ - ١٠٦
﴿إِنَّكُمْ وَمَنْعَبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَشْرَ لَهُمْ وَرُدُّونَ﴾ ٩٨
١٧. موقف الرسول ﷺ تجاه الناس في الدعوة. ١٠٧ - ١١٢
﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْمَلَائِكِينَ﴾ ١٠٧

غريب المفردات:

٢ مُحَدَّثٌ: الوحي جديد النزول	٣ وَأَسْرُوا النَّجْوَى: أخفوا كلامهم فيما بينهم
٤ أَضْعَافُ أَحْلَامٍ: أحلام مختلطة رآها في نومه	١١ قَصَمْنَا: أهلكنا
١٢ أَحْسُوا بِأَسْنَا: تيقنوا عذابنا	١٨ زَاهِقٌ: ذاهب مضمحل
١٩ لَا يَسْتَحْسِرُونَ: لا يتعبون ولا يملون	٢١ يَنْشُرُونَ: يحيون الموتى
٣٠ رَنَقًا: ملتصقتين	٣٠ فَفَتَقْنَاهُمَا: فصلنا بينهما بالهواء
٣٥ وَتَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ: نختبركم بالمصائب تارة وبالنعيم تارة أخرى	
٣٥ فِتْنَةٌ: لأجل الفتنة لننظر أتصبرون وتشكرون أم تجزعون وتكفرون	
٣٧ خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ: خلق الإنسان عجولا يبادر الأشياء ويستعجل وقوعها - خلق آخر ساعة من يوم الجمعة فأسرع في خلقه قبل مغيب الشمس ورجعه ابن جرير	
٤٠ فَتَبَّهْتُهُمْ: تذعرهم فيستسلمون لا يدرون ما يصنعون	
٤١ فَحَاقَ: أحاط أو نزل	٤٢ يَكْلُوكُمْ: يحفظكم ويحرسكم
٤٣ يُصْحَبُونَ: يُجَارُونَ - يحفظون - يُنصرون، يُقَالُ صَحَبَكَ اللَّهُ: أَيِ حَفِظَكَ وَأَجَارَكَ	
٤٤ تَنَفَّسُهَا: يدخل أهل الأرض الإسلام بلدا أثر بلد	٤٦ نَفْحَةٌ: شيء يسير
٦٥ تُكْسُوا عَلَى رُؤُوسِهِمْ: رجعوا إلى الباطل	٦٧ أَفَّ لَكُمْ: كلمة تضجر، قبحا لكم
٧١ الْأَرْضُ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا: أرض الشام	
٧٦ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ: الشدة والتعذيب والأذى أو الغرق	٧٨ نَفَسَتْ: رعته ليلا
٧٩ فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ: أوضحنا الحكم الصحيح لسليمان	
٨٠ صَنْعَةَ لُبُوسٍ: صناعة الدروع	

٨٠	لِتُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ: لتتقيكم وتحفظكم من قتال بعضكم بعضا
٨٥	وَدَا الْكَيْفَل: نبي كفل بأمر فوفى به - رجل من الصالحين تكفل لنبي أن يصوم النهار ويقوم الليل ولا يغضب حين يقضي بين الناس
٨٧	وَدَا الثُّون: هو النبي يونس <small>عليه السلام</small> - صاحب الحوت
٩٣	تَقَطُّعُوا أَمْرَهُمْ: تفرقوا في دينهم بين مصدق ومكذب
٩٥	وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ: ممتنع رجوعهم إلى الدنيا ٩٦ حَدَبٍ: مرتفع من الأرض
٩٦	يُسْبِئُونَ: يسرعون المشي إلى الفساد ٩٨ حَصَبُ جَهَنَّمَ: حطبها ووقودها
١٠٢	حَسِيْسَهَا: صوت لهيبها وحريقها
١٠٣	الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ: النفخة في الصور وهي نفخة البعث
١٠٤	كُطِيَ السَّجَلُ لِلْكُتُبِ: يطوي الجبار السماء طي الورقة على ما كتب فيها
١٠٥	الزَّبُور: الكتاب الذي أنزل على النبي داود <small>عليه السلام</small>
١٠٥	الدُّكْرُ: أم الكتاب#هو اللوح المحفوظ (١٠٩ آدُنْتُكُمْ: أعلمتكم ما أمرت به
١٠٩	عَلَى سَوَاءٍ: نحن وإياكم جميعا في الإعلام به

سورة الحج

قال الجمهور سورة الحج مختلطة منها مكي ومنها مدني والراجح أنها مكية، وقد سميت سورة "الحج" تخليداً لدعوة الخليل إبراهيم عليه السلام، حين انتهى من بناء البيت العتيق ونادى الناس لحج بيت الله الحرام، فتواضعت الجبال حتى بلغ الصوت أرجاء الأرض، وأسمع نداؤه في الأصلاب والأرحام وأجابوا النداء "لبيك اللهم لبيك". وهي تتضمن الكلام على البعث وبعض مشاهدته، ثم تنتقل إلى الكلام عن المشركين وموقفهم من المسجد الحرام واستتبع ذلك الكلام عن البيت وشعائر الحج، ثم الكلام عن المكذبين ومصارعهم للعبرة بهم وفي نهاية السورة الكريمة آيات الله عز وجل في الكون مع ضرب المثل للآلهة.

يغلب عليها جو السور المكية، فموضوع الإيمان، والتوحيد، والإنذار والتخويف، وموضوع البعث والجزاء، ومشاهد القيامة وأهوالها، هو البارز في السورة الكريمة.

مواضيع السورة:

١. ابتدأت بمطلع عنيف ومخيف، ترتجف له القلوب، وتطيش لهوله العقول، ذلكم هو الزلزال العنيف الذي يكون بين يدي الساعة، يصل هوله إلى المرضعات الذاهلات

عن أطفالهن، والحوامل المسقطات حملهن والناس الذين يترنحون كأنهم سكرى من الخمر، وما بهم شيء من السكر ولكنه الموقف المرهوب، الذي تنزل له القلوب

﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ أَتْفُورًا رَبِّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾ ١ الآيات

٢. من أهوال الساعة تنتقل السورة لتقيم الأدلة والبراهين على البعث بعد الموت.

٣. ثم الانتقال إلى دار الجزاء، لينال الإنسان جزاءه إن خيراً فخير، وإن شراً فشر

٤. ثم تحدثت السورة الكريمة عن بعض مشاهد القيامة، حيث يكون الأبرار في دار النعيم، والفجار في دار الجحيم.

٥. تعرضت لجانب الموضوعات التشريعية من الإذن بالجهاد والأمر به وحكمته، والحديث عن القرى المدمرة بسبب ظلمها وطغيانها. وأحكام الحج والهدي.

٦. ثم ختمت السورة بضرب المثل لعبادة المشركين للأصنام، وبيّنت أن هذه المعبودات

أعجز وأحقر من أن تخلق ذبابة، ودعت إلى اتباع ملة الخليل إبراهيم عليه السلام إمام الموحدين.

مقاطع السورة:

١. دعوة الناس إلى تقوى الله ﷻ وترهيبهم. ١ - ٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ أَتْفُورًا رَبِّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾ ١

٢. من أدلة البعث بعد الموت. ٥ - ٧

﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّ كَثُرَ فِي رَبِّبٍ مِنَ الْبَعَثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ﴾

٣. حال بعض الناس من الجدل وضعف الإيمان والشرك. ٨ - ١٤

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ﴾ ٨

٤. النصر من عند الله سبحانه وتعالى. ١٥ - ١٦

﴿مَنْ كَانَ يظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ﴾

٥. من مظاهر عدل المولى وقدرته. ١٧ - ١٨

﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّالِحِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ

بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾

٦. الكافرون والمؤمنون وجزاء كل منهم. ١٩ - ٢٤

﴿هَلْإِن خَصِمَانِ أَتَخِصِمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾

٧. منع الكفار الناس عن الإسلام وعن المسجد الحرام وبيان مكانة بيت الله وحرمة.

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَدْلُ فِيهِ

وَالْبَاءُ وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَكْمِ يُظَلَمْ ظُلْمًا بَشِيعًا مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ...﴾ ٢٥

٨. حج بيت الله الحرام. ٢٧ - ٢٩

﴿وَإِذْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَكَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ...﴾ ٢٧

٩. توجيهات إلهية لتعظيم حرمانات الله ﷻ وشعائره. ٣٥ - ٣٠

﴿ ذَٰلِكَ وَمَنْ يُعْظِمِ حُرْمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ عِنْدَ رَبِّهِ... ﴾

١٠. من آداب الذبح في الحج. ٣٦ - ٣٧

﴿ وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ... ﴾

١١. المؤمنون الذين يدافع الله ﷻ عنهم وينصرهم. ٣٨ - ٤١

﴿ وَإِنَّ اللَّهَ يَدْفَعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ ﴾ ٣٨

١٢. حثهم على العبرة بمن تقدمهم من الأمم. ٤٢ - ٤٨

﴿ وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودٌ ﴿٤٢﴾ وَقَوْمٌ مِنْ آلِ لُوطٍ ﴿٤٣﴾ وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ وَكَذَّبَ مُوسَىٰ... ﴾ ٤٤

١٣. مهمة الرسول ﷺ. ٤٩ - ٥١

﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُدْعَىٰ لِلنَّبِيِّ إِنْ أُنَادِيَ بِاللهِ رَبِّهِمْ كَمَا حَمَدَهُ مَا يَلْقَىٰ

١٤. كتاب الله ﷻ محكم لا ريب فيه. ٥٢ - ٥٧

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّىٰ أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ ٥٢

١٥. فضل الله ﷻ كبير على الناس جميعا وخاصة المؤمنين. ٥٨ - ٦٦

﴿ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قَاتَلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَسِّرَنَّ اللَّهُ لَهُمْ رِزْقَهُمْ وَلَيُخَفِّضَنَّ اللَّهُ لَهُمُ الْوَزْنَ الثَّقِيلَ ﴿٥٨﴾ لَهُمْ خَيْرٌ مِنَ الرِّزْقِ ﴿٥٩﴾

١٦. لكل أمة شريعة صالحة لها. ٦٧ - ٧٠

﴿ لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ فَلَا يُنْتَرَعُونَ فِي الْأُمَمِ وَأَدْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلىٰ هُدًى مُسْتَقِيمٍ ﴾ ٦٧

١٧. بعض أعمال الكفار والمشركين. ٧١ - ٧٦

﴿ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَمْ يَنْزِلْ بِهِ سُلْطَانٌ وَمَا لَيْسَ لَهُمْ بِهِ عِلْمٌ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ ﴾ ٧١

١٨. مجمل التشريع الإسلامي في توجيهات جامعة. ٧٧ - ٧٨

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَرْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَاقْعُدُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ ٧٧

غريب المفردات:

٣ مَرِيدٌ: متمرد متجرد من كل خير	
٥ أَرْدَلُ العُمر: الشيخوخة والهرم وضعف القوة والعقل	
٥ وَرَبَّتْ: ارتفعت وانتفعت	٩ ثَائِي عِطْفِه: مستكبر عن الحق
١١ عَلَى حَرْفٍ: على شك، دخل في الدين على الحافة مرتابا	
١٣ العَشِيرُ: صاحب المعاشر	١٥ فليمدد بسببٍ: فليمدد بحبل
١٥ ثُمَّ لِيَقْطَعْ: ثم ليختنق به حتى يموت	
١٥ هَلْ يَدُهَيْبٌ كَيْدُهُ مَا يَعْغِظُ: هل يشفي ذلك ما يجده في صدره من الغيظ	
١٩ قُطِعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ: فصلت	٢١ مَقَامُعُ: مطارق
٢٦ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ: أرشدنا إبراهيم إلى مكان المسجد الحرام	
٢٧ ضَامِرٌ: الخفيف اللحم من السَّيْر والأعمال لا من الهُزال - البعير المهزول. والضمور من محاسن الرواحل والخيل لأنه يعينها على السير والحركة	
٢٧ فَجَّ عَمِيقٌ: طريق بعيد	
٢٨ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ: منافع الدنيا بالتجارة ومنافع الآخرة بالثواب العظيم	
٢٨ أَيَّامٌ مَّعْلُومَاتٌ: أيام العشر من ذو الحجة	
٢٨ الْبَائِسَ الْفَقِيرَ: الشديد الفقر المتعفف الذي لا يبسط يده	
٢٩ لِيَقْضُوا تَقَاتُلَهُمْ: وضع الإحرام وحلق الرأس وقص الأظافر	
٣٠ الرَّجْسُ: عبادة الأوثان	٣٠ قَوْلَ الزُّورِ: قول الباطل والكذب وشهادة الزور
٣١ فَتَخَطَّفَهُ الطَّيْرُ: تمزقه الطيور في الهواء	٣١ مَكَانَ سَحِيقٍ: بعيد مهلك
٣٣ مَحَلُّهَا: مكان نحرها	٣٤ مَسْكَأٌ: ذبحا أو مكان الذبح#مكة المكرمة)
٣٤ الْمُخْبِتِينَ: الراضين المطمئنين لقضاء الله ﷻ وقدره	
٣٦ وَالْبُدْنَ: الإبل - الإبل والبقر والغنم	
٣٦ صَوَافٍ: جمع صافه وهي القائمة على ثلاث معقولة اليد اليسرى	
٣٦ وَجَبَتْ جُنُوبُهَا: سقطت على الأرض بعد النحر	٣٦ القانع: السائل
٣٦ وَالْمُعْتَرَّ: هو الذي يتعرض ولا يسأل حياءً	٤٠ صَوَامِعُ: معبد رهبان النصرارى
٤٠ وَبَيْعٌ: كنائس النصرارى	٤٤ وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ: قوم شعيب ﷺ
٤٥ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا: سقطت حيطانها على سقوفها	

٥١ مُعَاجِزِينَ: معاندين مشاقين - وقرأت معجزين: مثبطين الناس عن دعوة النبي ﷺ

٥٢ تَمَنَّى: قرأ وتلا، أو حدّث

٥٢ ألقى الشيطان في أمنيته: ألقى الشيطان في قلوب المشركين قراءة أو كلاما للفتنة

٥٢ فَيَنسَخُ اللهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ: فيبطل الله ﷻ ما قال الشيطان

٥٣ في قلوبهم مرض: المنافقون ٥٣ والقاسية قلوبهم: المشركون

٥٥ يوم عقيم: يوم القيامة لا ليل له ولا يوم بعده

٦٧ منسكا: المكان الذي يتعبد فيه الناس ٧٢ يسطون: يثبون ويبطشون غيظا وغضباً

سورة المؤمنون

وهي سورة مكية تعالج أصول الدين من التوحيد والرسالة، والبعث. وقد سميت بهذا الاسم الجليل "المؤمنون" إشادةً بمآثرهم وفضائلهم الكريمة التي استحقوا بها ميراث الفردوس الأعلى في جنات النعيم.

والسورة الكريمة تدور حول الإيمان والمؤمنين من أولها إلى آخرها فهي إذ تصف المؤمنين، تذكر أسس الإيمان في الإنسان والكون، ثم تتعرض لرسالات بعض الأنبياء وكلها تدعو للإيمان، ثم تعود إلى المؤمنين وخصالهم وإلى الكافرين وأعمالهم مع تعرض لبعض صفات الله ﷻ ونراها تختتم الكلام بتوجيهات للنبي ﷺ، ثم بذكر مشهد من مشاهد يوم القيامة للعبرة والعظة.

مواضيع السورة:

١. عرضت السورة الكريمة لدلائل القدرة والوحدانية مصورة في هذا الكون العجيب، في الإنسان والحيوان، والنبات، ثم في خلق السماوات البديعة ذات الطرائق، وفي الآيات الكونية المنبثة من أنواع النخيل والأعشاب، والزيتون والرمان، والفواكه والثمار، والسفن الكبيرة وغير ذلك من الآيات الكونية الدالة على وجود الله ﷻ.
٢. عرضت السورة لقصص بعض الأنبياء تسلية لرسول الله ﷺ عمّا يلقاه من أذى المشركين فذكرت قصة نوح، ثم قصة هود، ثم قصة موسى، ثم قصة مريم البتول وولدها عيسى عليهم السلام.
٣. عرضت لكفار مكة وعنادهم ومكابرتهم للحق.
٤. أقامت الحجج والبراهين على البعث والنشور، وهو المحور الذي تدور عليه السورة.

٥. تحدثت السورة عن الأهوال والشدائد التي يلقاها الكفار وقت الاحتضار وهم في سكرات الموت، وقد تمنوا العودة إلى الدنيا ليتداركوا ما فاتهم من صالح العمل، ولكن هيهات فقد انتهى الأجل، وضاع الأمل.

٦. ختمت السورة بالحديث عن يوم القيامة حيث ينقسم الناس إلى فريقين: سعداء وأشقياء، وينقطع الحسب والنسب فلا ينفع إلا الإيمان والعمل الصالح.

٧. سجلت المحاوره بين الملك الجبار خازن النار وبين أهل النار وهم بصطرخون فيها فلا يغاثون ولا يجابون !! سلمنا الله ﷻ منها فضله وكرمه.

مقاطع السورة:

١. من هم المؤمنون المفلحون؟ ١ - ١١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿١﴾ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴿٢﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴿٣﴾ ﴿٤﴾

٢. الإيمان بالله القادر الحكيم وأطوار خلق الإنسان ومصيره. ١٢ - ٢٢

﴿٥﴾ وَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُكَّالَةٍ مِنْ طِينٍ ﴿٦﴾ ١٢

٣. العبرة من قصة نوح ﷺ. ٢٣ - ٣٠

﴿٧﴾ وَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٨﴾ ٢٣

٤. قصة هود ﷺ. ٣١ - ٤١

﴿٩﴾ ثُمَّ أَنشَأْنَا مِن بَعْدِهِمْ قَوْمًا آخَرِينَ ﴿١٠﴾ فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿١١﴾

٥. ذكر بعض الأنبياء عليهم السلام. ٤٢ - ٥٠

﴿١٢﴾ ثُمَّ أَنشَأْنَا مِن بَعْدِهِمْ قَوْمًا آخَرِينَ ... ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ وَأَخَاهُ هَارُونَ ... وَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ الْكِتَابَ ... وَجَعَلْنَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِزْمَارًا وَمِثْرًا مَّاءِيَّةً ﴿١٣﴾ ٥٠

فائدة: معجزات موسى ﷺ التسع هي: العصا، واليد، والجراد، والقمل، والضفادع،

والدم، وانفلاق البحر، والسنون، ونقص الثمرات....

٦. الرسل الكرام مع قومهم. ٥١ - ٥٦

﴿١٤﴾ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿١٥﴾ ٥١

٧. المؤمنون المسارعون في عمل الخير. ٥٧ - ٦٢

﴿١٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ ... أُولَٰئِكَ يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا شَاقِقُونَ ﴿١٧﴾ ٦١

٨. الكفار وأعمالهم وأسبابها. ٦٣ - ٧٤

﴿١٨﴾ بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرٍ مِّنْ هَذَا وَلَهُمْ أَعْمَالٌ مِّنْ دُونِ ذَٰلِكَ هُمْ لَهَا عَابِدُونَ ﴿١٩﴾ ﴿٢٠﴾ ٦٣

إصرارهم على الشرك رغم ظهور الأدلة. ٧٥ - ٩٠

﴿٢١﴾ وَلَوْ رَحِمْنَاهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِمْ مِنْ ضُرٍّ لَلَجُوا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿٢٢﴾ ٧٥

٩١ ليس لله ولد وليس له شريك سبحانه .

﴿ مَا تَخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَتْ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا لَذَّهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَمَّا لَبِثَهُمْ عَلَى بَعْضٍ

سُجِّدَ لِلَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ ﴿ ٩١

١٠. توجيهات الـهية للحبيب المصطفى ﷺ . ٩٢ - ٩٨

﴿ عَلِيمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَتَعَلَّىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿ ٩٢ ﴾ ﴿ أَدْفَعْ بِالَّذِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةِ نَحْنُ

أَعْلَمُ بِمَا يُصِفُونَ ﴿ ٩١ ﴾ وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيْطَانِ ﴿ ٩٧ ﴾

وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ ﴿ ٩٨ ﴾ ٩٦ - ٩٨

١١. من مشاهد يوم القيامة الـرهيب . ٩٩ - ١١٨

﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ﴿ ٩٩

غريب المفردات:

٣ اللغو: مالا فائدة فيه من الأقوال والأفعال ١٢ سلالة من طين: خلاصة طينية	
١٧ سَبْعَ طَرَائِقَ: سبع سموات ٢٠ بالذُّهْنُ: وهو الزيت	
٢٠ صَبِغٌ لِلْأَكْلِينَ: إدام لهم ٢٧ وَفَارَ التَّنُّورُ: نبع الماء من التنور	
٣٦ هَيْهَاتَ: بعد وقوع ذلك الموعود ٤١ غَنَاءٌ: الشيء الحقيقير الهالك التافه	
٤٤ ثَثْرًا: يتبع بعضهم بعضا ٥٠ ذَاتِ قَرَارٍ: ذات خصب	
٥٠ وَمَعِينٍ: نبع الماء الجاري وهو النهر ٥٣ زُبَيْرًا: فرقا وأحزابا	
٥٤ عَمَرْتَهُمْ: غيهم وضلالهم ٦٣ بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي عَمَرَةٍ: في جهالة وغفلة عن القرآن	
٦٤ يَجَارُونَ: يصرخون ويستغيثون ٦٦ تَنَكُّصُونَ: تعرضون وتأيبون وتمتنعون استكبارا	
٦٧ مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ: يفتخرون أنهم أهل البيت الحرام ويتكبرون ولا يعمرونه بعبادة الله سبحانه	
٦٧ سَامِرًا تَهْجُرُونَ: كانوا يسهرون الليل بالكلام الفاسد عن محمد ﷺ وعن القرآن	
٧٢ خَرَجًا: أجرا أو جعلًا ٧٤ لَنَّاكِبُونَ: لعادلون منحرفون حائرون	
٧٥ لِلْجُؤَا فِي طُغْيَانِهِمْ: لاستمروا على كفرهم وعنادهم ٧٥ يَعْمَهُونَ: يعمون عن الرشد	
٧٦ فَمَا اسْتَكْبَرُوا: ما خضعوا ولا أظهروا المسكنة ٧٧ مُبْلِسُونَ: آيسون قانطون	
١٠٠ بَرَزَخٌ: حاجز دون الرجوع ١٠٤ تَلْفُحٌ: تحرق	
١٠٤ كَالْحُونَ: عابسون - تقلصت الشفتان وبدت الأسنان	
١٠٨ اخْسَنُوا فِيهَا: امكثوا فيها صاغرين مهانين	

سورة النور

وهي سورة مدنية، فيها إشعاعات النور والآداب الإسلامية العامة التي تحافظ على الأنساب والأعراض وبيان أن ذلك كله من نور الله المبين. وسُميت سورة النور لذكر النور فيها ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ ٣٥.. ويذكر فيها النور بآثاره ومظاهره في القلوب والأرواح ممثلة هذه الآثار في الآداب والأخلاق التي يقوم عليها بناء هذه السورة، وهي آداب وأخلاق نفسية وعائلية واجتماعية. اللهم نور قلوبنا بنور كتابك المبين يا رب العالمين.

مواضيع السورة:

١. تتناول الأحكام التشريعية، وتُعنَى بأمر التشريع والتوجيه والأخلاق.
 ٢. تهتم بالقضايا العامة والخاصة التي ينبغي أن يُرَبَّى عليها المسلمون أفراداً وجماعات.
 ٣. اشتملت هذه السورة الكريمة على أحكام هامة وتوجيهات عامة تتعلق بالأسرة، التي هي النواة الأولى لبناء المجتمع الأكبر.
 ٤. وضحت السورة الآداب الاجتماعية التي يجب أن يتمسك بها المؤمنون في حياتهم كالاستئذان عند دخول البيوت، وغيض الأبصار، وحفظ الفروج، وحرمة اختلاط الرجال بالنساء الأجنبية، والعفاف والستر، والنزاهة والطهر، والاستقامة على شريعة الله، صيانة لحرمتها.
 ٥. ذكر في هذه السورة الكريمة بعض الحدود الشرعية التي فرضها الله كحد الزنى، وحد القذف، وحد اللعان، وكل هذه الحدود إنما شرعت تطهيراً للمجتمع من الفساد والفوضى، واختلاط الأنساب، والانحلال الخلقي.
- وباختصار فإن هذه السورة الكريمة عالجت ناحية من أخطر النواحي الاجتماعية هي "مسألة الأسرة" وما يحفها من مخاطر.

مقاطع السورة:

١. في السورة الكريمة آيات بينات. ١
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
﴿سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ ١
٢. الزنا وحده. ٢ - ٣
﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ﴾
٣. القذف بالزنا وحده. ٤ - ٥
﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأدلةٍ مُّبِينَةٍ﴾
٤. قذف الرجل لزوجته. ٦ - ١٠

﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شَهَادَةٌ إِلَّا أَنفُسُهُمْ ﴾

٥ قصة الإفك ١١ - ٢٢

﴿ إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ لَّنُكَرُهُمْ لَانْتِهَابُهُمْ مَّا رَأَوْا كَرَاهًا ﴾

٦ نهاية القصة ٢٣ - ٢٦

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْعُفُولَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لَعُنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾

٧ الاستئذان وآدابه ٢٧ - ٢٩

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا ﴾

٨ آية الحجاب ٣٠ - ٣١

﴿ قُلْ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ مِمَّا صَنَعُوا خَيْرٌ مِّمَّا يَصْنَعُونَ ﴾

٩ * الأمر بتزويج الصالحين والصالحات ٣٢ - ٣٥

﴿ وَأَنكحُوا الْأَيْمَىٰ مِنكُمُ وَالصَّالِحِينَ مِن عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ ﴾

١٠ الرجولة الحقة في الميزان الرباني ٣٦ - ٣٨

﴿ فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تَرْفَعَ وَيَذِكُرَ فِيهَا أَسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْأَعْدَاةِ وَالْأَصْحَابِ ﴾

١١ أعمال الكفار سراب وظلام ٣٩ - ٤٠

﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَلُوا لَهُمْ سُرَابًا مِّثْلَ مَا يُرِيدُونَ ﴾

١٢ انقياد الكون لله عز وجل ٤١ - ٤٤

﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالشَّجَرُ وَصَفِينٌ مِّن كُلِّ صُلْبٍ لَّيْلًا وَنَهَارًا وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِيمَا

يَعْمَلُونَ ﴿ ٤١

١٣ وجود الضلال رغم الآيات الناطقة ٤٥ - ٥٠

﴿ وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِّن مَّاءٍ فَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ بَطْنِهِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ أَرْبَعٍ

يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿ ٤٥

١٤ هؤلاء هم المؤمنون القانتون ٥١ - ٥٤

﴿ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَٰئِكَ هُمُ

الْمُقْلِحُونَ ﴿ ٥١

١٥ التمكين للمؤمنين ومن ثمراته الأمن ٥٥ - ٥٧

﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ ﴾

١٦ آداب الاستئذان داخل المنزل - حجاب كبيرات السن ٥٨ - ٦٠

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَيْسَ عَلَيْكُمْ مَلَكَةٌ أَن تَكُونُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا قَدَرْتُمْ أَن تَقُولُوا لَا بَأْسَ بِنَحْنِمْ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ قُلُوبَنَا وَلَا يَخْشَىٰ أَعْيُنَنَا وَمَا نَنصُرُكُمْ أَن تَكُونَ لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ ...

فائدة:

أوقات الاستئذان الثلاثة هي:

الأول: من قبل صلاة الفجر حين يستيقظ الإنسان من نومه ويهب من فراشه.

الثاني: من بعد صلاة العشاء حيث يكون قد فرغ من عمله.

ولم يتعرض لما بين الوقتين لندرة الدخول حينئذ ويمكنك أن تفهم بالإشارة استحباب تعجيل النوم عقب صلاة العشاء والتبكير باليقظة قبل صلاة الفجر فذلك أعون على انتظام الصحة العامة

الثالث: حين يضع ثيابه من الظهيرة.

وليس محددًا كأخويه إذ القيلولة قد يتعجلها إنسان. ويتأخر بها آخر. فذلك قال ﴿وَيَسِّرْ لَنَا ذُرِّيَّتَنَا لِنُحْيِيهَا وَلِيُنِزِّلَ عَلَيْنَا الْغُثَّاءَ الْخَبِيثَاتِ وَالضَّرِيبَاتِ وَالْحَبَّ السَّلِيمَ وَالزُّبْنَ وَالشَّجَرَاتِ الْمُبَارَكَةِ وَالشَّيْءَ الْبَرَّاقَ وَالْحَبَّ الْجَوَّالَ وَالشَّيْءَ السُّجْجَ وَالشَّيْءَ السُّجْجَ وَالشَّيْءَ السُّجْجَ وَالشَّيْءَ السُّجْجَ﴾ . ثم بين تعالى أنها ثلاث عورات وفي هذا بيان لحكمة التشريع، والعورات كل ما يكره الإنسان أن يطلع عليه غيره.

١٧. لا حرج على أهل الأعدار ولا حرج في الأكل من بيوت الأقارب بضوابط. ٦١

﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرْجٌ﴾

١٨. وجوب التأدب مع الرسول ﷺ - الله العليم ﷻ. ٦٢ - ٦٤

﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ﴾

غريب المفردات:

١ وقرضناها: أوجبنا أحكامها عليكم	٤ المُحصنات: العفيفات الحرائر البالغات
٨ ويذراً عنها العذاب: يدفع عنها حد الرجم	
١١ تولى كبرة: تحمّل معظمه يجمعه ويشيعه ويذيعه	
١٤ أفضنم فيه: تحدثتم بتوسع ودون تحفظ	١٦ بهتان: غيبة وكذب فطبع
٢٢ ولا يأتل: من الألية وهي الحلف أي لا يحلف	
٢٦ الخبيثات للخبيثين: القول الخبيث للخبيثين من الناس والنساء الخبيثات للخبيثين من الرجال	
٢٦ والطيبات للطيبين: القول الطيب للطيبين من الناس والطيبات من النساء للطيبين من الرجال	
٢٧ تستأبسون: تستأذنونوا	٢٨ أزكى لكم: أظهر لكم وأبعد عن الريبة والإثم
٣١ إلا ما ظهر منها: كالوجه والكفين والخاتم للمحارم، وقيل للأجنبي عند عدم الفتنة	
٣١ وليضربن بخرمهن: الخمر (المقانع) ما يغطي الرأس	

٣١	غَيْرَ أُولِي الإِرْبَةِ: الطفل الذي لا شهوة له (أو الخنثى لا شهوة له)
٣٢	الأيامى: من ليس له زوج
٣٤	وَمَثَلًا مِّنَ الَّذِينَ خَلَوْا: قصصاً من أخبار الأولين (كقصص يوسف ومريم عليهما السلام)
٣٥	كَمِشْكَاةٍ: كوة (مثل نور من أمن) ٣٥ كَوَكَّبُ دُرِّيٌّ: مضيء إضاءة الدر الوهاج
٣٥	زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ: في مكان وسط تقعرها الشمس من أول النهار إلى آخره
٣٥	نُورٌ عَلَى نُورٍ: نور النار ونور الزيت (إيمان العبد وعمله)
٣٩	بِقِيَعَةٍ: هو ما انبسط من الأرض ٤٠ بَحْرٌ لُّجِّيٌّ: عميق كثير الماء
٤٠	يَغْشَاهُ مَوْجٌ: يعلوه موج (الغشاوة التي على القلب)
٤٠	ظَلَمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ: ظلمة القلب وظلمة الإعراض عن القرآن وظلمة الفساد والشر
٤١	صَافَاتٍ: باسطات أجنحتهن في الهواء ٤٣ يُزْجِي سَحَابًا: يسوقه برفق ويسر
٤٣	يُؤَلَّفُ بَيْنَهُ: يجمع أجزاءه وقطعه ٤٣ رُكَامًا: مجتمعاً بعضه فوق بعض
٤٣	الودق: المطر ٤٣ مِنْ خِلَالِهِ: من خلاله (فتوقه ومخارجه)
٤٣	سَنَا بَرِّقَهُ: لمعانه ٥٠ أَنْ يَحِيفَ: أن يجور
٥٣	جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ: مجتهدين في الحلف بأغظ الأيمان
٦٠	وَالْفَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ: اللواتي انقطع عنهن الحيض وينسن من الولد لكبر السن
٦٢	أمر جامع: أمر مهم يجتمع له المسلمون ٦٣ دُعَاءَ الرَّسُولِ: نداءه
٦٣	يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ: يخرجون خفية ٦٣ لَوْأَدَا: يستتر بعضهم ببعض في الخروج

سورة الفرقان

سورة مكية سميت سورة "الفرقان" لأن الله تعالى ذكر فيها هذا الكتاب المجيد الذي أنزله على عبده الذي فرق الله به بين الحق والباطل، والنور والظلام، والكفر والإيمان. وقد تكلم الله في هذه السورة عن التوحيد الخالص له وعن القرآن والنبوة، وأحوال القيامة، وختمها بوصف العباد المؤمنين، كما افتتحها بالكلام عن إثبات الخالق ووصفه بالجلال والكمال، وتنزهه عن النقص وما هو محال، وفي خلال ذلك تكلم عن أعمال المؤمنين والكافرين وعاقبتهم وهدد الكفار بذكر قصص الأمم السابقة المكذبة وما حل بهم.

إذا تَعْنَى السورة الكريمة بشؤون العقيدة، وتعالج شبهات المشركين حول رسالة محمد ﷺ وحول القرآن العظيم. ويدور محور السورة حول إثبات صدق القرآن، وصحة الرسالة المحمدية، وحول الإيمان بالبعث والجزاء، وفيها بعض القصص للعظة.

مواضيع السورة:

١. ابتدأت السورة الكريمة بالحديث عن القرآن الذي تَقَنَّنَ المشركون بالطعن فيه، والتكذيب بآياته فتارة زعموا أنه أساطير الأولين، وأخرى زعموا أنه من اختلاق محمد ﷺ أعانه عليه بعض أهل الكتاب، وثالثة زعموا أنه سحرٌ مبين.
٢. تحدثت عن موضوع الرسالة التي طالما خاض فيها المشركون المعاندون، واقترحوا أن يكون الرسول ملكاً لا بشراً وقد ردَّ الله تعالى شبهتهم بالبرهان القاطع.
٣. ذكرت الآيات فريقاً من المشركين عرفوا الحقَّ وأقرّوا به، ثم انتكسوا إلى جحيم الضلال، وذكرت منهم "عقبة بن أبي معيط" الذي أسلم ثم ارتد عن الدين بسبب صديقه الشقي "أبي بن خلف" وقد سماه القرآن الكريم بالظالم ﴿وَيَوْمَ يَعْصِي الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ﴾ وسمّى صديقه بالشیطان.
٤. جاء ذكر بعض الأنبياء إجمالاً وجاء الحديث عن أقوامهم المكذبين، وهم قوم نوح عليه السلام، وعاد، وثمود، وأصحاب الرسّ وقوم لوط عليه السلام، وغيرهم من الكافرين الجاحدين.
٥. تحدثت السورة عن دلائل قدرة الله ووحدانيته، وعن عجائب صنعه وأثار خلقه في هذا الكون البديع.
٦. ختمت السورة ببيان صفات عباد الرحمن، وما أكرمهم الله ﷻ به من الأخلاق الحميدة التي استحقوا بها الأجر العظيم في جنات النعيم.

مقاطع السورة:

١. لا معبود بحق في الوجود إلا الله ﷻ. ١ - ٣
- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾ ١
٢. شبهات المشركين في القرآن والنبي ﷺ والرد عليهم. ٤ - ٩
- ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا إِفْكٌ افْتَرَيْنَاهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ﴾
٣. بيان حالهم يوم القيامة. ١٠ - ١٦
- ﴿تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلُ لَكَ فُجُورًا﴾ ١٠
٤. من مشاهد يوم القيامة. ١٧ - ٢٠

﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يُبْذَرُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾

٥. بعض مساوي المشركين وعاقبتها. ٢١ - ٢٤

﴿ وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْنَا الْمَلَكُ ﴾

٦. من مشاهد يوم القيامة. ٢٥ - ٢٩

﴿ وَيَوْمَ تَشَقُّ السَّمَاءُ وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا ﴾ ٢٥

٧. من مساوئهم أيضا. ٣٠ - ٣٤

﴿ وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا ﴾ ٣٠

٨. قصص بعض الأمم التي كذبت رسلها. ٣٥ - ٤٠

﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ زَويْرًا ... وَوَعَدْنَا نُوحًا كَذِبًا

الرُّسُلَ ... وَعَادَا وَنُوحًا وَأَوْصَبَ الرَّسْمَ وَوَعَدْنَا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا ﴾ ٣٨

٩. من قبيح أعمالهم. ٤١ - ٤٤

﴿ وَإِذْ أَرَأَيْتُكَ إِذَا يَتَّخِذُ وَنَاكٍ لَّا هُزُوعًا لِّمَا هَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا ﴾ ٤١

١٠. بعض الظواهر الكونية التي تدل على وجود الله ﷻ ونعمه علينا. ٤٥ - ٥٢

﴿ أَلَمْ تَرَ لِي رِيبًا لِّكَ كَيْفَ مَنَّا لَظِلًّا وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلْنَاهُ سَاكِنًا ﴾

١١. من دلائل التوحيد وجميل الإنعام وكريم التوجيه للنبي ﷺ. ٥٣ - ٦٢

﴿ وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ ﴾

١٢. من صفات المؤمنين، وجزاؤهم الجنة. ٦٣ - ٧٧

﴿ وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴾ ٦٣

*فائدة: صفات عباد الرحمن:

١ - الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا ٢ - وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا

٣ - وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا ٤ - وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ

٥ - وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا

٦ - وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ ٧ - وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ

٨ - وَلَا يَزْنُونَ ٩ - وَالَّذِينَ لَا يَسْهَوْنَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللُّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا

١٠ - وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخْرُوا عَلَيْهَا سُومًا وَعُمِينَاتًا

١١ - وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا ذُرِّيَّتًا نَحْنُ نَعْبُدُكَ وَأَعِزَّنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمامًا

غريب المفردات:

١ تَبَارَكَ: على وزن تفاعل من البركة المستقرة الدائمة العامة

١٢ تَعِظًا وَرَفِيرًا: أصواتا مزعجة من الغليان والنفخ

١٣ مُفْرَيْنِينَ: موثوقين بسلاسل الحديد ١٣ نُبُورًا: الهلاك والخسار والدمار

١٨ بُورًا: هلكى	١٩ صَرْفًا: دفعا للعذاب	٢١ عَثْوًا: طغيانًا
٢٢ جَجْرًا مَحْجُورًا: حراما محرما عليكم الجنة - قول المجرمين: عودا معاذا يستعبدون به من الملائكة		
٢٣ هَبَاءً مَثْثُورًا: الذرات المتطايرة أو كرماد اشتدت به الريح		
٢٤ مَقِيلًا: مكان الاستراحة في نصف النهار		
٣٨ أَصْحَابَ الرَّسِّ: الرس ينثر رسوا فيها نبيهم أي دفنوه فيها		
٤٦ قَبْضًا يَسِيرًا: على مهل شيئًا فشيئًا	٤٧ وَالنَّوْمَ سَبَاتًا: قاطعا للحركة لراحة الأبدان	
٥٣ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ: أرسلهما يجريان	٥٣ عَدَبَ فُرَاتٍ: حلو شديد العذوبة	
٥٣ مِلْحَ أَجَاجٍ: شديد الملوحة والمرارة	٥٣ بَرَزَخًا: حاجزا	
٧٢ بِاللُّغْوِ: الكلام السيئ القبيح	٧٢ مَرُّوا كِرَامًا: مكرمين أنفسهم بالإعراض عنه	
٧٤ قَرَّةَ عَيْنٍ: يعملون بطاعة الله ﷻ فتقر عيون الآباء أي يسرون ويفرحون		
٧٧ يَكُونُ لِرَامًا: يكون جزاء تكذيبكم عذابا دائما ملازما لكم		

سورة الشعراء

وهي سورة مكية، سميت سورة "الشعراء" لأن الله تعالى ذكر فيها أخبار الشعراء، وذلك للرد على المشركين في زعمهم أن محمداً عليه السلام كان شاعراً، وأن ما جاء به من قبيل الشعر. وقد عالجت أصول الدين من التوحيد، والرسالة، والبعث. مواضع السورة:

١. ابتدأت السورة الكريمة بموضوع القرآن العظيم الذي أنزله الله ﷻ هدايةً للخلق وذكرته موقف المشركين منه.
٢. تحدثت السورة عن طائفة من الرسل الكرام مبتدئةً بقصة موسى ﷺ مع فرعون الطاغية الجبار.
٣. قصة الخليل إبراهيم ﷺ، وموقفه من قومه وأبيه في عبادتهم للأوثان والأصنام.
٤. تحدثت السورة عن المتقين والعاوين، والسعداء والأشقياء، ومصير كل من الفريقين يوم الدين.
٥. تابعت السورة في ذكر قصص الأنبياء "نوح، وهود، وصالح، ولوط، وشعيب" عليهم الصلاة والسلام.

٦. ختمت السورة بالرد على افتراء المشركين، في زعمهم أن القرآن من تنزيل الشياطين، ليتناسق البدء مع الختام في أروع تناسق والتنام مقاطع السورة:

١. موقف المشركين من الدعوة الإسلامية. ١ - ٩
٢. بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ ﴿١﴾ تِلْكَ آيٰتُ الْكِتٰبِ الْمُبِیْنِ ﴿٢﴾ قصة موسى ﷺ مع فرعون وملنه. ١٠ - ٦٨
٣. ﴿وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَىٰ أَنْ أَنْتَ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠﴾ قصة إبراهيم ﷺ. ٦٩ - ١٠٤
٤. ﴿وَإِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٧٠﴾ قصة نوح ﷺ مع قومه. ١٠٥ - ١٢٢
٥. ﴿كَذَبَتْ قَوْمُ نوحَ الْمُرْسَلِينَ ﴿١١٥﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحُ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٠٦﴾ قصة هود ﷺ مع قومه عاد. ١٢٣ - ١٤٠
٦. ﴿كَذَبَتْ عَادُ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٢٤﴾ قصة صالح ﷺ مع قومه ثمود. ١٤١ - ١٥٩
٧. ﴿كَذَبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٤١﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صَالِحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٤٢﴾ قصة لوط ﷺ مع قومه. ١٦٠ - ١٧٥
٨. ﴿كَذَبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٦٠﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٦١﴾ قصة شعيب ﷺ مع قومه أصحاب الأيكة. ١٧٦ - ١٩١
٩. ﴿كَذَّبَ أَصْحَابُ بُرَيْدَةَ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٧٦﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾ الحديث عن القران وموقف المشركين منه ١٩٢ - ٢١٣

﴿وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ ﴿١٧٧﴾﴾

١٠. توجيهات ربانية للنبي الكريم. ٢١٤ - ٢٢٠ ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾﴾

١١. حال الشعراء والرد على من يصف النبي ﷺ بأنه كاهن أو شاعر. ٢٢١ - ٢٢٧

﴿هَلْ أَتَيْتُمْ عَلَىٰ مَنْ نَزَّلَ الشَّيْطَانُ ﴿٢٢١﴾﴾

غريب المفردات:

٢٠. عَبَدَتْ بَنِي إِسْرَائِيلَ: اتخذتهم عبيدا لك مستدلين ٣٢ وَتَزَعُ يَدَهُ: أخرجها من جيبه

٣٦. أَرْجِهْ: أحر أمرهما ولا تعجل لعقوبتهما ٤٥. تَلْفَعُ: تبتلع بسرعة

٥٤. لَشِرْذِمَةً: طائفة قليلة ٦٤. أَرْلَقْنَا: قربنا ٨٩. قَلْبِ سَلِيمٍ: بريء من الشرك والنفاق

١١١. الْأَرْدُلُونَ: السفلة من الناس وأهل الخسة ١٢٨. رِيعٍ: طريق أو مكان مرتفع

١٢٩ مَصَانِعُ: حصونا منيعة وبروجا مشيدة	١٤٩ فارهين: حاذقين، شريين عابثين
١٦٨ مِنَ الْقَالِينَ: من المبغضين	١٧٦ الأيكة: الشجر الكثيف الملتف
١٨٢ الْقِسْطَاسُ: الميزان	١٨٤ وَالْجِبَّةُ الْأُولَى: الأمم السابقة
١٨٧ كِسْفًا قطعا من العذاب	١٨٩ الظلَّة: سحابة أظلمتهم ثم أمطرتهم ناراً
٢١٥ وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ: تواضع وألن جانبك	٢٢٤ وَالشُّعْرَاءُ: الشعراء الكفار
٢٢٤ الْغَاوُونَ: ضلال الجن والإنس	
٢٢٥ يَهِيمُونَ: فيه أوجه: ١- في كل فن من الكلام يأخذون، قاله ابن عباس وعنه ٢- في كل لغو يخوضون، قاله قطرب. - وقال مجاهد: ٣- في كل فن يفتنون. فالوادي مثل لفنون الكلام، كما يقال: أنا في واد وأنت في واد - ٤- حائرون وعن طريق الحق جائرون - ٥- هو أن يمدح قوماً بباطل، ويذم قوماً بباطل، قاله قتادة. وفي الهائم وجهان: أحدهما: أنه المخالف في القصد، قاله أبو عبيدة. الثاني: أنه المجاوز للحد - وقيل: الذاهب على وجهه لا مقصد له.	

سورة النمل

سورة مكية سميت سورة "النمل" لأن الله تعالى ذكر فيها قصة النملة، التي وعظت بني جنسها وذكرت ثم اعتذرت عن سليمان وجنوده، ففهم نبي الله كلامها وتبسم من قولها، وشكر الله ﷻ على ما منحه من الفضل والإنعام.

تحدثت السورة الكريمة عن أصول العقيدة من التوحيد، والرسالة، والبعث.

وهي إحدى سور ثلاث نزلت متتالية، ووضعت في المصحف متتالية وهي "الشعراء والنمل والقصص" ويكاد يكون منهاجها واحداً، في سلوك مسلك العظة والعبرة، عن طريق قصص الغابرين.

مواضيع السورة:

١. تناولت السورة الكريمة القرآن العظيم، المعجزة الكبرى.
٢. تحدثت عن قصص الأنبياء بإيجاز في البعض، وإسهاب في البعض.
٣. بالإجمال قصة موسى وقصة صالح وقصة لوط عليهم السلام.
٤. بالتفصيل قصة داود وولده سليمان عليهما السلام وما أنعم الله ﷻ عليهما من النعم الجليلة بالجمع بين النبوة والمُلك الواسع.
٥. ذكرت قصة سليمان مع بلقيس ملكة سبأ.

* وفي هذه القصة مغزى دقيق لأصحاب الجاه والسلطان، والعظماء والملوك، فقد اتخذ سليمان الملك وسيلة للدعوة إلى الله ﷻ، فلم يترك حاكماً جائراً ولا ملكاً كافراً إلا دعاه إلى الله ﷻ.

٦. تناولت السورة الكريمة الدلائل والبراهين على وجود الله ﷻ ووحانيته من آثار مخلوقاته وبدائع صنعه، وسافت بعض الأحوال والمشاهد الرهيبة.
٧. أشارت إلى انقسام الناس يوم القيامة إلى قسمين: السعداء الأبرار، والذين يكونون على وجوههم في النار.

مقاطع السورة:

١. القرآن هدى للمؤمنين وصفاتهم. ١ - ٦
- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿طَسَّ تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُبِينٍ﴾ ١
٢. موسى عليه السلام بالوادي المقدس. ٧ - ١٤
- ﴿إِذْ قَالَ مُوسَى لِأَهْلِي عِزِّي مَا نَسْتُ نَارًا سَكَرْتُمْ بِهَا بِخَيْرٍ أَوْ أُنبِئِكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾ ٧
٢. من نعم الله ﷻ على داوود وسليمان عليهما السلام وقصة النملة. ١٥ - ١٩
- ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ١٥
٣. قصة الهدد وبلقيس. ٢٠ - ٤٤
- ﴿وَتَقَعَّدَ الظَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَأَ أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْفَأْكِيرِ﴾ ٢٠
٤. صالح عليه السلام مع قومه ثمود. ٤٥ - ٥٣
- ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ﴾ ٤٥
٥. لوط عليه السلام مع قومه. ٥٤ - ٥٨
- ﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنِّي أَنذَرْتُكُمْ الْفَحِشَةَ وَأَنْتُمْ تُبْغِضُونَ﴾ ٥٤
٦. الشواهد الدالة على الوحدانية والقدرة. ٥٩ - ٦٦
- ﴿قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ ؕ اللَّهُ خَيْرٌ مَّا يُشْرِكُونَ ﴿٨١﴾ أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ... أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا ... أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ ... أَمَّنْ يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتٍ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ... أَمَّنْ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُمْ ...﴾
٧. اعتقاد الكفار في البعث. ٦٧ - ٧٥
- ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَئِن دُكِّنَّا تُرَابًا وَءَابَاءُنَا إِنَّا لَمُخْرَجُونَ﴾ ٦٧
٨. القرآن الكريم والنبي ﷺ. ٧٦ - ٨١
- ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَفُصُّ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ ٧٦

٩. بعض مناظر القيامة مع ذكر مقدماتها. ٨٢ - ٩٣

﴿وَأَذِيقَ الْقَوْلَ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لِمَنْ دَابَّةٌ مِنَ الْأَرْضِ﴾
﴿وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾ ٨٧

غريب المفردات:

٤ يَغْمَهُونَ: يضلون ويتحيرون	٧ تَصْطَلُونَ: تستدفئون من البرد
١٢ مَنْ غَيْرِ سُوءٍ: من غير مرض	١٤ وَأَسْتَيْقِنُهَا أَنْفُسُهُمْ: أيقنوا أنها من عند الله
٢٢ سَبَأٌ: قبيلة من قبائل اليمن	
٢٣ عَرْشٌ عَظِيمٌ: سرير عظيم تجلس عليه مزخرف بالذهب والجواهر	
٢٥ يُخْرِجُ الْخَبَاءَ: يظهر المخبوء في السماء والأرض	
٣٩ قَالَ عَفْرِيَّتٌ مِنَ الْجِنَّ: ماردم من الجن	٤٠ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ: أصف كاتب سليمان
٤٤ حَسْبَيْتُهُ لُجَّةٌ: ظنته ماء غزيرا	٤٤ قَوَارِيرَ: زجاج شفاف
٤٧ اطَّيَّرْنَا: نشأنا(ما رأينا على وجهك خيرا)	
٤٧ طَائِرُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ: يجازيكم بسبب عصيانكم	٥٢ خَاوِيَةٌ: خربة فارغة
٨٢ دَابَّةٌ: حيوان يكلم الناس كلاما مفهوما تقول يا فلان أنت من أهل الجنة ويا فلان أنت من أهل النار - علامة من علامات الساعة الكبرى، وهي "الدابة"، تحدثهم أن الناس المنكرين للبعث كانوا بالقرآن ومحمد ﷺ ودينه لا يصدقون ولا يعملون	
٨٧ دَاخِرِينَ: صاغرين أذلاء	
٨٨ وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ: تسير مسرعة كالسحاب في سيره	

سورة القصص

وهي سورة مكية، سميت سورة "القصص" لأن الله تعالى ذكر فيها قصص موسى ﷺ

مفصلة موضحة من حين ولادته إلى حين رسالته.

وفيه إرشاد للمسلمين وقت أن كانوا يسامون الخسف والعذاب من المشركين أن النصر

من عند الله ﷻ، وأن الأمن في جوار الله ﷻ، وأن الكفار مهما كانوا على جانب من القوة

والجاه والعلم والمال فمآلهم الخسف من الله والإبادة ولذلك ضرب الله ﷻ مثلا لهذا

بفرعون ذي البطش وبقارون ذي المال وكيف كان مآلهما.. ووسط ذلك ساق البراهين

المادية على قدرته وصدق رسله مع ذكر بعض المواقف يوم القيامة.

إذا فالسورة الكريمة تهتم بجانب العقيدة والتوحيد، والرسالة، والبعث وهي تتفق في منهجها ومقاصدها مع سورتي النمل، والشعراء.

والسورة تكمل أو تُفصل ما أُجمل في السورتين قبلها.

كما أن محور السورة الكريمة يدور حول موضوع الحق والباطل.

مواضيع السورة:

١. ابتدأت السورة الكريمة بالحديث عن طغيان فرعون وعلوه وفساده في الأرض.
٢. انتقلت إلى الحديث عن ولادة موسى عليه السلام وخوف أمه عليه من بطش فرعون.
٣. تحدثت عن بلوغ موسى عليه السلام سن الرشد، وعن قتله للقبطي، وعن هجرته إلى أرض مدين وتزوجه بابنة شعيب الرجل الصالح.
٤. ثم تكليف الله تعالى له بالعودة إلى مصر لدعوة فرعون الطاغية إلى الله عز وجل، وما كان من أمر موسى مع فرعون بالتفصيل إلى أن أغرقه الله عز وجل.
٥. تحدثت عن كفار مكة ووقوفهم في وجه الرسالة المحمدية، وبيّنت أن مسلك أهل الضلال واحد.
٦. انتقلت إلى الحديث عن قصة فارون، وبيّنت الفارق العظيم بين منطق الإيمان، ومنطق الطغيان.
٧. ختمت السورة الكريمة بالإرشاد إلى طريق السعادة وهو طريق الإيمان الذي دعا إليه الرسل الكرام.

مقاطع السورة:

١. افتتاح السورة والكلام على قصة فرعون. ١ - ٦
- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿طَسَّرَ ﴿١﴾ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿٢﴾
٢. ولادة موسى عليه السلام وإرضاعه. ٧ - ١٤
- ﴿وَأَرْحَمْنَا لَكَ أُمُّسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهَا إِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَاَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تخَفِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّهُ إِلَيْكَ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٧﴾
٣. سبب خروجه من أرض مصر. ١٥ - ٢١
- ﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا ﴿٨﴾
٤. أرض مدين ونزوله بها وزواجه من ابنة الشيخ شعيب. ٢٢ - ٢٨
- ﴿وَلَمَّا تَوَجَّهتْ لِقَاءِ مَدْيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّي أَن يَهْدِيَنِي سُبُلَ الْمَسْكِينِ ﴿٢٢﴾
٥. قضى موسى عليه السلام الأجل، وسار بالوادي المقدس. ٢٩ - ٣٥
- ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِن جَانِبِ الطُّورِ كَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴿٢٩﴾
٦. حاجته للطغاة، وعناد فرعون وآله وعاقبتهم. ٣٦ - ٤٣

- ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ مُوسَى بِآيَاتِنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا أَسِحْرٌ مُّفْتَرَىٰ﴾
٧. الحاجة إلى إرسال الرسل مع ذكر بعض الأدلة على صدقهم. ٤٤ - ٥١
- ﴿وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْفُرْقَيْنِ إِذْ قَضَيْنَا إِلَىٰ مُوسَى الْأَمْرَ وَمَا كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾ ٤٤
٨. المؤمنون من أهل الكتاب. ٥٢ - ٥٥
- ﴿الَّذِينَ آتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ﴾ ٥٢
٩. الرد على بعض مزاعم المشركين. ٥٦ - ٦١
- ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ ٥٦
١٠. بعض مواقف المشركين يوم القيامة. ٦٢ - ٦٧
- ﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَاءِي الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ ٦٢
١١. الله سبحانه وتعالى متصف بصفات الجلال والكمال. ٦٨ - ٧٥
- ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾
١٢. قصة المال والعلم وتأثيرهما في النفس الإنسانية. ٧٦ - ٨٤
- ﴿إِذْ قَدَرُوا كَانَتْ مِنْ قَوْمِ مُوسَىٰ فَوَعَىٰ عَلَيْهِمْ﴾
١٣. البشرى بعودة الرسول الكريم إلى مكة، وتوجيهه بالجوء إلى الله ﷻ. ٨٥ - ٨٨
- ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأَاكَ إِلَىٰ مَعَادٍ .. وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ أَلْكُرُومُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ ٨٨

غريب المفردات:

٤ علا: كبر وظلم فادعى الربوبية والألوهية	٥ أن نمن: أن ننعيم
٩ قرّة عين: مسرة وفرح	١٠ فارغاً: خالياً من كل شيء إلا من موسى ﷺ
١٠ وربطنا: على قلبها إن الله سبحانه ثبتها وصبرها	
١٣ كي تقرّ عينها: حتى تفرح وتسر بولدها	١٤ واستوى: كمل عقله واستقر
١٥ حين عقله: وقت القيلولة نصف النهار	١٥ فوكزه: ضربه بجمع كفه (قبضته)
١٧ ظهيراً: معينا	١٨ يستصرخه: يستغيث به
٢٧ حجج: سنين	٢٩ أنس: أبصر بوضوح
٢٩ تصطلون: تستدفنون	٣٠ من شاطئ الوادي: من جانب الوادي
٣١ ولم يعقب: لم يرجع ولم يلتفت	٣٢ اسلك: أدخل
٣٢ واضمم إليك جناحك من الرهب: اضمم إليك يدك لتأمن من الخوف	
٣٢ ٣٤ رداً: معينا	٣٨ صرحاً: قصراً عالياً
	٤٥ ثاوياً: مقيماً

٤٨ تَطَاهَرًا: تعاوناً (التوراة والقرآن أو التوراة والإنجيل) ٥٤ يَدْرَعُونَ: يدفعون

٦١ مِنَ الْمُحْضَرِينَ: ممن أحضروا للنار ٧١ سَرْمَدًا: دائما ليلا واحدا متصلا

٧٦ لَتَنْوُءَ بِالْعُصْبَةِ: يصعب على الجماعة حمله

٧٦ لَا تَفْرَحْ: لا تفرح فرح الطغيان والتمرد

٧٧ وَلَا تَنْسُ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا: لا تترك حظك من متع الحياة فيما أحل الله سبحانه

سورة العنكبوت

سورة مكية موضوعها العقيدة في أصولها الكبرى من الوجدانية، والرسالة، والبعث والجزاء، سميت سورة "العنكبوت" لأن الله ﷻ ضرب بيت العنكبوت فيها مثلا للأصنام المنحوتة، والآلهة المزعومة التي لا تغني عن أصحابها شيئا لو هنها.. ﴿مَثَلُ الَّذِينَ أَخَذُوا مِنَ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا﴾ ٤١
محور السورة الكريمة يدور حول الإيمان وسنة الابتلاء في هذه الحياة وما يصادف المؤمنين من فتن تصهرهم وتقوي روحهم ومع ذلك فالنصر للإيمان، وقد جاء القصص مؤيدا لذلك مع ضرب المثل لقوة الكفار وأهتهم، ونتيجة الجهاد في سبيل الله ﷻ.
مواضيع السورة:

١. تبتدئ السورة الكريمة بهذا البدء الصريح ﴿الذِّكْرُ﴾ أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴿١﴾
٢. تمضي السورة تتحدث عن محنة الأنبياء وما لاقوه من شدائد وأهوال في سبيل تبليغ رسالة الله بدءاً بقصة نوح، ثم إبراهيم، ثم لوط، ثم شعيب عليهم السلام.
٣. تتحدث عن بعض الأمم الطغاة والأفراد المتجبرين كعاد، وثمود، وقارون، وهامان وغيرهم وتذكر ما حلَّ بهم من الهلاك والدمار ﴿فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذُنُوبِهِمْ فَنَنْهَاهُمْ عَنْ آلِهَاتِهِمْ وَأَنْ يُرْسِلْنَا عَلَيْهِمْ حَارِبًا وَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾
﴿فِي قِصَصِ الْأَنْبِيَاءِ دُرُوسٌ مِنَ الْمُحَنِّ وَالْإِبْتِلَاءِ، تَتَمَثَّلُ فِي ضَخَامَةِ الْجَهْدِ وَضَائِلَةِ الْحَصِيلَةِ، فَهَذَا نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَمُكُثُ فِي قَوْمِهِ تِسْعِمَائَةَ وَخَمْسِينَ سَنَةً يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ ﷻ فَمَا يُؤْمِنُ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ﴾ ١٤
٤. هذا أبو الأنبياء إبراهيم الخليل يحاول هداية قومه بكل وسيلة، ويجادلهم بالحجة والبرهان فما تكون النتيجة إلا العلو والطغيان ﴿قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنْجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ﴾ ٢٤ الآيات.

٥. قصة لوط عليه السلام مع قومه ﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَأنتونَ الفدحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين﴾ ﴿٢٨ الأيات

٦. تمضي السورة الكريمة فتبين صدق رسالة محمد صلى الله عليه وسلم فهو رجل أمي لم يقرأ ولم يكتب ثم جاءهم بهذا الكتاب المعجز، وهذا من أعظم البراهين على أنه كلام رب العالمين

﴿وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذْ أَلَّا تَرَابَ الْمُجْطَلُونَ﴾ ﴿٤٨

٧. تنتقل السورة للحديث عن الأدلة والبراهين على القدرة والوحدانية منبثقة من هذا الكون الفسيح.

٨. تختم ببيان جزاء الذين صبروا أمام المحن والشدائد وجاهدوا بأنواع الجهاد النفسي والمالي، ووقفوا في وجه المحنة والابتلاء،

﴿وَالَّذِينَ جَهِدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ ﴿٦٩

مقاطع السورة:

١. شحذ عزائم المسلمين وتقوية إرادتهم وتهديد أعدانهم. ٧ - ١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿الْم ﴿١﴾ أَحْسَبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا ءَآمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ ﴿٢

٢. بر الوالدين، الفتنة في الدين، وجزاء الكفار وأتباعهم يوم القيامة. ١٣ - ٨

﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا.... وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ ءَآمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ﴾ ﴿١٠

٣. نوح عليه السلام وقومه. ١٥ - ١٤

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا﴾

٤. قصة إبراهيم عليه السلام وقومه. ٢٧ - ١٦ ﴿وَإِذْ هَبَّ سَيْفُ أَعْيُنِنَا رَبُّكَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ ءَعْبُدُوا اللَّهَ وَانْتَهُوا

٥. قصة لوط عليه السلام مع قومه. ٣٥ - ٢٨

﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَأنتونَ الفدحشة ما سبقكم بها من أحد من

العالمين﴾ ﴿٢٨

٦. قصص مدين وعاد وثمود وغيرهم. ٤٠ - ٣٦

﴿وَالَّذِي مَدِينَ آخَاهُمْ شَعَيْبًا فَمَلَآ يَقُولُ رَبُّكَ وَانْتَهُوا﴾

٧. مثل اتخاذ الأصنام آلهة. ٤٤ - ٤١

﴿مَثَلُ الَّذِينَ أَخْتَدُوا مِنَ ذُرِّيَةِ اللَّهِ كَمَثَلِ الْفَعْتَابِ أَخْتَدَتِ يَتِيمًا﴾

٨. كيف ندعو أهل الكتاب إلى الإسلام. ٤٩ - ٤٦

﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ﴾

٩. طلب المشركين معجزات غير القران واستعجالهم العذاب والرد عليهم. ٥٥ - ٥٠

﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ءَايَاتٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾ ﴿٥٠

١٠. المؤمنون وجزاؤهم - الله الخالق الرازق - الدنيا لهو ولعب. ٦٤ - ٥٦

﴿يَعْبُدُونَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَرِسْعَةً فَإِنِّي فَأَعْبُدُونَ... وَمَا هَذِهِ الْحَيَوةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهُمُ وَلَمِبٌ
وَلِكِ الدَّارُ الْآخِرَةُ لَهِيَ الْحَيَوةُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ ٦٤

١١. بيان حال الكفار في الشدة والرخاء. ٦٥ - ٦٩

﴿فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْمَالِكِ دَعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الَّذِينَ فَلَمَّا بَخَسْتَهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَاهُمْ يُشْرِكُونَ﴾ ٦٥

غريب المفردات:

١٣	أثْقَالَهُمْ: ذنوبهم وأثامهم الفادحة
١٧	وَيَخْلُقُونَ إِفْكًا: تكذبون فتحتنون أصناما وتسمونها آلهة
٢٣	يَسْأَلُوا مِنْ رَحْمَتِي: لا نصيب لهم فيها
٢٥	أَوْثَانًا مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ: جعلتم الأوثان آلهة تتحابون فيها لعبادتها
٢٧	فِي ذُرِّيَّتِهِ النَّبُوَّةَ: كل الأنبياء بعده من ذريته
٢٨	وَتَقَطُّعُونَ السَّبِيلَ: يعتدون على المارة بقتلهم وسلب أموالهم
٢٩	ثَادِيكُمْ: مجلسكم الذي تجتمعون فيه. ٣٢ مِنَ الْغَابِرِينَ: من الباقين في العذاب
٣٣	سِيءَ بِهِمْ: اغتم بأمرهم وخاف عليهم من قومه
٣٣	وَصَاقَ بِهِمْ دُرْعًا: عجز عن احتمال الأمر خوفاً أن ينالهم سوء
٣٥	ثَرَكْنَا فِيهَا آيَةً: جعل قرية سدوم معجزة قائمة بحيرة مُنْتَبَهَةً مِثْنَةً (بحيرة قوم لوط)
٣٧	الرَّجَّةُ: الزلزلة الشديدة
٤١	أَوْهَنَ: أضعف
٤٥	وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ: ذكر الله للعبد أكبر من ذكر العبد لله - ذكر الله في الصلاة وغيرها أعظم وأكبر وأفضل من كل شيء - ذكر الله ﷻ أكبر في النهي عن الفحشاء من الصلاة
٥٨	لنُسَكِّنَهُمْ: لنسكنهم
٥٨	عُرْفًا: منازل عالية في الجنة
٦٤	لَهِيَ الْحَيَوةُ: دار الحياة الحقيقية الكاملة الخالدة

سورة الروم

وهي سورة مكية، سميت سورة "الروم" لذكر تلك المعجزة الباهرة، وهي الإخبار بانتصار الروم على الفرس الوثنيين مستقبلاً خلال سنوات.. وهذا يدل على صدق أنباء

القرآن العظيم ﴿الْم ﴿١﴾ قُلِبَتِ الرُّومُ﴾ ٢-١

وهي تدور حول إثبات أن الأمر لله من قبل ومن بعد، مع ذكر بعض صفات الله ﷻ

الواجبة له، وتهديد المشركين، وبيان أن الإسلام دين الفطرة، وبيان طبيعة الإنسان، ويلاحظ فيها ذكر الآيات الكونية الدالة على العلم والقدرة والوحدانية كثيراً. إذا فهي تعالج قضايا العقيدة الإسلامية في إطارها العام وميدانها الفسيح الإيمان بالوحدانية، وبالرسالة، وبالبعث والجزاء.

سبب النزول:

أخرج الترمذي عن أبي سعيد الخدري قال: لما كان يوم بدر، ظهرت الروم على فارس، فأعجب ذلك المؤمنين، فنزلت ﴿الْمَ ۝ غَلَبَتِ الرُّومَ﴾ صحيح وفي رواية خرج أبو بكر ﷺ إلى المشركين، فقال: أفرحتم بظهور إخوانكم على إخواننا؟ فلا تفرحوا، ولا يقرن الله أعينكم، فو الله لنظهرن الروم على فارس، كما أخبرنا بذلك نبينا ﷺ، وحدث كما أخبر. صححه الألباني.

مواضيع السورة:

١. ابتدأت السورة الكريمة بالتنبؤ بحدثٍ غيبي هام، أخبر عنه القرآن الكريم قبل حدوثه، ألا وهو انتصار الروم على الفرس في الحرب التي ستقع قريباً بينهما، وقد حدث كما أخبر عنه القرآن، وبذلك تحققت النبوءة، وذلك أظهر الدلائل على صدق محمد ﷺ
٢. تحدثت السورة عن حقيقة المعركة بين حزب الرحمن، وحزب الشيطان، وأنها معركة قديمة قدم هذه الحياة.
٣. تناولت السورة الحديث عن القيامة، وعن المصير المشؤوم لأهل الكفر والضلال في ذلك اليوم العصيب، حيث يكون المؤمنون في روضات يُحبرون، ويكون المجرمون في العذاب محضرين.
٤. تناولت السورة بعد ذلك بعض المشاهد الكونية، والدلائل الغيبية، الناطقة بقدرة الله ووحدانيته لإقامة البرهان على عظمة الواحد الديان.
٥. ختمت السورة بالحديث عن كفار قريش، إذ لم تنفعهم الآيات والنذر ومهما رأوا من الآيات الباهرة، والبراهين الساطعة، لا يعتبرون ولا يتعظون، لأنهم كالموتى لا يسمعون ولا يبصرون.

مقاطع السورة:

١. من أخبار الغيب ٧ - ١
- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿الْمَ ۝ غَلَبَتِ الرُّومَ﴾ ٢
٢. لفت أنظار المشركين وتهديد لهم. ١٦ - ٨
- ﴿أَوَلَمْ يَنْفَكُوا فِي أَنْفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ﴾
٣. أوقات التسبيح والعبادة. ١٧ - ١٩

- ﴿ فَسَبَّحَنَ اللَّهُ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴾ ١٧
٤. بعض آيات الله الناطقة بقدرته ووحدانيته. ٢٠ - ٢٧
- ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ ﴾ ٢٠
٥. أتباع المشركين الهوى باتخاذهم شريكا مع الله سبحانه. ٢٨ - ٢٩
- ﴿ ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْتُمْ ﴾
٦. الإسلام دين الفطرة. ٣٠ - ٣٢
- ﴿ فَأَقْرَرْتَهُمْ بِمَا خَلَقْتَهُمْ فَطَرْتَهُمُ اللَّهُ الَّذِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ﴾
٧. بيان طبيعة الناس مع توجيهات لهم. ٣٣ - ٣٩
- ﴿ وَإِذَا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ دَعَاؤُهُمْ مُبِينٌ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا أَذَاهُمْ مِنْهُ رَحْمَةٌ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ﴾
٩. من دلائل التوحيد ونتائج الأعمال. ٤٠ - ٤٥
- ﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكَ مِثْلَ مَا تَعْمَلُونَ ﴾
١٠. من آيات الله ﷻ في الرياح والمطر. ٤٦ - ٥٣
- ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيحَ مُبَشِّرَاتٍ وَلِيُذِيقَكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَلِيُنَجِّيَ الْفَلَاحَ بِأَمْرِهِ وَلِيُنَبِّئَكُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ ٤٦
١١. الإنسان قوة بين ضعفين - نهاية المجرمين والأمر للرسول ﷺ بالصبر. ٥٤ - ٦٠
- ﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ ﴾ ٥٤

غريب المفردات:

٣ في أدنى الأرض: طرف بلاد الشام مما يلي بلاد فارس - أرض الجزيرة
٩ آثاروا الأرض: حراثوها وقلبوها للزراعة
١٠ السواى: العقوبة المتناهية في السوء (النار) السواى جهنم والحسنى الجنة
١٢ يبئس المجرمون: يبأسون من النجاة ١٥ يُحْبِرُونَ: يسرون أو يكرمون
١٨ حين تظهرون: تدخلون في وقت الظهيرة ٣٧ يبسط: يوسع الرزق لحكمة يعلمها
٣٧ يقدر: يضيق الرزق لحكمة يعلمها ٤٣ يصدعون: يتفرقون إلى الجنة وإلى النار
٤٤ يمهدون: يوطنون مواطن النعيم ٤٩ لمبلسين: يائسين من نزول المطر
٥١ فرأوه مصفراً: فرأوا النباتات قد اصفر وشرع في الفساد بعد الخضرة

سورة لقمان

وهي سورة مكية، سميت سورة لقمان لاشتمالها على قصة "لقمان الحكيم" التي تضمنت فضيلة الحكمة وذم الشرك، والأمر بمكارم الأخلاق، والنهي عن القبائح والمنكرات وما تضمنته كذلك من الوصايا الثمينة التي أنطقه الله ﷻ بها.

تعالج السورة موضوع العقيدة، وتعنى بالتركيز على الأصول الثلاثة لعقيدة الإيمان وهي الوجدانية، والنبوة، والبعث والنشور.

مواضيع السورة:

١. ابتدأت السورة الكريمة بذكر الكتاب الحكيم المعجزة الخالدة، الباقية الدائمة على مدى الزمان.
 ٢. أقامت الحجج والبراهين على وحدانية رب العالمين في هذا الكون الفسيح، المحكم النظام المتناسق في التكوين، في سمائه وأرضه، وشمسه وقمره، ونهاره وليله، وفي جباله وبحاره، وأمواجه وأمطاره، ونباته وأشجاره، وفي سائر ما يشاهده المرء.
 - ولفتت أنظار المشركين إلى دلائل القدرة والوجدانية المنبثة في هذا الكون البديع.
 ٣. ختمت السورة الكريمة بالتحذير من ذلك اليوم الرهيب الذي لا ينفع فيه مال ولا بنون
- ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ وَأَخْشَوْا يَوْمًا لَا تَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنْ وَالِدِهِ شَيْئًا ﴾
- ٣٣ الآية.

مقاطع السورة:

١. القرآن الكريم وأثره. ١ - ٥
- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿الْعَمَّ ١﴾ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ﴿٢﴾ هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ ﴿٣﴾
٢. الكافرون بالقرآن والمؤمنون به. ٦ - ٩
- ﴿ وَمَنْ آتَاكَ مِنْ بَشَرٍ لَّهُوَ الْكَذِبُ يُضِلُّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾
٣. هذا خلق الله ﷻ. ١٠ - ١١
- ﴿ خَلَقَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوْسًا أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ ﴾
٤. قصة لقمان الحكيم ووصيته لابنه. ١٢ - ١٩
- ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنْ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَنْ يَشْكُرْ فَلِنَافِعْ لَهُ وَمَنْ يَكْفُرْ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَمِيدٌ ﴾ ١٢
٥. كيف تكفرون بالله وهو صاحب النعم؟! ٢٠ - ٢١
- ﴿ أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ﴾
٦. المؤمن والكافر. ٢٢ - ٢٤

﴿وَمَنْ يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾ ٢٢

٧. الله ﷻ هو الخالق وما دونه هو الباطل. ٢٥ - ٣٢

﴿وَلَيْن سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ ٢٥

٨. التقوى والخشية هي النجاة - علم الغيب لله وحده. ٣٣ - ٣٤

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ وَأَخْشَوْا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ... إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَسْأَلُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ ٣٤

غريب المفردات:

٦ لهُوَ الْحَدِيثُ: الباطل الملهي عن الخير وهو الغناء والمزامير
٦ وَيَتَّخِذُهَا هُرُورًا: يتخذ سبيل الله ﷻ سخرية واستهزاء
١٢ لِقَمَانٍ: كان عبدا حبشيا نجارا وكان صالحا حكيما ولم يكن نبيا
١٢ الْحِكْمَةُ: العقل والفهم والفتنة والفقه في الدين
١٤ وَهَذَا عَلَى وَهْنٍ: ضعفا على ضعف
١٤ وَفِصَالُهُ: فطامه عن الرضاع ١٦ مِثْقَالٌ حَبَّةٌ: وزن أصغر شيء
١٨ لَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ: لا تعرض بوجهك عن الناس تكبرا
١٨ مَرَحًا: مختالا فخورا متكبيرا ١٩ وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ: توسط بين الإسراع والإبطاء
١٩ اِعْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ: اخفض صوتك أي لا ترفعه أكثر مما يحتاج إليه السامع
٢٠ أَسْبِغْ: أوسع وأتم وأكمل ٢٤ نَضَطْرُّهُمْ: نلجئهم ٣٢ عَشِيهِمْ: علاهم وغطاهم
٣٢ كَالظَّلْلِ: كالجبال والغمام ٣٢ مُقْتَصِدٌ: معتدل - غير مجتهد في العبادة
٣٢ خَنَارٌ: غدار جاحد ٣٣ فَلَا تُعْرَبْكُمُ: لا تخدعنكم ولا تلهينكم عن الدار الآخرة
٣٣ الْعُرُورُ: الشيطان

سورة السجدة

سورة مكية سميت سورة "السجدة" لذكر أوصاف المؤمنين الأبرار، الذين إذا سمعوا آيات القرآن العظيم ﴿خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ ١٥ {وهي آية سجدة}.

وهي تهدف إلى تقرير توحيد الله ﷻ بما تعرضه في صفحة الكون وما فيه من عجائب ونشأة الإنسان، وما سيكون من مشاهد القيامة، وما لقيه السابقون، وكذلك تقرر صدق الرسول محمد ﷺ الموحى إليه بهذا القرآن لهداية البشر، وكذلك تقرر البعث والحساب بما يقطع حجتهم ويزيل شكهم.

تعالج السورة أصول العقيدة الإسلامية الإيمان بالله واليوم الآخر، والكتب والرسول، والبعث والجزاء. ومحورها الذي تدور عليه السور الكريمة هو موضوع البعث بعد الموت الذي طالما جادل المشركون حوله، واتخذوه ذريعة لتكذيب الرسول ﷺ.

مواضيع السورة:

١. تبتدئ السورة الكريمة بدفع الشك والارتياب عن القرآن العظيم حيث اتهم المشركون الرسول ﷺ بأنه افترى هذا القرآن، واختلقه من تلقاء نفسه، فجاءت السورة الكريمة تردُّ هذا البهتان.
٢. تحدثت السورة عن دلائل القدرة والوحدانية، ببيان آثار قدرة الله ﷻ في الكائنات العلوية والسفلية.
٣. ذكرت شبهة المشركين السخيفة في إنكارهم للبعث والنشور، وردَّ عليها بالحجج القاطعة.
٤. ختمت السورة بالحديث عن يوم الحساب، وما أعدَّ الله ﷻ فيه للمؤمنين المتقين من النعيم الدائم في جنات الخلد، وما أعدّه للمجرمين من العذاب والنكال في دار الجحيم.

مقاطع السورة:

١. القرآن من عند الله ﷻ الذي خلق ودبر وأحسن كل شيء صنعا. ١ - ٩
- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿الْم ١﴾ تَنْزِيلَ الْكِتَابِ لَأرَبِّ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْمَلَكِينَ ﴿٢﴾
٢. إنكار المشركين للبعث. ١٠ - ١٤
- ﴿وَقَالُوا أَذِئَابُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَأْتِي بِخَلْقٍ جَدِيدٍ﴾
٣. هؤلاء هم المؤمنون وهذا هو جزاؤهم. ١٥ - ٢٢
- ﴿إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِرُوا بِهَا حَرُّوا سُجَّدًا﴾
٤. الإمامة في الدين - من آيات الله ﷻ وتهديد للمشركين. ٢٣ - ٣٠
- ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَائِهِ.. ٢٣.. أَوَلَمْ يَهْدِئَهُمْ كَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ.. ٢٦.. فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ وَانظُرْ إِلَيْهِمْ مُنْتَظِرُونَ ﴿٣٠﴾

غريب المفردات:

٥ يَعْرُجُ: يصعد ٨ سَلَالَةٍ: خلاصة ١٢ نَاصِبُوا رُؤُوسِهِمْ: مطأطئوها ذلاً وخزياً

١٦ تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ: تبتعد ٢٢ العَذَابِ الأَدْنَى: عذاب الدنيا كالحقحط والأسر والقتل

٢٢ العَذَابِ الأَكْبَرِ: عذاب الآخرة ٢٧ الأَرْضِ الجُرْزُ: الأرض الميتة اليابسة لا نبات فيها

٣٠ وَأَنْتَظِرُ: انتظر ما سيحل لهؤلاء من العذاب

٣٠ إِنَّهُمْ مُنْتَضِرُونَ: منتظرون موتك وقتلك ليستريحوا منك

سورة الأحزاب

سورة مدنية سميت سورة "الأحزاب" لأن المشركين تحزبوا على المسلمين من كل جهة، فاجتمع كفار مكة مع غطفان وبنو قريظة وأبواش العرب على حرب المسلمين، ولكن الله ﷻ ردهم مدحورين وكفى المؤمنين القتال بتلك المعجزة الباهرة. نزلت هذه السورة الكريمة تفضح المنافقين، وتبين إيذاءهم لرسول الله ﷺ وطعنهم فيه، وفي نكاحه لأزواجه. وكيف كان موقف المنافقين والكفار في غزوة الأحزاب وغيرها، مع بيان الآداب النبوية لبيت النبي ﷺ، وقصة زيد بن حارثة، وغير ذلك من الآداب الإسلامية التي يحتاجها المجتمع الإسلامي الجديد في المدينة وخاصة بعد غزوة بدر الكبرى.

مواضيع السورة:

نلخص المواضيع الكبرى لهذه السورة الكريمة في نقاط ثلاث:

أولاً: التوجيهات والآداب الإسلامية.

ثانياً: الأحكام والتشريعات الإلهية.

ثالثاً: الحديث عن غزوتي الأحزاب، وبنو قريظة.

١. الحديث عن بعض الآداب الاجتماعية كأداب الوليمة، وآداب الستر والحجاب وعدم التبرج، وآداب معاملة الرسول ﷺ واحترامه إلى آخر ما هنالك من آداب اجتماعية.
٢. الحديث في بعض الأحكام التشريعية مثل حكم الظهار والتبني، والإرث، وزواج مطلقة الابن من التبني، وتعدد زوجات الرسول ﷺ الطاهرات والحكمة منه، وحكم الحجاب الشرعي، والأحكام المتعلقة بأمور الدعوة إلى الوليمة إلى غير ما هنالك من أحكام تشريعية.
٣. تحدثت السورة بالتفصيل عن غزوة الخندق التي تسمى غزوة الأحزاب وصورتها تصويراً دقيقاً.

- ٤ . كشفت عن خفايا المنافقين، وحذرت من طرقهم في الكيد والتخذيل والتشبيط، وأطالت الحديث عنهم في بدء السورة وفي ختامها.
- ٥ . ذكرت المؤمنين بنعمة الله ﷺ العظمى عليهم في ردّ كيد أعدائهم بإرسال الملائكة والريح.
- ٦ . تحدثت عن غزوة بني قريظة ونقض اليهود عهدهم مع الرسول ﷺ.

مقاطع السورة:

- ١ . توجيهات للنبي الكريم بالتقوى واتباع الوحي- حقيقة الظهار والتبني. ١ - ٥
- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿يَأَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا... مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي حَوْفِهِ وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمْ الَّتِي تَطْلَهُنَّ مِنْهُنَّ أَهْلَتَكُمْ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ...﴾ ٤
- ٢ . النبي ﷺ ومكانته. ٦ - ٨

- ٣ . ﴿الَّتِي أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾

- ٤ . غزوة الخندق وأحداثها. ٩ - ٢٧

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾ ٩

وسميت غزوة الأحزاب لتجتمع الأحزاب من قريش و غطفان وقبائل نجد مع يهود المدينة ضد المسلمين. تكلمت فيها الآيات عن:

- ١ - الوصف العام للغزوة... ٩ - ١١
- ٢ - موقف المنافقين واليهود من المسلمين ١٢ - ٢١.
- ٣ - موقف المؤمنين.. ٢٢ - ٢٤
- ٤ - نهاية المعركة.. ٢٥.
- ٥ - نهاية اليهود الذين ظاهروا المشركين.. ٢٦ - ٢٧.
- ﴿وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَاحِبِيهِمْ﴾ ٢٦
- ٥ . من آداب البيت النبوي. ٢٨ - ٣٠

﴿يَأَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ إِنْ كُنْتُنَّ تُحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزَيَّنَّتْهَا﴾ وزوجاته هن:

- ١- خديجة بنت خويلد رضي الله عنها ٢- سودة بنت زمعة رضي الله عنها
- ٣- عائشة بنت أبي بكر رضي الله عنهما ٤- حفصة بنت عمر رضي الله عنهما
- ٥- أم سلمة رضي الله عنها ٦- أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان رضي الله عنهما

٧- زينب بنت جحش رضي الله عنها ٨- زينب بنت خزيمة بن الحارث رضي الله عنها
 ٩- صفية بنت حيي بن أخطب رضي الله عنها ١٠- ريحانة بنت زيد رضي الله عنها
 ١١- ميمونة بنت الحارث الهاللية رضي الله عنها وهي آخر امرأة تزوجها الرسول ﷺ.
 *فكل نسائه أيم أو مسنة أو بنت زعيم الحي أو لها أولاد وقد قتل زوجها في الحرب
 فتزوجها إكراما له ولأولاده، ولم يتزوج إلا بكرا واحدة، فلم يكن ﷺ يتزوج لشهوة،
 وإنما كان زواجه تاليفا للقلوب، وسياسة رشيدة لبناء المجتمع وتوحيد الكلمة.
 وهناك نساء تزوجهن النبي ﷺ ولم يدخل بهن فمنهن الكلابية. وأسماء بنت النعمان بن
 الجون، وقتيلة بنت قيس، وغيرهن مما هو مذكور في كتب السيرة.
 و كان له من السراري سريتان: مارية القبطية وريحانة.

٦ من آداب أهل البيت النبوي وأوصافهم. ٣١ - ٣٥

﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مِنْكُمْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَمَلَّ صَدَلًا تَوَلَّيَهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا﴾ ٣١

٧ قصة زينب بنت جحش مع زيد بن حارثة رضي الله عنهما. ٣٦ - ٤٠

﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾

٨ فضيلة الذكر والتسبيح والصلاة على النبي ﷺ. ٤١ - ٤٤

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَبِيرًا﴾ ٤١

٩ الرسول ﷺ شاهدا وداعيا إلى الله عز وجل - عدة المطلقة قبل الدخول. ٤٥ - ٤٩

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا... يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ

طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عَدْوٍ تَعْتَدُونَهَا﴾ ٤٩

١٠ ما اختص به النبي ﷺ في الزواج. ٥٠ - ٥٢

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَ الَّذِينَ آمَنَتْ أَجْرَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ﴾

١١ ما وجب على المؤمنين نحو بيت النبي ﷺ مع آية الحجاب. ٥٣ - ٥٥

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرِ نَظِيرِ بْنِ إِدْنَةَ﴾

هذه الآية تضمنت أمرين مهمين:

أولهما: الآداب العامة عند الطعام والجلوس له.

ثانيهما: الحجاب وعدم الاختلاط، وقد نزلت هذه الآية في بيت النبي ﷺ، ولكن العبرة

بعموم اللفظ لا بخصوص السبب.

١٢ مكانة الرسول ﷺ وجزاء من يؤذيه هو والمؤمنين. ٥٦ - ٥٨

﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ ٥٦

١٣ هؤلاء هم المنافقون وهذا جزاؤهم. ٦٠ - ٦٢

﴿لَيْنَ لَرَبِّهِ الْمُنْفِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِبَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا

يُجَاوِزُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦٠﴾

١٤. علم الساعة وجزاء الكافرين. ٦٣ - ٦٨

﴿سَمَاعِكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ قُلْ إِنَّمَا عَلَّمْتُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَمَا بِيَدِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا ﴿٦٣﴾﴾ إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ
الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا ﴿٦٤﴾

١٥. نداء ان للمؤمنين وصلاح الأعمال في التقوى والصدق. ٦٩ - ٧١

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّاهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهاً ﴿٦٩﴾﴾

١٦. مشقة التكاليف الربانية على الانسان وما يترتب على ذلك. ٧٢ - ٧٣

﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا﴾

غريب المفردات:

٤ تَطَاهُرُونَ: تحرمونهن (يقول الرجل لامرأته: أنت علي كظهر أُمي)
٤ أَدْعِيَاءَكُمْ: من تتبنونهم من أبناء غيركم ٥ مَوَالِيكُمْ: أولياؤكم في الدين
٦ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ: في الحرمة والاحترام والإكرام
٦ وَأَوْلُوا الْأَرْحَامَ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ: في التوارث
١٠ إِذْ جَاءَكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ: قريش والأحزاب من الغرب
١٠ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ: أسد وغطفان وبنو قريظة من الشرق
١٠ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ: مالت خوفا وصارت دهشة
١٠ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرُ: منتهى الحلاقيم (من شدة الخوف)
١٠ وَتَطَّلَوْنَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا: الهواجس من النصر أو الهزيمة والنجاة أو الهلاك
١١ زُلْزَلُوا: اضطربوا من شدة الخوف
١٣ إِنْ يَبُوتْنَا عَوْرَةً: ليس دونها ما يحجبها عن العدو
١٤ مِنْ أَقْطَارِهَا: نواحيها وجوانبها ١٤ ثُمَّ سئِلُوا الْفِتْنَةَ: هي الدخول في الكفر
١٤ لَاتَوْهَا: لكفروا سريعا ١٨ الْمُعْتَبِرِينَ: المثبتين عن القتال
١٨ هَلُمَّ إِلَيْنَا: تعالوا ولا تخرجوا للقتال مع رسول الله
١٩ أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ: بخلاء لا ينفقون فيما ينفعكم
١٩ سَلَفُوكُمْ: آذوكم وادعوا لأنفسهم الشجاعة والنجدة
١٩ بِالْأَسِنَّةِ جِدَادٍ: أسنتهم سليطة كوقع الحديد ١٩ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ: ليس فيهم خير
٢٠ بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ: كانوا معهم في البادية

٢٣ قَضَى نَحْبَهُ: وفي بعده فقاتل حتى استشهد، أو وفي بنذره
٢٦ مِنْ صَيَّاصِيهِمْ: من حصونهم
٢٨ أَمْتَعُنَّ: متعة الطلاق
٢٨ وَأَسْرَحُنَّ: أطلقن (وعدهن تسع نساء) ٢٨ سَرَّاحًا جَمِيلًا: طلاقاً لا ضرار فيه
٣٠ بِقَاحِشَةٍ مُبِينَةٍ: بالنشور وسوء خلق يتأذى منه رسول الله ﷺ
٣١ يَقْنُتُ مَنكُنَّ: تُطع وتخضع ٣٣ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ: الزَّمَنَ بيوتكن وكذا جميع النساء
٣٣ وَلَا تَبْرَجْنَ: لا تبدين الزينة الواجب سترها
٣٥ الْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ: المطيعين الخاضعين لله والمطيعات الخاضعات لله
٣٦ الْخَيْرَةُ: الاختيار بين الفعل أو الترك ٣٧ وَطَرًا: حاجته منها
٤٣ هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ: الصلاة من الله تعالى ثنائه على عبده عند الملائكة
٤٣ وَمَلَائِكَتُهُ: الصلاة من الملائكة الدعاء للناس والاستغفار لهم
٥١ تُرْجَى: تؤخر ٥١ وَتُؤْوَى: إِلَيْكَ تضم إليك ٥٣ إِنَاهُ: نضجه واستواءه
٥٣ فَانْتَشِرُوا: فنفرقوا ولا تمكثوا عنده
٥٩ يُدْنِينَ: يرخين ويسدلن عليهن حتى لا تظهر أقدامهن ولا تظهر القلادة والقرط
٥٩ جَلَابِيبٍ: ما يستتر به كالعباءة والملاءة
٦٩ وَجِبْهًا: ذا جاه عظيم - كان مستجاب الدعوة
٧٢ عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ: التكليف من أوامر ونواهٍ
٧٢ أَشْفَقْنَا مِنْهَا: خفن عاقبة التقصير فيها أو التضييع لها
٧٢ ظَلُومًا: كثير الظلم لنفسه ٧٢ جَهُولًا: جاهلاً لعواقب الأمور

سورة سبأ

سورة مكية سميت سورة "سبأ" لأن الله تعالى ذكر فيها قصة سبأ، وهم ملوك اليمن، وقد كان أهلها في نعمة ورخاء، وسرور وهناء، وكانت مساكنهم حدائق وجنات، فلما كفرُوا النعمة دَمَّرَهم اللهُ ﷻ بِالسَّبِيلِ الْعَرَمِ، وجعلهم عبرة لمن يعتبر.

موضوعها العقيدة ويدور محور الكلام فيها على البعث، ونقاش المشركين في أعمالهم وعقائدهم، وخاصة إثبات البعث، وفي خلال ذلك سيقت بعض القصص للعبارة وتسلية للرسول الكريم في أجزائه.

مواضيع السورة:

١. ابتدأت السورة الكريمة بتمجيد الله جل وعلا، الذي أبدع الخلق، وأحكم شؤون العالم، ودبر الكون بحكمته.
٢. تحدثت السورة عن قضية هامة، هي إنكار المشركين للآخرة، وتكذيبهم بالبعث بعد الموت، فأمرت الرسول ﷺ أن يقسم بربه العظيم، على وقوع المعاد بعد الموت ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ﴾ ٣
٣. تناولت السورة قصص بعض الرسل، فذكرت "داود" وولده "سليمان" عليهما السلام، وما سخر الله ﷻ لهما من أنواع النعم، كتسخير الريح لسليمان، وتسخير الطير والجبال لتسبح مع داود إظهاراً لفضل الله ﷻ عليهما في ذلك العطاء الواسع.
٤. تناولت السورة بعض شبهات المشركين، حول رسالة خاتم الأنبياء والمرسلين، ففندتها بالحجة الدامغة.
٥. ختمت السورة بدعوة المشركين إلى الإيمان بالواحد القهار، الذي بيده تدبير أمور الخلق أجمعين.

مقاطع السورة:

- إثبات البعث وبيان أدلته على منكريه. ١ - ٩
١. بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ وَهُوَ الْعَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾ ١
 ٢. داود وسليمان عليهما السلام. ١٠ - ١٤
 ٣. قصة سبأ وسيل العرم. ١٥ - ٢١
 ٤. مناقشة المشركين في اتخاذهم من دون الله ﷻ الهة شفعاء لهم. ٢٢ - ٣٠
 ٥. موقف الذين استضعفوا والذين استكبروا يوم القيامة. ٣١ - ٣٣
 ٦. تسليية النبي ﷺ. ٣٤ - ٣٩
 ٧. بعض مواقف الكفار في الدنيا والآخرة. ٤٠ - ٥٤
- ﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهَؤُلَاءِ إِنَّا كَرَّمْنَاكُمْ فَلَمَّا تَوَاعَدْتُمْ عَلَىٰ طَعْنِ آدَمَ فَكَفَرْتُمْ﴾ ٤٠

غريب المفردات:

٣ لا يَعْزُبُ: عَنْهُ لا يَغيب عنه ولا يخفى عليه	
٥ مُعَاجِزِينَ: مغالبيين لنا ظانين عجزنا عنهم	٥ مِنْ رَجْزٍ: من أشد العذابِ وأسوأه
٧ مُرْقَطُمٌ: متم وتفرقت أجسادكم في الأرض	٨ بِهِ جِنَّةٌ: به جنون
١٠ أَوْبِي: مَعَهُ رجعي معه التسبيح	
١٠ وَالنَّأَى لَهُ الْحَدِيدُ: جعلنا الحديد بين يديه مثل العجين يفتله كيف يشاء	
١٢ غُدُوها شَهْرٌ وَرَوَاحُها شَهْرٌ: سيرها من الصباح إلى منتصف النهار مسيرة شهر وكذلك من بعد الظهر إلى المساء مسيرة شهر	
١٢ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ: فجر الله ﷻ له نبعاً من النحاس يسيل كالماء	
١٣ مِنْ مَّحَارِيبَ: غرف للعبادة ١٣ وَتَمَائِيلَ: صور مجسمة من نحاس وزجاج أو طين	
١٣ وَجَفَانٍ: القدور أو القصاع المعدة للطعام	
١٣ كَالْجَوَابِ: كأنها الحياض التي يجتمع فيها الماء	
١٣ وَقُدُورٍ رَاسِيَّاتٍ: قدور الطبخ الثابت لا تتحرك لضخامتها	
١٤ ذَابَّةُ الْأَرْضِ: الأرضة التي تأكل الخشب	١٤ تَأْكُلُ مِيسَاتَهُ: تأكل عصاه
١٥ لَيْسِيًّا: قبيلة سبأ في اليمن - سبأ اسم رجل ولد له عشرة من الأولاد سكن اليمن منهم ستة وهم مذبح، وكندة، والأزد، وحمير، والأشعريون، وأنمار وهم (بجيلة وخنعم) وسكن الشام أربعة وهم (لخم وجذام وعاملة وغان)	
١٦ سَيْلَ الْعَرَمِ: سيل السد ذي الماء الكثير	١٦ نَوَاتِي أَكْلَ حَمْطٍ: ثمر مرّ حامض بشع
١٦ وَأَثَلٍ: الطرفاء أو هو شجر شبيهه بالطرفاء لا ثمر له	١٦ سِدْرٍ: شجر النبق
١٨ وَقَدَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ: جعلناها بحسب ما يحتاجه المسافر	
١٩ بَاعِدِ بَيْنَ أَسْفَارِنَا: اجعل قرانا متباعدة ليبعد سفرنا بينها حتى يحملوا الزاد فلا يتمكن الفقراء من السفر أو لأنهم بطروا النعمة وملوا الراحة	
١٩ وَمَرَقَانَهُمْ كُلَّ مَمَرَّقٍ: فرقاهم في البلاد بعد اجتماعهم	
٢٣ فُرْعٌ عَنْ قُلُوبِهِمْ: أزيل عنها الفزع والخوف	
٣٨ مُعَاجِزِينَ: ظانين عجزنا فلا نقدر على عقابهم	٥١ فَلَا قُوَّةَ: فلا مهرب ولا مفر
٥٢ التَّنَاطُوشُ: التناول أي كيف لهم تناول الإيمان في الآخرة ومحله في الدنيا	
٥٤ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ: حيل بينهم وبين الإيمان والتوبة	

سورة فاطر

سورة مكية سميت سورة "فاطر" لذكر هذا الاسم الجليل لله تعالى، والنعمة الجميل في طليعتها، لما في هذا الوصف من الدلالة على الإبداع والاختراع والإيجاد على غير مثال سابق. نزلت قبل الهجرة وقد ناقشت قضايا العقيدة الكبرى...

مواضيع السورة:

١. تحدثت السورة الكريمة في البدء عن الخالق المبدع، الذي فطر الأكوان، وخلق الملائكة والإنس والجان.
٢. أقامت الأدلة والبراهين على البعث والنشور.
٣. تحدثت عن الفارق الكبير بين المؤمن والكافر، وضربت لهما الأمثال بالأعمى والبصير، والظلمات والنور، والظل والحرور.
٤. تحدثت عن دلائل القدرة في اختلاف أنواع الثمار، وفي سائر المخلوقات من البشر والدواب والأنعام، وفي اختلاف أشكال الجبال والأحجار، وتنوعها.
٥. تحدثت بعد ذلك عن ميراث هذه الأمة المحمدية لأشرف الرسالات السماوية، بإنزال هذا الكتاب المجيد الجامع لفضائل كتب الله ﷺ، ثم انقسام الأمة إلى ثلاثة أنواع: المقصّر، والمحسن، والسابق بالخيرات.
٦. ختمت السورة بتقريع المشركين في عبادتهم للأوثان والأصنام.

مقاطع السورة:

١. بداية السورة بالحمد ثم نداء تذكير وتسليية للرسول ﷺ. ١ - ٤
٢. بسم الله الرحمن الرحيم ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ التحذير من فتنة الدنيا والشيطان مع إثبات مبدأ الثواب والجزاء. ٥ - ١٠
٣. ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرُّكُمْ الْهَيْوَةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرُّكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ﴾ الآيات الدالة على قدرة الله ﷻ وإمكان البعث. ١١ - ١٤
٤. ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا﴾ غنى الله ﷻ عن خلقه وافتقارهم له. ١٥ - ٢٦
٥. ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ ١٥
- الناس مختلفون في خشية الله ﷻ وأخشاهم لله أعلمهم به. ٢٧ - ٣٠
- ﴿الَّذِينَ أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَمْرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيْضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ﴾ ٢٧

٦. القرآن والمؤمنون به والكافرون. ٣١ - ٣٨

﴿وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾

٧. من دلائل قدرة الله ﷻ وعظمته ونقاش المشركين. ٣٩ - ٤١

﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ حَلَالَاتٍ فِي الْأَرْضِ ۖ فَمَنْ كَفَرَ فَلَيْسَ كُفْرُوهٗ﴾

٨. حقيقة هؤلاء المشركين وأسباب صدودهم. ٤٢ - ٤٥

﴿وَأَسْمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لِيَبْلُغَهُمْ لَئِن جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَّيَكُونُنَّ أَهْدَىٰ مِنَ الْإِنسَانِ الْأَعْمَىٰ﴾

غريب المفردات:

٢ مَا يَفْتَحُ اللَّهُ: ما يرسل الله	٩ فَتَثِيرُ سَحَابًا: تهبجه وتحركه
١٠ الْكَلِمَ الطَّيِّبَ: الذكر والتلاوة والدعاء	١٠ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ: المراؤون بأعمالهم
١٠ يَبُورُ: يفسد ويبطل	١٢ لَحْمًا طَرِيًّا: السمك
١٢ مَوَآخِرَ: تشق البحر بصدرها	
١٣ قِطْمِيرٍ: اللفافة الرقيقة التي تكون على نواة التمر	
١٨ مُنْقَلَةً: نفس أُنقلتها الذنوب	١٨ حَمْلَهَا: ذنوبها التي تحملها
٢١ الْحَرُورُ: شدة الحر	
٢٧ جُدُدٌ: جبال ذات طرق	٢٧ وَعَرَابِيْبٌ سُودٌ: جبال متناهية في السواد
٣٢ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ: المفرط في فعل الواجبات المرتكب لبعض المحرمات	
٣٢ وَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ: المؤدي للواجبات التارك للمحرمات، ويترك بعض المستحبات ويفعل بعض المكروهات	
٣٢ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ: يفعل الواجبات والمستحبات ويترك المحرمات والمكروهات	
٣٤ الْحَزَنُ: حزن النار - حزن الموت - حزنوا لأنهما كانوا لا يدرون ما يصنع الله ﷻ بهم - حزن الذنوب والسيئات وخوف رد الطاعات - حزن زوال النعم وتقلب القلب، وخوف العقابة - حزن أهوال يوم القيامة، والمقصود كل حزن.	
٣٥ دَارُ الْمُقَامَةِ: دار الإقامة الدائمة وهي الجنة	٣٥ نَصَبٌ: تعب ومشقة
٣٥ لُغُوبٌ: الإعياء من التعب	٣٧ يَصْطَرَّخُونَ: يستغيثون ويصيحون
٣٩ مَقْتًا: أشد البغض	٤٠ غُرُورًا: باطلا وكذبا وزورا
	٤٣ لَا يَحِيقُ: لا يحيط أو لا ينزل

سورة يس

وهي سورة مكية، سميت "يس" لأن الله تعالى افتتح السورة الكريمة بها، وفي الافتتاح بها إشارة إلى إعجاز القرآن الكريم.

وهي كالسور المكية المفتحة بأحرف هجائية تعرضت للقرآن الكريم والنبى ﷺ وإثبات البعث، ثم ضرب الأمثال، وذكر القصص، والتعرض للآيات الكونية، ومناقشة الكفار في بعض عقائدهم وأفعالهم، ثم ذكر صور لمشاهد يوم القيامة، والتعرض لمبدأ التوحيد والبعث مع الاستدلال بالمشاهد المحسوسة على ذلك، وتقنيدهم شبهة المشركين وقطع حججهم، وكل هذه الموضوعات ترمى إلى فتح قلوب غلف، وإحياء نفوس طال عليها الأمد حتى قست فأصبحت كالحجارة أو أشد.

مواضيع السورة:

١. ابتدأت السورة الكريمة بالقسم بالقرآن العظيم على صحة الوحي، وصدق رسالة محمد ﷺ ثم تحدثت عن كفار قريش، الذين تهادوا في الغي والضلال.
٢. ساقط قصة أهل القرية "أنطاكية" الذين كذبوا الرسل، لتحذر من عاقبة التكذيب بالوحي والرسالة، على طريقة القرآن في استخدام القصص للعتبة والاعتبار.
٣. ذكرت موقف الداعية المؤمن "حبيب النجار" الذي نصح قومه فقتلوه فأدخله الله ﷻ الجنة، ولم يمهل المجرمين بل أخذهم بصيحة الهلاك والدمار.
٤. تحدثت السورة عن دلائل القدرة والوحدانية، في هذا الكون العجيب،
 - ١- بدءاً من مشهد الأرض
 - ٢- ثم مشهد الليل ينسلخ عنه النهار
 - ٣- ثم مشهد القمر يتدرج في منازل
 - ٤- ثم مشهد الفلك المشحون
٥. تحدثت عن القيامة وأهلها، وعن نفخة البعث والنشور، التي يقوم الناس فيها من القبور، وعن أهل الجنة وأهل النار، والتفريق بين المؤمنين والمجرمين في ذلك اليوم الرهيب.
٦. ختمت السورة الكريمة بالحديث عن الموضوع الأساسي، وهو موضوع البعث والجزاء، وأقامت الأدلة والبراهين على حدوثه.

مقاطع السورة:

١. حال النبي ﷺ مع قومه. ١ - ١٢
- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿يَسَّ ١﴾ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ﴿٢﴾ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٣﴾
٢. قصة أصحاب القرية. ١٣ - ٢٩
- ﴿وَأَصْرِبْ لَمُمْ مَثَلًا أَحْصَبَ الْقَرْيَةَ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ ﴿١٣﴾﴾
٣. بعض مظاهر قدرة الله تعالى. ٣٠ - ٤٤
- ﴿يَنْحَسِرُونَ عَلَى أَلْبَابِهِمْ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٣٠﴾﴾
٤. ذكر بعض أحوال الكفار. ٤٥ - ٥٤

﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ ٤٥

٥. أصحاب الجنة وأصحاب النار. ٥٥ - ٦٥

﴿ إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغُلٍ فَاكِهُونَ ﴿٥٥﴾ وَأَمَّا يَوْمَ الْبُرْجِ الْمُجْرِمُونَ ﴾ ٥٩

٦. فضل الله ﷻ على الناس كبير. ٦٦ - ٦٨

﴿ وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فَأَنْتَ يُبَصِّرُونَ ﴿٦٦﴾ وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَى مَكَاتَتِهِمْ... ﴾

٧. إثبات الوجدانية لله مع نفى الشعر عن رسول الله ﷺ. ٦٩ - ٧٦

﴿ وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ ﴾ ٦٩

٨. إثبات البعث. ٧٧ - ٨٣

﴿ أَوْ لَرَبِّ الْإِنْسَانِ أَنْآ خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ ﴾ ٧٧

غريب المفردات:

١ يس: أحد الحروف المقطعة ويقرأ ياسين ٨ أخلاصاً: قيوداً تشد أيديهم إلى أعناقهم

٨ فُهُمْ مُفْمَحُونَ: غلت أيديهم فجمعت تحت ذقونهم فارتفعت رؤوسهم

١٢ إِمَامٌ مُبِينٌ: في اللوح المحفوظ (أم الكتاب)

٤ أَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ: قويناهما وشددنا أزرهما برسول ثالث ٢٩ خَامِدُونَ: ميتون

٣٧ نَسْلَخُ: نزيل النهار عن الليل- نزيل الضوء من مكانه (الليل هو الأصل والنهار عارض)

٣٨ لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا: لأجل لها لا تعدوه (حين تطلع الشمس من مغربها)

٣٩ قَدَرْنَا مَنَازِلَ: قدر سيره منازل ومسافات

٣٩ العَرُجُونَ القديم: أصل العنقود من الرطب إذا كبر وبيس وانحنى

٤٠ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ: يدورون في فلك السماء

٤٣ فِلا صرِيحٌ لَهُمْ: فلا مغيب لهم من العرق

٤٥ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ: أي من عذاب الدنيا بالإيمان والاستقامة

٤٥ وَمَا خَلَقَكُمْ: من عذاب الآخرة إذا بقيتم على الكفر

٤٩ وَهُمْ يَخْصِمُونَ: أي يتخاصمون في شؤون حياتهم ٥٥ فَاكِهُونَ: مثلذنون معجبون

٥٦ الْأَرَانِكُ: هي السرر تحت الحجال (الغرف المزخرفة)

٥٨ سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ: يسلم الله ﷻ عليهم

٥٩ وَأَمَّا يَوْمَ الْبُرْجِ الْمُجْرِمُونَ: تميزوا وانفردوا عن المؤمنين ٦٢ جِبَالًا: خلقا كثيرا

٦٧ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَى مَكَاتَتِهِمْ: لغيرنا خلقهم في مكان معصيتهم

٦٧ فَمَا اسْتَطَاعُوا مُضِيًّا : لا يتقدمون ولا يتأخرون ٦٨ وَمَنْ نُعَمِّرْهُ : الذي نطيل عمره
٦٨ نُنَكِّسُهُ فِي الْخُلُقِ : نرده إلى الضعف بعد القوة ٧٧ خَصِيمٌ : مبالغ في الخصومة
٧٨ رَمِيمٌ : بالية ٨٣ مَلَكُوتٌ : الملك التام

سورة الصافات

سورة مكية تعنى بأصول العقيدة، سميت سورة "الصافات" تذكيراً للعباد بالملا الأعلى من الملائكة الأطهار، الذين لا ينفكون عن عبادة الله ﷻ
﴿يَسْمُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ﴾ وبيان وظائفهم التي كلفوا بها.
وهي كباقي السور المكية فيها الكلام على التوحيد وإثبات البعث، والتعرض للمشركين وأحوالهم في الدنيا والآخرة والتعرض لإثبات النبوة. والكلام على المؤمنين وأحوالهم في الدنيا والآخرة. مع ذكر قصص بعض الأنبياء وأمهم، ثم كان ختام السورة مع مشركي مكة، وتقوية عزيمة المسلمين وتوهين عضد الكافرين.

مواضيع السورة:

١. ابتدأت السورة الكريمة بالحديث عن الملائكة الأبرار، الصافات قوائمها في الصلاة، أو أجنحتها في ارتقاب أمر الله ﷻ، الزاجرين للسحاب يسوقونه حيث شاء الله ﷻ.
٢. تحدثت عن الجنّ وتعرضهم للرجم بالشهب الثاقبة، رداً على أساطير أهل الجاهلية في اعتقادهم بأن هناك قرابة بين الله سبحانه وبين الجن.
٣. تحدثت السورة عن البعث والجزاء وإنكار المشركين له، واستبعادهم للحياة مرة ثانية بعد أن يصبحوا عظاماً ورفاتاً.
٤. تأكيداً لعقيدة الإيمان بالبعث ذكرت السورة قصة "المؤمن والكافر" والحوار الذي دار بينهما في الدنيا، ثم النتيجة التي آل إليها أمر كل منهما بخلود المؤمن في الجنة، وخلود الكافر في النار.
٥. استعرضت السورة الكريمة قصص بعض الأنبياء، بدءاً بنوح، ثم إبراهيم، ثم إسماعيل، ثم قصة موسى وهارون، ثم إلياس ولوط عليهم السلام.
٦. ذكرت بالتفصيل قصة الإيمان والابتلاء في حادثة الذبيح إسماعيل، وما جرى من أمر الرؤيا للخليل إبراهيم حين أمر بذبح ولده ثم جاءه الفداء، تعليماً للمؤمنين كيف يكون أمر الانقياد والاستسلام لأمر أحكم الحاكمين.
٧. ختمت السورة الكريمة ببيان نصره الله ﷻ لأنبيائه وأوليائه في الدنيا والآخرة، وأنّ العاقبة للمتقين.

مقاطع السورة:

١. إن إلهكم لواحد، وإثبات البعث. ١ - ٢١
- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
- ﴿وَأَصْنَعْتَ صَمًا ۝١ فَالزَّجْرَتِ رَجْرًا ۝٢ فَالتَّالِيَتِ ذِكْرًا ۝٣ إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ ۝٤﴾
٢. من مواقف المشركين يوم القيامة. ٢٢ - ٣٨
- ﴿أَخْشَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ ۝٢٢﴾
٣. المخلصون في الجنة. ٣٩ - ٦١
- ﴿وَمَا تُحْزَنُونَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ۝٣٩﴾
٤. هذه هي جهنم مأوى الظالمين. ٦٢ - ٧٤
- ﴿أَذَلِكْ خَيْرٌ لَّكُمْ أَمْ سَجَرَةُ الرَّقُومِ ۝٦٢﴾
٥. من قصة نوح عليه السلام. ٧٥ - ٨٢
- ﴿وَلَقَدْ نَادَيْنَا نُوْحًا فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ ۝٧٥﴾
٦. من قصة إبراهيم عليه السلام. ٨٣ - ١٠١
- ﴿وَإِنِّكَ مِنْ شُعَيْبٍ لِّإِبْرَاهِيمَ ۝٨٣﴾
٧. قصة الذبيح إسماعيل عليه السلام. ١٠٢ - ١١٣
- ﴿فَمَا نَالَغَ مَعَهُ السَّعَىٰ فَكَالِ يَبْقَىٰ إِلَٰهِي أَرَىٰ فِي الْمَنَازِلِ إِلَٰهِي أَذْبَحُكَ ۝٨٨﴾
٨. طرف من قصة موسى وهارون عليهما السلام. ١١٤ - ١٢٢
- ﴿وَلَقَدْ مَنَّآ عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَارُونَ وَوَعَيْتَنَاهُمَا وَقَوْمَهُمَا مِنَ الْكُرْبِ الْمَطِيْرِ ۝١١٥﴾
٩. طرف من قصة إلياس عليه السلام. ١٢٣ - ١٣٢
- ﴿وَإِنَّ إِلَٰهَآسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِيْنَ ۝١٢٣ إِذْ قَالَ لِقَوْمِيهِ أَلَأَنْتُمْ مَّبْعُوثُونَ ۝١٢٤ أَنْتُمْ بَعْلَاءٌ وَنَدْرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِيْنَ ۝١٢٥﴾
١٠. ذكر طرف من قصة قوم لوط عليهم السلام. ١٣٣ - ١٣٨
- ﴿وَإِنَّ لَوْلَا لَمِنَ الْمُرْسَلِيْنَ ۝١٣٣ إِذْ جَاءَتْهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِيْنَ ۝١٣٤﴾
١١. قصة يونس عليه السلام. ١٣٩ - ١٤٨
- ﴿وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِيْنَ ۝١٣٩ إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ۝١٤٠﴾
١٢. نقاش المشركين في عقائدهم. ١٤٩ - ١٧٠
- ﴿فَأَسْتَفْتِيهِمُ الرِّبْكَ الْبَنَاتُ وَلَهُمُ الْبُتُوكُ ۝١٤٩﴾
١٣. تقوية عزيمة المؤمنين بأن النصر لجدد الله ﷻ. ١٧١ - ١٨٢
- ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَاتُنَا لِإِبَادِنَا الْمُرْسَلِيْنَ ۝١٧١ إِنَّهُمْ لَمِمَّ الْمَضْمُونِ ۝١٧٢ وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ الْغَالِيُونَ ۝١٧٣﴾

غريب المفردات:

١	وَالصَّافَاتِ صَفًّا: الملائكة تصف أنفسها في الصلاة
٢	فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا: الملائكة تزجر السحاب
٣	فَالثَّالِيَاتِ ذِكْرًا: الملائكة تجئ بالكتب والقرآن
٤	إِنَّ إِلَهُكُمْ لَوَاحِدٌ: إن إلهكم المعبود الحق لو احد (جواب القسم)
٧	شَيْطَانٌ مَّارِدٌ: المتمرد عن الطاعة ٩ عَذَابٌ وَأَصِيبٌ: دائم لا ينقطع
١٠	خُطِفَ الخُطْفَةَ: اختلس الكلمة ١٠ شِهَابٌ ثَاقِبٌ: الكوكب ينقض مضيقًا محرقًا
١١	طِينٌ لَازِبٌ: يلتزق بعضه ببعض، اللزج الجيد
١٩	زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ: صيحة واحدة - نفخة البعث
٤٠ ، ٨٣	المُخْلِصِينَ: المؤمنين الذين أخلصوا لك بالطاعة والتوحيد ، ومن فتح اللام أي من أخلصته بتوحيده فهديته واصطفيته.
٤٢	مُكْرَمُونَ: لا تلحقهم إهانة بل يُخَدَمُونَ ويعمرون
٤٥	مِنْ مَعِينٍ: من أنهار جارية من العيون
٤٧	لَا فِيهَا حَوْلٌ: ليس فيها أذى للجسم (وجع البطن- صداع) ولا ذهاب العقل - إثم
٤٧	ولا هم عنها ينزفون: بفتح الزاي وكسرها من نرف الشارب وأنزف: أي يسكرون بخلاف خمر الدنيا
٤٨	قاصراتُ الطرف: عفيفات لا ينظرن إلى غير أزواجهن ٤٨ عَيْنٌ: حسان العيون
٤٩	بَيضٌ مَكْنُونٌ: اللؤلؤ المصون، أو بياض البيض حين تنزع قشرته
٥١	قرينٌ: هو الرجل المشرك يكون له صاحب من أهل الإيمان
٥٣	لمديثون: لمجزيون بأعمالنا ومحاسبون ٥٥ سَوَاءِ الْجَحِيمِ: وسط الجحيم
٥٦	لثريين: لتهلكني لو أعطتك ٦٢ شَجَرَةُ الزَّقُومِ: الشجرة الملعونة تنبت في الجحيم
٦٥	طلعتها كأنه رؤوسُ الشياطين: تبشيع لها وتقبيح ٦٧ لَشَوِيًّا: مزجا
٦٧	مِنْ حَمِيمٍ: ماء بالغ الحرارة ٨٦ أرفكاً: أكذبا؟ بادعاء آلهة غير الله ﷻ
٨٩	إِنِّي سَقِيمٌ: إني مريض ٩٤ يَزْفُونَ: يسرعون ١٠١ بَعْلَامٌ حَلِيمٌ: إسماعيل عليه السلام
١٠٢	بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيُ: شب وارتجل وبلغ درجة العمل
١٠٣	أَسْلَمًا: استسلما وانقادا لأمر الله تعالى
١٠٣	وَتَلَّهُ لِلجَبِينِ: صرعه على شقه فوق جبينه على الأرض، والجبين احد جانبي الجبهة

١٠٦ البلاء المبين: الاختبار البين الواضح	١٠٧ بذبح: بكبش يذبح
١٠٨ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ: أبقينا عليه ثناء وذكرنا حسنا (إبراهيم عليه السلام)	
١١٩ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِمَا فِي الْآخِرِينَ: أبقينا لهما من بعدهما ذكرا جميلا (موسى وهارون)	
١٢٣ إِيَّاسَ: نبي وهو سبط هارون عليهما السلام	
١٢٥ أَتَدْعُونَ بَعْلًا: أتعبدون الصنم المسمى بعلا	١٣٠ إِيَّاسِينَ: إِيَّاسَ أو إِيَّاسَ وأتباعه
١٤٠ أَبَقَ: هرب	١٤٠ الْفُلُكِ الْمَشْحُونِ: السفينة المملوءة بالركاب
١٤١ فَسَاهَمَ: (فارع) من الفرعة	١٤١ الْمُدْحَضِينَ: المغلوبين بالفرعة
١٤٢ وَهُوَ مُلِيمٌ: أت بما يلام عليه	١٤٣ الْمُسَبِّحِينَ: الذاكرين الله ﷻ كثيرا بالتسبيح
١٤٥ فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ: طرحناه في الأرض الفضاء الواسعة	١٤٦ يَقْطِينَ: القرع
١٦٢ عَلَيْهِ يَفَاتِنِينَ: بمضلين أو مفسدين	١٦٥ الصَّافُونَ: يصفون أنفسهم للعبادة
١٧٧ بِسَاحَتِهِمْ: بفنائهم والمراد بهم	١٨٠ رَبِّ الْعِزَّةِ: الغلبة والقوة والقهر والبطش

سورة ص

سورة مكية هدفها نفس هدف السور المكية، فهي تعالج أصول العقيدة الإسلامية. سميت سورة "ص" للإشادة بالكتاب المعجز الذي تحدى الله ﷻ به الأولين والآخرين، وهو المنظوم من أمثال هذه الحروف الهجائية. وتشتمل على مناقشة المشركين في عقائدهم والرد عليهم، وذكر قصص بعض الأنبياء الكرام التي تؤيد هذا المعنى وخاصة قصة داود وسليمان، وأيوب عليهم السلام، والتعرض للمشركين، وبيان حالهم يوم القيامة مع ذكر قصة خلق آدم وسجود الملائكة له.

مواضيع السورة:

١. ابتدأت السورة الكريمة بالقسم بالقرآن المعجز المنزل على النبي ﷺ الأمي، المشتغل على المواعظ البليغة، والأخبار العجيبة ﴿ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ﴾ ١، كما ختمت بالتأكيد على أن القرآن ذكر للعالمين ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾ ٨٧، وهذا يشير إلى التناسب بين بداية السورة وخاتمتها كما هو الحال في بقية السور.
٢. تحدثت عن الوجدانية وإنكار المشركين لها، ومبالغتهم في العجب ﴿أَجْعَلِ الْأَلَمَةَ إِلَهًا وَجِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ مُّجَابٌ﴾

٣. انتقلت السورة لتضرب الأمثال لكفار مكة بمن سبقهم من الطغاة المتجبرين، الذين أسرفوا بالتكذيب والضلال، وما حل بهم من العذاب.

٤. تناولت قصص بعض الرسل الكرام، تسليية للنبي ﷺ عما يلقاه من كفار مكة فذكرت قصة نبي الله ﷺ داود، وولده سليمان، الذي جمع الله ﷻ له بين النبوة والملك، وما نال كلا منهما من الفتنة والابتلاء.

٥. أعقبتها بذكر فتنة أيوب، وإسحاق ويعقوب، وإسماعيل وذا الكفل عليهم السلام، هكذا في عرض سريع لبيان سنة الله ﷻ، في ابتلاء أنبيائه وأصفيائه.

٦. أشارت السورة الكريمة إلى دلائل القدرة والوحدانية، في هذا الكون المنظور وما فيه من بدائع الصنعة.

٧. ختمت السورة الكريمة ببيان وظيفة الرسول ومهمته الأساسية التي هي مهمة جميع الرسل الكرام.

مقاطع السورة:*

١. موقف الكافرين من الإسلام وعجبهم من القران، والتذكير بما نال أسلافهم من العذاب. ١-١٦ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ ﴿١﴾ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزِّهِمْ وِشْقَاقٍ.. كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْبَادِ ﴿١٢﴾ ٢. قصة داود عليه السلام. ١٧ - ٢٦

﴿أَصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴿١٧﴾

٣. لا بد من ثواب وعقاب. ٢٧ - ٢٩

﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَطْلًا ذَٰلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ ﴿٢٧﴾ أَمْ يَجْعَلُ

الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ يَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ ﴿٢٨﴾

٤. سليمان عليه السلام. ٣٠ - ٤٠

﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ نِعَمَ الْعَبْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴿٣٠﴾

٥. أيوب عليه السلام. ٤١ - ٤٤

﴿وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ﴿٤١﴾

٦. إبراهيم عليه السلام ونسله. ٤٥ - ٥٤

﴿وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا إِبْرَاهِيمَ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ ﴿٤٥﴾

٧. إن ذلك لحق تخاصم أهل النار. ٥٥ - ٦٤

﴿هَٰذَا وَرِثَ الْطَّالِفِينَ لَشَرِّ مَنَابٍ ﴿٥٥﴾

٨. من الأدلة على صدق النبي ﷺ. ٦٥ - ٧٠

﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا مَنذُورٌ وَمَا مِنَّ إِلَهٌ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿٦٥﴾

٩. قصة خلق الإنسان وإكرام الله ﷻ له. ٧١ - ٨٨

﴿ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلٰٓئِكَةِ اِنِّيْ خَلِقُ بَشَرًا مِّنْ طِيْنٍ ﴿٧١﴾ فَاِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيْهِ مِنْ رُّوْحِيْ فَقَعُوْا لَهٗ سٰجِدِيْنَ ﴿٧٢﴾ ﴾

غريب المفردات:

٢ عِزَّةٌ: استكبار عنه وحمية	٢ شِقَاقٌ: مخالفة لله ورسوله
٣ وِلَاتٍ حِيْنَ مَنَاصٍ: ليس بحين فرار ولا إجابة ولا نداء	
٦ اِنَّ هٰذَا لَشَيْءٌ يَّرَادُ: يريد به محمد الشرف والاستعلاء عليكم	
١٥ مَا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ: ليس لها رجوع ولا فتور ولا انقطاع ولا توقف برهة من الزمن	
١٦ عَجَلْنَا لَنَا قِطْنًا: عجل لنا نصيبنا من العذاب	
١٧ دَا الْأَيْدِي: القوة في العلم والعمل	١٧ اِنَّهُ اَوْأَبٌ: رجّاع
١٩ كُلُّ لَهٗ اَوْأَبٌ: مطيع يسبح تبعاً له	٢٠ وَقِصْلُ الْخِطَابِ: الفقه في القضاء
٢١ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ: علّو سور مصلاه ونزلوا إليه	٢٢ وَلَا تَشْنِطُ: لا تجر في حكمك
٢٢ سَوَاءٌ الصِّرَاطُ الْعَدْلُ ٢٣ وَعَزِّي فِي الْخِطَابِ: قهرني وغلبنني في المحاجة	
٢٤ رَاجِعًا: ساجدا	٢٥ لَزَلْفَى: لقربة ومكانة
٢٥ حُسْنٌ مَّآبٍ: حسن مرجع في الآخرة وهي الدرجات العلى في الجنة	
٣٠ اَوْأَبٌ: المسبح - كثير الصلاة	
٣١ الصَّافِنَاتُ: الخيول تقف على ثلاث وطرف حافر الرابعة	
٣٢ أَحْبَبْتُ حَبَّ الْخَيْرِ: أثر حب الخيل واستعراضها للجهاد بأمر من الله ﷻ	
٣٢ تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ: حتى غابت الشمس عن عينيه أي استترت بما يحجبها عن الأبصار - اختفت الخيل بدخول الليل	
٣٣ فَطْفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ: فأخذ يمسح بيده قوائمها وأعناقها حتى أكمل استعراضها لإعدادها للجهاد(والله أعلم)	٣٤ جَسَدًا: شق ولد ميت
٣٨ مُفْرِنِينَ فِي الْأَصْفَادِ: مشدودين في الأغلال أيديهم إلى أعناقهم	
٤٢ ارْكُضْ بِرِجْلِكَ: اضرب بها الأرض	
٤٤ ضِعْثًا: شمراخ النخل وهو حزمة من عيدان لطيفة	
٤٥ أَوْلَى الْأَيْدِي: أصحاب القوة في طاعة الله تعالى	
٤٥ وَالْأَبْصَارَ: البصيرة في الحق والفقه في الدين	
٤٦ اِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ: جعلناهم يعملون للآخرة ليس لهم هم غيرها	

٥٢ **أَثْرَابٌ**: متساويات في العمر

٥٧ **عَسَاقٌ**: صديد يسيل من أجسادهم وهو بارد يرذا مؤلماً

٦٩ **المَلَأَ الأَعْلَى**: الملائكة ٨٢ **فَبِعِزَّتِكَ**: فيسلطانك وقهرك

٨٨ **وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ**: يا ابن آدم عند الموت تعلم صدق الخبر

سورة الزَّمَر

سورة مكية، سميت سورة "الزمر" لأن الله تعالى ذكر فيها زمر السعداء من أهل الجنة، وزمر الأشقياء من أهل النار وقد تحدثت عن عقيدة التوحيد بالإسهاب، حتى لتكاد تكون هي المحور الرئيسي للسورة.

مواضيع السورة:

١. ابتدأت السورة بالحديث عن القرآن المعجزة الكبرى.
٢. ذكرت شبهة المشركين في عبادتهم للأوثان واتخاذهم شفعاء، وردت على ذلك بالدليل القاطع.
٣. ذكرت الأدلة والبراهين على وحدانية رب العالمين، في إبداعه لخلق السماوات والأرض، وفي ظاهرة الليل والنهار، وفي تسييره للشمس والأقمار، وفي خلق الإنسان في أطوار في ظلمات الأرحام.
٤. تناولت السورة موضوع العقيدة بوضوح وجلاء، وكشفت عن مشهد الخسران المبين للكفرة المجرمين في دار الجزاء، حيث يذوقون ألوان العذاب، وتغشاهم ظلمة من النار من فوقهم ومن تحتهم.
٥. ذكرت السورة مثلاً يوضح الفارق الكبير بين من يعبد الهاً واحداً، ومن يعبد آلهة متعددة لا تسمع ولا تستجيب، وهو مثل للعبد الذي يملكه شركاء متخاصمون، والعبد الذي يملكه سيد واحد.
٦. ذكرت حالة المشركين النفسية عندما يسمعون توحيد الله ﷻ حيث تنقبض قلوبهم، وإذا سمعوا ذكر الطواغيت هشواً وبشواً.
٧. جاءت الآيات طريةً نديةً تدعو العباد إلى الإنابة لربهم، والرجوع إليه، قيل أن يداهم الموت بغتة، أو يفاجئهم العذاب من حيث لا يشعرون.
٨. ختمت السورة الكريمة بذكر نفخة الصعق، ثم نفخة البعث والنشور، وما يعقبهما من أهوال الآخرة حيث يساق المتفوقون الأبرار إلى الجنة زمراً، ويساق المجرمون الأشرار إلى جهنم زمراً.

مقاطع السورة:

١. القرآن تنزيل الله ﷻ، والعبادة لا تتبعي إلا له وحده. ١ - ٤
 بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١﴾ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ
 بِالْحَقِّ فَأَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ﴿٢﴾
 ٢. من دلالات عظمة الله ﷻ وكماله وقدرته! ٥ - ٧
 ﴿خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ يُكْوِزُ الْإِنِّلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكْوِزُ اللَّيْلَ وَسَخَّرَ
 السَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ﴿٥﴾
 ٣. المؤمن والكافر. ٨ - ٩
 ﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا حَوَّلَهُ مُنِمَةً مِنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ ﴿٩﴾
 ٤. التقوى والإخلاص واجتناب الطاغوت. ١٠ - ٢٠
 ﴿قُلْ يَعْبادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ ﴿١٠﴾
 الصَّابِرُونَ أَجْرُهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿١٠﴾
 ٥. النور وشرح الصدور بالقرآن. ٢٢ - ٢٦
 ﴿فَأَمَّنْ سَرَّحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبِهِمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ أُولَئِكَ فِي
 ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٢٢﴾
 ٦. الأمثال في القرآن العظيم. ٢٧ - ٣١
 ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾
 ٧. من أظلم الناس..؟ ومن أصدقهم؟ ٣٢ - ٣٧
 ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَبَ بِالْصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ ؕ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ ﴿٣٧﴾
 ٨. مناقشة أهل الشرك في عبادتهم الأصنام. ٣٨ - ٤٠
 ﴿وَلَيْن سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ﴿٣٨﴾
 ٩. إثبات وحدانية الله ﷻ وقدرته مع مناقشتهم وبيان جزائهم. ٤١ - ٤٨
 ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ فَمَنِ اهْتَكَىٰ فَلِنَفْسِهِ ؕ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهِمَا
 وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ ﴿٤١﴾
 ١٠. الإنسان بين السراء والضراء. ٤٩ - ٥٢
 ﴿فَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا نَاثِمًا إِذَا حَوَّلَهُ مُنِمَةً وَسَاءَ مَا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ وَلَٰكِنَّا
 أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٩﴾

١١. دعوة للرجوع إلى الله ﷻ. ٥٣ - ٥٩

﴿قُلْ يَاعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾ وَأَنِيبُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلُمُوا لَهُ .. وَأَتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ .. أَن تَقُولَ نَفْسٌ بِحَسْرَتِي عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ .. أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي .. أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنِّي كُنتُ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿٥٨﴾﴾

١٢. لا إله إلا الله يجزى كلا على عمله. ٦٠ - ٦٧

﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٦٠﴾﴾

١٣. أحوال الخلق يوم القيامة. ٦٨ - ٧٥

﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي السَّمٰوٰتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ فِيَّامٍ يَبْتَظِرُونَ ﴿٦٨﴾﴾

غريب المفردات:

٦ ثمانية أزواج: ثمانية أصناف (الإبل والبقر والضأن والمعز)
٦ ظلمات ثلاث: ظلمة البطن والرحم والمشيمة
٨ حوله نعمة: أعطاه نعمة عظيمة أو كشف عنه الضر
٩ أمن هو قانت: مطيع، خاشع، عابد لله تعالى ٩ آتاء الليل: ساعات الليل
٢١ يهيج: ييبس ٢٣ تقشعر منه: ترتعد جلود المؤمنين
٢٣ تلين جلودهم: تسكن وتطمئن ٢٩ متشاكسون: منتازعون شرسوا الطباع
٢٩ سلمًا لرجل: خالصا له من الشركة والمنازعة
٣٣ والذي جاء بالصدق: محمد ﷺ
٣٣ وصدق به: أبو بكر الصديق ﷺ ٣٩ مكاتبتكم: حالتكم من الكفر والعناد
٤٥ اشمازت: انقبضت ونفرت واستكبرت ٤٨ حاق بهم: نزل بهم وأحاط بهم
٤٩ حولناه نعمة: أعطيناه صحة ومالا ٥٤ أسلموا له: استسلموا له
٥٦ يا حسرتًا: يا ندامتي ويا حزني ٥٦ في جنب الله: أي في طاعته وحقه تعالى
٥٨ كرة: رجعة إلى الدنيا ٦٠ وجوههم مسودة: سوداء من الكرب والحزن
٦٠ مئوي: مأوى ومقام ٦٣ مقاليد: خزائن أو مفاتيح
٦٥ ليحبطن عملك: ليبطلن عملك ٦٧ قبضته: إثبات صفة اليد والقبضة (تليق بمقامه تعالى)
٦٧ يمينه: إثبات صفة اليد وأنها يمين (تليق بجلاله تعالى)

٦٨ الصُّور: القرن الذي ينفخ فيه إسرافيل ٦٨ فُصِّقَ: فمات

٦٩ وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا: أضاءت بنور الله ﷻ حين يأتي لفصل القضاء

٦٩ وَوُضِعَ الْكِتَابُ: كتاب الأعمال ٧١ زُمْرًا: جماعات متفرقة ٧٤ نَبْتًا: تنزل

سورة غافر

سورة مكية تُعنى بأمور العقيدة، سميت سورة "غافر" لأن الله تعالى ذكر هذا الوصف الجليل - الذي هو من صفات الله ﷻ الحسنى - في مطلع السورة الكريمة ﴿غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ﴾ وكرر ذكر المغفرة في دعوة الرجل المؤمن ﴿وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْمَعْرِزِ الْفَعْلَرِ﴾ وتسمى سورة المؤمن لذكر قصة مؤمن آل فرعون. تدور آيات السورة حول مناقشة المجادلين في آيات الله المشتملة على التوحيد وإثبات البعث والرسالة، ويتطرق الكلام إلى وصف حال المشركين والمجادلين يوم القيامة، ثم ذكر قصة فرعون وهامان وقارون للمشركين، وفي خلال ذلك سيقت آيات تثبت وصف الله ﷻ بكل كمال وتنزيهه عن كل نقص.

مواضيع السورة:

- يكاد يكون موضوع السورة البارز هو المعركة بين الحق والباطل والهدى والضلال ف جاء جوُّ السورة مشحوناً بطابع العنف والشدة، وكأنه جو معركة رهيبه.
١. ابتدأت السورة الكريمة بالإشادة بصفات الله الحسنى وآياته العظمى.
 ٢. عرضت لمجادلة الكافرين في آيات الله ﷻ.
 ٣. عرضت السورة لمصارع الغابرين وقد أخذهم الله ﷻ أخذ عزيز مقتدر.
 ٤. في ثنايا هذا الجو الرهيب، يأتي مشهد حملة العرش، في دعائهم الخاشع المنيب.
 ٥. تحدثت السورة عن بعض مشاهد الآخرة وأحوالها، فإذا العباد واقفون للحساب، بارزون أمام الملك الديان، تغمرهم رهبة وخشوع، وإذا القلوب لدى الحناجر تكاد لشدة الفزع والهول تتخلع.
 ٦. الحديث عن قصة الإيمان والطغيان، ممثلة في دعوة موسى ﷺ لفرعون الطاغية الجبار.
 ٧. تبرز في ثنايا هذه القصة حلقة جديدة، لم تُعرض في قصة موسى ﷺ من قبل، ألا وهي ظهور رجل مؤمن من آل فرعون يُخفي إيمانه، يصدع بكلمة الحق.
 ٨. تنتهي القصة بهلاك فرعون الطاغية الجبار بالغرق في البحر مع أعوانه وأنصاره، وبنجاة الداعية المؤمن وسائر المؤمنين.

٩. تعرض السورة إلى بعض الآيات الكونية، الشاهدة بعظمة الله ﷻ، الناطقة بوحدانيته وجلاله.

١٠. تضرب مثلاً للمؤمن والكافر بالبعير والأعمى، فالمؤمن على نور من الله ﷻ وبصيرة، والكافر يتخبط في الظلام.

١١. تختم السورة الكريمة بالحديث عن مصارع المكذبين، والطغاة المتجبرين، ومشهد العذاب يأخذهم وهم في غفلتهم لاهون.

مقاطع السورة:

١. القرآن الكريم ومن جادل فيه ومن آمن به. ١ - ٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿حَمْدٌ ﴿١﴾ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿٢﴾ غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَهَهُ الْمَصِيرُ ﴿٣﴾

٢. من أهوال يوم القيامة. ١٠ - ١٧

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَإِنَّا دُونَ لَمَقَّتْ اللَّهُ أَكْبْرُ مِنْ مَقَّتِكُمْ أَنفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ ﴿١٠﴾﴾

٣. تخويف الكفار وإنذارهم. ١٨ - ٢٢

﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْأَرْفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَظِيمِينَ مَّا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَسِيمٍ وَلَا سَفِيحٍ يُطَاعُ ﴿٢٣﴾﴾
٤. موسى ﷺ مع فرعون وهامان وموقف الرجل المؤمن. ٢٣ - ٢٧

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴿٢٣﴾﴾

٥. دفاع الرجل المؤمن عن موسى ﷺ. ٢٨ - ٣٣

﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ... ﴿٢٨﴾﴾

٦. تذكيرهم بما حصل لهم أيام يوسف ﷺ. ٣٤ - ٣٥

﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلِ الْبَيْتِ فَأَرْسَلْتُمْ فِي سَفَرِكُمْ جَاءَكُمْ بِهِ ﴿٣٤﴾﴾

٧. إنكار فرعون وجود الإله. ٣٦ - ٣٧

﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَذَانِ ابْنِ لِي صَرَخًا عَلِيًّا أَجْعَلُ الْأَسْبَابَ ﴿٣٦﴾﴾

٨. وعظ الرجل المؤمن لقومه. ٣٨ - ٤٦

﴿وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَنْفَرُوا مَعِيَ وَهُدَى سَبِيلَ الرَّسَادِ ﴿٣٨﴾﴾

٩. من مواقف الكافرين في الدنيا والآخرة. ٤٧ - ٥٥

﴿وَإِذْ يَخَافُونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا قَهَلْ أَنشُرْ مُعْتَبِرًا مِمَّنْ نَتَّبِعُ مِنَ النَّارِ ﴿٤٧﴾﴾

١٠. الجدل في آيات الله ﷻ وسببه مع ذكر بعض النعم. ٥٦ - ٦٥

﴿إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِن فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مِمَّا هُمْ بِسَلْبِغِهِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿٥٦﴾﴾

١١ . كيف نعبد غير الله ﷻ خالقنا المحيي المميت !؟ ٦٦ - ٦٨

﴿ قُلْ إِنِّي نُهَيْتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ ٦٦

١٢ . وعيد للمشركين، وجزاؤهم، وصبر النبي ﷺ على إيدانهم. ٦٩ - ٧٨

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ أَنْ يُصْرَفُونَ ﴾ ٦٩

١٣ . بعض آيات الله ﷻ ونعمه علينا. ٧٩ - ٨١

﴿ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَنْعَامَ لَرَكْبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴾ ٧٩

١٤ . تهديد للمشركين المجادلين في آيات الله ﷻ. ٨٢ - ٨٥

﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾

غريب المفردات:

٣ ذِي الطَّوْلِ: الغنى والسعة والإِنعام الواسع على من آمن

٥ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ: ليردوا ويبطلوا ويزيلوا الحق بالباطل

٦ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ: وجبت كلمة العذاب

٩ وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ: واحفظهم من المعاصي ومن عقوباتها

١٠ لَمَقَّتْ اللَّهُ: لبغضه الشديد وغبه عليكم حين لم تؤمنوا في الدنيا

١٠ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ: أكبر من بغضكم أنفسكم حين رأيتم عذاب الآخرة

١٥ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ: ينزل الوحي من أمره

١٥ يَوْمَ التَّلَاقِ: يوم تلتقي فيه الخلائق (يوم القيامة) ١٦ بَارِزُونَ: لا يستترهم شيء

١٨ يَوْمَ الْأَرْفَةِ: يوم القيامة (لقربها) ١٩ حَائِنَةُ الْأَعْيُنِ: التي تسرق النظر إلى محرم

٢٠ يَقْضِي بِالْحَقِّ: يحكم بالعدل (يجزي بالحسنة الحسنة وبالسيئة السيئة)

٢٤ إِلَى فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ: فرعون ملك مصر وهامان وزيره وقارون صاحب

الكنوز وكان ابن عم موسى ﷺ

٢٥ اسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ: استبقوا بناتهم أحياء للخدمة

٢٨ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ: موهل في الكفر لا يقول الصدق ولا يتفوه به

٢٩ ظَاهِرِينَ: غالبيين ٢٩ بِأَسِ اللَّهِ: عذاب الله ﷻ ونقمته

٣٠ يَوْمَ الْأَحْزَابِ: الأيام التي أهلك الله ﷻ فيها أقوام نوح وعاد وثمود

٣١ مثل دأب: كعادة قوم نوح في إقامتهم على التكذيب

٣٢ يَوْمَ التَّنَادِ: يوم يتنادى الناس فيه، وينادون إلى المحشر (يوم القيامة)

٣٣ عَاصِمٌ: مانع ودافع ٣٥ كَبِيرٌ مَقْتًا: عظم بغضا

٣٥ جَبَّارٌ: الذي يقتل الناس بغير حق	٣٦ صَرْحًا: بناءً عاليًا، قصرًا
٣٧ أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ: طرق السموات الموصلة إليها	٣٧ تَبَابٍ: خسران وهلاك
٤٣ لَا جَرَمَ: حقا	٤٤ وَأَفْوَصُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ: أتوكل على الله ﷻ
٥١ وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ: يوم القيامة حين تشهد الملائكة والرسل	
٥٦ إِنَّ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرًا: وهو حبهم للعلو والغلبة عليك	
٥٦ مَا هُمْ بِبَالِغِيهِ: لن يصلوا إلى ما يريدون من حب العلو عليك	
٦٠ دَاخِرِينَ: صاغرين ذليلين	٦٢ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ: فكيف تصرفون عن توحيده
٦٣ يُؤْفَكُ: يصرف	٦٧ لِيَتَّبِعُوا أَشْدَّكُمْ: كمال أجسامكم وعقولكم
٧١ الْأَغْلَالُ: القيود تجمع الأيدي إلى الأعناق	٧٢ يُسْجَرُونَ: يُحْرَقُونَ
٧٥ تَفْرَحُونَ: تبتطرون	٧٥ تَمْرَحُونَ: شدة الفرح
٨٤ فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا: فلما عاينوا العذاب	٨٥ سَنَّةَ اللَّهِ: حكم الله ﷻ

سورة فصلت

سورة مكية سميت سورة "فصلت" لأن الله تعالى فصل فيها الآيات، ووضَّح فيها الدلائل على قدرته ووحدانِيته، وأقام البراهين القاطعة على وجوده وعظمته وتسمى أيضا سورة السجدة، أو سورة المصابيح، تتناول جوانب العقيدة الإسلامية وتتضمن الكلام على القرآن، وموقف المشركين منه والتعرض لمظاهر القدرة في خلق الأرض والسماء، ثم تهديد المشركين بمثل ما حل بعاد وثمود، وتهديدهم بما يحصل لهم يوم القيامة، ثم الكلام على المؤمنين المستقيمين وبيان نهايتهم في الدنيا والآخرة وذكر بعض أخلاقهم، ثم ذكر بعض آياته مع الكلام على القرآن الكريم، وبعض أخلاق الإنسان وطباعه، وغير ذلك مما يذكر في ثنايا الكلام ففتتح به القلوب، وتثار به البصائر، وتركو به النفوس.

مواضيع السورة:

١. ابتدأت السورة الكريمة بالحديث عن القرآن الكريم.
٢. تحدثت عن أمر الوحي والرسالة فقررت حقيقة الرسول، وأنه بشرٌ خصَّه الله تعالى بالوحي، وأكرمه بالنبوة.
٣. الحديث عن مشهد الخلق الأول للحياة، خلق السموات والأرض.

٤. عرضت السورة للتذكير بمصارع الكذابين، وضربت على ذلك الأمثلة بأقوى الأمم وأعتها، قوم عاد الذين بلغ من جبروتهم أن يقولوا ﴿مَنْ أَشَدُّ مَقَوتَةً﴾ ؟ ١٥ وذكرت ما حلَّ بهم وبثمود من الدمار الشامل.
٥. الحديث عن المؤمنين المتقين، الذين استقاموا على شريعة الله ﷻ، أكرمهم الله ﷻ بالأمن والأمان في دار الجنان، مع النبيين والصدّيقين، والشهداء والصالحين.
٦. تحدثت السورة عن الآيات الكونية المعروضة للأنتظار، في هذا الكون الفسيح،
٧. ختمت السورة بوعده الله ﷻ للبشرية، بأن يطلعهم على بعض أسرار هذا الكون في آخر الزمان، ليستدلوا على صدق ما أخبر عنه القرآن ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَبَيِّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَشَهِيدٌ﴾ ٥٣.
- مقاطع السورة:

١. القرآن الكريم وموقف المشركين منه. ١ - ٨
- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿حَمْدٌ ﴿١﴾ تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٢﴾ كِتَابٌ قُضِيَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ ٣
٢. وجوب الأيمان بخالق السماوات والأرض. ٩ - ١٢
- ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْفَرُ بِالنَّاسِ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُمْ أَدَانًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ ٩
٣. تهديد الكفار بمثل ما حل بعاد وثمود. ١٣ - ١٨
- ﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ﴾ ١٣
٤. تهديدهم بعذاب يوم القيامة. ١٩ - ٢٥
- ﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ ١٩
٥. الكفار وأعمالهم وجزاؤهم. ٢٦ - ٢٩
- ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْقَوَائِدُ لَمْ يَكُنْ تَقْلِبُونَ﴾ ٢٦
٦. الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا. ٣٠ - ٣٢
- ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾ ٣٠
٧. الدعوة إلى الله ﷻ وآداب القانمين بها. ٣٣ - ٣٦
- ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ ٣٣
٨. بعض آيات الله عز وجل. ٣٧ - ٣٩
- ﴿وَمِنْ آيَاتِنَا آيَةُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ ٣٧

٩. صفات القرآن الكريم ومناقشة الذين يكفرون به. ٤٠ - ٤٦

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَلْحَدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخَفُونَ عَلَيْنَا... وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَجَبِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ ۖ ءَأَعْجَبِيٌّ وَعَصْرِيٌّ﴾ ٤٤

١٠. إلى الله ﷻ العليم يرد علم الساعة. ٤٧ - ٤٨

﴿إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِنْ أَكْمَامِهَا﴾

١١. الإنسان وطبعه البشري. ٤٩ - ٥١

﴿لَا يَسْتَمُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ وَإِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ فَيَعْوِضْ قَنُوطًا.. وَلَكِنْ أَدْقَنَهُ رَحْمَةً مِنَّا..

وَإِذَا أَعْمَأَعَلَى الْإِنْسَانَ أَعْرَضَ وَنَجَّ بِجَانِبِهِ..﴾ ٥١

١٢. القرآن من عند الله عز وجل. ٥٢ - ٥٤

﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ثُمَّ كَفَرْتُمْ بِهِ مِنْ أَضَلِّ مِمَّنْ هُوَ فِي شِقَاقِ بَعِيدٍ﴾ ٥٢

غريب المفردات:

٣ فَصَّلَتْ آيَاتُهُ: بينت أحكامه ٥ وَقُرْ: صم عما جئنا به

٥ حَجَابٌ: ستر فلا يصل إلينا شيء مما تقول

٦ فَاسْتَقْبِمُوا إِلَيْهِ: بإخلاص العبادة على منهج السنة النبوية المطهرة

١١ إِنْتَابًا: انقادا لأمرى - انتبنا ما أمر كما أي: افعلاه - أعطيا، يعني: أخرجنا ما خلقت فيكما من المنافع لمصالح العباد

١١ أَتَيْنَا: أتينا مذعنين لك - أعطينا، ولم يقل طانعتين لأنه ذهب به إلى السماوات والأرض ومن فيهن، مجازه: أتينا بما فينا طانعين

١٦ رِيحًا صَرُصْرًا: ريحا شديدة باردة ذات صوت مزعج

١٦ أَيَّامٍ نَحِسَاتٍ: متتابعات نكدات مشؤومات

١٧ وَأَمَّا تُمُودٌ فَهَدَيْنَاهُمْ: بينا لهم ودعوناهم

١٧ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ: صيحة ورجفة وعذابا وهوانا

١٩ فَهُمْ يُوزَعُونَ: تجمع الزبانية أولهم على آخرهم

٢٤ وَإِنْ يَسْتَعْتَبُوا: إن يطلبوا إرضاء ربهم

٢٤ فَمَا هُمْ مِنَ الْمُعْتَبِينَ: فما هم من المجابيين إلى طلبهم ٢٥ قَيْضُنَا لَهُمْ: هيأنا وبعثنا

٢٦ وَالْعَوَا فِيهِ: انتوا بالكلام الباطل عند سماعه

٢٩ الَّذِينَ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ: إبليس وابن آدم الذي قتل أخاه - دعاة الضلالة من الجن والإنس

٣٠ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ: أعلنوا إيمانهم

٣٠ ثُمَّ اسْتَقَامُوا: ثبتوا فلم يبدلوا ولم يغيروا

٣٠ تَنْزَلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ: عند الموت وعند الخروج من القبر

٣٠ أَلَّا تَخَافُوا: مما أنتم مقبلون عليه فإنه رضوان من الله ﷻ

٣٠ وَلَا تَحْزَنُوا: على ما خلفتم وراءكم ٣١ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ: لكم ما تطلبون

٣٤ ادْفَعْ بِأَلْتِي هِيَ أَحْسَنُ: ادفع أيها المؤمن السيئة بالحسنة كالغضب بالصبر

٣٤ وَلِيَّ حَمِيمٍ: صديق قريب محب

٣٥ ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ: ثواب عظيم في الآخرة وفي الدنيا الخلق الحسن

٣٦ يَنْزَعُكَ: يصيبك أو يصرفك ٣٦ نُزْعٌ: وسوسة أو صارف

٣٨ لَا يَسْأَمُونَ: لا يملون التسبيح ٣٩ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً: يابسة جامدة لا نبات فيها

٣٩ اهْتَرَّتْ: تحركت بالنبات ٣٩ وَرَبَّتْ: انتفخت وعلت ٤٠ يُلْحِدُونَ: يميلون عن الحق

٤٢ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ: لا يقدر أحد على أن يزيد فيه ولا ينقص منه شيئاً

٤٤ لَوْلَا فَصَّلْتَ آيَاتِهِ: هلا بينت آياته

٤٤ أَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ: أقرآن أعجمي ورسول عربي!

٤٤ هُدًى وَشِفَاءً: هدى من الضلال وشفاء من الجهل ٤٤ وَقُرْ: صمم

٤٧ أَكْمَامَهَا: أوعيتها جمع كم وهو الغلاف المحيط ومنه كم القميص

٤٧ أَدْنَاكَ: أعلمناك ٤٨ ظَنُّوا: أيقنوا ٤٨ مَحِيصٍ: مهرب

٤٩ لَا يَسْأَمُ: لا يمل ولا يفتر ٥٠ قَنُوطٌ: ظاهر عليه اليأس ٥١ نَأَى بِجَانِبِهِ: تباعد عن

الشكر بكليته ٥٣ دُعَاءٍ عَرِيضٍ: كثير مستمر ٥٣ الأفاق: أقطار السموات والأرض

٥٤ فِي مَرِيَّةٍ مِّنْ لِّقَاءِ رَبِّهِمْ: في شك من قيام الساعة

سورة الشورى

سورة مكية سميت سورة الشورى تنويهاً بمكانة الشورى في الإسلام، وتعليماً للمؤمنين أن يقيموا حياتهم على هذا المنهج الأمثل الأكمل "منهج الشورى" لما له من أثر عظيم جليل في حياة الفرد والمجتمع كما قال تعالى ﴿وَأْمُرْهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾ ٣٨. وهذه السورة

كأخواتها المكية يدور بحثها حول التوحيد والنبوة وإثبات البعث، وركزت أبحاثها في القرآن المنزل على محمد ﷺ من عند الله ﷻ الموصوف بصفات الكمال والجلال والقدرة والعلم والحكمة، وإثبات أن هذا الشرع المحمدي يتفق مع الشرائع السابقة في الأصول العامة، فلا عذر لمن كفر ولا حجة له، مع تهديدهم ببيان ما أعد للكفار، وما أعد للمؤمنين، مع ذكر بعض آياته، وبيان أن كل أفعاله موافق للحكمة والمصلحة، مع بيان صفات المؤمنين وصفات غيرهم، وقد بدأ السورة بالكلام على الوحي وختمها كذلك ببيان كيفية اتصاله بالأنبياء.

مواضيع السورة:

١. تبتدئ السورة بتقرير مصدر الوحي، ومصدر الرسالة، فأنه رب العالمين هو الذي أنزل الوحي على الأنبياء والمرسلين، وهو الذي اصطفى لرسالاته من شاء من عباده
٢. تعرضت لحالة بعض المشركين، ونسبتهم لله الذرية والولد، حتى إن السماوات ليكذنن يتفطرن من هول تلك المقالة الشنيعة.
٣. تعود السورة للحديث عن حقيقة الوحي والرسالة، فتقرر أن الدين واحد أرسل الله تعالى به جميع المرسلين، وأن شرائع الأنبياء وإن اختلفت إلا أن دينهم واحد، وهو الإسلام الذي بُعث به نوح وموسى وعيسى وسائر الرسل الكرام ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى﴾ ١٣
٤. تنتقل السورة للحديث عن المكذبين بالقرآن، المنكرين للبعث والجزاء، وتذرههم بالعذاب الشديد.

٥. تتحدث السورة عن دلائل الإيمان في هذا العالم المنظور.
٦. دعوة الناس إلى الاستجابة لدعوة الله ﷻ والانقياد والاستسلام لحكمه قبل أن يفاجئهم ذلك اليوم العصيب، الذي لا ينفع فيه مال ولا قريب ﴿أَسْتَجِيبُوا لِرَبِّكُمْ مِن قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمْ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ﴾ ٤٧

٧. تختم السورة بالحديث عن الوحي وعن القرآن، كما بدأت به في مطلع السورة الكريمة، ليتناسق الكلام في البدء والختام

﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ﴾ ٥٢.

مقاطع السورة:

١. الذي أوحى بهذا القرآن هو الله العزيز الحكيم. ٦ - ١
- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿حَمْدٌ ﴿١﴾ عَسَقٌ ﴿٢﴾ كَذَلِكَ يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٣﴾
٢. حقائق الإسلام. ١٢ - ٧

﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّنُذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾

٣ . حقيقة الرسالة المحمدية وهدفها . ١٣ - ١٩

﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى﴾

٤ . العاملون وجزاؤهم . ٢٠ - ٢٦

﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي

الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ﴾ ٢٠

٥ . من مظاهر حكمته وقدرته . ٢٧ - ٣٦

﴿وَلَوْ سَـَّطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لعبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَكِنْ نُنزِّلُ بَقْدَرًا مَائِسَاءً إِنَّهُ بِعبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ﴾ ٢٧

٦ . من صفات المؤمنين وجزائهم وأحوال الكافرين وعاقبتهم . ٣٧ - ٤٦

﴿وَالَّذِينَ يَخْتَفُونَ كَثِيرًا مِنَ الْأَيْمَانِ وَالْفَوَاحِشِ وَإِذَا مَاعَضِبُوا هُمْ يَقْفُرُونَ﴾ ٣٧

٧ . الأمر كله لله له الحكم وله العباداة . ٤٧ - ٥٠

﴿اسْتَجِيبُوا لِرَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ مَا لَكُمْ مِنْ مَلْجَأٍ يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُمْ مِنْ

تَكْوِينٍ﴾

٨ . كيفية اتصال الله العلي برسله . ٥١ - ٥٣

﴿وَمَا كَانَ لِشَيْءٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَآئِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بآيَاتِهِ مَا يَشَاءُ

إِنَّهُ عَلَىٰ حَكِيمٍ عَلِيمٌ﴾ ٥١

غريب المفردات:

١١ فاطرٌ: خالق ومبدع	١١ يَدْرُؤُكُمْ فِيهِ: يخلقكم من الذكر والأنثى	
١١ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ: ليس له مثل ولا شبيهه ولا نظير ولا ند له		
١٢ مقاليدُ: مفاتيح	١٢ يَبْسُطُ: يوسع	١٢ يَقْدِرُ: يضيق
١٣ كَبْرٌ: شقّ وعظم	١٥ فَلَذَلِكَ فَادْعُ: ادع إلى الذي أوحينا إليك	
١٥ لَا حُجَّةَ بَيْنُنَا: لا خصومة (منسوخة بآية السيف)	١٦ دَاحِضَةٌ: باطلة	
١٧ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانِ: بالعدل	١٨ يُمَارُونَ: يجادلون	٢٠ حَرْثُ الْآخِرَةِ: ثواب الآخرة
٢٠ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ: نضاعف له ثوابه	٢٠ حَرْثُ الدُّنْيَا: متاع الدنيا	
٢٠ نُؤْتِهِ مِنْهَا: نعطه ما قدر له	٢٢ رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ: أطيب بقاعها	
٢٣ لَا أَسْأَلُكُمْ: هذا الخطاب للمشركين		
٢٣ عَلَيْهِ: أي الأمر الذي دعاهم إليه وهو إفراد الله سبحانه بالألوهية		
٢٣ إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى: أن تودُّوا قرابتي التي هي قرابتكم أيضاً فإن له في كل بطن		
من قريش قرابة فلا تودوني في نفسي لقرابتي منكم - تصلوا رحمي.		

٣١ **بمُعْجِزِينَ**: بغائبين من العذاب بالهرب ٣٤ **يُوبِقُهُنَّ**: يهلكهن أي أهل السفن

٣٥ **مَحِيصٌ**: مهرب ٤٥ **خَاشِعِينَ**: مِنَ الدُّلِّ خاضعين متضائلين

٤٥ **يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ**: غضوا أبصارهم من الذل

٤٧ **وَمَا لَكُمْ مِنْ نَكِيرٍ**: ليس لكم ما تتكرون به ذنوبكم فهي مسجلة

٥٠ **يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنثَاءً**: يعطي النوعين الذكر والأنثى

٥٠ **عَقِيمًا**: لا يلقح وهذا يشمل الذكر والأنثى ٥٢ **رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا**: هو القرآن

سورة الزخرف

سورة مكية سميت سورة "الزخرف" لما فيها من التمثيل الرائع - لمتاع الدنيا الزائل وبريقها الخادع - بالزخرف اللامع، الذي ينخدع به الكثيرون، مع أنها لا تساوي عند الله **شَيْئًا** جناح بعوضة، ولهذا يعطيها الله **شَيْئًا** للأبرار والفجار، وينالها الأخيار والأشرار، أما الآخرة فلا يمنحها الله **شَيْئًا** إلا لعباده المتقين، فالدنيا دار الفناء، والآخرة دار البقاء. تتحدث عن القرآن ونقاش المشركين عنه، والاستدلال على وجود الله **شَيْئًا** وصفاته بآثاره ونعمه على الناس. وتمتاز هذه السورة بتعداد أباطيلهم ومعتقداتهم الفاسدة والرد عليهم بما يفهمهم ثم الاستشهاد ببعض الرسل السابقين كموسى وعيسى عليهما السلام، مع التعرض لأحوال يوم القيامة بالنسبة للمؤمنين والكافرين إلى غير ذلك من الآيات والحكم القرآنية.

مواضيع السورة:

١. عرضت السورة لإثبات مصدر الوحي، وصدق هذا القرآن.
٢. عرضت إلى دلائل قدرته تعالى ووحدانيته، منبئة في هذا الكون الفسيح، في السماء والأرض، والجبال والوهاد، والبحار والأنهار، والماء الهائل من السماء، والسفن والأنعام التي سخرها الله **شَيْئًا** للبشر.
٣. تناولت السورة ما كان عليه المجتمع الجاهلي من الخرافات والوثنيات فقد كانوا يكرهون البنات، ومع ذلك اختاروا لله البنات سفهاً وجهلاً، فزعموا أن الملائكة بنات الله تعالى الله عن ذلك.
٤. تحدثت السورة بليجاز عن دعوة الخليل إبراهيم **عليه السلام**، الذي يزعم المشركون أنهم من سللته وعلى ملته، فكذبهم في تلك الدعوى، وبينت هذه الآية أن إبراهيم أول من تبرأ من الأوثان.

٥. انتقلت إلى تنفيذ تلك الشبهة السقيمة، التي أثارها المشركون حول رسالة محمد ﷺ، فقد اقترحوا أن تنزل الرسالة على رجل من أهل الجاه والثراء، لا على يتيم فقير كمحمد ﷺ فجاءت الآيات لتقرير أن الجاه والثراء ليسا ميزاناً لكرامة الإنسان واستحقاقه المناصب الرفيعة، وأن الدنيا من الحقارة والمهانة بحيث لو شاء الله ﷻ لأغدقها على الكافرين ومنعها عباده المؤمنين.

٦. ذكرت السورة قصة موسى ﷺ وفرعون لتأكيد تلك الحقيقة السابقة، فما هو فرعون الجبار يعتز ويفخر على موسى ﷺ بملكه وسلطانه، كما يعتز الجاهلون من رؤساء قريش على النبي ﷺ ثم تكون نتيجته الغرق والدمار.

٧. ختمت السورة الكريمة ببيان بعض أحوال الآخرة وشدائدها وأهوالها، وبيان حال الأشقياء المجرمين، وهم يتقبلون في غمرات الجحيم.

مقاطع السورة:

١. القرآن الحكيم وقريش. ٨ - ١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿حَمْدٌ ۝١ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ۝٢﴾ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٣﴾

٢. من نعم الله ﷻ علينا. ١٤ - ٩

﴿وَلَيْن سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ۝٩﴾

٣. ألوان من مفتريات الكفار وأباطيلهم والرد عليهم. ٢٥ - ١٥

﴿وَجَعَلُوا آلِهَةً مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ مُبِينٌ ۝١٥﴾

٤. إنكارهم النبوة والرد عليهم مع بيان حقارة الدنيا. ٣٩ - ٢٦

﴿وَلَا قَالَ إِنِّي لَهُمْ آبٌ إِذْ يَدْعُنَ إِلَىٰ رَبِّهِمْ أَجْزَاءُ رَبِّي إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٢٦﴾﴾

٥. تسلية النبي ﷺ وتقوية عزيمته. ٤٥ - ٤٠

﴿أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ أَوْ تَهْدِي السُّمَىٰ وَمَنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٤٠﴾﴾

٦. العبرة من قصة موسى ﷺ وفرعون. ٥٦ - ٤٦

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٦﴾﴾

٧. العبرة من قصة عيسى ﷺ والرد عليهم. ٦٦ - ٥٧

﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمًا يَمْتَسِدُونَ ﴿٥٧﴾﴾

٨. بعض أحوال يوم القيامة. ٨٠ - ٦٧

﴿الْأَخْلَافُ يَوْمَئِذٍ يَمْشُونَ لَبَسُوا لِبَاسًا يَلْبَسُونَ ﴿٦٧﴾﴾

٩. استحالة الولد والشريك لله عز وجل ٨١ - ٨٩

﴿قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ ﴿٨١﴾﴾

غريب المفردات:

٤ أَمْ الْكِتَابِ: فِي اللُّوحِ الْمَحْفُوظِ	٤ لَعَلِّي: ذُو مَكَانَةٍ عَالِيَةٍ
٤ حَكِيمٌ: بَرِيءٌ مِنَ الزَّيْغِ وَاللَّبْسِ	
٥ أَفْتَضْرِبُ عَنْكُمْ الذِّكْرَ صَفْحًا: أَتَحْسِبُونَ أَنْ نَصْفَحَ عَنْكُمْ فَلَا نَعَذِّبُكُمْ	
١٣ وَمَا كُنَّا لَهُ مُفْرَنِينَ: وَمَا كُنَّا لَهُ مَطِيقِينَ، وَلَوْلَا تَسْخِيرُ اللَّهِ ﷻ لَنَا مَا قَدَرْنَا عَلَيْهِ	
١٥ وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا: (نَصِيبًا أَوْ بِنَاتًا) إِذْ قَالُوا الْمَلَائِكَةُ بَنَاتُ اللَّهِ ﷻ	
١٧ كَظِيمٌ: مَمْتَلئٌ غِيظًا وَغَمًا	١٨ يَنْشَأُ فِي الْحَلِيَّةِ: يَرَبِي فِي الزَّيْنَةِ وَالنِّعْمَةِ
١٨ فِي الْخِصَامِ: فِي الْمَخَاصِمَةِ وَالْجَدَلِ	
١٨ غَيْرُ مُبِينٍ: غَيْرُ مَظْهَرٍ لِلْحِجَةِ (لِضَعْفِهَا بِالْأُنُوثة)	٢٠ يَخْرُصُونَ: يَكْذِبُونَ
٢٢ عَلَى أُمَّةٍ: عَلَى دِينٍ يُؤْمَرُ وَيُقْصَدُ	٣١ الْقُرَيْتَيْنِ: مَكَّةُ وَالطَّائِفُ ٣٣ مَعَارَجٌ: مِصَاعِدٌ
٣٣ يَظْهَرُونَ: يَصْعَدُونَ وَيَرْتَقُونَ	٣٥ زُخْرَفًا: ذَهَبًا ٣٦ يَعْشُنُ: يَتَعَامَى وَيَتَغَافَلُ
٣٦ نُقِيسٌ: نَجْعَلُ	٥٠ يَنْكُثُونَ: يَنْقُضُونَ الْعَهْدَ فَلَا يُؤْمِنُونَ ٥٢ يُبِينُ: يَفْصَحُ وَيَفْهَمُ
٥٣ مُفْتَرِنِينَ: يَحِيطُونَ بِهِ وَيَصَدِّقُونَهُ فِيمَا يَقُولُ	
٥٤ فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ: اسْتَخَفَّ عَقُولَهُمْ فَاسْتَجَابُوا لَهُ	
٥٥ آسَفُونًا: أَغْضَبُونَا وَأَسْخَطُونَا	٥٦ مَثَلًا: عِبْرَةٌ ٥٧ يَصْدُونَ: يَعْضِرُونَ
٥٨ قَوْمٌ حَصِيمُونَ: شَدِيدُو الْخِصُومَةِ	
٦١ وَإِنَّهُ لَعَلَّمَ لِّلسَّاعَةِ: نَزُولَ عَيْسَى ﷺ مِنْ عَلَمَاتِ السَّاعَةِ	
٧٠ تُحْبِرُونَ: تَسْرُونَ، وَتَنْتَعِمُونَ	٧٥ مُبْلِسُونَ: يَأْتِسُونَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ ﷻ
٧٩ أَبْرَمُوا أَمْرًا: أَحْكَمُوا كَيْدَ شَرِّ	
٨٤ فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ: مَعْبُودٌ فِي السَّمَاءِ وَمَعْبُودٌ فِي الْأَرْضِ	
٨٩ فَاصْفَحْ عَنْهُمْ: فَاعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ	
٨٩ وَقُلْ سَلَامٌ: وَلَا يَبْدُرُ مِنْكَ إِلَّا السَّلَامُ لَهُمْ - قُلْ مَا تَسْلَمُ بِهِ مِنْ شَرِّهِمْ - لَا تَخَاطِبُهُمْ بِمِثْلِ كَلَامِهِمُ السَّيِّئِ وَقُلْ خَيْرًا بَدَلًا مِنْ شَرِّهِمْ - احْلَمْ عَنْهُمْ - سَلَامٌ تَوَدِيعٌ، وَلَيْسَ بِسَلَامٍ تَحِيَّةٍ.	

سورة الدخان

سورة مكية سميت سورة "الدخان" لأن الله تعالى جعله آيةً لتخويف الكفار، حيث أصيبوا بالقحط والمجاعة بسبب تكذيبهم للرسول ﷺ وبعث الله ﷻ عليهم الدخان حتى كادوا يهلكوا، ثم نجّاهم بعد ذلك ببركة دعاء النبي ﷺ.

تتحدث السورة الكريمة عن بيان عظمة القرآن، وتهديد المشركين. وضرب الأمثال لهم بفرعون وقومه ونهايته، ثم إثبات البعث ومناقشتهم فيه، وبيان بعض أحواله الخاصة بالكفار والمؤمنين. ثم ختمت كما بدئت بالكلام عن القرآن العظيم.

مواضيع السورة:

١. ابتدأت السورة الكريمة بالحديث عن القرآن العظيم، المعجزة الخالدة.
٢. تحدثت عن إنزال الله تعالى له في ليلة مباركة هي "ليلة القدر" وبينت شرف تلك الليلة العظيمة.
٣. تحدثت عن موقف المشركين من هذا القرآن العظيم، وأنهم في شك من أمره.
٤. تحدثت عن قوم فرعون، وما حلَّ بهم من العذاب والنعكس وعن الآثار التي تركوها بعد هلاكهم، من قصور ودور، وحدائق وبساتين.
٥. تناولت السورة الكريمة مشركي قريش، وإنكارهم للبعث والنشور.
٦. ختمت السورة الكريمة ببيان مصير الأبرار ومصير الفجار، بطريق الجمع بين الترغيب والترهيب، والتبشير والإنذار.

مقاطع السورة:

١. ذلك هو القرآن الكريم. ١ - ١٦
- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿حَمْدٌ ﴿١﴾ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿٢﴾ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَرَّكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ﴿٣﴾
- عظم الله القرآن في هذه الآية بأمر منها أنه:
- ١ - أقسم به، والله لا يقسم إلا بشيء عظيم.
 - ٢ - أقسم به على أنه أنزل في ليلة مباركة.
 - ٣ - وصفه بكونه مبيناً.
 - ٤ - الغاية منه إنذار البشر ليخرجوا من الظلمات إلى النور.
 - ٥ - كان إنزاله رحمة من الله ﷻ، وتبعا لحاجة المحتاجين، إذ هو السميع العليم رب السماء والأرضين.

٢. ما بال الناس لا يعتبرون بفرعون وقومه؟ ١٧ - ٣٣

﴿وَلَقَدْ مَتَنَّا قِبَلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَجَاءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ ﴿١٧﴾﴾

﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ لَيَقُولُونَ ﴿٣٤﴾ إِنَّ هِيَ إِلَّا مَوْتُنَا الْأُولَىٰ وَمَا حُنُّ مُنْشَرِينَ ﴿٣٥﴾﴾ ٣٥

٤. المتقون يوم القيامة. ٥١ - ٥٩

﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ﴿٥١﴾﴾ ٥١

غريب المفردات:

١٨ أدُّوا إِلَىٰ عِبَادِ اللَّهِ: سلموا إلى بني إسرائيل - أظهروا إيمانكم لي يا عباد الله
٢١ فَاغْتَرَّلُونَ: فخلوا سبيلي واتركوني
٢٤ رَهْوًا: ساكنا على حاله، طريقا يبسا ٢٥ جَنَّاتٍ: بساتين
٢٥ وَعُيُونٍ: الآبار والأنهار ٢٦ مَقَامٍ كَرِيمٍ: مجالس ومنازل حسنة مزينة
٢٧ وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ: نضرة عيش ناعمين متفكحين ٣٥ بِمُنْشَرِينَ: بمبعوثين
٣٧ قَوْمٌ تُبْعُ: قوم سبأ أهلكهم وخرب ديارهم
٤٥ كَالْمُهْلِ: المعدن المذاب كالنحاس وغيره (ابن عباس) وعن مجاهد القيقح والدم وورد في كتب التفسير "كدردي الزيت" و"دردي الزيت" ما يبقى أسفله (القاموس المحيط)
٤٦ الْحَمِيمِ: الماء الشديد الحرارة ٤٧ فَاغْتَلَوْهُ: فجروه بعنف وقهر
٥٣ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ: ما رق من الديباج وما غلظ ٥٨ يَسْرَتَاهُ بِلِسَانِكَ: سهلنا القرآن بلغتك

سورة الجاثية

سورة مكية سميت سورة "الجاثية" للأهوال التي يلقاها الناس يوم الحساب، حيث تجثوا الخلائق من الفزع على الركب في انتظار الحساب، ويعشى الناس من الأهوال ما لا يخطر على البال ﴿وَرَوَىٰ كُلُّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰ إِلَىٰ كِتَابِهَا الْيَوْمَ تُحْزَنُونَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٨﴾﴾ وحقاً إنه ليوم رهيب يشيب له الولدان.

مواضيع السورة:

يكاد يكون المحور الذي تدور حوله السورة الكريمة هو إقامة الأدلة والبراهين على وحدانية رب العالمين.

١. تبندئ السورة الكريمة بالحديث عن القرآن ومصدره.
٢. ذكرت الآيات الكونية المنبئة في هذا العالم الفسيح، ففي السموات البديعة آيات، وفي الأرض الفسيحة آيات، وفي خلق البشر وسائر الأنعام والمخلوقات آيات، وفي تعاقب الليل والنهار، وتسخير الرياح والأمطار آيات، وكلها شواهد ناطقة بعظمة الله وجلاله

٣. تحدثت عن المجرمين المكذبين بالقرآن، الذين يسمعون آياته المنيرة، فلا يزدادون إلا استكباراً وطغياناً، وأنذرتهم بالعذاب الأليم في دركات الجحيم.
٤. تحدثت السورة عن نعم الله ﷻ الجليلة على عباده ليشكروه، ويتفكروا في آلائه التي أسبغها عليهم.
٥. تحدثت عن إكرام الله ﷻ لني إسرائيل بأنواع التكريم، ومقابلتهم ذلك الفضل والإحسان بالبحود والعصيان، وذكرت موقف الطغاة المجرمين من دعوة الرسل الكرام، وبيّنت أنه لا يتساوي في عدل الله ﷻ وحكمته أن يجعل المجرمين كالمحسنين.
٦. ختمت السورة بذكر الجزاء العادل يوم الدين، حيث تنقسم الإنسانية إلى فريقين: فريق في الجنة، وفريق في السعير.

مقاطع السورة:

١. تلك بعض آيات الله ﷻ الدالة عليه. ٦ - ١
٢. بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿حَمْدٌ ﴿١﴾ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿٢﴾
٢. الويل لكل آفak أئيم. ١١ - ٧ ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٧﴾
٣. من فضل الله ﷻ علينا. ١٥ - ١٢
- ﴿اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمُ الْبَحْرَ لَتَجْرَىٰ فِيهِ أَمْرُكُمْ وَلِيُنذَرُوا مِن فَتْنِهِمْ. وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢﴾
٤. نعم الله ﷻ على بني إسرائيل، والأمر باتباع شريعة القرآن. ٢٢ - ١٦
- ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَاهُمْ مِّنَ السَّمَاوَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿١٦﴾
٥. بعض سينات المشركين وجزاؤهم عليها يوم القيامة. ٣٥ - ٢٣
- ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ الْهَمْدَ هَوْنَهُ وَأَصْلَهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَرَحْمَةٍ عَلَىٰ مَعْمُودٍ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِن بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٢٣﴾
٦. الحمد والكبرياء لله رب العالمين. ٣٧ - ٣٦
- ﴿فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٣٦﴾
- غريب المفردات:

٧ آفak: كذاب في قوله	٧ أئيم: في فعله وقلبه	٩ هُزُواً: سخرية
١٤ لا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ: لا يتوقعون وقائعه بأعدائه		
١٦ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ: أي على عالمي زمانهم من الأمم المعاصرة لهم		
١٧ وَآتَيْنَاهُمْ بَيِّنَاتٍ مِّنَ الْأَمْرِ: حججا وبراهين وأدلة قاطعات		
٢٠ بَصَائِرُ: بينات تبصرهم طريق الفلاح	٢١ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ: اكتسبوها	
٢١ سَوَاءٌ مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتِهِمْ: لا نسوايهم في الدنيا ولا في الآخرة		

٢١ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ: ساءَ ظنهم بنا حين ظنوا بنا التسوية بين الأبرار والفجار
٢٢ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ: اتخذ هواه إلهاً له، فلا يهوى شيئاً إلا فَعَلَهُ - أفرأيت من ينقاد لهواه انقياده لإلهه ومعبوده تعجباً لذوي العقول من هذا الجهل.
٢٣ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ: ضل بعد بلوغه العلم وقيام الحجة عليه
٢٧ الْمُبْطِلُونَ: أصحاب الباطل وهم الكافرون
٢٨ جَائِيَةٌ: باركة على الركب لشدة الهول من زفرة جهنم
٢٨ كِتَابَهَا: صحائف أعمالها ٢٩ نَسْنَسُخُ: نأمر الملائكة بكتابة أعمالكم
٣٥ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ: ولا هم يُرْتَوْنَ إلى الدنيا؛ ليتوبوا ويعملوا صالحاً - لا يعاتبون على سيئاتهم - لا يستتابون

سورة الأحقاف

سورة مكية سميت سورة "الأحقاف" لذكر لفظة الأحقاف فيها وهي مساكن عاد الذين أهلكهم الله ﷻ بطغيانهم وتجبرهم، وكانت مساكنهم بالأحقاف من أرض اليمن ﴿وَأَذْكُرْ آخَارَ آيَاتِنَا إِذْ أَنْذَرْنَا قَوْمَهُمْ بِالْأَحْقَافِ﴾ ٢١

يدور محور السورة الكريمة حول الرسالة والرسول، وهي تشتمل كغيرها من السور المكية على إثبات التوحيد ونفى الشركاء، وإثبات النبوة وصدق محمد ﷺ فيما ادعاه عن ربه، ورد شبهاتهم في القرآن والنبوة، ثم تسليية النبي ﷺ ببيان موقف الأولاد من آبائهم. وضرب الأمثال للمشركين بقوم هود وغيرهم، ثم بيان انقياد الجن له حتى يطمئن النبي ﷺ، ثم بعد ذلك أثبات المعاد والبعث، وختمت السورة بالنصيحة الغالية للنبي ﷺ ولكل من يقوم بالدعوة إلى الله ﷻ.

مواضيع السورة:

١. تحدثت السورة في البدء عن القرآن العظيم المنزل من عند الله ﷻ بالحق.
٢. تناولت الأوثان التي عبدها المشركون وزعموا أنها آلهة مع الله ﷻ تشفع لهم عنده.
٣. تحدثت عن شبهة المشركين حول القرآن، فردت على ذلك بالحجة الدامغة.
٤. تناولت نموذجين من نماذج البشرية في هدايتها وضلالها:
 - ١- نموذج الولد الصالح، المستقيم في فطرته، البارّ بوالديه، الذي كلما زادت سنه وتقدم في العمر ازداد ثقياً وصالحاً وإحساناً لوالديه.

٢- نموذج الولد الشقي، المنحرف عن الفطرة، العاق لوالديه، الذي يهزأ ويسخر من الإيمان والبعث والنشور ومآل كل منهما.

٥. تحدثت السورة عن قصة هود عليه السلام مع قومه الطاغين عاد الذين طغوا في البلاد وما كان من نتيجة طغيانهم حيث أهلكهم الله ﷻ بالريح العقيم.

٦. ختمت السورة الكريمة بقصة النفر من الجن الذين استمعوا إلى القرآن وآمنوا به ثم رجعوا منذرين إلى قومهم.

مقاطع السورة:

١. إثبات الوجدانية لله ونفى الشركاء. ١ - ٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿حَمْدٌ ﴿١﴾ تَزِيلُ الْكَتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ ٢

٢. شبهات الكفار في نبوة محمد ﷺ وصدق القرآن. ٧ - ١٤

﴿وَإِذْ أَنْتَلَى عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا يَنْتَبِهَاتِ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ ٧

٣. الإنسان وحق خالقه، وحق والديه، والنقاش في البعث. ١٥ - ٢

﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا﴾

* وهذا كما وصى تعالى بالوالدين سابقا في الإسراء ٢٣ وفي لقمان ١٤.

٤. قصة نبي الله هود عليه السلام مع قومه عاد. ٢١ - ٢٨

﴿وَأَذْكُرْنَا عَادًا إِذْ أَنْذَرْنَاهُمْ بِالْأَحْقَافِ﴾

٥. إيمان الجن بالنبي ﷺ. ٢٩ - ٣٢

﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ﴾

٦. من دلائل البعث. ٣٣ - ٣٤

﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْ يَخْلُقْ لَهُنَّ بِقَدِيرٍ عَلَيَّ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ بَلَىٰ إِنَّهُ

عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ ٣٣

غريب المفردات:

٤. أَثَارَةٌ مِّنْ عِلْمٍ: بقية من علم ٨. تُفِيضُونَ فِيهِ: تندفعون طعنا وتكديبا

٩. مَا كُنْتُ بَدْعًا مِّنَ الرُّسُلِ: ما أنا بأول رسول

١٠. شَهِدَ شَاهِدًا مِّنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ: هو عبدالله بن سلام على صدق القرآن

١١. إِفْكٌ قَدِيمٌ: من كذب الأولين ١٢. وَهَذَا كِتَابٌ مُّصَدِّقٌ: هذا القرآن مصدق للكتب السابقة

١٥. فِصَالُهُ: فطامه ١٥. أَوْزَعْنِي: ألهمني ووفقني ١٧. أَفٍ: كلمة تضجر وتبرم

١٧. يَسْتَعِيثَانِ اللَّهَ: يسألون الله ﷻ برجوع ولدهما إلى الإيمان

٢١. بِالْأَحْقَافِ: واد في حضرموت (وهي كئيبان الرمال المستطبلة المشرفة على البحر)

٢٢ لَتَأْفِكُنَا: لتصرفنا

٢٤ عَارِضًا: سحابا يعرض في الأفق

٢٧ صَرَفْنَا الْآيَاتِ: بينها وأوضحناها

٣٣ لَمْ يَعْ: لم يتعب

٣٥ أَلُو الْعَرَمِ: أصحاب الحزم والعزم والصبر ٣٥ بِلَاغٍ: هذا القرآن بلاغ للناس

سورة محمد ﷺ

سورة مدنية عند الأكثرين، سميت سورة محمد ﷺ، لبيان تنزيل القرآن فيها على محمد ﷺ

﴿وَمَا أَمْثَلُ مَا نَزَّلْنَا عَلَىٰ مُحَمَّدٍ﴾ ٢

تسمى أيضا سورة القتال لبيان أحكام قتال الكفار فيها في أثناء المعارك وبعد انتهائها

﴿فَإِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ﴾ ٤ وورد في صحيح البخاري تسميتها سورة "الذين كفروا".

ويغلب على الظن أن نزولها كان بعد غزوة بدر وقبل غزوة الأحزاب، وقد ذكروا أن نزولها كان بعد سورة « الحديد ».

يمكن أن يوصف موضوع هذه السورة بأنه الجهاد في سبيل الله ﷻ، وهي تشتمل على بيان أحوال الكفار والمؤمنين في الدنيا والآخرة، وعנית بالتقابل بينهم، وذكر فيها كثير من أحكام القتال.

مواضيع السورة:

لم يذكر محمد ﷺ باسمه في القرآن إلا أربع مرات في سورة آل عمران: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾ ١٤٤ وفي سورة الأحزاب: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ﴾ ٤٠ وهنا في هذه السورة، وفي سورة الفتح: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ﴾ ٢٩. وأما في غير هذه المواضع الأربعة فيذكر بصفة الرسول أو النبي ﷺ.

١. تناولت السورة أحكام التشريع، لا سيما أحكام القتال والأسرى والغنائم.
٢. فيها وصف الكافرين والمؤمنين وجزاء الفريقين في الدنيا والآخرة.
٣. التنديد بالكفار وكفرهم وصددهم عن سبيل الله ﷻ.
٤. أحوال المنافقين والمرتبين وصفاتهم ووعيدهم، فذكرت جانباً من مواقفهم السيئة من النبي ﷺ ومن دعوته، ووبختهم على خداعهم وسوء أدبهم. وأخبرت النبي ﷺ بأوصافهم الذميمة
٥. معظم ما في هذه السورة التحريض على قتال المشركين الظالمين، وترغيب المسلمين في ثواب الجهاد.

٦. فيها وعد المجاهدين بالجنة، وما فيها من نعيم مثل الأنهار الأربعة من ماء ولبن وخمر وعسل.
٧. ختمت السورة بما يناسب موضوعها الأصلي وهو الجهاد في سبيل الله ﷻ، فدعت المؤمنين إلى تحقيق العزة والكرامة وتجنب الضعف والوهن والمسألة المهينة، وحذرت من صلح الأعداء حال القوة، ووصفت حال الدنيا باللغو واللعب، ودعت إلى الإنفاق في سبيل الله ﷻ
- مقاطع السورة:

١. أحوال الكافرين والمؤمنين. ٣ - ١
- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْيُنُهُمْ﴾ ١
٢. القرآن والجهاد في سبيل الله. ٩ - ٤
- ﴿فَإِذَا لَيْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضْرَبَ الرِّقَابِ﴾
٣. المؤمنون والكافرون في الدنيا والآخرة. ١٥ - ١٠
- ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ...﴾
٤. المنافقون والمهتدون. ١٩ - ١٦
- ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مَاذَا قَالَ مَا يَفَاءُ...﴾
٥. المؤمنون الصادقون والمنافقون الكاذبون. ٣٢ - ٢٠
- ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ...﴾
٦. توجيه المؤمنين بالطاعة والجهاد والإنفاق. ٣٨ - ٣٣
- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْغِلُوا أَعْيُنَكُمْ﴾ ٣٣

غريب المفردات:

٢ بالهَمْ: حالهم	٣ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ: يبين للناس مآل أعمالهم
٤ فَضْرَبَ الرِّقَابِ: فاحصدهم بالأسلحة	٤ أَتُخَنِّتُهُمْ: أوسعتموهم قتلا وجراحا
٤ فَشُدُّوا الْوَتَاقَ: فأحكموا قيد الأسرى	
٤ فَإِمَّا مَنَّا بَعْدُ: فأنتم مخبرون بين إطلاق الأسرى بغير عوض	
٤ وَإِمَّا فِدَاءً: تفادوهم بعوض أو بأسرى المسلمين	
٤ حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا: حتى تنتهي الحرب ولا يبقى كفر على الأرض	
٤ أَوْزَارَهَا: أسلحتها	٥ سَيَهْدِيهِمْ: يوفقهم إلى ما يدخلهم الجنة
٥ وَيُصَلِّحُ بِأَلْهَمٍ: يصلح أمرهم وحالهم	٦ وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ: يدخلهم الجنة يوم القيامة

٦ عَرَفَهَا لَهُمْ: عرف المؤمنون الجنة من وصفها في القرآن والسنة	
٧ يُنْبِتْ أَقْدَامَكُمْ: يثبت أقدامكم في المعارك ٨ فَتَسَأَلُ لَهُمْ: فهلاكوا وعتاروا وشقاء	
٨ وَأَصَلَّ: أحبط	١٠ دَمَرَ اللَّهُ عَلَيْهِم: أهلكهم وأهليهم ومساكنهم
١٠ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا: ولهؤلاء الكفار مثل ذلك الدمار	
١٣ وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ: كثير من أهل القرى	١٣ قَرْيَتِكَ: مكة
١٥ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ: غير متغير الريح والطعم	
١٥ عَسَلٌ مُصَفًّى: نقي من جميع الشوائب	
١٥ مَاءٌ حَمِيمًا: ماءً حارًا شديد الحرارة	
١٥ فَفُطِعَ أَعْمَاءُهُمْ: الماء الحار قطع أحشاءهم	
١٥ أَنِفًا: الساعة القريبة	١٧ وَأَتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ: ألهمهم ما يتقون به عذاب الله ﷻ
١٨ فَأَنَّى لَهُمْ: من أين لهم	
١٨ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ: فلا ينفعهم التذكر حين يغلق باب التوبة	
١٩ مُتَقَلِّبُكُمْ: تصرفكم في النهار	١٩ وَمَثْوَاهُمْ: ومكان إقامتكم ونومكم بالليل
٢٠ سُورَةٌ مُحَكَّمَةٌ: سورة لم ينسخ منها شيء	
٢٠ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ: في قلوبهم شك وريبة	
٢٠ نَظَرُ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ: خوفا من القتال	
٢١ فَاذًا عَزَمَ الْأَمْرُ: جد الحال وحضر القتال	
٢٥ ارْتَدَّوْا عَلَى أَدْبَارِهِمْ: رجعوا كافرين بنفاقهم	
٢٥ سَوَّلَ لَهُمْ: زين لهم	٢٥ أَمْلَى لَهُمْ: مد لهم في الأمانى الباطلة
٢٦ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ: يعلم إخفاءهم كل قبيح	٢٩ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ: مرض النفاق
٢٩ أَصْعَانُهُمْ: أحقادهم وحسدهم	٣٠ لِأَرْيَانِكُمْ: لعرفناك بهم فلعرفتهم
٣٠ بِسِيمَاهُمْ: بعلاماتهم	٣٠ لِحْنِ الْقَوْلِ: بمضمون الكلام وأسلوبه
٣١ وَلَنُبَلِّغَنَّكُمْ: لنختبرنكم	٣١ وَنُبَلِّغَنَّكُمْ: نظهر أخباركم للناس
٣٥ فَلَا تَهْتَبُوا: فلا تضعفوا عن محاربة الكفار	
٣٥ تَدْعُوا إِلَى السَّلَامِ: تدعوا إلى الصلح مع الكفار	
٣٥ وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ: الغالبون، القاهرون ٣٥ لَنْ يَبْرِكُمْ أَعْمَالُكُمْ: لن ينقصكم أجورها	
	وثوابها

٣٧ **إِنْ يَسْأَلُكُمْوهَا فَيُحْفِكُمْ: إن يسألكم ويلج عليكم**

٣٧ **أَصْعَاتِكُمْ: أحقادكم وبغضكم لدين الله ﷺ**

سورة الفتح

سورة مدنية نزلت ليلا بين مكة والمدينة في شأن صلح الحديبية، بعد الانصراف من الحديبية.

سميت سورة الفتح لافتتاحها ببشرى الفتح المبين ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾ ، في البخاري: عن معاوية بن قره عن عبد الله بن مغفل المزني [قال رأيت رسول الله ﷺ يوم الفتح على ناقه له يقرأ سورة الفتح أو من سورة الفتح قال فرجع فيها قال ثم قرأ معاوية يحكي قراءة ابن مغفل وقال لولا أن يجتمع الناس عليكم لرجعت كما رجع ابن مغفل يحكي النبي ﷺ فقلت لمعاوية كيف كان ترجيعه قال آ آ ثلاث مرات]. وفيه أيضا: «نزل علي البارحة سورة هي أحب إلي من الدنيا وما فيها: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾ ١ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ وفي رواية: «لقد أنزلت علي الليلة آية أحب إلي مما على الأرض» وفي رواية مسلم عن أنس «أحب إلي من الدنيا جميعها».

مواضيع السورة:

١. بدأت السورة الكريمة ببشارة النبي ﷺ بالفتح الأعظم وانتشار الإسلام بعد فتح مكة الذي كان بعد صلح الحديبية بين الرسول ﷺ وبين المشركين سنة ست من الهجرة.
٢. أخبرت بوعد الله ﷻ المنجز لا محالة للمؤمنين ووعدته للكافرين والمنافقين.
٣. الإشادة بأهل بيعة الرضوان تحت الشجرة في الحديبية، وبيان أن بيعتهم في الحقيقة لله، وتسجيل رضوان الله تعالى عليهم، ووعدهم بالنصر في الدنيا، وبالجنة في الآخرة.
٤. ذم المنافقين من عرب أسلم وجهينة ومزينة وغفار الذين تخلفوا عن الخروج مع رسول الله ﷺ عام الحديبية، وكانوا من أعراب المدينة .
٥. إعفاء أصحاب الأعدار "الأعمى والأعرج والمرضى" من فريضة الجهاد.
٦. البشرى بتحقيق رؤيا النبي ﷺ التي رآها في المدينة المنورة أنهم يدخلون المسجد الحرام "مكة" آمنين مطمئنين، وتم ذلك بالفعل في العام المقبل حيث دخل المؤمنون مكة معتمرين: ﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ﴾ ٢٧.

٧. ختمت السورة بأمر ثلاثة: هي إرسال النبي ﷺ بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله، ووصف النبي ﷺ والمؤمنين بالرحمة فيما بينهم والشدة على الكفار الأعداء، ووعد المؤمنين الذين يعملون الصالحات بالمغفرة والأجر العظيم.

مقاطع السورة:

١. صلح الحديبية "الفتح المبين". ٧ - ١
٢. بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ ﴿۱﴾ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴿۲﴾
٣. المتعاهدون مع الله ﷻ ورسوله. ٨ - ١٠
- ﴿۳﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿۴﴾
٤. المتخلفون عن الحديبية. ١١ - ١٧
- ﴿۵﴾ سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْنَا... ﴿۶﴾
٥. بيعة الرضوان وما فيها من خير. ١٨ - ٢٦
- ﴿۷﴾ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ... ﴿۸﴾
٦. تحقيق رؤيا الرسول. ٢٧ - ٢٨
- ﴿۹﴾ لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ءَامِنِينَ... ﴿۱۰﴾

غريب المفردات:

٤ السَّكِينَةُ: الطمأنينة والثبات والسكون
٦ ظَنَّ السَّوْءَ: أن الله ﷻ لا ينصر محمدا ﷺ و صحبه
٦ دائِرَةُ السَّوْءِ: بالذل والعذاب والهلاك ٨ شَاهِدًا: على أمتك
٨ مُبَشِّرًا: من آمن منهم وعمل صالحا بالجنة ٨ وَنَذِيرًا: مخوفا لمن كفر أو عصى بالنار
٩ وَتُعَزِّرُوهُ: تنصروه وتعظموه
٩ وَتُوقِرُوهُ: من التوقير وهو الاحترام والإجلال والإعظام
٩ تُسَبِّحُوهُ: تسبحون الله ﷻ
٩ بُحْرَةً وَأَصِيلًا: أول النهار وآخره
١٠ يُبَايِعُونَكَ: بيعة الرضوان بالحديبية ١٠ نَكَتْ: نقض البيعة والعهد
١١ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ: قبائل غفار ومزينة وجهينة وأشجع
١١ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا: ألهمهم عن الخروج مع رسول الله ﷺ
١٢ وَظَنَنْتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ: اعتقدتم أنهم يقتلون وتستاصل شأفتهم
١٨ أَنَابَهُمْ فُتْحًا قَرِيبًا: وهو الصلح وفتح خيبر وتلاه فتح مكة
٢٠ فَعَجَلْ لَكُمْ هَذِهِ: فتح خيبر، أو صلح الحديبية

٢٠	وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنْكُمْ: منع أيدي الأعداء من أن تصل إلى عيالكم حال غيا بكم
٢١	وَأُخْرَى لَمْ تَقْدَرُوا عَلَيْهَا: هي غنائم خيبر وفارس والروم
٢٤	بِطَن مَكَّةَ: بالحديبية قرب مكة ٢٤ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ: أظهركم عليهم ونصركم
٢٥	مَعْقُوفًا: محبوسا ٢٥ مَجْلُهُ: منحره (مكان نحره)
٢٥	وَلَوْلَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ: لولا وجود المؤمنين والمؤمنات في مكة مختلطين بالمشركين
٢٥	أَنْ تَطَاوَهُمْ: تقتلوهم خطأ عند قتال المشركين
٢٥	مَعْرَةً: إثم وغرامة وهي ديات القتلى أو الصيام
٢٥	لَوْ تَزَيَّلُوا: لو تميز الكفار من المؤمنين
٢٦	الْحَمِيَّةَ: الأنفة الجاهلية المانعة من قبول الحق
٢٦	حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ: حين أبوأ كتابه "بسم الله الرحمن الرحيم" وصدوا رسول الله ﷺ والمؤمنين عن الحرم
٢٦	سَكِينَتُهُ: الاطمئنان والوقار فقبلوا الصلح
٢٦	كَلِمَةَ النَّفْوَى: وهي لا إله إلا الله (كلمة التوحيد)
٢٩	سَيِّمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ: علامتهم سمت الحسن في وجوههم
٢٩	مَنْلَهُمْ: وصفهم ورد في الكتب المنزلة ٢٩ أَخْرَجَ شَطَاؤَهُ: فراخه المتفرعة من جوانبه
٢٩	فَازَرَهُ: قواه ٢٩ فَاسْتَعْلَظَ فَاسْتَوَى: غلظ فاستقام وارتفع ٢٩ عَلَى سُوْقِهِ: على أصوله

سورة الحجرات

سورة مدنيّة نزلت سنة تسع. وسميت سورة "الحجرات" لأن الله تعالى ذكر فيها تأديب أجداف العرب - وقد من بني تميم - الذين ينادون رسول الله ﷺ من وراء الحجرات وهي حجرات "بيوت" نسائه المؤمنات الطاهرات رضي الله عنهن، وكانت تسعا، لكل واحدة منهن حجرة، منعا من إيذاء النبي ﷺ وتوفيرا لحرمة بيوت أزواجه. ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتَّذِرُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ ٤

جمعت هذه السورة الكريمة مكارم الأخلاق، وأرشدت المسلمين إليها، وبيّنت لهم موقفهم مع الله ﷻ، ومع رسول الله، وكيف يقابلون أخبار الفساق؟ وبما ذا يعاملون إخوانهم المؤمنين، سواء أكانوا حاضرين معهم أم غائبين، وبيّنت حقيقة الإيمان والمؤمنين إلى غير ذلك من فضائل الأعمال، وكريم الخلال..

مواضيع السورة:

١. نودي فيها بوصف الإيمان خمس مرات ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾
٢. أرشدت إلى بعض آداب المجتمع الإسلامي وكيفية تنظيمه، وأشادت بمكارم الأخلاق وفضائل الأعمال.
٣. أصول تلك الآداب خمسة وهي: طاعة الله ﷻ والرسول ﷺ ، وتعظيم شأن الرسول ﷺ ، والتثبت من الأخبار المنقولة، وتحريم السخرية بالناس، وتحريم التجسس والغيبة وسوء الظن.

مقاطع السورة:

١. وجوب الالتزام بشرع الله ﷻ وعدم تقديم أي شرع عليه. ١
بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ
٢. ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْدِمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللّٰهِ وَرَسُولِهِ ۗ وَأَنْقُوْا اللّٰهَ إِنَّ اللّٰهَ سَمِیْعٌ عَلِیْمٌ﴾ ١
من أدب الحديث مع الرسول ﷺ. ٢ - ٥
٣. ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ...﴾
التثبت في تلقي الأخبار. ٦ - ٨
٤. ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ جَاءَكَ فَاسِقٌ مِّنْ يَدَيْكَ فَتَبَيَّنْ أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا يَّحِبُّوْنَ مَا فَعَلْتُمْ نَدِمِينَ﴾ ٦
كيف نقضي على النزاع بين المؤمنين. ٩ - ١٠
٥. ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا...﴾
إرشادات إلهية في المعاشرة والاجتماع. ١١ - ١٣
٦. ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَصْحُرُ قَوْمٌ مِّنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ...﴾
الإيمان الصحيح. ١٤ - ١٨
- ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ ءَامَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا...﴾
غريب المفردات:

١ لا تَقْدِمُوا: لا تتقدموا بقول أو فعل
١ بَيْنَ يَدَيِ اللّٰهِ وَرَسُولِهِ: قبل الرجوع إلى الله ﷻ وإلى الرسول ﷺ في حياته وإلى القرآن والسنة بعد مماته
٢ لا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ: لا ترفعوا أصواتكم عند رسول الله ﷺ
٢ ولا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ: لا تكلموا رسول الله ﷺ برفع الصوت
٢ أَنْ تَحْبِطَ أَعْمَالُكُمْ: لنلا تبطل أعمالكم
٣ يَعْضُونَ: يفضضون
٣ أَمْحَنَ اللّٰهُ قُلُوبَهُمْ: أخلصها وصفها
٤ الْحُجْرَاتِ: بيوت نساء الرسول ﷺ
٦ فَتَبَيَّنُوا: تثبتوا

٧ لَعْنَتُمْ: لوفتتم في المشقة الشديدة ٩ تَفِيءَ: ترجع ٩ أَقْسَطُوا: اعدلوا في كل أموركم

١١ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ: لا يعب ولا يطعن بعضكم بعضا

١١ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ: لا يدع بعضكم بعضا بالألقاب المستكرهه

١١ بِنَسِ الْإِسْمِ الْفُسُوقُ: ساء أن يسمى المرء فاسقا بعد الإيمان

١٢ وَلَا تَجَسَّسُوا: لا تتبعوا عورات المسلمين

١٢ وَلَا يَغْتَبَ: لا يتكلم مسلم على مسلم في غيبته بما يكره

١٤ الْأَعْرَابُ: نفر من البدو من بني أسد ١٤ آمَنَّا: صدقنا بقلوبنا

١٤ لَمْ نُؤْمِنُوا: لم تصدقوا بقلوبكم ١٤ أَسْلَمْنَا: استسلمنا خوفا وطمعا

١٤ لَا يَلْتَكُمُ: لا ينقصكم من ثواب أعمالكم

١٦ أَتَعْلَمُونَ اللَّهَ بِدِينِكُمْ: أتخبرون الله ﷻ بقولكم آمنا

سورة ق

سورة مكية تعرضت للبعث ومنكره، وضربت الأمثال بالأنبياء عليهم السلام وأمهم وكيف كانت عاقبتهم، ثم تعرضت لخلق الإنسان ونهايته، ولأحوال يوم القيامة وما فيها من جنة ونار، ونعيم وجحيم، ويتخلل ذلك ذكر بعض آيات الله ﷻ الشاهدة على إمكان البعث وأنه في قدرته، فمحور الكلام في هذه السورة يدور حول إمكان البعث وإثباته.

مواضيع السورة:

١. تعالج السورة أصول العقيدة الإسلامية الوجدانية، الرسالة، البعث.
٢. المحور الذي تدور حوله هو موضوع البعث والنشور.
٣. آياتها رهيبة شديدة الوقع على الحس تهز القلب هزاً وترج النفس رجاً بما فيها من الترغيب والترهيب.
٤. ابتدأت السورة بالقضية الأساسية التي أنكرها كفار قريش، وتعجبوا منها غاية العجب، وهي قضية الحياة بعد الموت.
٥. لفتت السورة أنظار المشركين - المنكرين للبعث - إلى قُدرة الله ﷻ العظيمة، المتجلية في صفحات هذا الكون المنظور.
٦. انتقلت السورة الكريمة للحديث عن المكذبين من الأمم السالفة، وما حلَّ بهم من الكوارث وأنواع العذاب.

٧. انتقلت السورة للحديث عن سكرة الموت، ووهلة الحشر، وهول الحساب، وما يلقاه المجرم في ذلك اليوم العصيب.

٨. ختمت السورة الكريمة بالحديث عن صيحة الحق وهي الصيحة التي يخرج الناس

بها من القبور كأنهم جراد منتشر ﴿وَأَسْمِعْ يَوْمَ يُنَادَى الْمُنَادُ مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴿٤١﴾ يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ ﴿٤٢﴾﴾ ٤١، ٤٢.

مقاطع السورة:

١. إنكار كفار قريش للبعث والدليل عليه. ١ - ١١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ الْمَجِيدَ ﴿١﴾﴾

٢. العبرة من سير الأولين. ١٢ - ١٥

﴿كَذَبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَابُ الرَّيِّسِ وَنُوحٌ ﴿١٢﴾﴾

٣. تقوى الله ﷻ والخوف من عذابه. ١٦ - ٣٥

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعَلَهُ مَا تَرْتَسِبُ وَيَسْتَكْبِرُ الْيَوْمَ مِنَ الْوَيْدِ ﴿١٦﴾﴾

٤. تهديد لمنكري البعث وأمر الرسول ﷺ بالصبر والتسبيح. ٣٦ - ٤٥

﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ هَلْ مِنْ مَحْصِينٍ ﴿٣٦﴾﴾

غريب المفردات:

٣ رَجَعْ بَعِيدٌ: الرجوع إلى الحياة غير ممكن
٤ مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ: ما تأكل الأرض من لحومهم وعظامهم
٥ أَمْرٌ مَرِيحٌ: مختلط عليهم وهم فيه مضطربون ٦ فُرُوجٌ: شقوق وصدوع
٧ زَوْجٌ بَهِيحٌ: صنف حسن المظهر ٨ عَبْدٌ مُنِيْبٌ: رجع إلينا مذعن بقدرتنا
٩ مَاءٌ مُبَارَكًا: ماء المطر كثير البركة نافعاً
٩ حَبَّ الْحَصِيدِ: الحب المحصود من البر والشعير وغيرها
١٠ وَالنَّخْلُ بِأَسْبَاقَاتِ: النخل الطوال العاليات ١٠ طَلْعٌ: الثمر مادام في وعائه
١٠ نُضِيدٌ: متراكب بعضه فوق بعض، منضود، أي مصفوف
١٢ أَصْحَابُ الرَّسِّ: أصحاب البئر رسوا فيها رسولهم وقتلوه
١٤ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ: أصحاب الغيضة الكثيفة الأشجار (قوم شعيب <small>عليه السلام</small>) - قبل الأيكة وليكة بمعنى واحد. وقيل: أن الأيكة اسم البلاد، وليكة اسم القرية. وقيل كان شجرهم "الدوم". غاض الماء يَعِيْضُ غَيْضًا، أي قَلَّ ونضب، والغَيْضَةُ: هي مَغِيضٌ مَاءٍ يجتمع فينبت في الشجر، والجمع غياضٌ

١٤	تَبَّعَ: أبو كرب الحميري ملك اليمن، وكان مسلماً
١٤	فَحَقَّ وَعِيدَ: فنزل بهم عذابي فهلوا
١٥	أَفَعَيْنَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ: هل عجزنا عن الخلق أول مرة؟ كلا
١٧	الْمُتَلَقِّينَ: الملكان يكتبان أعمال الإنسان
١٧	قَعِيدٌ: مترصد لما يقول
١٨	رَقِيبٌ: ملك يراقب أعمال العباد
١٨	عَتِيدٌ: حاضر
١٩	تَحِيدٌ: تهرب وتبعد
٢١	سَائِقٌ وَشَهِيدٌ: سائق يسوقها وشهيد يشهد عليها
٢٢	غُطَاءُكَ: حجاب غفلتك
٢٢	حَدِيدٌ: نافذ قوي
٢٣	عَتِيدٌ: معد حاضر لا زيادة ولا نقصان
٢٥	مُعْتَدٌ مُرِيْبٌ: يمنع الحقوق وشاكُّ مراتب في دين الله ﷻ
٢٩	مَا يَبْدُلُ الْقَوْلَ لَدَيَّ: قول الله ﷻ (لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين)
٢٩	وَمَا أَنَا بِظَلَمٍ لِلْعَبِيدِ: لا يظلم الله ﷻ الناس شيئاً حين يقول لجهنم هل امتلأت
٣١	أَزْلَفْتُ: أدنيت
٣٢	أَوَّابٌ حَفِيفٌ: كثير الرجوع إلى الله ﷻ حافظ لحدوده وللطاعات
٣٣	مَنْ حَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ: يخاف الله ﷻ في السر حيث لا يراه أحد إلا الله ﷻ
٣٣	قَلْبٌ مُتَّيِبٌ: بقلب سليم خاضع لديه مقبل على طاعته
٣٤	ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ: ادخلوا الجنة وقد سلموا من عذاب الله ﷻ
٣٥	لَدَيْنَا مَزِيدٌ: وهو النظر إلى وجه الله سبحانه
٣٦	فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ: ساروا في البلاد
٣٦	هَلْ مِنْ مَّحِيصٍ: يبحثون عن مهرب من الموت فلم يجدوا
٣٧	لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ: لمن له فهم وعقل
٣٧	أَلْفَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ: استمع كتاب الله ﷻ وهو حاضر الفهم والقلب
٣٨	لُغُوبٍ: نصب وتعب
٣٩	سَبَّحَ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ: صلاة الصبح
٣٩	قَبْلَ الْغُرُوبِ: صلاة الظهر والعصر
٤٠	وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبَّحَهُ: صل صلاتي المغرب والعشاء وقيام الليل
٤٠	أَدْبَارَ السُّجُودِ: التسبيح بعد الصلاة
٤٢	يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ: نفخة البعث
٤٥	مَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ: ولست بالذي يجبرهم على الإيمان
٤٥	فَذَكَرَ بِالْقُرْآنِ: عظ بهذا القرآن
٤٥	مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ: وهم المؤمنون الذين يخافون وعيد الله ﷻ

سورة الذاريات

سورة مكية تدور حول إثبات البعث بالقسم عليه، وذكر بعض أحواله مع المؤمنين والكافرين، ذكرت قصص بعض الأنبياء، وخلصت من ذلك كله إلى الأمر بالتوحيد وعدم الشرك، مع بيان طبائع الناس.

مواضيع السورة:

١. ابتدأت السورة الكريمة بالحديث عن الرياح التي تذر الغبار، وتسير المراكب في البحار، وعن السحب التي تحمل مياه الأمطار، وعن السفن الجارية على سطح الماء بقدر الواحد الأحد، وعن الملائكة الأطهار المكلفين بتدبير شؤون الخلق، وأقسمت بهذه الأمور الأربعة على أن الحشر كائن لا محالة، وأنه لا بد من البعث والجزاء.
٢. انتقلت إلى الحديث عن كفار مكة، المكذبين بالقرآن وبالدار الآخرة، فبينت حالهم في الدنيا، ومآلهم في الآخرة.
٣. تحدثت عن المؤمنين المتقين، وما أعد الله ﷻ لهم من النعيم والكرامة في الآخرة.
٤. تحدثت عن دلائل القدرة والوحدانية في هذا الكون الفسيح، في سمائه وأرضه، وجباله ووهاده، وفي خلق الإنسان.
٥. انتقلت للحديث عن قصص الرسل الكرام فذكرت قصة إبراهيم ولوط وموسى عليهم السلام، وقصة الطغاة المتجبرين من قوم عاد وثمود وقوم نوح، وفي ذكر القصص وتكراره في القرآن تسلية للرسول الكريم، وعبرة لأولى الأبصار.
٦. ختمت السورة الكريمة ببيان الغاية من خلق الإنس والجن، وهي معرفة الله جل وعلا، وعبادته وتوحيده.

مقاطع السورة:

١. إثبات البعث. ١ - ١٤ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿وَالذَّارِيَاتِ ذُرُورًا﴾ ١
 ٢. من هم المتقون وما جزاؤهم؟. ١٥ - ٢٣ ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ﴾
 ٣. إكرام الله ﷻ لأوليائه وإهانتة لأعدائه، وقصة ضيف إبراهيم، وموسى عليهما السلام وعاد وثمود وقوم نوح ﷺ. ٢٤ - ٤٦ ﴿هَلْ أَنْتَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِ﴾ ٢٤
 ٤. من آيات الله ﷻ الكونية. ٤٧ - ٦٠ ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدِينَا وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾ ٤٧
- غريب المفردات:

١ والذاريات: الرياح تذر التراب وغيره ٢ فالحاملات وقرأ: السحب تحمل الماء

٣ فالجاريات يسراً: السفن تجري على سطح الماء بسهولة

٤ فالمقسمات أمراً: الملائكة تقسم الأرزاق ٥ إنمّا تؤعدون لصديق: خبر صدق

٦ وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ: الجزاء بالأعمال والقصاص واقع لا محالة

٧ ذَاتِ الحُبكِ: ذات الجمال والحسن

٨ إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ: متناقض في شأن القرآن والنبى ﷺ

٩ يُؤْفِكُ عَنْهُ مَنْ أَفَكَ: يصرف عن النبي ﷺ والقرآن من هو ضال لا فهم له

١٠ قَتِلَ الخِرَاصُونَ: لعن المكذبون بهذا الدين

١١ فِي غَمْرَةٍ سَاهُونَ: في الكفر والشك غافلون لاهون

١٩ لِلسَّائِلِ: الذي يسأل ١٩ وَالْمَحْرُومِ: الذي لا يسأل تعففا

٢٢ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ: الأمطار ٢٢ وَمَا تُوْعَدُونَ: الجنة التي توعدون

٢٣ فَوَرَبَّ السَّمَاءِ والأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ: يقسم الحق سبحانه بنفسه أن القيامة وما فيها حق

٢٤ ضَيْفَ إِبْرَاهِيمَ: الملائكة جبريل وميكال وإسرافيل ٢٦ فَرَاغَ: انسلَّ خفية في سرعة

٢٨ فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً: فأحس في نفسه خوفا منهم. قلت: الخوف في الأصل أمر جبلي

٢٨ غلام عَلِيمٍ: ذو علم عظيم ٢٩ صَرَّةٌ: صيحة

٢٩ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا: ضربت بجميع أصابعها جبهتها تعجبا.

٢٩ وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ: أتلد كبيرة في السن لم يولد لها قط

٣٢ مُجْرِمِينَ: كافرين ٣٣ حِجَارَةً مِّنْ طِينِكَ المطبوخ بالنار وهو الأجر

٣٤ مُسْوَمَةٌ: معلمة بأنها حجارة عذاب ٣٤ لِلْمُسْرِفِينَ: المبالغين في الكفر والعصيان

٣٧ تَرَكْنَا فِيهَا آيَةً: تركنا فيها علامة وهي الماء الأسود المنتن

٣٩ فَتَوَلَّى بَرُكْنِهِ: أعرض عن الإيمان مع رجال قومه

٤٠ فَنَبَذْنَاهُمْ: طرحناهم في البحر ٤٠ مَلِيمٌ: مذنب

٤١ الرِّيحَ: العقيم لا خير فيها وفيها هلكتهم

٤٢ كَالرَّمِيمِ: كالشيء البالي المفتت ٤٧ بِأَيْدِيهِمْ: بقوة وقدرة

٤٧ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ: قادرون على البناء والتوسعة ورفعناها بغير أعمدة

٤٩ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ: صنفين ونوعين مختلفين (ذكرا وأنثى وحلوا وحامضا وأشبه ذلك)

٤٩ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ: بأن الخالق واحدا لا شريك له

٥٠ فَفَرُّوا إِلَى اللَّهِ: الجأوا إليه بطاعته فرارا من عقابه

٥٢ قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ: ينعت كل قوم من المشركين رسولهم بالسحر أو بالجنون

٥٣ اتَّوَاصَوْا بِهِ: كأن أولهم يوصي آخرهم

٥٤ **فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ**: لا لوم عليك لأنك أبرأت ذمتك بالبلاغ المبين

٥٥ **وَدَكَّرَ**: عظ بهذا القرآن

٥٥ **فَإِنَّ الذُّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ**: تنتفع بالموعة القلوب المؤمنة

٥٨ **ذُو الثَّوَرَةِ الْمَتِينِ**: صاحب القوة الشديد ٥٩ **ذُنُوبًا**: نصيبا من العذاب

سورة الطور

سورة مكية تشتمل على الكلام على البعث وما فيه، واستتبع ذلك وصف الكفار والمؤمنين يوم القيامة، وأطالت هذه السورة في الكلام على الجنة وما فيها من نعيم مقيم للمتقين، ثم أخذت في خطاب المشركين ونقاشهم في معتقداتهم الفاسدة، ثم كان ختام السورة بذكر نصائح للنبي ﷺ وللمؤمنين بدعوته.

مواضيع السورة:

١. ابتدأت السورة الكريمة بالحديث عن أهوال الآخرة وشدائدها، و عما يلقاه الكافرون في ذلك الموقف الرهيب.
٢. أقسمت على أن العذاب نازل بالكفار لا محالة، لا يمنعه مانع ولا يدفعه دافع، وكان القسم بأمر خمسة تنبيهاً على أهمية الموضوع.
٣. تناولت الحديث عن المتقين وهم في جنات النعيم، على سرر متقابلين.
٤. تحدثت عن رسالة محمد بن عبد الله صلوات الله عليه، وأمرته بالتذكير والإنذار للكفرة الفجار.
٥. أنكرت السورة على المشركين مزاعمهم الباطلة في شأن نبوة محمد ﷺ، وردت عليهم بالحجج الدامغة والبراهين القاطعة التي تقصم ظهر الباطل.
٦. ختمت السورة الكريمة بالتهكم بالكافرين وأوثانهم بطريق التوبيخ والتفريع، وبينت شدة عنادهم، وفرط طغيانهم.

مقاطع السورة:

١. يوم القيامة وموقف الكفار منه. ١ - ١٦
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿١﴾ وَالطُّورِ ﴿٢﴾ وَكُنْتَ مَسْطُورًا ﴿٣﴾ فِي رَقٍّ مَّنْشُورٍ ﴿٤﴾ وَاللَّيْلِ الْمَعْمُورِ ﴿٥﴾ وَالسَّحَابِ الْمُرْتَوِعِ ﴿٦﴾ وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ ﴿٧﴾ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ ﴿٨﴾
٧
٢. المنقون وجزاؤهم يوم القيامة. ١٧ - ٢٨
﴿٩﴾ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ ﴿١٠﴾
٣. نقاش الكفار في معتقداتهم وأمر الرسول ﷺ بالصبر والتسبيح. ٢٩ - ٤٩
﴿١١﴾ فَذَكِّرْ فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ ﴿١٢﴾
٢٩

غريب المفردات:

١ وَالطُّورُ: قَسَمَ بِجِبَلِ الطُّورِ الَّذِي كَلَّمَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ مُوسَى <small>عليه السلام</small>
٢ مَسْطُورٌ: مَكْتُوبٌ ٣ فِي رَقٍّ مَنَشُورٍ: فِي جِلْدٍ رَفِيقٍ أَوْ وَرَقٍ مَنَشُورٍ
٤ وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ: بَيْتٌ فِي السَّمَاءِ حِيَالِ الْكَعْبَةِ ٥ وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ: السَّمَاءُ
٦ وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ: الْمَاءُ الَّذِي تَحْتَ الْعَرْشِ أَوْ الْبَحْرُ الْمَمْلُوءُ بِالْمَاءِ
٦ الْمَسْجُورُ: الْمَمْلُوءُ، أَوْ الَّذِي يُوقَدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَارًا ٩ تَمُورٌ: تَتَحَرَّكُ
١٣ يُدْعُونَ: يَدْفَعُونَ بَعْفًا ١٦ اصْلَوْهَا: اكْتُوْا بِحَرْهَا ١٨ فَكَاهِينٌ: مَتَلَذِّذِينَ نَاعِمِينَ
٢١ وَمَا أَلْتَأَاهُمْ: مَا نَقَصْنَا الْأَبَاءَ مِنْ أَجُورِهِمْ ٢٣ يَتَنَازَعُونَ: يَتَعَاطُونَ فِي الْجَنَّةِ
٢٣ كَأَسَا: مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ ٢٣ لَا لَعُوَ فِيهَا: كَلَامٌ لَا خَيْرَ فِيهِ
٢٤ وَلَا تَأْتِيْمٌ: الْكُذْبُ، لَا يَسْتَبْتُونَ وَلَا يُؤْتَمُونَ ٢٦ مُشْفِقِينَ: خَائِفِينَ
٢٧ فَمَنْ اللَّهُ عَلَيْنَا: تَصَدَّقْ عَلَيْنَا بِالْمَغْفِرَةِ
٢٧ وَوَقَانَا عَذَابَ السَّمُومِ: حَفِظْنَا مِنْ عَذَابِ النَّارِ
٢٨ الْبِرُّ الرَّحِيمُ: الْمُحْسِنُ الصَّادِقُ فِي وَعْدِهِ عَظِيمُ الرَّحْمَةِ
٣٠ رَبِّبَ الْمُتُونَ: حَوَادِثُ الدَّهْرِ وَمَصَائِبُهُ ٣٣ تَقَوْلُهُ: اخْتَلَقَ الْقُرْآنُ مِنْ نَفْسِهِ
٣٧ الْمُسَيِّطِرُونَ: الْمَتَسَلِّطُونَ الْغَالِبُونَ ٤٠ أَجْرًا: مَا لَا عَلَى إِبْلَاحِ الدَّعْوَةِ لَهُمْ
٤٠ مَعْرَمٌ: مَا يُؤْخَذُ مِنَ الْمَالِ جِزَاءً عَلَى فِعْلِ ٤٠ مُنْقَلُونَ: مُتَعَبُونَ
٤٢ كَيْدًا: مَكْرًا وَخَدِيعَةً ٤٢ الْمَكِيدُونَ: الْمَغْلُوبُونَ بِكَيْدِهِمْ وَمَكْرِهِمْ
٤٤ كِسْفًا: قَطْعًا مِنَ السَّمَاءِ عَذَابًا لَهُمْ - جَانِبًا مِنَ السَّمَاءِ - عَذَابًا. وَسُمِّيَ كِسْفًا لِتَغْطِيَتِهِ، وَالْكَسْفُ: التَّغْطِيَةُ، وَمِنْهُ أُخِذَ كَسُوفُ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ
٤٤ سِحَابٌ مَرْكُومٌ: مَجْمُوعٌ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ
٤٥ يُضَعْفُونَ: يَهْلِكُونَ ٤٩ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبَّحَهُ: صَلَّى بِاللَّيْلِ
٤٩ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ: وَقْتُ غَيْبَتِهَا آخِرَ اللَّيْلِ يَعْنِي رُكْعَتَا الْفَجْرِ (السَّنَةِ) قَبْلَ الْفَرِيضَةِ وَقِيلَ رُكْعَتَا الْفَرِيضَةِ وَقِيلَ التَّسْبِيحُ بَعْدَ الصَّلَاةِ وَالْمَقْصُودُ عِنْدَ صَلَاةِ الصُّبْحِ وَفِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى فَضْلِ صَلَاةِ اللَّيْلِ

سورة النجم

سورة مكية تشتمل على إثبات الرسالة وصدق الرسول ﷺ في أن القرآن من عند الله ﷻ، وتبحث عن موضوع الرسالة في إطارها العام، وعن موضوع الإيمان بالبعث والنشور.
مواضيع السورة:

١. ابتدأت السورة الكريمة بالحديث عن موضوع المعراج الذي كان معجزة لرسول الإنسانية محمد بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه.
٢. تلاها الحديث عن الأوثان والأصنام التي عبدها المشركون من دون الله ﷻ.
٣. تحدثت عن الجزاء العادل يوم الدين، حيث تجزى كل نفس بما كسبت، فينال المحسن جزاء إحسانه، والمسيء جزاء إساءته.
٤. ذكرت السورة الكريمة آثار قدرة الله جل وعلا في الإحياء والإماتة، والبعث بعد الموت.
٥. ختمت السورة الكريمة بما حلَّ بالأمم الطاغية كقوم عاد، وثمود، وقوم نوح ولوط، من أنواع العذاب والدمار.

مقاطع السورة:

١. تحقيق أمر الوحي. ١ - ١٨
٢. بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿١﴾ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴿٢﴾ مَاضٍ لَّ صَاحِبِكُمْ وَمَا غَوَىٰ ﴿٣﴾ ﴿٢﴾
٢. آلهة الكفار التي لا تغنى عنهم شيئا. ١٩ - ٣١
٣. ﴿٣﴾ أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ ﴿٤﴾ ﴿٤﴾
٣. ذم المشركين وبيان وحدة رسالة التوحيد. ٣٣ - ٦٢
٤. ﴿٤﴾ أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّىٰ ﴿٥﴾ وَأَعْطَىٰ قَلِيلًا وَأَكْدَىٰ ﴿٦﴾ ﴿٥﴾ ﴿٦﴾
يعني: الوليد بن المغيرة، وكان قد أتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم فعيرته بعض المشركين على ذلك فقال: إني أخشى عذاب الله ﷻ، فضمن له إن هو أعطاه شيئاً من ماله ورجع إلى شركه أن يتحمل عنه عذاب الله ﷻ، فرجع في الشرك وأعطى صاحبه الضمان من بعض ما كان ضمن له، ومنعه الباقي، وذلك قوله: ﴿٥﴾ وَأَعْطَىٰ قَلِيلًا وَأَكْدَىٰ ﴿٦﴾ أي: قطع ذلك ومنعه.

غريب المفردات:

١ وَالنَّجْمُ: أقسم بالثريا إذا غابت مع الفجر ٥ شَدِيدُ الْقُوَى: جبريل <small>عليه السلام</small>
٦ ذُو مِرَّةٍ: ذو قوة ومنظر حسن ٦ فَاَسْتَوَى: استقر بأفق الشمس عند مطلعها
٨ دَنَا: اقترب (وهو جبريل <small>عليه السلام</small>) ٨ فَتَدَلَّى: ازداد قريبا
٩ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ: أي بمقدار بعد الوتر عن القوس مرتين - بمقدار ذراعين
١٠ فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى: أوحى الله <small>ﷻ</small> إلى عبده محمد <small>ﷺ</small> بواسطة جبريل <small>عليه السلام</small>
١١ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى: لقد رأى جبريل حقا
١٢ أَفْتَمَارُوتُهُ: أتجادلونه على رؤية جبريل <small>عليه السلام</small> ولا تصدقون
١٣ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى: رأى محمد جبريل على صورته مرة أخرى ليلة الإسراء
١٤ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى: شجرة نبق لا يتجاوزها أحد من الملائكة
١٥ عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى: تأوي إليها الملائكة وأرواح الشهداء والمؤمنين
١٦ إِذْ يَعْشَى السَّدْرَةَ: يغطي هذه الشجرة من نور الله تعالى
١٧ مَا زَاغَ الْبَصَرُ: ما ذهب يمينا ولا شمالا ١٧ وَمَا طَعَى: ما جاوز ما أمر به
١٩ اللات: صخرة بيضاء منقوشة لأهل الطائف يعبدونها
١٩ العزى: شجرة عليها بناء بنخلة بين مكة والطائف كانت لقريش
٢٠ مَنَاءُ: صنم عند قديد بين مكة والمدينة لخزاعة والأوس والخزرج
٢٠-١٩ اللات والعزى ومناة: زعم المشركون أنها بنات الله <small>ﷻ</small>
٢١ الْكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الْأُنثَى: أتجعلون لله الإناث ولكم الذكور
٢٢ ضيزى: جائرة ظالمة ناقصة ٢٣ إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءُ: أسماء لا حقيقة لها
٢٣ سَمِيئُموها أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ: من تلقاء أنفسكم
٢٤ أَمْ لِلْإِنْسَانِ مَا تَمَنَّى: ليس للإنسان كل ما يتمناه
٢٥ فَلِلَّهِ الْآخِرَةُ وَالْأُولَى: إن الله سبحانه مالك الدنيا والآخرة
٣٠ ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ: طلب الدنيا والسعي لها
٣٢ كَبَائِرَ الْإِثْمِ: كل ذنب له حد أو لعن فاعله أو توعد فاعله بالعذاب
٣٢ الفواحش: كبائر الذنوب ٣٢ اللَّمَمَ: صغائر الذنوب
٣٢ لَا تَرْكَبُوا أَنْفُسَكُمْ: لا تمدحوا أنفسكم على سبيل الفخر والإعجاب

٣٤ أكدى: منع وقطع عطاءه، وأصله من الكدية وهي حجر يظهر في البئر يمنع من الحفر، تقول العرب: أكدى الحافر وأجبل إذا بلغ في الحفر الكدية والجبل

٣٨ ألا تزرُ وازرةٌ وزرٌ آخرى: لا تحمل نفس مذنبه ذنب غيرها

٤١ الجِزَاءُ الأَوْفَى: الجزاء التام ٤٦ نُطْفَةٌ إِذَا ثُمْنِي: تقدر وتخلق أو تصب في الرحم

٤٨ وأنه هو أغنى وأقنى: أعطى ما يدخر - أعطى القنية، والقنية: هي أصل مال يتخذ ويدخر بعد الكفاية. قالوا: وهو مثل الإبل والبقر والضياع والنبات وما أشبهه - ويقال: أغنى بالذهب والفضة، وأقنى بغيرهما من الأموال. ويقال: أغنى وأقنى: أي: أعطى وقنع بما أعطى - أفقر خلقه إلى نفسه، ويقال: أغنى وأقنى: أي: وسع وقتر. - أخدم. والله أعلم

٤٩ الشَّعْرَى: كوكب مضيء خلف الجوزاء وإنما ذكر أنه رب الشعرى وإن كان رباً لغيره لأن العرب كانت تعبدوه فأعلموا أن الشعرى مريبوب وليس برب

٥٣ المُوْتَفِكَةُ: قرى قوم لوط المنقلبة ٥٣ أهوى: أسقط

٥٤ فَعَشَاهَا مَا عَشَى: غطاها العذاب بعد أن جعل عاليها سافلها

٥٥ تَتَّمَارَى: تتشكك - تكذب

٥٦ نذِيرٌ مِّنَ النَّذْرِ الأَوْلى: هذا النبي محمد ﷺ رسول مثل من سبقه من الرسل

٥٧ أزفت: قربت ٥٧ الأرزفة: القيامة

٥٨ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ: ليس لعلمها كاشف ومبين لوقعتها إلا الله ﷻ

٦١ سَامِدُونَ: لاهون - غافلون - معرضون عنه

سورة القمر

سورة مكية عالجت أصول العقيدة الإسلامية، وتشتمل على كثير من الوعد والوعيد، وذكر أخبار الأمم الماضية للعبرة والعظة ثم تهديد الكفار بذكر ما يحل بهم يوم القيامة، وما يلاقيه المتقون من جزاء في جنات النعيم.

مواضيع السورة:

١. ابتدأت السورة الكريمة بذكر تلك المعجزة الكونية معجزة انشقاق القمر.
٢. انتقلت للحديث عن أهوال القيامة وشداؤها، بأسلوب مخيف يهز المشاعر هزاً.
٣. بعد الحديث عن كفار مكة، يأتي الحديث عن مصارع المكذبين، وما نالهم في الدنيا من ضروب العذاب والدمار بدءاً بقوم نوح عليه السلام.

- ٤ . تحدثت الآيات عن قوم عاد، وثمود، وقوم لوط، وقوم فرعون.
- ٥ . توجهت السورة إلى مخاطبة قريش، وحذرتهم مصرعاً كهذه المصارع بل ما هو أشد وأنكى ﴿سَيَرْمِيهِمُ الْجَمْعُ وَيَوَلُونَ الدُّبُرَ﴾ (٤٥) بِلِ السَّاعَةِ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدهَى وَأَمْرٌ ﴿﴾.
- ٦ . ختمت السورة ببيان مآل السعداء المتقين، بعد ذكر مآل الأشقياء المجرمين، على طريقة القرآن في الجمع بين الترغيب والترهيب.
- مقاطع السورة:

- ١ . الكافرون وموقفهم من دعوة الحق. ١ - ٨
- بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ ﴿اَفَتَرَبَّی السَّاعَةُ وَاَنْشَقَّ الْقَمَرُ﴾ ١
- ٢ . عاقبة المكذبين من قوم نوح عليه السلام ٩ - ١٧
- ﴿كَذَبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدَجَرَ﴾ ٩
- ٣ . عاقبة عاد. ١٨ - ٢٢
- ﴿كَذَبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَدَايَ وَنَذَرَ﴾
- ٤ . عاقبة ثمود. ٢٣ - ٣٢
- ﴿كَذَبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذْرِ﴾
- ٥ . عاقبة قوم لوط عليه السلام. ٣٣ - ٤٠
- ﴿كَذَبَتْ قَوْمُ لُوطٍ بِالنُّذْرِ﴾
- ٦ . عاقبة المكذبين من آل فرعون ﴿وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ﴾ ٤١ - ٤٢
- ٧ . تهديد المشركين مع بيان عاقبة المتقين. ٤٣ - ٥٥
- ﴿اَكْفَارُكُمْ خَيْرٌ مِنْ اَوْلِيكُمْ اَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ﴾ ٤٣
- غريب المفردات:

٤ مُرْدَجَرٌ: أي متعظ ومنتهى	٦ شيء تُكْر: منكر فظيع (هول القيامة)
٨ مُهْطِعِينَ: مسرعين رافعي رؤوسهم.	
المُهْطِع: الدائم النظر لا يطرف - المطرق الذي لا يرفع رأسه	
٨ إِلَى الدَّاعِ: إلى المنادي	٨ يَوْمَ عَسِيرٍ: صعب شديد لعظم أهواله
٩ اَزْدَجَرَ: زجر بالسب والشتم ونهروه وتوعده بالرجم	
١٠ مَغْلُوبٌ: ضعيف مقهور	١٠ فَاَنْتَصِرُ: فانتقم وانصرتي عليهم
١٣ ذَاتِ الْوَاحِ وَدُسُرُ: السفينة ١٣ دُسُرُ: الدسر هي المسامير التي تشد بها الألواح	
١٤ تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا: بمرأى منا وحفظنا لها	
١٤ جَزَاءَ لِمَنْ كَانَ كُفِرَ: انتصارا لنوح وللمؤمنين به	
١٥ مُدَكِّرٌ: معتبر ومتعظ ١٦ نُذْرٌ: إنذاري ١٧ يَسْرَتْنَا الْفُرَانَ لِلدُّكْرِ: سهلناه للتلاوة والحفظ	
١٩ صَرَّصَرًا: الصرصر الرياح الشديدة ذات الصوت والبرد الشديد	
١٩ نُحْسٌ: شؤم	١٩ مُسْتَمِرٌّ: دائم الشؤم والدمار

٢٠	أَعْجَازُ نَخْلٍ: مُنْفَعِرِ كَانَهُمْ جَذُوعِ النَّخْلِ الْمَقْلُوعِ مِنَ الْأَرْضِ (جثث بلا رؤوس)
٢٤	سُعْرٍ: جنون
٢٥	أَشْرٌ: الأشر: البطر المتكبر - عظيم الكذب
٢٧	مُرْسِلُوا النَّاقَةَ: مخرجوها من الصخرة
٢٨	كُلُّ شَرْبٍ مُحْتَضَرٌ: كل حظ يحضره صاحبه
٢٩	فَتَعَاطَى فَعَقَرَ: فتناول السيف فعقر الناقة
٣١	كَهَشِيمٍ: الهشيم يابس النبات الذي ينكسر
٣١	المُحْنِظِر: الذي يجعل لغمه حظيرة من يابس الشجر والشوك يحفظهن فيها من الذئاب والسباع وما سقط من ذلك فداسته هو الهشيم
٣٤	حَاصِبًا: ريحا ترميهم بالحصى
٣٤	آل لُوطٍ: لوط <small>عليه السلام</small> وابنتاه
٣٦	فَتَمَارَوْا بِالنُّذُرِ: شكوا في الإنذار
٣٧	فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ: أعميناهم وذهب أثرها
٤٣	الزُّبُر: الكتب المتقدمة
٤٦	وَالسَّاعَةَ أَدَهَى: يوم القيامة أعظم داهية
٤٦	وَأَمْرٌ: وأقسى مما لحقهم من العذاب يوم بدر وقيل ﴿أَدَهَى وَأَمْرٌ﴾ أي أشدُّ أمراً وأشدُّ مرارةً ممَّا يلحقهم في الدنيا أو أشد حرارة من عذاب الدنيا
٤٧	وَسُعْرٍ: نار تتأجج بهم
٤٨	سَقَرٍ: جهنم
٥٠	وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ: أمرنا كلمة واحدة وهي "كن"
٥١	أَهْلَكْنَا أَشْيَاءَكُمْ: أهلكنا أمثالكم من الأمم
٥٢	وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ: كل ما فعله العباد مسجل في كتب الحفظة من الملائكة
٥٣	مُسْتَنْطَرٌ: أي مسطر مكتوب
٥٥	مَقْعَدٌ صِدْقٍ: مجلس صدق لا لغو فيه
٥٥	عِنْدَ مَلِيكَ مُقْتَدِرٍ: عند الله جل جلاله القادر على كل شيء

سورة الرحمن

سورة مكية تعالج أصول العقيدة الإسلامية، وتشتمل على ذكر النعم مبتدئة بذكر القرآن الذي هو أكبر نعمة على الإنسان، ثم بذكر النعم الكونية في السماء والأرض، ثم خلق الإنسان والجان، ثم صفة يوم القيامة، ثم صفة أهل النار، ثم ختم السورة ببيان الجنة وما فيها من نعيم أعد للسابقين وأصحاب اليمين.

مواضيع السورة:

١. ابتدأت السورة بتعديد آلاء الله ﷻ الباهرة، ونعمه الكثيرة الظاهرة على العباد وفي مقدمتها نعمة تعليم القرآن بوصفه المنّة الكبرى على الإنسان.
٢. فتحت السورة صحائف الوجود، الناطقة بآلاء الله الجليلة، وأثاره العظيمة التي لا تحصى، الشمس والقمر، والنجم والشجر، والسماء والأرض.
٣. تحدثت السورة عن دلائل القدرة الباهرة في تسيير الأفلاك، وتسخير السفن الكبيرة تمخر عباب البحار وكأنها الجبال الشاهقة ﴿وَالْمُجَارِ الْمَسْتَكِنَاتِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ﴾ ثم تطوى صفحات الوجود، وتتلاشى الخلاق بأسرها، فيلها شبح الموت الرهيب، ويطويها الفناء، ولا يبقى إلا الحي القيوم متفرداً بالبقاء ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿١٦﴾ وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿١٧﴾﴾.
٤. تناولت السورة أهوال القيامة، فتحدثت عن حال الأشقياء المجرمين.
٥. تناولت السورة مشهد النعيم للمتقين في شيء من الإسهاب والتفصيل ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٌ﴾.
٦. ختمت السورة بتمجيد الله جل وعلا والثناء عليه، على ما أنعم على عباده من فنون النعم والإكرام ﴿يَبْرُكُ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾.
٧. ذكر فيها قوله تعالى ﴿فِي آيَاتِ آيَاتٍ رَبِّكُمْ كَذِبَانَ﴾ ٣١ مرة تأكيداً وتذكيراً بأهمية نعم الله ﷻ على عباده.

مقاطع السورة

١. أمهات النعم من الله تبارك وتعالى. ١ - ١٣
٢. بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ ﴿الرَّحْمٰنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ الْقُرْءَانَ ﴿٢﴾
٢. بعض نعم الله ﷻ في الخلق والافاق. ١٤ - ٢٥
- ﴿خَالِقِ الْاِنْسٰنِ مِنْ صَلْصَلٍ كَالْفَخْرِ ﴿١٤﴾﴾
٣. كل من عليها فان - تحد وإعجاز- مشهد من يوم القيامة. ٢٦ - ٤٥
- ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾﴾
٤. من نعم الله ﷻ على المتقين يوم القيامة. ٤٦ - ٦١
- ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٌ ﴿٤٦﴾﴾
٥. من نعمه تعالى على المؤمنين يوم القيامة. ٦٢ - ٧٨
- ﴿وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّاتٌ ﴿٦٢﴾﴾

غريب المفردات:

٥ بحسبان: بحساب معلوم	٦ النَّجْمُ: ما انبسط على الأرض من النبات (ليس له ساق)
١١ الأكمَام: أوعية الطلع	٢ العَصْف: هو التبن، ورق الزرع اليابس
١٢ الرِّيحَانُ: ما له رائحة من الورد والزهرة	
١٣ آلاء الله: نعم الله ﷻ	
١٤ صلصال: الطين اليابس	١٤ الفخار: ما طبخ من الطين
١٥ مارج من نار: لهب النار، من خالص النار	
١٩ مرج البحرين: أرسلهما	٢٤ الجوار المنشآت: السفن المحدثات في البحر
٢٤ كالأعلام: كالجبال عظاما وارتفاعا	٣٣ من أقطار: من جوانب
٣٥ شواظ: الشواظ النار التي لا دخان لها	
٣٧ فكائت وردة كالدّهان: السماء حمراء كلون الورد وكالزيت المغلي والرصاص المذاب - كلون الفرس الورد، وهو الأبيض الذي يضرب إلى الحمرة والصفرة، الدّهان: جمع دهن، شبه تلون السماء بتلون الورد من الخيل، وشبه الوردية في اختلاف ألوانها بالدهن واختلاف ألوانه - الدهان: أديم الأرض الأحمر	
٤٤ حميم أن: الماء المغلي الحار الذي انتهت حرارته	٤٨ دواتا أفتان: أغصان
٥٦ لم يطمئهن: لم يمسسهن - لم يفتضهن	
٦٤ مدهامتان: شديدتا الخضرة كأنهما سوداوان	٦٦ نضاختان: فوارتان بالماء
٧٠ خيرات حسان: خيرات الأخلاق حسان الوجه	٧٢ حور: شديدات البياض
٧٦ رقرق: فرش لها وسائد رفيعة القدر	
٧٦ عبقرى: بسط لها حمل رقيق. اللهم إنا نسألك الجنة ونعيمها يا حي يا قيوم.	

سورة الواقعة

سورة مكية سميت "الواقعة" لافتتاحها به، والواقعة: الموصوفة بالوقوع وهو الحدث، وهو اسم من أسماء القيامة. في الصحيح: (شيبتي هود والواقعة والمرسلات وعم يتساءلون وإذا الشمس كورت).

وهي تشتمل على الكلام على القيامة وأحوالها، ثم بيان ما أعد للمؤمنين السابقين وأصحاب اليمين في الجنة، ثم ما أعد لأصحاب الشمال في النار، ثم ذكرت خلق

الإنسان، والنبات والماء، والنار، ثم ذكرت النجوم والميزان إلى غير ذلك من دلائل القدرة، وآيات البعث والقوة.

مواضيع السورة:

١. تشتمل هذه السورة الكريمة على أحوال يوم القيامة، وما يكون بين يدي الساعة من أهوال وانقسام الناس إلى ثلاث طوائف: أصحاب اليمين وأصحاب الشمال والسابقون.
٢. تحدثت السورة عن مآل كل فريق، وما أعده الله تعالى لهم من الجزاء العادل يوم الدين.
٣. أقامت الدلائل على وجود الله ﷻ ووحدانيته، وكمال قدرته في بديع خلقه وصنعه، في خلق الإنسان، وإخراج النبات، وإنزال الماء.
٤. نوهت بذكر القرآن العظيم، وأنه تنزيل رب العالمين.
٥. أشارت إلى ما يلقاه الإنسان عند الاحتضار من شدائد وأهوال.
٦. ختمت السورة بذكر الطوائف الثلاث وهم أهل السعادة، وأهل الشقاوة، والسابقون إلى الخيرات من أهل النعيم، وبيّنت عاقبة كل منهم، فكان ذلك كالتفصيل لما ورد في أول السورة من إجمال.

مقاطع السورة:

١. قيام الساعة حقيقة لا كذب . ١ - ٦
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ﴿١﴾ لَيْسَ لَوْعِنَهَا كَاذِبَةٌ ﴿٢﴾﴾ ٢
٢. هؤلاء هم السابقون، وذلك جزاؤهم. ٧ - ٢٦
﴿وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً ﴿٧﴾﴾
٣. هؤلاء هم أصحاب اليمين، وهذا جزاؤهم. ٢٧ - ٤٠
﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ ﴿٢٧﴾﴾
٤. هؤلاء هم أصحاب الشمال، وهذا هو جزاؤهم. ٤١ - ٥٦
﴿وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ ﴿٤١﴾﴾
٥. بعض الأدلة على إثبات قدرة الله ﷻ الكاملة على البعث وغيره. ٥٧ - ٧٤
﴿تَمَنُّنٌ خَلَقْتَكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ ﴿٥٧﴾﴾
٦. القسم العظيم على انه قران كريم - وإنه لحق اليقين. ٧٥ - ٩٦
﴿فَلَا أَفْسَرُ مَوْقِعَ الْجُورِ ﴿٧٥﴾﴾

غريب المفردات:

٥ بُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا: فنتت تفتيتا ٩ وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ: أصحاب الشمال يؤتون بشمائلهم
١٣ ثُلَّةٌ: جماعة من الأمم الماضية ١٥ مَوْضُوءَةٌ: منسوجة بالذهب بإحكام
١٩ لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا: لا يحصل لهم صداع من شرابها
١٩ وَلَا يُنْزَفُونَ: لا تذهب عقولهم
٢٢ حُورٌ عَيْنٌ: واسعة العين شديدة في سواد العيون وبياضها
٢٨ فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ: أي لا شوك فيه
٢٩ طَلْحٌ مَخْضُودٌ: شجر الموز منضود الحمل من أعلاه إلى أسفله
٣٧ عُرْبًا: جمع عروب وهي المتحبة إلى زوجها ٣٧ أُنْرَابًا: في سن واحدة
٤٢ فِي سَمُومٍ: ريح حارة ٤٢ وَحَمِيمٍ: ماء حار
٤٣ وَظِلٌّ مِّنْ يَحْمُومٍ: دخان شديد السواد (اليحموم: الأسود)
٤٦ الْحِنْثُ الْعَظِيمُ: الذنب العظيم والشرك ٥٢ شَجَرٌ مِّنْ رَّقُومٍ: من أخبث الشجر المر
٥٥ الْهَيْبِمِ: الإبل العطاش ٦٥ تَفَكَّهُونَ: تتعجبون من المصيبة النازلة
٦٦ إِنَّا لَمُعْرَمُونَ: معذبون ٦٧ مَحْرُومُونَ: ليس لنا حظ
٧٠ أَجَاجًا: الأجاج الشديد الملوحة - الشديد المرارة ٧١ ثُورُونَ: تقدحون من الزناد
٧٣ لِلْمُفُويِنَ: للمسافرين (سموا بذلك لنزولهم القواء وهو القفر)
٧٥ مَوَاقِعَ النُّجُومِ: منازل النجوم
٨١ أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ: مداهنون، تدارون المكذبين، وتمالئونهم مع تكذبيهم - مكذبون
٨٢ تَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ: شكركم - جعلتم الشكر على الرزق التكذيب
٨٢ أَنْكُمْ تُكْذِبُونَ: تكذبون بسقيا الله ﷻ وتقولون بئوء كذا ٨٣ الْحَلْفُومِ: الحلق
٨٦ مَدِينِينَ: مملوكين أذلاء ٨٩ فُرُوحٌ: راحة - فرح - رحمة - مغفرة
٨٩ رِيحَانٌ: الريحان - الرزق - الراحة ٩٥ حَقُّ الْيَقِينِ: لا محيد عنه وهو الخبر اليقين

سورة الحديد

سورة مدنية سميت "الحديد" لذكر الحديد فيها، وهو قوة الإنسان في السلم والحرب وعدته في البنيان وال عمران. تعني بالتشريع والتربية والتوجيه. وفيها الحث على التسبيح لله، ثم طلب الإيمان والإنفاق، ثم التعرض لجزاء الإيمان والإنفاق يوم القيامة، ووعظ المؤمنين بالعظائم البالغات، ثم بيان الدنيا وحقيقتها، وبيان دعائم الحكم، وضرب الأمثال بالأنبياء وأمهم، وعلى العموم فالسورة تدور حول الحث على الإنفاق والبذل في سبيل الله ﷻ.

مواضيع السورة:

تناولت ثلاثة مواضيع رئيسة وهي:

- أولاً: أن الكون كله لله جل وعلا، هو خالقه ومبدعه، والمتصرف فيه بما يشاء. ثانياً: وجوب التضحية بالنفس والنفيس لإعزاز دين الله ﷻ، ورفع منار الإسلام. ثالثاً: تصوير حقيقة الدنيا بما فيها من بهرج ومتاع خادع حتى لا يغتر بها الإنسان. ١. ابتدأت السور الكريمة بالحديث عن عظمة الخالق جلّ وعلا الذي سبّح له كل ما في الكون من شجر وحجر، ومدر، وإنسان، وحيوان، وجماد، فالكل ناطق بعظمته شاهد بوحدانيته.
٢. ذكرت صفات الله ﷻ الحسنى، وأسماءه العليا، فهو الأول بلا بداية، والآخر بلا نهاية.
٣. تدعو الآيات المسلمين إلى البذل والسخاء والإنفاق في سبيل الله ﷻ بما يحقق عزة الإسلام ورفع شأنه.
٤. تحدثت السورة عن أهل الإيمان، وأهل النفاق، فالمؤمنون يسعون نورهم بين أيديهم وبأيمانهم، والمنافقون يتخبطون في الظلمات.
٥. تحدثت السورة عن حقيقة الدنيا وحقيقة الآخرة، وصورتهما أدقّ تصوير، فالدنيا: دار الفناء، فهي زائلة فانية، كمثّل الزرع الخصب الذي ينبت بقوة بنزول الغيث، ثم يصفر ويذبل حتى يصير هشياً وحطاماً تذروه الرياح. والآخر: دار الخلود والبقاء، التي لا نصب فيها ولا تعب، ولا هم ولا شقاء.
٦. ختمت السورة الكريمة بالغاية من بعثة الرسل الكرام، والأمر بتقوى الله عز وجل، والافتداء بهدي رسله وأنبيائه.

مقاطع السورة:

١. التسبيح لله وحده. ٦ - ١
٢. بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ ١
٢. الحث على الإيمان والإنفاق. ٧ - ١٢ ﴿ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَلْفِينَ فِيهِ﴾

٣. المنافقون يوم القيامة. ١٣ - ١٥

﴿يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُوا نَفْسِنَا مِنْ مَوْرِكِكُمْ...﴾

٤. الدعوة إلى خشية الله ﷻ والإنفاق في سبيله. ١٦ - ١٩

﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ...﴾

٥. *حقيقة الدنيا والآخرة. ٢٠ - ٢١

﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُمْ زِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَحْبَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُمْ صَفْرًا ثُمَّ يَكُونُ حُطَمًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْفُرُورِ﴾

٦. الأمر كله لله. ٢٢ - ٢٤

﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى

اللَّهِ يَسِيرٌ﴾

٧. الغرض من إرسال الرسل، والفضل كله بيد الله ﷻ. ٢٦ - ٢٩

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا الْقِتَابَ وَالْأَسْمَاءَ وَالْحَقْنَ...﴾

غريب المفردات:

١٣ نَفْسِنَا: نأخذ ١٣ فَاثْمَسُوا: فاطلبوا ١٤ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ: أهلكتموها بالنفاق

١٤ تَرَبَّصْتُمْ: انتظرتهم بالمؤمنين المصائب ١٤ غَرَّتْكُمْ الْأَمَانِيُّ: خدعتكم الأباطيل

١٦ أَلَمْ يَأْنِ: ألم يحن الوقت ٢٣ لِكَيْلًا تَأْسُوا: لكيلا تحزنوا حزن القنوط

٢٣ مُخْتَالٌ فَخُورٌ: مختال بما ينال فخور به على الناس ٢٥ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ: للقتال

٢٧ وَرَهْبَانِيَّةٌ: ابْتَدَعُواهَا اعترال النساء والانقطاع في الصوامع

٢٧ فَمَا رَعَوْهَا: لم يلتزموا بها ٢٨ كِفْلَيْنِ: نصيبين وحظين

سورة المجادلة

سورة مدنية سُميت "المجادلة" - بكسر الدال أو بفتحها - لبيان قصة المرأة التي جادلت النبي ﷺ وهي "خولة بنت ثعلبة" رضي الله عنها، وتسمى أيضا قد سمع. وهي كبقية السور المدنية تعالج أمراض المجتمع ببيان التشريع السليم للمشكلات وبيان الآداب الإسلامية في المجتمعات، مع لفت أنظار المسلمين إلى أعدائهم في الدين وتحديد علاقتهم بهم.

مواضيع السورة:

١. افتتحت السورة الكريمة بقضية مجادلة امرأة "أوس بن الصامت" ﷺ لدى النبي ﷺ في شأن مظاهرة زوجها لها - على عادة أهل الجاهلية في تحريم الزوجة بالظهار - وقد جاءت تلك المرأة رسول الله ﷺ تشكو ظلم زوجها لها وقالت يا رسول الله: "أكل مالي، وأفنى شبابي، ونثرت له بطني حتى إذا كبرت سني، وانقطع ولدي، ظاهر مني" ورسول الله ﷺ يقول لها: (ما أراك إلا قد حرمت عليه)، فكانت تجادله وتقول: يا رسول الله، ما طلقني ولكنه ظاهر مني، فيرد عليها قوله السابق، ثم قالت: اللهم إني أشكو إليك، فاستجاب الله ﷻ دعاءها، وفرَّج كربتها وشكواها.
 ٢. ذُكرَ لفظ الجلالة في كل آية من السورة.
 ٣. تناولت السورة أحكاماً تشريعية كثيرة:
 - كأحكام الظهار والكفارة التي تجب على المظاهر
 - وحكم التناحي وهو الكلام سراً بين اثنين فأكثر وقد كان هذا من دأب اليهود والمنافقين لإيذاء المؤمنين، فبينت حكمه وحدّرت المؤمنين من عواقبه.
 - وآداب المجلس
 - وتقديم الصدقة عند مناجاة الرسول ﷺ.
 - وعدم مودة أعداء الله ﷻ إلى غير ذلك
 ٤. تناولت السورة الحديث عن المنافقين بشيء من الإسهاب، فقد اتخذوا اليهود أصدقاء
- ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾**
٥. ختمت السورة الكريمة ببيان حقيقة الحب في الله ﷻ، والبغض في الله ﷻ، الذي هو أصل الإيمان وأوثق عرى الدين **﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ﴾**
- مقاطع السورة:
١. الظهار وحكمه وكفارته. ٤ - ١
 - بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ **﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي جُنِدَلِكُ فِي زَوْجِهَا...﴾**
 ٢. الله ﷻ بكل شيء محيط. ٧ - ٥
 - ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ كُنُوتًا كَمَا كَتَبَتِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ...﴾**
 ٣. آداب المناجاة في الإسلام. ١١ - ٨
 - ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَهَوْنَا عَنِ التَّجْوِي ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهَوَّاهُمْ عَنْهُ...﴾**
 ٤. مناجاة الرسول ﷻ. ١٣ - ١٢
 - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَجَّيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ جُودِكُمْ صَدَقَةً...﴾**

٥ التحذير من موالاة غير المؤمنين. ١٤ - ٢٢

﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّقِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَيُلَاقُونَهُمْ بِالْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ ١٤

غريب المفردات:

١ تُجَادِلُكَ: تحاورك وتراجعك في الكلام
٢ يُظَاهِرُونَ: يحرمون نساءهم تحريم أمهاتهم
٢ وَزُورًا: كذبا
٥ يُحَادُّونَ: يخالفون ويعادون
٥ كُتِبُوا: أذلوا وأهينوا وأهلكوا
٧ نُجْوَى ثَلَاثَةٍ: مسارتهم فيما بينهم
١٣ أَشْفَقْتُمْ: أخفتم الفقر
١٦ جُنَّةٌ: سترا على أنفسهم وأموالهم
١٩ اسْتَحْوَذَ: غلب واستولى
٢٠ الْأَدْلِيْنَ: المغلوبين المقهورين

سورة الحشر

سُميت بهذا الاسم لأن الله ﷻ الذي حشر اليهود وجمعهم خارج المدينة هو الذي يحشر الناس وجمعهم يوم القيامة للحساب ، وتسمى أيضا " بني النضير " وهي سورة مدنية تشتمل على قصة إجلاء بني النضير ، وحكم الفيء في الإسلام ، وموقف المنافقين من بني النضير ، ثم وعظ المسلمين بالتقوى وموجباتها.

سبب النزول:

قال المفسرون نزلت في بني النضير ، وذلك أن النبي ﷺ لما قدم المدينة صالحه بنو النضير على أن لا يقاتلوه ، ولا يقاتلوا معه ، وقبل ذلك منهم فلما غزا رسول الله بدرا وظهر على المشركين قالت: بنو النضير ، والله إنه النبي الذي وجدنا نعتة في التوراة لا ترد له راية ، فلما غزا أحدا ، وهزم المسلمون نقضوا العهد ، وأظهروا العداوة لرسول الله والمؤمنين ، فحاصرهم رسول الله ثم صالحهم على الجلاء من المدينة . بإيجاز هي سورة الغزوات والجهاد والفيء والغنائم.

مواضيع السورة:

١. ابتدأت السورة الكريمة بتتزيه الله ﷻ وتمجيده.
٢. ذكرت السورة بعض آثار قدرته ، ومظاهر عزته تعالى ، بإجلاء اليهود من ديارهم وأوطانهم ، مع ما كانوا فيه من الحصون والقلاع.
٣. تناولت السورة موضوع الفيء والغنيمة ، فبينت شروطه وأحكامه.

٤. تناولت السورة أصحاب رسول الله ﷺ بالثناء العاطر، فنوّهت بفضائل المهاجرين ومآثر الأنصار، فالمهاجرون هجروا الديار والأوطان حباً في الله ﷻ، والأنصار نصروا دين الله ﷻ، وآثروا إخوانهم - المهاجرين - بالأموال والديار على أنفسهم مع فقرهم وحاجتهم.

٥. ذكرت السورة المنافقين الأشرار، الذين تحالفوا مع اليهود ضد الإسلام، وضربت لهم أسوأ الأمثال، فمثلتهم بالشيطان الذي يُغري الإنسان بالكفر والضلال ثم يتخلى عنه ويخذله.

٦. وعظمت السورة المؤمنين بتذكر ذلك اليوم الرهيب، الذي لا ينفع فيه حسب ولا نسب، ولا يفيد فيه جاه ولا مال، وبينت الفارق الهائل بين أهل الجنة وأهل النار، ومصير السعداء ومصير الأشقياء ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ﴾

٧. ختمت السورة بذكر أسماء الله ﷻ الحسنى وصفاته العليا وبتنزيهه عن صفات النقص ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾

مقاطع السورة:

١. إجلاء بني النضير. ٥ - ١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ ١

٢. غنائم الجهاد وحكمها. ١٠ - ٦

﴿وَمَا آفَاةُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ رَسُولِهِ مِمَّنْهُم مَّا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ﴾

٣. هكذا المنافقون واليهود. ١١ - ١٧

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكُتُبِ لَئِن أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ﴾

٤. التقوى وموجباتها - عظمة الوحي الرباني - من أسماء الله ﷻ الحسنى. ١٨ - ٢٤

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ ١٨

غريب المفردات:

١ سَبِّحَ لِلَّهِ: نزه الله تعالى وقده ومجده

٢ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ: إلى أرض المحشر وهي بلاد الشام

٢ يُخْرَبُونَ بَيُّوتَهُمْ: حتى لا ينتفع بها المؤمنون

٣ الْجَلَاءُ: الخروج من المدينة بالأهل والولد وبعض المال

٣ لَعَدِبَهُمْ فِي الدُّنْيَا: بالقتل والسبي

٤ شَاقُّوا: خالفوا وعصوا ولم يؤمنوا

٥ لَيْتَةَ: النخلة - كرام النخل - الفسيلة	٦ أفاع: رد وأعاد
٦ أَوْجَفْتُمْ: أسرعتم - ركبتم لتحصيله	٦ ركاب: ما يركب من الإبل
٧ دُولَةٌ بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ: يتداوله الأغنياء ولا يناله الفقراء	
٩ تَبَوَّءُوا: نزلوا المدينة وهم الأتصار	٩ حَاجَةٌ: أي حسدا وغيظا
٩ مِمَّا أَوْثُوا: أي مما أعطي إخوانهم المهاجرون من فيء بني النضير	
٩ خِصَاصَةٌ: حاجة شديدة لا يجدون ما يسدها	
١٤ بِأَسْهُمٍ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ: العداوة وقتالهم بينهم شديد	١٥ وَبَالَ أَمْرِهِمْ: سوء عاقبة كفرهم
٢٣ الْفُدُوسُ: الطاهر المنتزه عما لا يليق به سبحانه	
٢٣ الْمُؤْمِنُ: المصدق لرسله بالمعجزات	٢٣ الْمُهَيِّمِينَ: الرقيب على كل شيء

سورة الممتحنة

سورة مدنية تحدد موقف المسلمين من المشركين تحديدا تاما من ناحية الصلة والمودة، ومن ناحية القتال والمسالمة، ومن ناحية العلاقة الزوجية القائمة بين المسلم وغيره، وكيف بابع النبي ﷺ النساء، وفي الختام - كما في البدء - النهي عن موالاته الكفار. مواضع السورة:

تهتم السورة بجانب التشريع ومحور السورة يدور حول فكرة الحب والبغض في الله ﷻ الذي هو أوثق عرى الإيمان وقد نزل صدر السورة عتابا لـ "حاطب بن أبي بلتعة" رضي الله عنه حين كتب كتابا لأهل مكة يخبرهم أن الرسول ﷺ قد تجهز لغزوهم.

١. ابتدأت السورة الكريمة بالتحذير من موالاته أعداء الله ﷻ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا

عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾ .

٢. بينت السورة أن القرابة والنسب والصدقة في هذه الحياة لن تنفع الإنسان أبداً يوم

القيامة ﴿لَنْ تَنفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ .

٣. ضربت المثل في إيمان إبراهيم عليه السلام وأتباعه المؤمنين، حين تيرؤوا من قومهم

المشركين ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ﴾ .

٤. تحدثت السورة عن حكم الذين لم يعادوا المؤمنين ولم يقاتلوه ﴿لَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ

يَقْتُلُوا فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوا مِنْ دِينِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ﴾

٥. بينت حكم الذين قاتلوا المؤمنين وأدوهم ﴿لِنَأْتِيَنَّهُمْ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَتَلُوا فِي الدِّينِ﴾

٦. بينت السورة وجوب امتحان المؤمنات عند الهجرة، وعدم ردهن إلى الكفار إذا ثبت إيمانهن.

٧. بينت حكم المؤمنات المهاجرات وضرورة امتحانهن وبينت حكم مبايعة النساء

لِلرَّسُولِ ﷺ وشروط هذه البيعة ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا جَاءَهُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَاِمْتَحْنُوهُنَّ﴾
﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَهُ كَ الْمُؤْمِنَاتُ يَبَايَعُكَ عَنْكَ أَنْ لَا يُشْرِكَ بِإِلَهِ شَيْئًا﴾

٨. تمت السورة بتحذير المؤمنين من موالة أعداء الله ﷻ الكافرين ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَسُؤُا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَسُ الْكُفَّارُ مِنَ الْأَمْتَابِ الْقُبُورِ﴾. وهكذا ختمت السورة بمثل ما بدأت به من التحذير من موالة أعداء الله ﷻ.

مقاطع السورة:

١. موالة الكفار وعلاقتنا بهم. ١ - ٩

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِي وَعَدُوَكُمْ ءَوْلِيَاءَ ...﴾

٢. المهاجرات من النساء ومبايعتهن. ١٠ - ١٣

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا جَاءَهُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَاِمْتَحْنُوهُنَّ ...﴾

غريب المفردات:

١ تُسْرَوْنَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ: تخبرونهم سرا بخروج الرسول ﷺ بغزوهم

٢ إِنْ يَنْقُضُوْكُمْ: إن يظفروا بكم ٢ وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ: يضربونكم ويقتلونكم

٨ تَبَرَّوْهُمْ: تحسناوا إليهم ١٠ فَاِمْتَحْنُوهُنَّ: اختبروهن بالأسئلة والإيمان

١٢ بُهْتَانًا يَقْتَرِبُهُ: كذب بنسبة الولد إلى غير أبيه

١٢ وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ: ولا يخالفك في معروف تأمرهن به مما يوافق طاعة الله ﷻ
كترك النياحة وتمزيق الثياب وجزّ الشعور وشق الجيب وخمش الوجه.

١٣ يَنْسُوا مِنَ الْآخِرَةِ: انقطع رجائهم من ثواب الآخرة

سورة الصف

سُميت بهذا الاسم للوصف الذي يجب أن يكون عليه المسلمون في القتال وهو كونهم على صف واحد كالبنين المرصوص وهي سورة مدنية وتسمى أيضا سورة "الحواريين" و"عيسى" ﷺ.

والسورة تشتمل على تنبيه المؤمنين لبعض الواجب عليهم، وتحذيرهم من أن يكونوا كقوم موسى وعيسى عليهما السلام، مع بيان أن الإسلام هو دين الله ﷻ، وأنه غالب على

الأديان، ثم رسمت طريق الهدى الموصل إلى النجاة من العذاب.
مواضيع السورة:

١. تسبيح الله ﷻ وتمجيده - تحذير المؤمنين من إخلاف الوعد. ٣ - ١
﴿سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ ١ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَعْمَلُونَ﴾
٢. قتال أعداء الله ﷻ بشجاعة المؤمن وبسالته. ٥ - ٤
﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًا كَانَهُمْ مُتَيْنٌ مَّرْضُوعًا﴾ .
٣. موقف اليهود من دعوة موسى وعيسى عليهما السلام. ٧ - ٦
وما أصابهما من الأذى في سبيل الله ﷻ تسلية لرسول الله ﷺ فيما ناله من كفار مكة
﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يُقَوْمِ لِمَ تَقُولُونَ لِمَ تَقُولُونَ﴾ .
٤. سنة الله ﷻ في نصرته دينه، وأنبيائه، وأوليائه. ٩ - ٨
وضرب المثل للمشركين في عزمهم على محاربة دين الله، بمن يريد إطفاء نور الشمس بغمه
﴿يُرِيدُونَ ليطْفَأُوا نورهَ الَّذِي أَنبَأَهُمُ بِالْقُرْآنِ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾
٥. دعاء المؤمنين إلى التجارة الرابعة. ١٣ - ١٠
والجهاد في سبيل الله ﷻ بالنفس والنفيس، لينالوا السعادة الدائمة الكبيرة مع النصرته العاجلة في الدنيا، بأسلوب الترغيب والتشويق.
٦. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى بَيْعَةٍ تَرْتَبِعُونَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ ١١ ﴿تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾
دعوة أهل الإيمان إلى نصرته دين الرحمن. ١٤
كما فعل الحواريون أصحاب عيسى ﷺ.
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ﴾ .

غريب المفردات:

٣ مَقَاتًا: أشد البغض ٥ زَاعُوا: عدلوا عن الحق ١٤ لِلْحَوَارِيِّينَ: شيعة عيسى ﷺ

١٤ فَا مَنَّتْ طَائِفَةٌ: صدقت بعيسى ﷺ وأنه رفع إلى السماء

١٤ وَكَفَرَتْ طَائِفَةٌ: قالوا أنه ابن الله ١٤ ظَاهِرِينَ: غالبين عالين

سورة الجمعة

سورة مدنية، سميت بهذا الاسم لأنها تناولت أحكام صلاة الجمعة، وقد تكلمت السورة عن فضل الله ﷻ بإرسال النبي ﷺ من العرب وتناولت اليهود حيث لم يحافظوا على شريعتهم، ثم بعد ذلك أتت بحكم تتعلق بالجمعة.

مواضيع السورة:

١. مئة الله ﷻ على العرب والناس جميعاً. ١ - ٤
تناولت السورة الكريمة بعثة خاتم الرسل محمد بن عبد الله ﷺ وبيّنت أنه الرحمة المهداة بسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ: ﴿يُسَبِّحُ لِلّٰهِ مَا فِی السَّمٰوٰتِ وَمَا فِی الْاَرْضِ الْمَلٰٓئِكُ الْمُنۢدُوۡسِ اَلۡمُرۡءُ الْمَلٰٓئِكِۙ﴾ ١
٢. هولاء هم اليهود. ٥ - ٨
وانحرفهم عن شريعة الله ﷻ، حيث كُفُوا بالعمل بأحكام التوراة، ولكنهم أعرضوا عنها وضربت مثلاً لهم بالحمار، الذي يحمل على ظهره الكتب الكبيرة النافعة، ولكنه لا يناله منها إلا العناء والتعب.
﴿مَثَلُ الَّذِیۡنَ حُمِلُوا التَّوْرٰتُ ثُمَّ لَمْ یَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ یَحْمِلُ اَسْفَارًا...﴾
٣. بعض أحكام صلاة الجمعة. ٩ - ١١
دعت المؤمنين إلى المسارعة لأداء الصلاة، وحرمت عليهم البيع وقت الأذان ووقت النداء لها، وختمت بالتحذير من الانشغال عن الصلاة بالتجارة واللغو كحال المنافقين ﴿يٰۤاَيُّهَا الَّذِیۡنَ ءَامَنُوۡا اِذَا دُعِیۡكَ لِلصَّلٰوةِ فَاذۡعَبۡۙ مِنَ یَّوۡمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا اِلَیۡ ذِكْرِ اللّٰهِ...﴾

غريب المفردات:

٢ في الأميين: العرب المعاصرين لرسول الله ﷺ

٥ أسفاراً: كتباً ١١ انفضوا إليها: تفرقوا عنك إلى التجارة

سورة المنافقون

سميت بهذا الاسم لأن المحور الذي تدور عليه السورة هو أخلاق المنافقين وأحوالهم في النفاق تعرضت لذكر المنافقين وأعمالهم وصفاتهم ثم ختمت السورة بإرشادات هامة للمؤمنين. وهي سورة مدنية.

مواضيع السورة:

١. أخلاق المنافقين، وصفاتهم الذميمة ومنها الكذب ومخالفة الظاهر للباطن. ١ - ٤
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُتُنَفِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُتُنَفِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾
٢. بعض مخازيهم وإجرامهم. ٥ - ٦

فهم يتظاهر هم بالإسلام يصُدُّون الناس عن دين الله ﷻ وينالون من دعوة الإسلام ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّارُؤُهُمْ﴾
٣. مقالاتهم الشنيعة في حق الرسول ﷺ. ٧ - ٨

واعقادهم بأنَّ دعوته ستضمحل وتلاشى، وأنهم بعد عودتهم من "غزوة بني المصطلق" سيطردون الرسول والمؤمنين من المدينة المنورة.

﴿هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَيَّ مِنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ﴾
٤. تحذير المؤمنين من أن ينشغلوا بزينة الدنيا. ٩ - ١١

ولهوا ومتاعها عن طاعة الله ﷻ وعبادته شأن المنافقين. وبيَّت أن ذلك طريق الخسران، وأمرت بالإنفاق في سبيل الله ﷻ ابتغاء مرضاة الله ﷻ قبل أن يفوت الأوان بانتهاء الأجل، فيتحسر الإنسان ويندم حيث لا تنفع الحسرة والندم.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾
غريب المفردات:

٣ قطبع: ختم عليها بالكفر

٤ أئى يُؤفكون: كيف ينصرفون عن الإيمان وهم يشاهدون براهينه

٤ خشبٌ مُسنَّدة: كأنهم أخشاب مسندة على الجدار بلا عقول، لأنهم يستندون إلى الإيمان لحقن دمائهم

٥ لووا رؤوسهم: عطفوها وأمالوها إعراضاً عن ذلك واستكباراً. وقرئ بالتخفيف والتشديد للتكثير.

٨ يُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ: الأشد والأقوى يعنون أنفسهم

٨ الأذلُّ: الأضعف والأهون يعنون رسول الله والمؤمنين، لعنهم الله ﷻ.

سورة التغابن

سميت بهذا الاسم لاشتمالها على الغيب من جانب كلا من المؤمنين بعدم زيادة الطاعة والكافر لتزكته الإيمان، وهي سورة مدنية تعني بالتشريع ولكن جوها جو السور المكية التي تعالج أصول العقيدة الإسلامية، فتحدثت في بيان قدرة الله ﷻ وعلمه. مواضع السورة:

١. من مظاهر قدرة الله ﷻ وعلمه. ٤ - ١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ ١

١. القرون الماضية التي كذبت رسل الله، وما حلَّ بهم من العذاب. ١١ - ٥

﴿أَنْزَلْنَا كِتَابَنَا الَّذِي كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ فَذُوقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَمْ نَعْلَبْ أَلَيْمٌ﴾ ٥

٢. الأمر بطاعة الله ﷻ وطاعة رسوله. ١٣ - ١٢

﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلْغُ الْمُبِينُ﴾ ١٢

٣. التحذير من عداوة بعض الزوجات والأولاد. ١٥ - ١٤

فإنهم كثيراً ما يمنعون الإنسان عن الجهاد والهجرة.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن مِّنْ أَرْوَاحِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوِّكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ﴾ ١٤

٤. الأمر بالإنفاق في سبيل الله ﷻ لإعلاء دينه، وحذرت من الشح والبخل. ١٨ - ١٦

﴿فَانْفِقُوا لِلَّهِ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَأَسْمِعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنْفِقُوا خَيْرًا لِّأَنْفُسِكُمْ﴾ ١٦

غريب المفردات:

٥ وَبَالَ أَمْرِهِمْ: سوء عاقبة كفرهم ٩ لِيَوْمِ الْجَمْعِ: يوم القيامة

٩ يَوْمِ التَّغَابُنِ: يوم القيامة وهو يوم يستنقص المؤمنون عقول الكفار لاختيارهم الكفر (فأهل الجنة يغيبون أهل النار)

١١ يَهْدُ قَلْبَهُ: يهدي قلبه لليقين فيعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه

١٤ وَأَن تَعْفُوا: عمن تبطكم عن فعل الخير من زوجة وولد

١٤ وَتَصَفَحُوا وَتَعَفَرُوا: تعرضوا وتسترأوا وتتجاوزوا

١٦ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ: من سلم من: حرص نفسه - هوى نفسه - ظلم نفسه. والشح في كلام العرب: البخل مع الحرص ومنع الفضل وهو أعم من البخل.

سورة الطلاق

سميت بهذا الاسم حيث تضمنت السورة أحكام الطلاق، وتسمى سورة النساء الصغرى. وهي سورة مدنية، تشتمل على أحكام تتعلق بالعدة، ثم تهديد بذكر عاقبة المخالفين. مواضع السورة:

١. أحكام تتعلق بالطلاق والعدة. ١ - ٧

- أحكام الطلاق السنّي والبدعي.
- تطليق الزوجة في الوقت المناسب وعلى الوجه المشروع، وهو أن يطلقها طاهراً من غير جماع، ثم يتركها إلى انقضاء عدتها وفي هذا التوجيه الإلهي دعوة للرجال أن يتمهلوا ولا يسرعوا في فصل عرى الزوجية.
- إحصاء العدة لضبط انتهائها، لئلا تختلط الأنساب، ولئلا يطول الأمد على المطلقة فيلحقها الضرر، ودعت إلى الوقوف عند حدود الله ﷻ، وعدم عصيان أو امره.
- أحكام العدة، فبينت عدة اليانس التي انقطع عنها دم الحيض لكبر أو مرض، وكذلك عدة الصغيرة، وعدة الحامل فبينته أوضح بيان مع التوجيه والإرشاد.
- تكرار الدعوة إلى تقوى الله ﷻ بالترغيب تارةً، وبالترهيب أخرى، لئلا يقع حيفٌ أو ظلم من أحد الزوجين.
- أحكام السكنى والنفقة.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يُخْرِجَنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهُ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا ﴿١﴾

٢. الوعيد لمن خالف أمر ربه، ونعمة الهداية عن طريق الرسل. ٨ - ١٢

﴿وَكَيْفَ مِنْ قَرِيبٍ عَسَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَحَاسِبْنَهَا حَسَابًا شَدِيدًا وَعَذِّبْنَهَا عَذَابًا نُكْرًا ﴿٨﴾﴾
غريب المفردات:

١ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ: مستقبليات لعدتهن في طهر لم يمسه فيها

١ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ: اضبطوها واعرفوا ابتداءها وانتهاءها

١ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ: النهي عن إخراجها في مدة العدة

١ وَلَا يُخْرِجَنَّ: ولا تخرج الزوجة من تلقاء نفسها

١ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ: الزنا أو إيذاء الزوج أو أهله ١ حُدُودُ اللَّهِ: شرائعه ومحارمه

١ لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا: لعل الزوج يراجعها

٢ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ: يرجعها مع حسن الصحبة

٢ أَوْ فَرَّقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ: اتركوهن على وجه جميل وسبيل حسن
٢ وَأَشْهَدُوا ذَوِي عَدْلٍ مِّنْكُمْ: أشهدوا على الطلاق والرجعة رجلين عدلين مسلمين
٢ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ: شهادة غير متحيزة لأحد
٣ فَهُوَ حَسْبُهُ: كافيته ما يهيمه من أمر دينه ودنياه ٤ يَيْسُنَ: انقطع رجاؤهن لكبرهن
٥ وَجُدْكُمْ: من وسعكم ٥ وَلَا تُضَارُّوهُنَّ: لا تتطلبوا ضررهن
٦ تَعَاَسَرْتُمُ: تشاحنتم وتضابقتم فيهما (الأجر والإرضاع)
٨ عَثَّتْ: تجبرت وطغت ٨ نُكْرًا: منكرا شنيعا
١١ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا: رزق الجنة الذي لا ينقطع

سورة التحريم

سورة مدنية سُميت بهذا الاسم لبيان شأن التحريم الذي حرمه النبي ﷺ على نفسه من غير أن يحرمه الله ﷻ ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾ وهو تحريمه العسل أو نكاح جاريته مارية في الرواية الأخرى.

وتسمى سورة " النبي ﷺ"، ولذا تعرضت إليه كزوج وإلى بعض ما حدث من زوجاته، وذكرت مع بعض توجيهات مواعظ وأمثلة.

سبب النزول:

عن عائشة رضي الله عنها قالت: "كان رسول الله يحب الحلوى والعسل، وكان إذا انصرف من العصر دخل على نساته، فدخل على حفصة بنت عمر ؓ واحتبس عندها أكثر مما كان يحتبس، فعرفت، فسألت عن ذلك، فقيل لي: أهدت امرأة من قومها عكة عسل فسقت منه النبي ﷺ شربة. قلت: أما والله لنحتال له. فقلت لسودة بنت زمعة: إنه سيدنو منك إذا دخل عليك فقولي له يا رسول الله أكلت مغاير؟ فإنه سيقول لك: سقتني حفصة شربة عسل. فقولي "جرست نحل العرطف" وسأقول ذلك، وقولي أنت يا صفية ذلك. قالت: تقول سودة: فو الله ما هو إلا أن قام على الباب فكدت أن أبادنه بما أمرتني به، فلما دنا منها قالت له سودة: يا رسول الله أكلت مغاير؟ قال: (لا). قالت: فما هذه الريح التي أجد منك؟ قال: (سقتني حفصة شربة عسل). قالت: جرست نحل العرطف. قالت: فلما دخل علي قلت له مثل ذلك، فلما دار إلى صفية قالت له مثل ذلك، فلما دار إلى حفصة قالت: يا رسول الله أسقيك منه؟ قال: (لا حاجة لي فيه). تقول سودة، لقد حرمناه. رواه البخاري ومسلم.

فائدة: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشتد عليه أن يوجد منه الريح الخبيثة، ولهذا قلن له أكلت مغافير لأن ريحها فيه شيء، فلما قال: (بل شربت عسلاً) قلن: جرت نحل العرطف، أي: أن النحل أكل العرطف الذي صمغه المغافير، فلهذا ظهر ريحه في العسل الذي شربته، قال الجوهري: جرت النحل العرطف إذا أكلته، ومنه قيل للنحل جوارس. المغافير: قيل: هو صمغ يسيل من شجر العرطف رائحته ليست بطيبة العرْفُطُ: بالضم شَجَرٌ من العِضَاءِ أي شجر به شوك، الواحدة عُرْفُطَةٌ

مواضيع السورة:

١. بدأت بأسلوب النداء ﴿يَأَيُّهَا النَّبِيُّ﴾
٢. في البدء الحديث عن تحريم الرسول ﷺ العسل أو جاريته "مارية القبطية" على نفسه، إرضاء لرغبة بعض زوجاته الطاهرات، وجاء العتاب له لطيفاً رقيقاً، يشف عن عناية الله بعبده ورسوله محمد ﷺ.
٤. تناولت السورة أمراً على جانب كبير من الخطورة ألا وهو "إفشاء السر" الذي يكون بين الزوجين، والذي يهدد الحياة الزوجية.

٥. ضربت المثل على ذلك برسول الله ﷺ حين أسرَّ إلى حفصة بسرِّ واستكتمها إياه، فأفشته إلى عائشة حتى شاع الأمر وذاع، مما أغضب الرسول ﷺ حتى همَّ بتطبيق أزواجه ﴿وَإِذْ أَسْرَأْتِنِي إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا﴾
٦. حملت السورة الكريمة حملة شديدة على أزواج النبي ﷺ حين حدث ما حدث بينهن من التنافس، وغيره بعضهن من بعض لأمر يسيرة، وتوعدتهن بإبدال الله لرسوله ﷺ بنساء خير منهن، انتصاراً للرسول الله ﷺ ﴿عَسَىٰ رَبُّهُ إِنْ طَلَقَنَّكَ أَنْ يَبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكَ مُسْلِمَاتٍ مُّؤْمِنَاتٍ قَنِيئَاتٍ تَعْلَمْنَ مَا فِي صُدُورِكُنَّ مِنَ الْغَيْبِ بِمَا نَزَّلْنَا فِي الْقُرْآنِ لَعَلَّ كُنَّ مِنْكُمْ خَافِيَاتٌ﴾

٧. ختمت السورة بضرب مثلين: مثل للزوجة الكافرة في عصمة الرجل الصالح المؤمن ومثلاً للزوجة المؤمنة في عصمة الرجل الفاجر الكافر تنبيهاً للعباد على أنه لا يغني في الآخرة أحدٌ عن أحد، ولا ينفع حسب ولا نسب، إذا لم يكن عمل الإنسان صالحاً ﴿صَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَاتُ نُوحٍ وَامْرَأَاتُ لُوطٍ... وَصَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَاتُ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ﴾
- مقاطع السورة:**

١. ما حدث من بعض زوجات الرسول ﷺ من خصومة. ١ - ٥
- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿يَأَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ حَرَّمَ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبَدَّلْنِي بِمَنْ تَرْضَىٰ وَأَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾
٢. نداء ان للمؤمنين باتقاء النار والتوبة، ونداء للكافرين وللنبي ﷺ. ٦ - ٩
- ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾

٣. أمثلة حية للنساء. ١٠ - ١٢

﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ.. وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ .. وَزَيْرَةَ ابْنَتِ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا ﴾ ١٢
غريب المفردات:

١ لَمْ تُحَرِّمْ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ: لم تحرم شرب العسل أو جاريتك
٢ نَبَّأْتُ بِهِ: أخبرت به (وهو تحريم شرب العسل أو الجارية)
٣ أَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ: أطلعته الله سبحانه على إفسائه
٣ عَرَفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ: عاتب بإفشاء السر وسكت عن باقي الأمور
٤ فَفَدَّ صَعَتْ قُلُوبُكُمْ: عدلت ومالت عن حقه ﷺ عليكما
٥ قَاتِنَاتٍ: مطيعات عابدات
٥ سَانِحَاتٍ: صانمات
٩ أَعْظَمَ عَلَيْهِمُ: اشدد عليهم في القول ولا تثن لهم
١٠ فَخَاتِنَاهُمَا: لم تتبعا دينهما
١٢ نَفَخْنَا فِيهِ: نفخ جبريل عليه السلام في جيب قميصها فاستقرت النفخة في الرحم
١٢ الْقَاتِنِينَ: المطيعين لله عز وجل

سورة الملك

سُميت بهذا الاسم لاحتوائها على أحوال الملك ، سواء كان الكون أم الإنسان ، وأن ذلك ملك الله تعالى وتسمى سورة "تبارك" وتسمى الواقية والمنجية، لأنها تقي وتنجي من عذاب القبر .

فضلها: عن النبي ﷺ قال (إن سورة من القرآن ثلاثون آية شفعت لرجل حتى غفر له وهي سورة تبارك الذي بيده الملك) حسن.

تشتمل السورة كأخواتها المكيات على إثبات وجود الله ﷻ ببيان مظاهر قدرته وعلمه، وإقامة الأدلة والبراهين على وحدانية رب العالمين، وبيان عاقبة المكذبين الجاحدين للبعث والنشور.

وقد تعرضت لما يلاقيه الناس يوم القيامة، ولبيان بعض نعمه على عباده، والسورة على العموم تدور حول بيان النعم.

مواضيع السورة:

١. بدأت بأحد أساليب الثناء "تبارك" وأن الله جل وعلا بيده الملك والسلطان.

٢. تحدثت عن خلق السماوات السبع، وما زَيْنَ اللهُ به السماء الدنيا من الكوكب الساطعة، والنجوم اللامعة، وكلها أدلة على قدرة الله ﷻ ووحدانته.
٣. تناولت الحديث عن المجرمين بشيء من الإسهاب، وهم يرون جهنم تتلظى وتكاد تنقطع من شدة الغضب والغيط على أعداء الله ﷻ.
٤. حذرت من عذاب الله ﷻ وسخطه أن يحل بأولئك الكفرة الجاحدين ﴿ءَأَمِنْتُمْ مَن فِي السَّمَاءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورٌ﴾ .
٥. ختمت السورة الكريمة بالإنذار والتحذير للمكذبين بدعوة الرسول، من حلول العذاب بهم ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكْنِي اللَّهُ وَمَنْ مَعِيَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَنْ يُعَذِّبُ الْمُكَفِّرِينَ مِنْ عَذَابِ الْبَاطِلِ﴾ ويا له من وعيد شديد.

مقاطع السورة:

١. مظاهر قدرة الله ﷻ وعلمه. ١ - ١٢
- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿تَبَارَكَ الَّذِي يَدْرَأُ الْمَلِكَ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ ١
٢. بعض مظاهر نعم الله ﷻ مع تهديد للكفار. ١٣ - ٢٤
- ﴿وَأَيُّرَأَوْقُلُوكُمْ أَوْ أَجْهَرُوا أَبْءَ إِنَّهُ عَلَيْهِمْ ذَاتُ الصُّدُورِ﴾ ١٣
٣. إثبات البعث- بيان لبعض النعم. ٢٥ - ٣٠ ﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ ٢٥

غريب المفردات:

١ تَبَارَكَ: تعظيم وتمجد وتكاثر خيره	٣ تَفَاوُت: تباين واختلاف
٣ فَطُور: شقوق وصدوع وخلل	٤ كَرَّتَيْنِ: مرتين
٤ كَرَّتَيْنِ: مرتين	٤ حَسِيرٌ: كليل انقطع من الإعياء
٧ شَهِيْقًا: صوتا منكرا.	
والشهيق: رد النفس، والزفير: إخراج النفس، قال الله عز وجل في صفة أهل النار: ﴿لهم فيها زفير وشهيق﴾ قال الزجاج: الزفير والشهيق: من أصوات المكروبين. قال: والزفير من شديد الأنين وقبيحة. والشهيق: الأنين الشديد المرتفع جدا. قال: وزعم بعض أهل اللغة من البصريين والكوفيين: أن الزفير بمنزلة ابتداء صوت الحمار من النهيق، والشهيق: بمنزلة آخر صوته في الشهيق. وروى عن الربيع في قوله تعالى: ﴿لهم فيها زفير وشهيق﴾ قال: الزفير في الحلق، والشهيق في الصدر.	
٧ وَهِيَ تَفُورٌ: تغلي	٨ تَمِيْرٌ مِنَ الْغَيْظِ: تنقطع من شدة الغضب
١٠ فَسْحَقًا: فبعدا من الرحمة والكرامة	١٥ نَلُولًا: سهلة ممهدة
١٥ فَاْمَشُوا فِي مَنَآكِبِهَا: في جوانبها	١٦ تَمُورٌ: تتحرك وتضطرب
١٧ حَاصِبًا: ريحا من السماء فيها حصباء	١٧ كَيْفَ نَذِيرٌ: كيف عاقبة إنذاري

١٨ كَانَ نَكِيرًا: إنكاري عليهم بإهلاكهم

١٩ صَافَاتٍ وَيَقْبِضْنَ: تبسط أجنحتها تارة ثم تجمعها ٢١ لُجُوجًا: تبادوا

٢١ عُنُوقًا: معاندة واستكبار ٢١ وَتُقْفَرُونَ: تبتاعد ٢٧ رَأَوْهُ زُلْفَةً: رأوا العذاب قريبا منهم

٢٨ سَيِّئَاتٍ: تغيرت واسودت ٣٠ عَوْرًا: ذاهبا في أعماق الأرض

٣٠ مَاءٍ مَّعِينٍ: نابع، سائح، جار على وجه الأرض

سورة القلم

سورة مكية سُميت بهذا الاسم لأن الله سبحانه وتعالى أقسم فيها بأداة الكتابة وهي القلم تعظيما للقلم وتسمى سورة "ن". وهي تشتمل على بيان بعض صفات النبي ﷺ، وإرشاده إلى مخالفة المكذبين ثم ذكر قصة أصحاب البستان تهديدا للكفار، ثم مناقشتهم وإبطال حججهم، وبعد ذلك أمر النبي ﷺ بالصبر على أذاهم، مع بيان شدة بغضهم للنبي ﷺ والقرآن.

ومعظم السورة نزلت في الوليد بن المغيرة وأبي جهل. [القرطبي]

بمعنى آخر نقول تناولت هذه السورة ثلاثة مواضيع أساسية هي :

١- موضوع الرسالة، والشبه التي أثارها كفار مكة حول دعوة محمد ﷺ

٢- قصة أصحاب الجنة "البستان" لبيان نتيجة الكفر بنعم الله تعالى

٣- الأخرة وأهلها وشدائدها، وما أعد الله للفريقين المسلمين والمجرمين

والمحور الذي تدور عليه السورة الكريمة هو موضوع إثبات نبوة محمد ﷺ

مواضيع السورة:

٢. بدأت بالقسم ﴿رَبِّ الْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ على رفعة قدر الرسول ﷺ وشرفه وبرأته مما

ألصقه به المشركون من اتهامه - وحاشاه - بالجنون، وبينت أخلاقه العظيمة، ومناقبه السامية.

٣. تناولت موقف المجرمين من دعوة رسول الله ﷺ وما أعدَّ الله لهم من العذاب والنكال

﴿فَلَا تَطِعِ الْمُكَذِّبِينَ﴾ .

٤. ضربت مثلا لكفار مكة في كفرانهم نعمة الله ﷻ العظمى ببيعته خاتم الرسل ﷺ إليهم

وتكذيبهم به بقصة أصحاب الجنة "الحديقة" ذات الأشجار والزرور والثمار، حيث

جددوا نعمة الله ﷻ ومنعوا حقوق الفقراء والمساكين، فأحرق الله ﷻ حديقتهم وجعل

قصتهم عبرة للمعتبرين.

٥. قارنت السورة بين المؤمنين والمجرمين، على طريقة القرآن في الجمع بين الترغيب والترهيب ﴿فَتَجْمَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْجُرِيمِ﴾ .
٦. تناولت السورة الكريمة القيامة وأحوالها وأهوالها، وموقف المجرمين في ذلك اليوم العصيب، الذي يكلفون فيه بالسجود لرب العالمين فلا يقدرّون ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ .
٧. ختمت السورة الكريمة بأمر الرسول ﷺ بالصبر على أذى المشركين، وعدم التبرم والضجر بما يلقاه في سبيل تبليغ دعوة الله ﷻ كما حدث من يونس عليه السلام حين ترك قومه وسارع إلى ركوب البحر.

مقاطع السورة:

١. محمد رسول الله أكرم الخلق على الله عز وجل. ١ - ١٦
- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿بِتِّ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ ١ مَا أَنتَ بِعَمُورٍ بِمَجْرُونٍ ﴿٢﴾
٢. قصة أصحاب الجنة ومغزاهما. ١٧ - ٣٣
- ﴿إِنَّا بَلَوْنَهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْبَمُوا بِصِرْمَتِهَا نُصَيِّبِينَ﴾ ١٧
٣. مناقشة المكذابين وتهديدهم. ٣٤ - ٤٧
- ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٍ النَّعِيمِ﴾ ٣٤
٤. الختام بتوجيهات للنبي ﷺ بالصبر. ٤٨ - ٥٢
- ﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ﴾ ٤٨
- غريب المفردات:

٦. بَأْيُكُمْ الْمُقْتُونَ: بأيكم الجنون ٩ تُدْهِنُ: تلين لهم في دينك ولا تذكر آلهتهم بسوء

٩. فَيُدْهِنُونَ: فيلينون لك في أديانهم ١١ هَمَّازٌ: عياب مغتاب

١١. مَشَاءٌ بِمِيمٍ: يسعى بنقل الكلام للإفساد بين الناس ١٣ عُنُلٌ: الغليظ الجافي

١٣. زَنِيمٌ: دعي وليس من القوم - المشهور باللؤم والشر

١٦. سَسِيمَةٌ عَلَى الْخُرطوم: يُخْطَمُ بالسيف في القتال أو نَسِيمَةٌ سِيمَةٌ أهل النار (تسود وجهه)

١٩. فُطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ: نار فأحرقتها

٢٠. كَالصَّرِيمِ: كالليل الأسود، أو كالبستان المحصود ٢٥ حَرْدٌ: قوة وشدة وغيظ

٤٢. يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ: يوم يكشف الرب عن ساقه التي تليق بجلاله

٤٦. مَعْرَمٌ: ما يدفعون من المال جزاءً

٤٨. وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ: في العجلة والضجر ٤٨ مَكْظُومٌ: مغموم مكروب

٥١. لِيُزْلِفُونَكَ: يحسدونك لبعضهم إياك بأعينهم

سورة الحاقة

سورة مكية سميت بهذا الاسم لتضمن السورة أحوال يوم القيامة، والحاقة اسم من أسماء يوم القيامة، وهي تشمل الكلام على يوم القيامة، ومن كذب به من الأمم السابقة ونهايتهم مثل عاد وثمود وقوم لوط وفرعون وقوم نوح، ثم وصفا عامًا لهذا اليوم وما يلاقه المؤمن والكافر وتناولت ذكر السعداء والأشقياء، ثم تعرضت للقرآن وأثبتت أنه من عند الله ﷻ بلا شك، وأن الواجب على النبي ﷺ هو الصبر والتسبيح لله.

مواضيع السورة:

١. المحور الذي تدور عليه السورة هو إثبات صدق القرآن، وأنه كلام الحكيم العليم، وبراءة الرسول ﷺ مما اتهمه به أهل الضلال.
٢. بيان أهوال القيامة والمكذبين بها وتناولت الوقائع والفجائع التي تكون عند النفخ في الصور، من خراب العالم، واندكك الجبال، وانشقاق السماوات الخ.
٣. ذكرت حال السعداء والأشقياء في ذلك اليوم المفزع، حيث يعطى المؤمن كتابه بيمينه، ويلقى الإكرام والإنعام، ويعطى الكافر كتابه بشماله ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوْفِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَٰؤُلَاءِ أَقْرَبُ وَكِنِيَّةٌ... وَأَمَّا مَنْ أُوْفِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ بَلَيِّنِي لَأُرَاوْتِ كِنِيَّةً ﴾ .
٤. القسم البليغ بصدق الرسول، وصدق ما جاء به من الله ﷻ، ورد افتراءات المشركين الذين زعموا أن القرآن سحر أو كهانة.
٥. ذكرت البرهان القاطع على صدق القرآن، وأمانة الرسول ﷺ في تبليغه الوحي بذلك التصوير الذي يهز القلب هزاً، ويثير في النفس الخوف والفرح ﴿ وَلَوْ نَقُولُ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَابِلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذْنَا مِيثَاقَ الْيَمِينِ ﴿٤٥﴾ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنهُ الْوَتِينَ ﴿٤٦﴾ ﴾ .
٦. ختمت السورة بتمجيد القرآن وبيان أنه رحمة للمؤمنين وحسرة على الكافرين ﴿ وَإِنَّهُ لَلذِّكْرُ الْلَمِّقِينَ... وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٥٠﴾ إِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ ﴿٥١﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴿٥٢﴾ ﴾ .

مقاطع السورة:

١. جزء من كذب بالساعة. ١ - ١٢
- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿١﴾ الْحَاقَّةُ ﴿٢﴾ وَالْحَاقَّةُ ﴿٣﴾ وَمَا أَذْرِيكَ مَا الْحَاقَّةُ ﴿٤﴾ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهُ إِذِ انبَعَثَ ﴿٥﴾ يَوْمَ الْحِسَابِ وَمَا فِيهِ مِنْ مَوَاقِفَ لِلْأَبْرَارِ وَالْفَجَارِ. ١٣ - ٣٧
- ﴿ فَإِذَا نَفَخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةً وَاحِدَةً ﴾ ١٣
٣. حقيقة القران " تنزيل رب العالمين" . ٣٨ - ٥٢
- ﴿ فَلَا أُقِيمُ بِمَا تُشِيرُونَ ﴿٣٨﴾ وَمَا لَا تُشِيرُونَ ﴿٣٩﴾ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿٤٠﴾ ﴾

غريب المفردات:

١ الحَاقَّةُ: القيامة، فيها يتحقق الوعد والوعيد
٤ بالقارعة: القيامة فهي تفرع القلوب بالخوف ٥ بالطاغية: بالصيحة العظيمة التي جاوزت الحد في شدتها. فائدة: بالطاغية: بالصيحة، قاله قتادة - بالصاعقة، قاله الكلبي - بالذنوب، قاله مجاهد - بطغيانهم، قاله الحسن - أن الطاغية عاقر الناقة، قاله ابن زيد (النكت والعيون).
٦ بريح صرصر: ريح شديدة البرودة وشديدة الصوت
٦ عاتية: شديدة الهبوب
٧ حاسوباً: متتابعات مشائيم.
٧ خاوية: بالية فارغة
٩ مؤتفكات: وهي قرى قوم لوط
٩ بالخطيئة: بالذنوب العظيمة
١٠ أخذة رابية: زائدة في الشدة أليمة
١١ الجارية: السفينة التي صنعها نوح <small>عليه السلام</small> ١٢ وتعيها: وتحفظها
١٤ فذكتا ذكة واحدة: ضرب بعضها فاندقت وسويت ١٩ هاؤم: خذوا- تعالوا
٢٧ كانت القاضية: الموتة القاطعة لحياتي لا بعث بعدها
٢٩ هلك عني سلطانية: ذهبت قوتي وحجتي ٣٠ فعؤوه: اجعلوا الغل في يديه وعنقه
٣١ صلوه: احرقوه ٣٦ غسلين: صديد أهل النار ٤٥ باليمين: بيمينه أو بالقوة
٤٦ الوتين: شريان القلب المعلق به وقيل الذي في الظهر

سورة المعارج

سميت بهذا الاسم لأنها تضمَّنت وصف حالة الملائكة في عروجها إلى السماء، والمحور الذي تدور عليه السورة الكريمة هو الحديث عن كفار مكة وإنكارهم للبعث والنشور، واستهزاؤهم بدعوة الرسول.

وفيها تهديد للمشركين بعذاب واقع، مع التعرض لوصف القيامة، ثم الكلام على الإنسان وطبعه وعلاجه، ثم ختام السورة بمثل ما بدئت به. وهي سورة مكية.

سبب النزول:

نزلت في "النضر بن الحارث" حين قال: اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك... فدعا على نفسه وسأل العذاب فنزل به ما سأل يوم بدر فقتل صبيرا ونزل فيه قوله تعالى ﴿سَأَلْ سَأَلٌ مُّجْتَمِعٌ بِمَا كَانَ مُسْرِئًا بِمَا أَتَى مِنَ الْمَخْلُوقِ﴾ كما ورد عن ذلك عطاء. [البغوي]

مواضيع السورة:

١. تهديد المشركين بالعذاب الواقع عليهم ووصف العذاب يوم القيامة. ١ - ١٨
وقد استهزأ المشركون بالإندار والعذاب الذي خُوفوا به، وذكر مثلاً لطغيانهم بما طلبه بعض صناديدهم حين دعا أن يُنزل الله ﷻ عليه وعلى قومه العذاب العاجل.
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ ١
٢. طبيعة الإنسان وعلاج القرآن لها - المؤمنون وما اتصفوا به من جلائل الصفات،
وفضائل الأخلاق ١٩ - ٣٥
﴿إِنَّا الْإِنْسَانَ خَلَقْنَا هَلُوعًا ﴿١٩﴾ إِذْ أَمَسَّهُ الشَّرُّ رَوعًا ﴿٢٠﴾ وَإِذْ أَمَسَّهُ الْفَقْرُ مَوْعًا ﴿٢١﴾ إِلَّا الْمُسْلِمِينَ ﴿٢٢﴾﴾
٣. هؤلاء هم المكذبون وهذه نهايتهم - القسم الجليل برب العالمين على أن البعث
والجزاء حق لا ريب فيه. ٣٦ - ٤٤
﴿قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا قَبْلَكَ مُهْطِعِينَ... فَلَا أَقِيمُ رَبِّيَ السَّرِيفَ وَالْمُعْرِبَ إِنَّا لَقَائِدُونَ ﴿٤٠﴾ عَلَيْنَ أَنْ تُبَدِّلَ حَيْرَانَتَهُمْ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ.﴾

غريب المفردات:

١ سَأَلَ سَائِلٌ: دعا داع بعذاب على نفسه وقومه	٣ المَعَارَجُ: مصاعد الملائكة
٤ مِقْدَارُهُ حَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ: بالنسبة لاصعود غير الملائكة	
٨ كَالْمُهْلِ: المعادن المنصهرة	٩ العِهْنُ: الصوف المصبوغ ألوانا
١١ يُبَيِّرُونَهُمْ: يعرفون أقرباءهم	١٢ صَاحِبِيَّتِهِ: زوجته
١٣ فُصَيْلَتُهُ: عشيرته الأقربين المنفصل عنهم	
١٣ ثَوْبِيهِ: تضمه في النسب وتحميه من الأذى	١٥ إِنَّهَا لَطَى: جهنم
١٦ نَزَاعَةَ اللَّشْوَى: جمع شواة، جلدة الرأس	
١٩ هَلُوعًا: الضجور (شديد الفزع والحزن وشديد البخل)، إذا مسه الخير لم يشكر ، وإذا مسه الشر لم يصبر، إذا استغنى منع حق الله ﷻ وشح ، وإذا افتقر سأل وألح	
٢٠ جَزُوعًا: شديد الفزع والحزن	٢١ مَوْعًا: بخيل يمنع حق الله ﷻ في ماله
٣٢ لِأَمَاتَاتِهِمْ: ما ائتمنوا عليه من أمور الدين والدنيا	
٣٤ يُحَافِظُونَ: يؤدونها في أوقاتها جماعة غير منقوصة	
٣٦ مُهْطِعِينَ: مسرعين، مادي أعناقهم إليك	
٣٧ عَزِينَ: جماعات	٤٣ نُصْبٍ: أصنام
	٤٣ يُوفِضُونَ: يسرعون

سورة نوح

سورة مكية سميت بهذا الاسم لأنها خُصِّتْ بذكر قصة نوح عليه السلام، وهي تعنى بأصول العقيدة، وتثبيت قواعد الإيمان وتشتمل على بعض من قصة نوح عليه السلام مع قومه. مواضع السورة:

١. إرسال الله ﷻ تعالى لنوح عليه السلام، وتكليفه بتبليغ الدعوة. ١ - ٤
وإنذار قومه من عذاب الله ﷻ ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ﴾ .
٢. جهاد نوح عليه السلام، وصبره. ٥ - ١٤
وتضحيته في سبيل تبليغ الدعوة، فقد دعا قومه ليلاً ونهاراً، وسراً وجهاً
٣. تذكير قوم نوح عليه السلام بإنعام الله ﷻ وإفضاله لهم ليجتدوا في طاعة الله ﷻ. ١٥ - ٢٠
﴿الزُّرُّورَ كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَمِيعَ سَكُونٍ طِبَاقًا﴾ .
٤. تماديهم في الكفر والضلال والعناد حتى أهلكهم الله ﷻ بالطوفان. ٢١ - ٢٥
﴿قَالَ نُوحٌ رَبِّ إِنِّي نَجَّيْتُكَ مِنَ الْكُفْرِ﴾ .
٥. دعاء نوح عليه السلام على قومه بالهلاك والدمار. ٢٦ - ٢٨
بعد أن مكث فيهم تسعمائة وخمسين سنة ولم يؤمن إلا القليل من قومه
﴿وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْنِي عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكٰفِرِينَ دَيَّارًا﴾ .

غريب المفردات:

٧ اسْتَعْشَرُوا نِيَابَهُمْ: غطوا أنفسهم بها ١٣ لَا تَرْجُونَ اللَّهَ وَقَارًا: لا تخافون عظمة الله ﷻ

١٤ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا: حالاً بعد حال (نطفة - علقة - مضغة... الخ)

٢١ مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالَهُ وَوَلَدَهُ: الرؤساء والأغنياء ٢١ خَسَارًا: طغياناً وكفراً

٢٢ مَكْرًا كِبَارًا: عظيماً ٢٥ مِمَّا خَطِينًا: بسبب ذنوبهم وكفرهم

٢٨ تَبَارًا: هلاكاً وخساراً

سورة الجن

سورة مكية سميت بهذا الاسم لأنه ذُكر فيها أوصاف الجن وأحوالهم، وهي تعالج أصول العقيدة الإسلامية الوحدانية، الرسالة، البعث، والجزاء، محور السورة يدور حول الجن وما يتعلق بهم من أمور خاصة، بدءاً من استماعهم للقرآن إلى دخولهم في الإيمان.

مواضيع السورة:

١. بعض الأنبياء العجيبة الخاصة بالجن وتمجيدهم وتنزيههم لله جل وعلا، وإفرادهم له بالعبادة. ٧ - ١
- ﴿قُلْ أَوْحَىٰ إِلَىٰ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا... وَأَنَّهُ وَعَدَ رَبَّنَا مَا أَتَخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَدًا﴾ ٣.
٢. استراق الجن للسمع، وإحاطة السماء بالحرس من الملائكة. ١٣ - ٨
- وإرسال الشهب على الجن بعد بعثة رسول الله ﷺ، وتعجبهم من هذا الحدث الغريب ﴿وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَا مُلْأَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهَبًا﴾ ٨.
٣. انقسام الجن إلى فريقين: مؤمنين، وكافرين ومأل كل من الفريقين ١٤ - ١٨
- ﴿وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ﴾ ١٤.
٤. دعوة رسول الله ﷺ والتفاف الجن حوله حين سمعوه يتلو القرآن. ١٩
- ﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِيَدًّا﴾ ١٩.
٥. الرسول ﷺ يعلن استسلامه وخضوعه لله، ويفرده جلً وعلا بإخلاص العمل. ٢٠ - ٢٥
- ﴿قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا﴾.
٦. بيان اختصاص الله جل وعلا بمعرفة الغيب. ٢٦ - ٢٨
- ﴿عَلِيمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا﴾ ٢٦

غريب المفردات:

١ قرأنا عجباً: عجيب مدهش لفصاحته ومعناه	٣ تعالَى: تعظم وتنزه
٤ جَدُّ رَبَّنَا: فعله وأمره وقدرته وقدره	٤ سَفِيهًا: إبليس
٤ شَطَطًا: غلوا في الكذب والضلال	٦ رَهَقًا: ضلالا وخوفا وإثمًا
٨ وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ: طلبنا الوصول إليها لاستراق السمع	
٩ رَصَدًا: معد لرمي الشياطين	١١ طَرَائِقُ قِدْدًا: مذاهب مختلفة
١٣ بَخْسًا: نقصا من حسناته	١٣ وَلَا رَهَقًا: ولا زيادة في سيئاته
١٤ الْقَاسِطُونَ: الجائرون (قسط: جار وظلم) - (أقسط: عدل)	
١٤ تَحَرَّوْا رَشَدًا: طلبوا لأنفسهم النجاة	١٦ الطَّرِيقَةُ: الإسلام
١٦ مَاءً عَذَقًا: الماء الطاهر الكثير	١٧ لِنَقْتَبَهُمْ فِيهِ: لنختبرهم بهذه النعمة
١٧ عَذَابًا صَعَدًا: عذابا شاقا في الدنيا والآخرة	
١٨ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ: المساجد - الصلوات - أعضاء السجود - كل موضع صلي فيه	

١٩ لِبِدَا: كاد الجن يكونون عليه جماعات متراكمة، بعضها فوق بعض من شدة
ازدحامهم لسماع القرآن منه. ٢٢ مُلْتَحَدًا: ملتجأ

سورة المزمل

سُميت بهذا الاسم لأن محورها دار حول الرسول ﷺ وما كان عليه من حالة ، فوصفه الله تعالى وناداه بحالته التي كان عليها "المزمل" أي المغشي بثوبه. وهي سورة مكية تشتمل على إرشادات للنبي ﷺ لتقوية جسمه وروحه حتى يقوى على تحمل الرسالة، ثم أمره بالصبر وترك المشركين مع تهديدهم بأنواع التهديدات.

مواضيع السورة:

١. نداء الرسول ﷺ نداءً شفيفاً لطيفاً. ﴿يَأَيُّهَا الْمُرْسَلُ ۝١ قَوْلًا لَّأَقِيلًا ۝٢﴾ ٤-١
٢. ثقل الوحي الذي كلف الله ﷻ به رسوله ﷺ. ٥-٩
ليقوم بتبليغه للناس بجد ونشاط، ويستعين على ذلك بالاستعداد الروحي بإحياء الليل في العبادة ﴿إِنَّا سَأَلْنَاكَ قَوْلًا لَّأَقِيلًا ۝٥ إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأً وَأَقْوَمُ قِيلًا ۝٦﴾ .
٣. الأمر للرسول ﷺ بالصبر على أذى المشركين. ١٠-١١
وهجرهم هجرًا جميلاً إلى أن ينتقم الله ﷻ منهم
﴿وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَفُولُونَ وَأَهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا ۝﴾ .
٤. توعد الله ﷻ للمشركين بالعذاب والنكال يوم القيامة ﴿إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَجَحِيمًا ۝١٢﴾ ١٢-١٩
٥. الختام بتخفيف الله ﷻ عن رسوله وعن المؤمنين من قيام الليل رحمة به وبهم. ٢٠
﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن مُّلتَىٰ اللَّيْلِ وَبَصْمَهُ ۝﴾ .

غريب المفردات:

١ المُرْسَلُ: المتحمل أعباء الرسالة	٥ قَوْلًا لَّأَقِيلًا: ثقيل الفرائض والحدود
٦ إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ: قيام الليل	٦ أَشَدُّ وَطْأً: أشد موافقة لسمعه وبصره وقلبه
٦ وَأَقْوَمُ قِيلًا: أصوب قراءة وأكثر تدبراً لمعانيه	
٧ سَبْحًا طَوِيلًا: تصرفاً في حوائجك ومهماتك	
٨ وَتَبَتَّلَ إِلَيْهِ: انقطع إلى عبادته واستغرق في مراقبته	
١٠ وَأَهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا: اتركهم تركاً لا عتاب معه	

١١ وَذُرِّيِّ وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ: تهديد ووعيد للمكذبين المترفين

١٢ إِنَّ لَدِينَا أُنْكَالًا: عندنا قيود الحديد الثقيلة

١٤ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيرًا مَّهِيلًا: رملا سائلا منها لا ١٦ أَخْذًا وَيَبِلًا: شديدا غليظا

سورة المدثر

سُميت بهذا الاسم لأن موضوعها دار حول الرسول ﷺ فناداه الله ﷻ بحالته وهي التدثر بالثوب . وهي سورة مكية تشتمل على إرشادات للنبي ﷺ يحتاج إليها في دعوته، ثم تهديد زعيم من زعماء الشرك، وتطرق الكلام إلى وصف جهنم ومن فيها، وهذه السورة والتي قبلها متشابهتان إلى حد ما، فالأولى في إعداد النبي ﷺ كداعية، والثانية ترشده إلى ما به ينجح في دعوته. مواضع السورة:

١. تكليف الرسول العظيم بالنهوض بأعباء الدعوة والصبر على أذى الفجار. ١ - ٧

﴿بِنَاتِهَا الْمُدْتَرِّمِ ١﴾ قُرْآنًا زَكِيًّا

٢. إنذار وتهديد للكافرين بيوم عاصب شديد لا راحة لهم فيه. ٨ - ١٠

﴿فَإِذَا نَفَخَ فِي النَّفُورِ ٨﴾ فَذَلِكَ يَوْمٌ مَّيْزُومٌ عَسِيرٌ ٩ ﴿﴾

٣. قصة لأحد زعماء الكفر "الوليد بن المغيرة". ١١ - ٢٦

الذي سمع القرآن وعرف أنه كلام الله ﷻ، ولكنه في سبيل الزعامة وحب الرئاسة زعم أنه من قبيل السحر الذي تعارفه البشر ﴿ذُرِّي وَمَنْ خَلَقْتُ وَجِئِدًا﴾ .

٤. النار التي أوعدها الله ﷻ بها الكفار، وخرنتها الأشداء. ٢٧ - ٣١

﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرٌ ٢٧﴾ لَا تَبْقَى وَرَاءَ النَّارِ ٢٨﴾ أَوَّامَةٌ لِلْبَشَرِ ٢٩﴾ عَلَيَّا تِسْعَةَ عَشَرَ ٣٠﴾ وَمَا جَعَلْنَا أَحْسَبَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً ٣١﴾ .

٥. القسم بالقمر والليل والصبح، على أن جهنم إحدى البلايا العظام. ٣٢ - ٣٨

﴿كَلَّا وَالْقَمَرِ ٣٢﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا يَذَّبَّرُ ٣٣﴾ وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرُ ٣٤﴾ إِنَّهَا لَإِحدى الْكُوفَرِ ٣٥﴾

٦. الحوار الذي يجري بين المؤمنين والمجرمين، في سبب دخولهم الجحيم. ٣٩ - ٥٢

﴿إِلَّا أَحْسَبَ الَّذِينَ ٣٩﴾ فِي جَهَنَّمَ يَسْأَلُونَ ٤٠﴾ عَنِ الْمُجْرِمِينَ ٤١﴾ مَا سَأَلَكَ فِي سَقَرٍ ٤٢﴾ قَالُوا أَتُزَكَّوْنَ مِنْ أَتَّصَلِينَ ٤٣﴾ وَأَنْتُمْ تَطَّوَعُ الْمُسْكِينِ ٤٤﴾ وَكُنَّا نَحْمُزُ مَعَ الْفَاطِيضِينَ ٤٥﴾

٧. بيان سبب إعراض المشركين عن الإيمان. ﴿كَلَّا بَلْ لَا يَخَافُونَ الآخِرَةَ ٥٣﴾ ٥٦

غريب المفردات:

١ المدثر: المتلفف في ثيابه ٤ وثيابك فطهر: طهر نفسك من الذنوب

٥ والرَّجْرَجَ فَاهْجُرْ: أدم هجرك للأوثان

٦ وَلَا تَمْنُنْ تَسُنَّكَتُرُ: لا تعط العطية تلمس أكثر منها
٨ فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّافُورِ: إذا نفخ في الصور
١٧ سَأَرْهُقُهُ صَعُودًا: سأكلفه مشقة من العذاب لا راحة له فيها
١٨ فَكَّرَ وَقَدَّرَ: تروى ماذا يقول في الكيد لمحمد ﷺ والطعن في القرآن الكريم
١٩ فَفُتِلَ: لعن في تفكيره بالطعن بالقرآن ٢٢ عَبَسَ: قطب وجهه وقبض بين عينيه
٢٢ بَسَرَ: اشتد في العبوس وكلوح الوجه - تغير ٢٩ لَوَاحَةٌ لِلْبَشَرِ: تحرق بشرة الإنسان
٣٥ إِنَّهَا لِإِحْدَى الْكُبَرِ: جهنم إحدى العظام
٤٥ نَحُوضٌ مَعَ الْخَائِضِينَ: نتكلم فيما لا نعلم، أو نتكلم في الباطل
٥٠ حُمُرٌ مُسْتَنْفَرَةٌ: حمير مذعورة ٥١ قَسُورَةٌ: الأسد (قيل في لغة الحبشة) - شدة أصوات الناس - الرماة الصيادون - جماعة الرجال
٥٦ هُوَ أَهْلُ النَّقْوَى: إن الله ﷻ أهل أن يتقيه عباده
٥٦ وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ: إن الله ﷻ أهل أن يغفر للمتقين من عباده

سورة القيامة

سورة مكية سُميت بهذا الاسم لأنها ذُكرت بوجه خاص القيامة وأهوالها، وهي في الكلام على يوم القيامة والاستدلال عليه ووصفه وبيان أهواله، ثم تعرضت لخروج الروح وذكر مبدأ الخلق. بدأت السورة بأسلوب قسم ﴿لَا أُقِيمُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ والقيامة هو اسم من أسماء الآخرة لم يذكر لفظ الجلالة في السورة، بها سكتة عند قوله تعالى ﴿وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ﴾ مواضع السورة:

١. القسم بيوم القيامة وبالنفس اللوامة، على أن البعث حق لا ريب فيه. ١ - ٦
 ٢. ذكر طرف من علامات ذلك اليوم المهول. ٧ - ١٥
 ٣. اهتمام الرسول ﷺ بضبط القرآن عند تلاوة جبريل عليه السلام. ١٦ - ٢١
- فقد كان عليه السلام يجهد نفسه في متابعة جبريل، ويحرك لسانه معه ليسرع في حفظ ما يتلوه، فأمره تعالى أن يستمع للتلاوة ولا يحرك لسانه به. ﴿لَا تَحْرُكْ بِهِ﴾

٤. انقسام الناس في الآخرة إلى فريقين: سعداء وأشقياء. ٢٢ - ٢٥

فالسعداء وجوههم مضيئة تتلألأ بالأنوار، ينظرون إلى الرب جل وعلا، والأشقياء وجوههم مظلمة قاتمة يعلوها الذل والقترة

﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّضِيئَةٌ ۖ وَإِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٣٦﴾ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَايِسَةٌ ﴿٣٧﴾﴾

٥. حال المرء وقت الاحتضار. ٢٦ - ٣٥

حيث تكون الأهوال والشدائد، ويلقى الإنسان من الكرب والضيق ما لم يكن في

الحسبان ﴿كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ ﴿٣٦﴾ وَقِيلَ لَهَا رَاقِيٌّ ﴿٣٧﴾﴾

٦. إثبات الحشر والمعاد بالأدلة والبراهين العقلية. ٣٦ - ٤٠

﴿أَيْحَسِبَ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى ﴿٣٦﴾ أَلَمْ يَكُنْ لَكُمْ نُطْفَةٌ مِنْ مِمِّي يُعْنَى ﴿٣٧﴾﴾

غريب المفردات:

١ لا: بمعنى ألا أو نفي أو صلة أريد بها تكذيب الكفار لأنهم قالوا لا قيامة
٢ النَّفْسَ اللَّوَّامَةَ: تلوم نفسها في الدنيا ويوم القيامة
٤ نُسُوِيٌّ بِنَاتُهُ: قادرين على أن نجعل أصابعه أو أنامله بعد جمعها وتأليفها- خلقا سويا، كما كانت قبل الموت. وعن ابن عباس: قوله: ؟ بلى قادرين على أن نسوي بناته ؟ قال: نجعله خفا أو حافرا. وقال الضحاك: البنان: الأصابع
٥ يَفْجُرَ أَمَامَهُ: يكذب بيوم الحساب طيلة عمره
٧ بَرَقَ الْبَصَرُ: تحير البصر ودُهِشَ فزعًا من هول يوم القيامة
٩ وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ: جُمِعَ بين الشمس والقمر في ذهاب الضوء، فلا ضوء لواحد منهما، أو طلوعهما من جهة المغرب
١١ لا وَزَرَ: لا ملجأ - لا محيص. الوزر: الجبل أو الحصن
١٧ جَمَعَهُ: في صدرك ١٧ قُرْآنُهُ: تقرأه ببسر ١٨ فَاتَّبَعَ قُرْآنُهُ: استمع قراءته
١٩ بَيِّنَاتُهُ: نوضحه ونلهمك معناه ٢٤ بِأَسْرَةٍ: كالحة عابسة ٢٥ فَاقِرَّةٌ: تكسر فقار الظهر
٢٦ التَّرَاقِي: عظام النحر وهي أعلى الصدر، واحدها ترقوه ٢٧ رَاقِيٌّ: أحد يرقى
٢٩ وَالتَّقَاتِ السَّاقُ بالسَّاقِ: شدة فراق الدنيا بشدة إقبال الآخرة - إحدى ساقيه بالأخرى عند الموت
٣٣ يَتَمَطَّى: يتبختر ٣٤ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ: تهديد ووعد (قاربك ما يهلكك)
٣٦ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى: يهمل فلا يؤمر ولا ينهى ٣٨ فُسُوِيٌّ: سويا سليم الأعضاء

سورة الإنسان

سُميت هذه السورة بهذا الاسم لغالبية أحوال الإنسان فيها ، سواء منذ النشأة والتدرُّج معه سواء في النعيم أو العذاب وسُميت أيضا سورة ﴿هَلْ أَتَى﴾ وتسمى سورة الدهر وهي سورة مدنية، وتشمل الكلام على البعث، وعلى خلق الإنسان وهدايته للخير والشر، ثم بيان عاقبة كل، مع ذكر أعمال الأبرار وجزائهم.
مواضيع السورة:

١. بيان قدرة الله ﷻ في خلق الإنسان في أطوار. ٤ - ١
وتهينته ليقوم بما كلف به من أنواع العبادة، حيث جعل الله تعالى له السمع والبصر وسائر الحواس ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا﴾ ١ ﴿إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾
٢. النعيم الذي أعده الله ﷻ في الآخرة لأهل الجنة. ٥ - ٦
﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾
٣. أوصاف هؤلاء السعداء بشيء من الإسهاب. ٧ - ١١
فوصفتهم بالوفاء بالندر، وإطعام الفقراء ابتغاء مرضاة الله ﷻ، والخوف من عذاب الله ﷻ. ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾
٤. ما لهم عند الله ﷻ من الأجر والكرامة في دار الإقامة. ١٢ - ١٤
﴿وَجَزَاءٌ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةٌ وَحَرِيرًا﴾
٥. سرد نعيم أهل الجنة في مآكلهم، ومشربهم، وملبسهم، وخدمهم. ١٥ - ٢٨
﴿وَطَافٌ عَلَيْهِمْ بِآيَاتِهِ مِنْ فَضْلِهِ وَأَكْوَابُ كَانَتْ قَوَارِيرًا﴾
٦. بيان أن هذا القرآن تذكرة لمن كان له قلب يعي. ٢٩ - ٣١
﴿إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَن شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا﴾
غريب المفردات:

٢ أمشاج: خليط من ماء المرأة وماء الرجل
٢ نبتليه: نخبته - وإنما جعلناه سميعا بصيرا لنختبره بذلك
٤ أغلالا: جمع غل وهو ما يوضع في العنق ٥ مزاجها: ما تختلط به
٧ كان شره مستطيرا: فاشيا منتشرا ١٠ يوما عبوسا: تعبس فيه الوجوه
١٠ قمطيرا: القمطير: الصعب الشديد ١١ نضرة وسورا: حسنا ووضاءة
١٣ الزمهير: البرد الشديد ١٦ قدروها تقديرا: على قدر ما يشرب
١٨ سلسيلا: اسم للعين - السلسة اللينة - شديدة الجري

سورة المرسلات

سورة مكية سميت سورة المرسلات تسمية لها باسم مطلعها الذي أقسم الله ﷻ به وهو ﴿وَالْمُرْسَلَاتُ عُرْفًا﴾ ، أي أقسم برياح العذاب التي تهب متتابعة كعرف الفرس، أو شعر الفرس. وسميت في عهد الصحابة سورة ﴿وَالْمُرْسَلَاتُ عُرْفًا﴾ ففي حديث عبد الله بن مسعود في الصحيحين قال: (بينما نحن مع رسول الله - ﷺ - في غار بمنى إذ نزلت عليه سورة والمرسلات عرفا فإنه ليتلوها وإني لألتقاها من فيه وإن فاه لרטب بها إذ خرجت علينا حية) الحديث.

مواضيع السورة:

١. القسم بالرياح والملائكة على وقوع يوم القيامة. ٧ - ١
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿وَالْمُرْسَلَاتُ عُرْفًا﴾
المرسلات: هي رياح العذاب.. عن عبد الله بن عمر ؓ: الريح ثمانية، أربعة منها رحمة وأربعة منها عذاب، فأما الرحمة فالناشرات والمبشرات والمرسلات والذاريات، وأما العذاب فالعقيم والصرصر وهما في البر، والعاصف والقاصف وهما في البحر. [النكت والعيون]
٢. وقت ذلك العذاب الذي وعد به المجرمون. ١٥ - ٨
﴿فَإِذَا التُّجُومُ طُمِسَتْ ﴿٨﴾ وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ ﴿٩﴾ وَإِذَا الْجِبَالُ سُفَّتْ ﴿١٠﴾﴾ .
٣. بعض دلائل القدرة الإلهية على البعث وإحياء الناس بعد الموت. ٢٨ - ١٦
﴿وَلَبِئْسَ الْيَوْمِ الْمُكَدِّرِينَ ﴿١٥﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّا أُولَئِكَ الْأُولِينَ ﴿١٦﴾﴾
٤. مال المجرمين في الآخرة وما يلقون فيه من نكال وعقاب. ٤٠ - ٢٩
﴿أَنطَلِقُوا إِلَى مَا كُنتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴿٤٠﴾﴾ .
٥. مال المؤمنين المتقين. ٤٥ - ٤١
﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلِّلٍ وَعُيُونٍ ﴿٤٥﴾﴾ .
٦. تقريع الكفار وتوبيخهم على بعض أعمالهم ٥٠ - ٤٦
﴿كُلُّوا وَتَمَنَّوْا قَلِيلًا إِنَّكُمْ تُجْرِمُونَ ﴿٥٠﴾﴾
غريب المفردات:

١ المُرْسَلَاتِ عُرْفًا: المرسلات: الملائكة - عرفا: متتابعة
٢ فالعاصفاتِ عَصْفًا: الرياح الشديدة ٣ والنَّاشِرَاتِ: الرياح تأتي بالمطر وتفرقه
٥ فالملقّياتِ ذِكْرًا: الملائكة تلقي بالوحي على الأنبياء
٦ عُدْرًا أَوْ نَدْرًا: إعدار للخلق وإنذار لهم من عقاب الله سبحانه
٨ فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ: ذهب ضوءها
١١ وإذا الرسل أقتت: جمعت لوقت وهو يوم القيامة
١٥ وَيَلَّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ: العذاب للمكذبين بيوم القيامة من عذاب الله ﷻ، والمكذبين معناها يكون حسب الآية التي قبلها فيكون التكذيب بنعم الله ﷻ وقدرته بعد آيات النعم والقدرة وهكذا
٢٠ مِنْ مَّاءٍ مَّهِينٍ: ماء ضعيف ٢١ قرار مَكِين: هو الرحم ٢٢ قَدَرٌ مَعْلُومٌ: يوم الولادة
٢٥ كِفَاتًا: تضم الناس أحياء على ظهرها وأمواتا في بطنها ٢٧ فُرَاتًا: عذبا
٣٠ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ: لهب النار ارتفع ومعه الدخان انقسم إلى ثلاث شعب
٣٢ كَالْقَصْرِ: قصر البناء ٣٣ جِمَالَةٌ صُفْرٌ: الجمال السود، أو الجبال، أو قطع النحاس

مقدمة:

الاستعاذة

يشرع للقارئ أن يقول {أعوذ بالله من الشيطان الرجيم} قبل قراءة القرآن، قال تعالى ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ النحل ٩٨ وقد ثبت في الصحيح أن الرسول ﷺ كان يقول قبل القراءة أعوذ بالله من الشيطان الرجيم والاستعاذة مستحبة عند الجمهور قبل القراءة في غير الصلاة واختلفوا في التعوذ في الصلاة والصحيح عدم وجوبه واجمع العلماء على أن الاستعاذة ليست من القرآن ولا آية منه ' وهذا اللفظ هو الذي عليه الجمهور واللفظ الآخر (أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم) وهو ثابت وفي رواية زيادة (من همزة ونفخة ونفته) عند الترمذي وغيره صححها الألباني .. وورد انه قاله في صلاة الليل. المقصود بهمزه: الجنون ونفخه: الكبر ونفته: الشعر وقد ثبت في الصحيح أن الاستعاذة تدفع الغضب عن الإنسان. ومعناها: أعوذ بالله: أي اعتصم وأستجير به تعالى. من الشيطان: من كل عات متمرد من الجن والإنس واللفظ مأخوذ من شطن أي بعد فهو بعيد بطبعه عن طباع البشر وبعيد بفسقه عن كل خير وهذا هو المتمرد. الرجيم: المطرود من رحمة الله ﷻ وهو مطرود عن كل خير.

فضلها

تسمى فاتحة الكتاب أم القرآن والسبع المثاني والصلاة والحمد والكافية والشافية والاساس وقد ذكر السيوطي ان لها اكثر من عشرين اسما "الاتقان" وهي أعظم سورة في كتاب الله ﷻ كما قال النبي ﷺ الكريم لأحد الصحابة لأعلمنك أعظم سورة في القرآن قبل أن تخرج من المسجد واخبره بأنها الفاتحة وهي ركن في الصلاة لا تصح الصلاة إلا بها كما ثبت في الحديث (لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب) وثبت في حديث آخر: (من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن فهي خداج فهي خداج غير تمام) أي ناقصة.

وثبت في حديث قدسي عظيم.. قال تعالى (قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ولعبي ما سأل فإذا قال العبد: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ قال الله ﷻ: حمدني عبدي فإذا

قال ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ قال الله ﷻ: اثنى علي عبدي فإذا قال: ﴿مَلِكٌ يَوْمَ الدِّينِ﴾ قال الله ﷻ: مجدني عبدي فإذا قال: ﴿إِيَّاكَ تَبْتُ وَإِيَّاكَ نَسَعْتُ﴾ قال: هذا بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل فإذا قال ﴿أَمْرًا أَلَمَّ بِطَرَفِ الْمُسْتَعِيمِ ۝ مِرْطَ الَّذِينَ أَمَسَتْ عَلَيْهِمْ غَيْرَ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ۝﴾ قال هذا لعبدي ولعبدي ما سأل.

فتأمل عظمة هذا الحديث الذي يبين فضل سورة الفاتحة.

تفسير الآيات:

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ اختلف العلماء هل هي آية من الفاتحة والذي عليه الجمهور أنها ليست آية من الفاتحة والراجح أنها تقرأ سرية - خلافا للشافعي - ويشرع الجهر بها أحياناً، وفي الصحيح أن الرسول الكريم (كان لا يعرف الفصل بين السور حتى ينزل عليه ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾: ابتدئ قراءة القرآن باسم الله ﷻ مستعينا به ' ﴿اللَّهُ﴾: علم على الرب تبارك وتعالى المعبود وحده دون سواه. وهو اسم علم خاص بالله عز وجل لا يسمى به غيره، وقيل هو الاسم الأعظم قيل اسم جامد لا اشتقاق له وقيل مشتق من اله يوله إلهه على خلاف عند العلماء العربية والأصوليين والفقهاء

﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ اسمان مشتقان من الرحمة على وجه المبالغة ورحمن أشد مبالغة من رحيم فالأول يتضمن الرحمة لجميع الخلق والثاني يتضمن الرحمة بالمؤمنين على وجه الخصوص قال الله تعالى ﴿وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾ والرحمن من أسماء الله ﷻ الخاصة والرحيم قد يوصف به غيره كما جاء في حق النبي ﷺ ﴿وَالْمُؤْمِنِينَ كَرِيمًا﴾ وَرَحِيمٌ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ أي الثناء على الله ﷻ من صفات الكمال والنعم العظيمة التي لا تعد ولا تحصى وفيه أمر للعبادة بأن يحمده .

﴿رَبِّ الْمَسْئُومِينَ﴾: أي منشئ الخلق والقائم بأمرهم والمربي لم بنعمه وكل ما سوى الله ﷻ يسمى عالم. والرب يعني المالك، كما يقال رب الدار أي مالكها.

﴿مَلِكٌ يَوْمَ الدِّينِ﴾: مالك يوم القيامة يوم الحساب والجزاء على الأعمال، وتقرأ أيضا ملك يوم الدين من الملك الذي يليق بجلاله وعظمته.

﴿إِيَّاكَ تَبْتُ وَإِيَّاكَ نَسَعْتُ﴾ أي نخصك بالعبادة وهدك ونستعين بك وحدك في جميع الأمور، تقدم الضمير إياك لإفادة الحصر وهذا من بلاغة القرآن وكذلك تقدم العام "العبادة" وتبعها الخاص "الاستعانة" من باب تقديم حقه تعالى على حق عباده والعبادة تشمل جميع ما يحبه الله ﷻ من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطن والعبادة الطاعة مع التذلل والخضوع وسمي العبد عبداً لذنته وانقياده يقال طريق معبد أي مذل ' والاستعانة تتضمن طلب العون على العبادة الخاصة التي يرضاها مالك يوم الدين فيكون الجزاء منه وفاقاً.

﴿أَمِدْنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ هنا دعاء بأن يرشدنا الله ﷻ إلى الطريق الواضح الموصل إلى رضوانه وجناته وهو الإسلام. وقيل كتاب الله ﷻ وقيل رسول الله ﷻ وآله وصحابه [أبو بكر وعمر رضي الله عنهما] وقيل طريق السنة والجماعة.

﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ أي مننت بالبداية والتوفيق من الأنبياء والمؤمنين.

﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ وهم اليهود ومن سار على طريقهم الذين عرفوا الحق ولم يعملوا به فغضب الله ﷻ عليهم.

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا﴾ وهم النصارى ومن سار على طريقهم الذين جهلوا طريق الحق فضلوا.

قال تعالى عن اليهود ﴿لَعَنَهُ اللَّهُ وَعَظِبَ عَلَيْهِ﴾ المائدة ٦٠

وقال عن النصارى ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا﴾ المائدة ٧٧

والسنة للقارئ أن يقول بعد فراغه من الفاتحة "أمين" وتفصل عن الفاتحة بسكتة والميم مخففة بدون شدة. ويجوز فيها المد والقصر ومعناها "اللهم استجب" وليست آية من الفاتحة باتفاق العلماء. لذلك لم تكتب في المصحف الشريف.

تفسير آية الكرسي

﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴾ ص ٤٢ آية ٢٥٥
فضلها:

ما ثبت في الأحاديث الصحيحة:

- أنها أعظم آية في كتاب الله .
- فيها اسم الله ﷻ الأعظم الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى).
- *من قرأها في دبر كل صلاة لم يحل بينه وبين دخول الجنة إلا الموت .
- من قرأها إذا أوى إلى فراشه فانه لا يزال عليه من الله ﷻ حافظ ولا يقربه شيطان حتى يصبح.

تفسيرها:

﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾ الله ﷻ الذي لا يستحق الألوهية والعبودية إلا هو، ﴿ الْحَيُّ ﴾ الذي له جميع معاني الحياة الكاملة كما يليق بجلاله، الدائم البقاء والحي: اسم من أسمائه الحسنى، ﴿ الْقَيُّومُ ﴾: القائم على شؤون عباده وخلقه وعلى كل شيء، ﴿ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ ﴾ أي: نعاس، ﴿ وَلَا نَوْمٌ ﴾، ﴿ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾ كل ما في السموات وما في الأرض ملك له، ﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ﴾ ولا يتجاسر أحد أن يشفع عنده إلا بإذنه، ﴿ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ﴾ محيط علمه بجميع الكائنات ماضيها وحاضرها ومستقبلها يعلم ما بين أيدي الخلائق من الأمور المستقبلية، وما خلفهم من الأمور الماضية، ﴿ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ ﴾ ولا يطلع أحد من الخلق على شيء من علمه إلا بما أعلمه الله ﷻ وأطلعته عليه مثل ما أخبر به الرسل، كما قال الله ﴿ فَلَا يَظْهَرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ ﴾ .. ﴿ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ﴾ والكرسي: هو موضع قدمي الرب - جل جلاله- ولا يعلم كيفيته إلا الله سبحانه، ﴿ وَلَا يُؤُودُهُ حِفْظُهُمَا ﴾ ولا يتقله أو يشق عليه سبحانه حفظ السموات والأرض، ﴿ وَهُوَ الْعَلِيُّ ﴾ بذاته وصفاته على جميع مخلوقاته، ﴿ الْعَظِيمُ ﴾ الجامع لجميع صفات العظمة والكبرياء.

تفسير آخر سورة البقرة

﴿ءَا مَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَمَلَكِيهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا تَفِرُّ مِنْ بَيْنِ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ قَسِينَا أَوْ أَخْطَاْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا أَوْرَاقَنَا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لِأَطْقَاقَةٍ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ ص ٤٩ آية ٢٨٥ - ٢٨٦

فضلها:

ثبت في الأحاديث الصحيحة:

- أن الله تعالى أعطاها لرسوله من كنز تحت العرش.

- من قرأها في ليلة كفتها.

- فيها سبعة من الأدعية العظيمة استجابها الله ﷻ بقوله تعالى: ((قد فعلت)).

تفسيرها:

﴿ءَا مَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ﴾ صدق وأيقن رسول الله محمد ﷺ بما أوحى إليه من ربه وحق له أن يوقن، ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ والمؤمنون كذلك صدقوا وعملوا بالقرآن العظيم، ﴿كُلٌّ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَمَلَكِيهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ﴾ كل منهم صدق بالله ﷻ ربا وإلها متصفا بصفات الجلال والكمال، وأن الله ملائكة كراما، وأنه أنزل كتبا، وأرسل إلى خلقه رسلا ﴿لَا تَفِرُّ مِنْ بَيْنِ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ﴾ لا تؤمن - نحن المؤمنون - ببعضهم وننكر بعضهم، بل تؤمن بهم جميعا ﴿وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا﴾ وقال الرسول ﷺ والمؤمنون: سمعنا ياربنا ما أوحيت به، وأطعنا في كل ذلك، ﴿غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ نرجو أن تغفر - بفضلك - ذنوبنا، فأنت الذي رببتنا بما أنعمت به علينا، وإليك - وحدك - مرجعنا ومصيرنا ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ إلا طاقتها، فدين الله ﷻ يسر لا مشقة فيه، فلا يكلف نفسا إلا ما تسعه قدرتها، فلا يطلب الله من عباده ما لا يطيقونه، ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾ فمن فعل خيرا نال خيرا، ومن فعل شرا نال شرا، وتستعمل "كسب" في الخير و"اكتسب" في الشر. ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ قَسِينَا أَوْ أَخْطَاْنَا﴾ أي ادعوا الله ﷻ يقولكم ربنا لا تعاقبنا إن نسينا شيئا مما اقترضته علينا،

[من النسيان الذي هو السهو، وقيل: من النسيان الذي هو الترك

كقوله تعالى: ﴿سُوا اللَّهُ فَنَسِيهِمْ﴾، أو أخطأنا في فعل شيء نهيتنا عن فعله، قيل: معناه القصد

والعمد، يقال: أخطأ فلان إذا تعمد، قال الله تعالى: ﴿إِنْ قَلْبُهُمْ كَانَ خَطَاً كَبِيراً﴾

قال عطاء: إن نسينا أو أخطأنا، يعني: إن جهلنا أو تعمدنا، وجعله الأكثرون: من الخطأ الذي هو الجهل والسهو، لأن ما كان عمداً من الذنب فغير معفو عنه بل هو في مشيئة الله ﷻ، والخطأ معفو عنه، قال النبي صلى الله عليه وسلم: (رفع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه) (البيهقي)

﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا أَوْرَاقَنَا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا﴾

ربنا ولا تكلفنا من الأعمال الشاقة ما كلفته من قبلنا من العصاة عقوبة لهم، أي: عهدا ثقيلًا وميثاقًا ولا نستطيع القيام به فتعذبنا بنقضه وتركه،

﴿كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا﴾، يعني: اليهود، فلم يقوموا به فعذبتهم، وقيل معناه:

لا تشدد ولا تغلظ الأمر علينا كما شددت على من قبلنا من اليهود، وذلك أن الله فرض عليهم خمسين صلاة وأمرهم بأداء ريع أموالهم من الزكاة، ومن أصاب ثوبه نجاسة قطعها، ومن أصاب دنبا أصبح ذنبه مكتوبا على بابه، ونحوها من الأثقال والأغلال

يدل عليه قوله تعالى: ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾

﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْنَا مَا لَأَطَاقَةَ لَنَا بِهِ﴾ ربنا ولا تحملنا ما لا نستطيعه من التكليف والمصائب

[قيل: هو حديث النفس والوسوسة، وقيل: هو شماتة الأعداء، وقيل: هو الفرقة والقطيعة نعوذ بالله منها. البيهقي. والله أعلم] ... وفي الحديث: قال الله: ((قد فعلت))

﴿وَأَعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا﴾ وامح ذنوبنا، واستر عيوبنا، وأحسن إلينا،

وقيل: ﴿وَأَعْفُ عَنَّا﴾ أي: فيما بيننا وبينك مما تعلمه من تقصيرنا وزللنا،

﴿وَأَعْفِرْ لَنَا﴾ أي: فيما بيننا وبين عبادك، فلا تظهرهم على مساوينا وأعمالنا القبيحة،

﴿وَارْحَمْنَا﴾ أي: فيما يستقبل، فلا توقعنا بتوفيقك في ذنب آخر .

ولهذا قالوا: إن المذنب محتاج إلى ثلاثة أشياء: أن يعفو الله ﷻ عنه فيما بينه وبينه، وأن يستره عن عبادِه فلا يفضحه به بينهم، وأن يعصمه فلا يوقعه في نظيره. قال الله ﷻ: ((قد فعلت)).

﴿أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾

أنت مالك أمرنا ومدبره وناصرنا، فانصرنا على من جحدوا دينك وأنكروا وحدانيتك، وكذبوا نبيك محمداً صلى الله عليه وسلم، واجعل العاقبة لنا عليهم في الدنيا والآخرة.

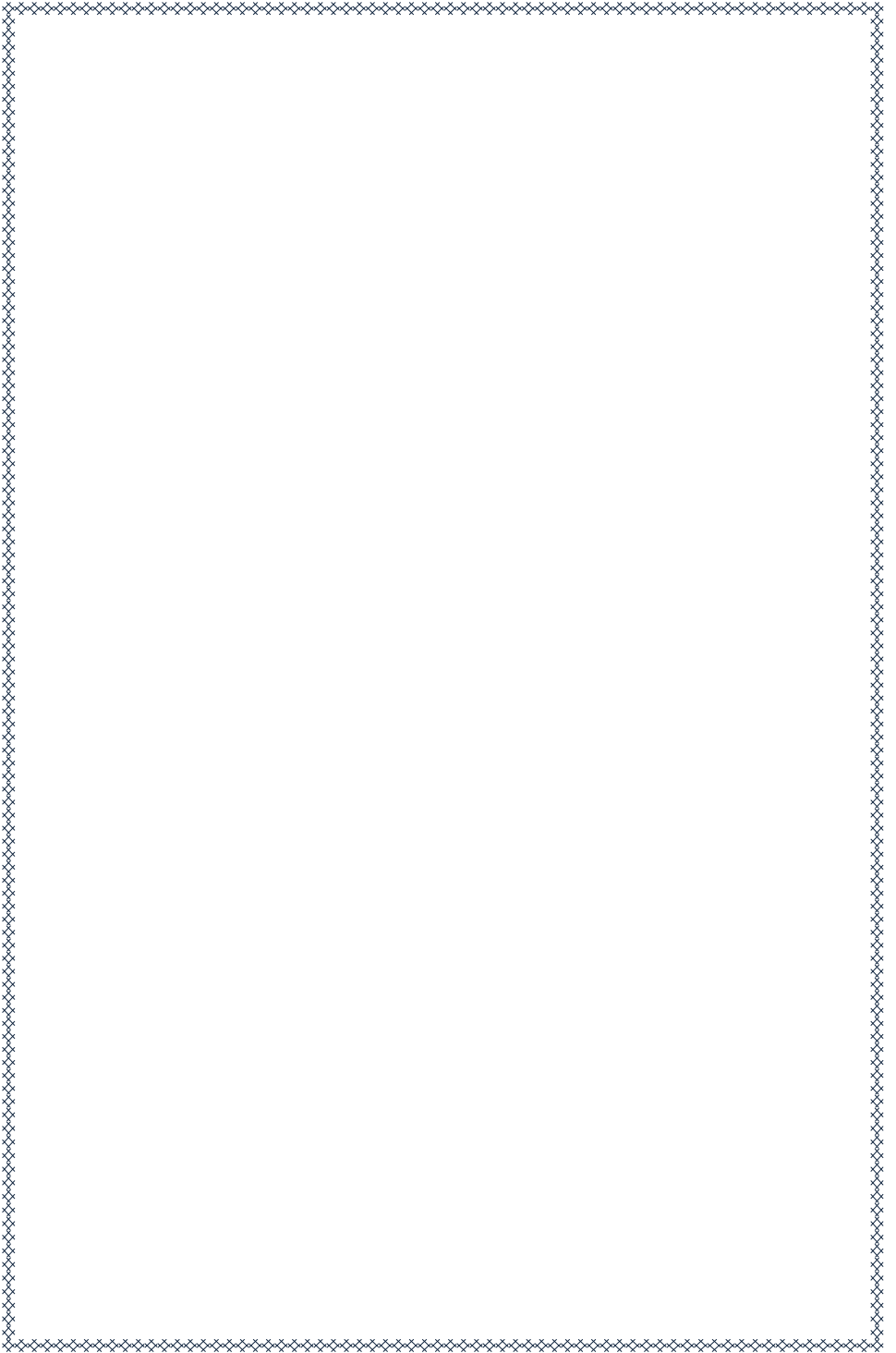
قال الله ﷻ: ((قد فعلت)). رواه مسلم

وساق ابن جرير بسنده أن معاذاً، رضي الله عنه، كان إذا فرغ من سورة البقرة قال: آمين .

تفسير الجزء الثلاثون (جزء عم)

جدول السور

٧٨- سورة النبأ	مكية آياتها ٤٠	٧٩- سورة النازعات	مكية آياتها ٤٦
٨٠- سورة عبس	مكية آياتها ٤٢	٨١- سورة التكويد	مكية آياتها ٢٩
٨٢- سورة الانفطار	مكية آياتها ١٩	٨٣- سورة المطففين	مكية آياتها ٣٦
٨٤- سورة الانشقاق	مكية آياتها ٢٥	٧٥- سورة البروج	مكية آياتها ٢٢
٨٦- سورة الطارق	مكية آياتها ١٧	٨٧- سورة الأعلى	مكية آياتها ١٩
٨٨- سورة الغاشية	مكية آياتها ٢٦	٨٩- سورة الفجر	مكية آياتها ٣٠
٩٠- سورة البلد	مكية آياتها ٢٠	٩١- سورة الشمس	مكية آياتها ١٥
٩٢- سورة الليل	مكية آياتها ٢١	٩٣- سورة الضحى	مكية آياتها ١١
٩٤- سورة الشرح	مكية آياتها ٨	٩٥- سورة التين	مكية آياتها ٨
٩٦- سورة العلق	مكية آياتها ١٩	٩٧- سورة القدر	مكية آياتها ٥
٩٨- سورة البينة	مدنية آياتها ٨	٩٩- سورة الزلزلة	مدنية آياتها ٨
١٠٠- سورة العاديات	مكية آياتها ١١	١٠١- سورة القارعة	مكية آياتها ١١
١٠٢- سورة التكاثر	مكية آياتها ٨	١٠٣- سورة العصر	مكية آياتها ٣
١٠٤- سورة الهمزة	مكية آياتها ٩	١٠٥- سورة الفيل	مكية آياتها ٥
١٠٦- سورة قريش	مكية آياتها ٤	١٠٧- سورة الماعون	مكية آياتها ٧
١٠٨- سورة الكوثر	مكية آياتها ٣	١٠٩- سورة الكافرون	مكية آياتها ٦
١١٠- سورة النصر	مدنية آياتها ٣	١١١- سورة المسد	مكية آياتها ٥
١١٢- سورة الاخلاص	مكية آياتها ٤	١١٣- سورة الفلق	مكية آياتها ٥
١١٤- سورة الناس	مكية آياتها ٦		



سورة النبأ

سميت "النبأ" لأن فيها الخبر العظيم الشأن وهو القرآن أو البعث، ومحورها يدور حول إثبات البعث.

مواضيع السورة:

- الإخبار عن موضوع القرآن والقيامة، والبعث والجزاء
- الدلائل والبراهين على قدرة رب العالمين، فإن الذي يقدر على خلق العجائب والبدائع، لا يعجزه إعادة خلق الإنسان بعد فناءه ﴿أَلَمْ يَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهْدًا﴾
- البعث وقته وميعاده، وهو يوم الفصل بين العباد ﴿إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيعَتًا﴾
- جهنم التي أعدها الله ﷻ للكافرين وما فيها من ألوان العذاب المهين ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا﴾
- المتقون، وما أعد الله تعالى لهم من ضروب النعيم، على طريقة القرآن في الجمع بين الترهيب والترغيب ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا﴾
- ختمت السورة الكريمة بالحديث عن هول يوم القيامة ﴿إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا﴾

التفسير

﴿عَنِ النَّبَأِ الْعَظِيمِ﴾ الخبر العظيم الشأن، وهو القرآن العظيم الذي ينبئ عن البعث الذي شك فيه كفار قريش وكذبوا به، قال مجاهد(١) والأكثر هو القرآن، ودليله قوله تعالى ﴿قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ﴾ أي القرآن، وقال قتادة: هو البعث ﴿الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ﴾ أي اختلف الناس فيه منهم من صدق به ومنهم من كفر به. ﴿كَلَّا سَعَاءُ مَوْعِدُهُمْ﴾ هذا تهديد شديد ووعد أكيد ﴿أَلَمْ يَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهْدًا﴾ أي ممهدة للخلائق لئلا لهم، قارة ساكنة ثابتة ﴿وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا﴾ أي جعلها للأرض أوتادا، كالوتد الذي تشد به أطناب الخيمة أرساها بها وثبتها وقررها، حتى سكنت ولم تضطرب بمن عليها. ﴿وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا﴾ يعني ذكرا وأنثى

(١): أشير أحيانا إلى من نقل عنه التفسير من السلف كابن عباس ومجاهد وقاتدة وغيرهم وهذا في السور الأولى من جزء عم فقط لأنني وجدت من المناسب عدم ذكر ذلك لاحقا وذلك للاختصار ولأنه لا فائدة كبيرة منه للقارئ العادي، وأنبه هنا أنني أذكر أولا تفسير المشهورين من الصحابة في التفسير كابن عباس ثم التابعين الذين يؤخذ عنهم التفسير كمجاهد بن جبر، ثم أذكر الأوجه الأخرى في تفسير الآية أو المفردة عن باقي مفسري السلف وهذا عند الحاجة لمزيد بيان لتقريب المعنى لكل قارئ والله أعلم.

﴿ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ﴾ أي راحة لأبدانكم

قال ابو جعفر الطبري : يقال سبت الرجل اذا استراح. وقيل :

أصل السبت التمدد ، يقال: سبتت المرأة شعرها أي : نقضته وارسلته، ورجل مسبوت أي : ممدود الخلقة . وقيل : للنوم سبات، لأنه بالتمدد يكون، وفي التمدد معنى الراحة.

وقيل: السبت القطع، فالنوم انقطاع عن الاشتغال، ومنه سبت اليهود لانقطاعهم عن الاشتغال. قال الزجاج: السبات النوم، وهو أن ينقطع عن الحركة، والروح في بدنه أي: جعلنا نومكم راحة لكم.

وقال الخليل: السبات نوم ثقيل أي: جعلنا نومكم ثقيلًا ليكمل الإجمام والراحة (فتح القدير)

﴿ وَجَعَلْنَا آيَاتٍ لِّبَاسًا ﴾ أي يغشى الناس بظلامه وسواده

﴿ وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَاجًا ﴾ الشمس المنيرة التي يتوهج ضوءها

﴿ وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً مُّجَابًا ﴾ قال ابن عباس: المعصرات: الرياح وروي أيضا عن

ابن عباس: من المعصرات أي من السحاب.

﴿ وَجِئْتِ الْفَأَنَّا ﴾ قال ابن عباس وغيره ألفافاً: مجتمعة.

﴿ يَوْمَ يُفْخَفُ فِي السُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا ﴾ قال مجاهد زمراً زمراً. قال ابن جرير: يعني تأتي كل

أمة مع رسولها

﴿ وَفِي حَتِّ السَّمَاءِ فَكَانَتْ أَبْوَابًا ﴾ أي طرقاتاً ومسالك لنزول الملائكة

﴿ وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا ﴾ كالسراب يخيل للناظر أنها شيء وليست بشيء، وبعد هذا

تذهب بالكلية فلا عين ولا أثر.

﴿ إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ﴾ أي معدة لهم وقيل: من رصدت الشيء أرصدته إذا ترقبته فهي

ذات ارتقاب، ترقب من يجتازها وترصدهم

﴿ اللَّطَّاعِينَ ﴾ وهم المردة العصاة المخالفون للرسول.

﴿ مَتَابًا ﴾ مرجعاً ومنقلباً ومصيراً.

﴿ لَيْثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا ﴾ جمع حقب وهو المدة من الزمان، وقد اختلفوا في مقداره فقيل ثمانين

سنة كل يوم ألف سنة، وعن الحسن والسدي: سبعون سنة قال ابن جرير: والصحيح أنها

لا انقضاء لها، ولا يعلم عدة هذه الأحقاب إلا الله تعالى.

﴿ إِلَّا حَرِيمًا وَعَسَاقًا ﴾ استثنى من البرد الحميم، ومن الشراب الغساق.

الحميم: الحار الذي قد انتهى حره والغساق: هو ما اجتمع من صديد أهل النار وعرقهم

ودموعهم وجروحهم، فهو بارد لا يستطيع من برده ولا يواجه من ننته

﴿ إِنْتِهَمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ﴾ أي لم يكونوا يعتقدون أن ثم داراً يجازون فيها ويحاسبون،

﴿ وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا ﴾ أي تكذيباً.

﴿ فذوقوا فلن نزيدكم إلا عذاباً ﴾ * قال قتادة: لم ينزل الله ﷻ على أهل النار آية أشد من هذه الآية.

﴿ وكأسيها قاقاً ﴾ قال ابن عباس: مملوءة متتابعة، وقال عكرمة: صافية وقال سعيد بن جبير: هي المتتابعة.

﴿ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴾ قال ابن عباس متنزهها، وقال مجاهد: فازوا فنجوا من النار.

﴿ وكأسيب أربابا ﴾: أي نواهد، تُديهن لم تتدلى، أتراب: أي في سن واحد
﴿ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذْبًا ﴾ أي ليس فيها كلام لاغ عار عن الفائدة ولا إثم ولا كذب، بل هي دار السلام وكل ما فيها سالم من النقص.

﴿ عَطَاءٌ حِسَابًا ﴾ أي كافيًا وافيًا ومنه حسبي الله، أي الله ﷻ كافي.

﴿ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا ﴾ أي لا يقدر أحد على ابتداء مخاطبته إلا بإذنه.

﴿ يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ ﴾ اختلف المفسرون في المراد بالروح ههنا ما هو؟ فعن ابن عباس أنهم أرواح بني آدم وقيل خلق من خلق الله ﷻ على صور بني آدم وليسوا بملائكة ولا يبشر قاله ابن عباس ومجاهد وقيل هو جبريل عليه السلام وقيل أنه ملك من الملائكة لم يخلق أعظم منه.

﴿ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَلَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا ﴾ أي يود الكافر يومئذ أنه كان في الدار الدنيا تراباً وقيل: يود ذلك حين يحكم الله ﷻ، بين الحيوانات فإذا فرغ من الحكم بينها قال لها: كوني تراباً فتصير تراباً فعند ذلك يقول الكافر ﴿ يَلَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا ﴾ أي كنت حيواناً فأرجع إلى التراب فأنجو من العذاب.

سورة النازعات

سورة مكية، شأنها شأن سائر السور المكية، التي تُعنى بأصول العقيدة من الوجدانية، والرسالة، والبعث والجزاء. ومحورُ السورة يدور حول القيامة وأحوالها وعن مآل المتقين، ومآل المجرمين.

موضوعها:

* ابتدأت بالقسم بالملائكة الأبرار، ﴿ وَالنَّازِعَاتِ غَرَابًا ﴾

* ثم تحدثت عن المشركين، المنكرين للبعث والنشور، فصورت حالتهم في ذلك اليوم الطغيان ﴿ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ﴾.

* ثم تناولت السورة قصّة فرعون الطاغية... ﴿ هَلْ أُنَبِّئُكَ حَدِيثَ مُوسَى ﴾

* ثم تحدثت عن طغيان أهل مكة وتمردهم على رسول الله ﷺ،

﴿ وَأَنْتُمْ أَشَدُّ خُلُقًا أَمْ أَسْمَاءُ بَنِيهَا ﴾.

* وختمت السورة الكريمة ببيان وقت الساعة الذي استبعده المشركون وأنكروه وكذبوا
بحدوثه ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾

التفسير:

الخمس الآيات الأول قسم بالملائكة الأبرار: نازعات، ناشطات، سابحات، سابقات،
مدبرات، على ما رجه بعض العلماء.

﴿وَالنَّازِعَاتِ غَرْاقًا﴾ الملائكة حين تنزع أرواح بني آدم، فمنهم من تأخذ روحه بعسر فتغرق
في نزعها أي تجذبها بشدة، ومنهم من تأخذ روحه بسهولة وكأنما حلتها من نشاط، وهو
قوله ﴿وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا﴾

قال ابن عباس ﴿وَالنَّازِعَاتِ﴾ هي أنفس الكفار تنزع ثم تنتشط ثم تغرق في النار وقال
مجاهد: ﴿وَالنَّازِعَاتِ غَرْاقًا﴾: الموت

﴿وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا﴾ قال ابن مسعود: هي الملائكة، وقال قتادة: هي النجوم، وقال عطاء:
هي السفن.

﴿فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا﴾ يعني الملائكة سبقت إلى الإيمان والتصديق وقال قتادة: هي النجوم،
وقال عطاء: هي الخيل في سبيل الله ﷻ.

﴿فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا﴾ قال علي ؑ ومجاهد: هي الملائكة تدبر الأمر من السماء إلى الأرض.
﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ ﴿٦﴾ تَتَّبِعُنَّ الرَّادِفَةَ﴾ قال ابن عباس: هما النفختان الأولى والثانية وهو قول
مجاهد وفي الحديث: "جاءت الراجفة تتبعها الرادفة، جاء الموت بما فيه"

﴿قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ﴾ خائفة .
﴿أَبْصُرُهَا خَشِيعَةٌ﴾ أي أبصار أصحابها ذليلة حقيرة مما عانت من الأحوال
﴿يَقُولُونَ أَوْنَا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ﴾ يعني مشركي قريش يستبعدون وقوع البعث والحافرة
هي القبور.

﴿أَوَّادًا كُنَّا عِظَمًا خَيْرَةً﴾: أي فانية بالية.
﴿فَأَنزَلْنَاكَ إِذْ كَرِهْتَ خَاسِرَةً﴾ لئن أحيانا الله ﷻ بعد أن نموت لنخسرن.
﴿فَأَنزَلْنَا فِي زَجْرَةٍ وَاحِدَةٍ ﴿١٣﴾ فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ﴾ وهو أن يأمر الله تعالى إسرافيل فينفخ في
الصور نفخة البعث، فإذا الأولون والآخرون قيام بين يدي الرب عز وجل ينظرون قال
ابن عباس: الساهرة الأرض كلها، وقال عكرمة والحسن: الساهرة وجه الأرض.

﴿يَا لَوَدَّ الْقَوْمُ لَمَسُّوا﴾ أي المطهر ﴿طُوبَى﴾ وهو اسم الوادي على الصحيح.
﴿أَذْهَبَ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى﴾ أي تجبر وتمرد وعتا.
﴿هَلْ لَكَ إِلَهٌ إِلَّا تَرَكَّى﴾ هل لك أن تجيب إلى طريقة ومسلك تركى به أي تسلم وتطيع
﴿وَأَهْدِيكَ إِلَى رَبِّكَ﴾ أي أدلك إلى عبادة ربك.

﴿فَأَرَاهُ الْآيَةَ الْكُبْرَى﴾ العصا واليد حجة قوية، ودليلاً واضحاً على صدق ما جاءه من عند الله ﷻ.

﴿ثُمَّ أَدْبَرَ سَعْيَ﴾ أي في مقابلة الحق بالباطل وهو جمعه السحرة، ليقابلوا ما جاء به موسى ﷺ.

﴿فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى﴾ قال ابن عباس ومجاهد: وهذه الكلمة قالها فرعون بعد قوله:

﴿مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَهِ عَدُوِّي﴾ بأربعين سنة، قال الله تعالى.

﴿فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى﴾ أي انتقم الله منه انتقاماً جعله به عبرة ونكالاً لأمثاله من

المتبردين في الدنيا، والصحيح في معنى الآية أن المراد بقوله ﴿نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى﴾ أي

الدنيا والآخرة، وقيل: المراد بذلك كلمته الأولى والثانية، وقيل: كفره وعصيانه

والصحيح الأول والتالي محتمل.

﴿إِن فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةٌ لِّمَن يَتَخَسَّبُ﴾ أي لمن يتعظ وينزجر

﴿وَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمَّ السَّمَاءَ﴾ يعني بل السماء أشد خلقاً منكم كما قال تعالى: ﴿لَخَلْقُ السَّمَكَاتِ

وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ﴾.

﴿بَنِيهَا﴾ فسرته بقوله: ﴿رَفَعَ سَعْيَكُمْ فِسْوَنَهَا﴾ أي جعلها عالية البناء، بعيدة الفناء، مستوية

الأرجاء، مكللة بالكواكب في الليلة الظلماء.

﴿وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا﴾ أي جعل ليلها مظلماً أسود حالكاً، ونهارها مضيئاً مشرقاً

واضحاً، قال ابن عباس: أعطش ليلها أظلمه، ﴿وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا﴾ أي أظهر نهارها

﴿وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا﴾ فسرته بقوله تعالى:

﴿أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَرَرَعَهَا﴾ أي والأرض بعد خلق السماء بسطها وإنما دحيت بعد خلق

السماء بمعنى أنه أخرج ما كان فيها بالقوة إلى الفعل،

عن ابن عباس ﴿دَحَاهَا﴾ ودحيتها أن أخرج منها الماء والمرعى وشق فيها الأنهار،

وجعل فيها الجبال والرمال والسبل والآكام - أودع فيها منافعها، وفجر فيها عيون الماء،

وأثبت فيها ما يرعى من النباتات، وأثبت فيها الجبال أوتاداً لها. خلق سبحانه كل هذه

النعم منفعة لكم ولأنعامكم.

﴿فَإِذَا جَاءَ نَسَاطَةُ الْكِبَرَى﴾ وهو يوم القيامة، وسميت القيامة طامة لأنها تطم على كل هائلة

من الأمور فتعلو فوقها وتغمر ما سواها، والطامة عند العرب: الداهية التي لا تستطاع

كما قال تعالى: ﴿بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْخُنْ وَأْمُرْ﴾

﴿وَبُرُزَّتِ السَّجُودُ لِمَنْ رِئَى﴾ أي أظهرت للناظرين فراها الناس عياناً.

﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى﴾

أي خاف القيام بين يدي الله عز وجل، وخاف حكم الله ﷻ فيه، ونهى نفسه عن هواها،

وردها إلى طاعة مولاهما.

﴿فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرِنَهَا﴾ أي ليس علمها إليك ولا إلى أحد من الخلق، بل مردها ومرجعها إلى الله عز وجل، فهو الذي يعلم وقتها على التعيين.

﴿إِلَىٰ رَبِّكَ مُنْتَهَىٰ﴾ ولهذا لما سأل جبريل رسول الله ﷺ عن وقت الساعة؟ قال: "ما المسؤول عنها بأعلم من السائل".

﴿كَانَتْهُمْ يَوْمَ بُرُونَهَا لَيْلِيًّا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا﴾ أي إذا قاموا من قبورهم إلى المحشر يستقصرون مدة الحياة الدنيا قال ابن عباس: إما عشية فما بين الظهر إلى غروب الشمس ﴿أَوْ ضُحَاهَا﴾ ما بين طلوع الشمس إلى نصف النهار.

سورة عبس

من السور المكية، تتناول مواضيعاً تتعلق بالعقيدة وأمر الرسالة، كما أنها تتحدث عن دلائل القدرة، والوحدانية في خلق الإنسان، والنبات، والطعام، وفيها الحديث عن القيامة وأهوالها، وشدة ذلك اليوم العصيب.

موضوعها:

* ابتدأت بذكر قصة ذلك الصحابي الأعمى "عبد الله بن أم مكتوم" ﷺ وإعراض النبي

ﷺ عنه، فنزل القرآن بالعتاب ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى ﴿١﴾ أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى ﴿٢﴾﴾

* ثم تناولت دلائل القدرة في هذا الكون، حيث يسر الله ﷻ للإنسان سُئِلَ العيش فوق

سطح هذه المعمورة ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ﴾.

* وختمت السورة الكريمة ببيان أهوال القيامة، وفرار الإنسان من أحبابه من شدة الهول

والفزع، وبينت حال المؤمنين وحال الكافرين في ذلك اليوم العصيب ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاعَةُ﴾.

التفسير:

ذكر غير واحد من المفسرين أن رسول الله ﷺ كان يوماً يخاطب بعض عظماء قريش، وقد طمع في إسلامه، فبينما هو يخاطبه ويناجيه إذ أقبل ابن أم مكتوم، وكان ممن أسلم قديماً، فجعل يسأل رسول الله ﷺ عن شيء ويلح عليه، وود النبي ﷺ أن لو كف ساعته تلك، ليتمكن من ذلك الرجل طمعاً ورغبة في هدايته وعيس في وجه ابن أم مكتوم

وأعرض عنه، وأقبل على الآخر، فأنزل الله تعالى، ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى﴾

قلت: فانظر رحمك الله كيف يعلمنا ربنا احترام الإنسان والتعامل معه بالخلق الحسن وكيف يعاتب ربنا نبيه في ذلك ويرشده إلى أفضلية المسلم على الكافر وترك شأن الهداية إلى الله ﷻ.. في آيات تحكي عظمة هذا الدين وسمو تعاليمه الإلهية وقصور الطبع

البشري رغم اجتهاده في تحصيل المقصود والله أعلم.

﴿أَمَّا مَنْ أَسْتَعْتَبَ ﴿٥﴾ فَاتَّ لَّهُ صَدْقَى﴾ أي أما الغني فأنت تُعَرِّضُ له لعله يهتدي.

﴿وَمَا عَلَيْكَ أَلْبُرْكَ ﴿٦﴾﴾ أي ما أنت بمطالب به إذا لم يرك نفسه.

﴿فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى ﴿٧﴾﴾ أي تتشاغل. ومن ههنا أمر الله تعالى رسول الله ﷺ أن لا يخص بالإنذار

أحدًا، بل يساوي فيه بين الشريف والضعيف، والفقير والغني، والسادة والعبيد، والرجال

والنساء، والصغار والكبار، ثم الله تعالى يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم، وله الحكمة

البالغة والحجة الدامغة، روى الحافظ أبو يعلى قوله: وهو يكلم - أي النبي ﷺ - (أبي بن

خلف) فأعرض عن ابن أم مكتوم فجعل النبي ﷺ يعرض عنه، ويقبل على الآخر، ويقول:

"أترى بما أقول بأساً؟" فيقول: لا، ففي هذا أنزلت: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى﴾

وهكذا ذكر غير واحد من السلف والخلف أنها نزلت في ابن أم مكتوم، والمشهور أن اسمه عبد الله.

﴿كَلَّا إِنَّمَا تَدْكُرُ﴾ أي هذه الوصية بالمساواة بين الناس، في إبلاغ العلم بين شريفهم ووضيعهم، وقال قتادة ﴿كَلَّا إِنَّمَا تَدْكُرُ﴾ يعني القرآن ﴿مَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ﴾ أي فمن شاء ذكر الله تعالى في جميع أموره، ويحتمل عود الضمير إلى الوحي لدلالة الكلام عليه. ﴿فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ﴾ ﴿١٣﴾ ﴿تَرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ﴾ ﴿١٤﴾ أي هذه السورة أو العظة ﴿فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ﴾ أي معظمة موقرة، ﴿تَرْفُوعَةٍ﴾ أي عالية القدرة، ﴿مُطَهَّرَةٍ﴾ أي من الدنس والزيادة والنقصان. ﴿بِأَيْدِي سَفَرَةٍ﴾ قال ابن عباس ومجاهد: هي الملائكة.

وقال قتادة: هم القراء، وقال ابن جرير: والصحيح أن السفارة الملائكة، والسفيرة يعني بين الله تعالى وبين خلقه، ومنه السفير الذي يسعى بين الناس في الصلح والخير. وقال البخاري: سفرة: الملائكة سفرت أي أصلحت بينهم، وجُعِلت الملائكة إذا نزلت بوحى الله تعالى وتأييده كالسفير الذي يصلح بين القوم. وعن عائشة ؓ قالت: ﴿كِرَامٍ بَرَرَةٍ﴾ أي خلقهم كريم، وأخلاقهم بارة طاهرة كثيرو الطاعة، وفي الصحيح: (الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به مع السفرة الكرام البررة) بررة: جمع بار، من البر.

﴿قِيلَ لِّلْإِنسَانِ مَا كَفَرَهُ﴾، قال ابن عباس: لعن الإنسان، وهذا جنس الإنسان المكذب لكثرة تكذيبه ﴿مَا كَفَرَهُ﴾ أي ما أشد كفره، وقال ابن جرير: ويحتمل أن يكون المراد أي شيء جعله كافرًا أي ما حملته على التكذيب بالمعاد؟ وقال قتادة: ﴿مَا كَفَرَهُ﴾ ما ألغنه. ﴿مِن نُّطْفَةٍ عَلَقَةٍ فَقَدَرَهُ﴾ من ماء قليل ثم خلقه أطوارا وقدّر أجله ورزقه وعمله وشقي أو سعيد ﴿ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ﴾ قال ابن عباس: ثم يسر عليه خروجه من بطن أمه واختاره ابن جرير وقال مجاهد: هذه كقوله تعالى: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ أي طريق الحق والباطل بيناه له وأوضحناه وسهلنا عليه علمه ورجحه ابن كثير. والأول أقرب لظاهر الآية والله أعلم.

﴿ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنشَرَهُ﴾ أي بعثه بعد موته، ومنه يقال البعث والنشور. (كل ابن آدم يبلى إلا عجب الذنب منه خلق وفيه يركب) أخرجاه في الصحيحين عن أبي هريرة.

﴿كَلَّا لَمَّا بُدِئَ مَا بَرَأَهُ﴾ قال ابن جرير: يقول جل ثناؤه كلا ليس الأمر كما يقول هذا الإنسان الكافر من أنه قد أدى حق الله على نفسه وماله، ﴿لَمَّا بُدِئَ مَا بَرَأَهُ﴾ يقول: لم يؤد ما فرض عليه من الفرائض لربه عز وجل، عن مجاهد قال: لا يقضي أحد أبداً كل ما افترض عليه.

﴿فَأَبْتَنَاهَا جِئًا﴾ ﴿١٧﴾ ﴿وَعَبًا وَقَضِيًّا﴾ ، فالحب كل ما يذكر من الحبوب، والعنب معروف،

والقضب له أكثر من مسمى عبر عنه المفسرون بأحد أسمائه قالوا القتب، والعلف، وأهل مكة يسمون القتب: القضب، وهو يطلق على ما يقضب من النبات أي يقطع ثم ينمو، ويشمل ذلك أصنافاً كثيرة تشبه العلف في هذا الوصف كالبرسيم وغيره مما تأكله الدواب رطباً والله أعلم.

﴿وَمَدَائِنَ عُلْبًا﴾ أي بساتين، قال الحسن وقتادة: غلباً نخل غلاظ كرام، وقال ابن عباس ومجاهد: كل ما النّف واجتمع، وقال ابن عباس أيضاً ﴿عُلْبًا﴾ الشجر الذي يستظل به، وقال عكرمة: ﴿عُلْبًا﴾ أي غلاظ الأوساط.

وإذا تأملت هذه الأقوال وجدتها تأتلف ولا تختلف كما قال ابن جرير، فالغالب: العظيمة الجذع، ومثل له بالنخل، وإذا كانت عظيمة الجذع، فإنها ستلتف وتجتمع والله أعلم. ﴿وَنَكْمَةً وَأَبًا﴾ أما الفاكهة فكل ما يتفكه به من الثمار، قال ابن عباس: الفاكهة كل ما أكل رطباً، والأب: ما أنبتت الأرض مما تأكله الدواب ولا يأكله الناس، وفي رواية عنه: هو الحشيش للبهائم، وقال مجاهد: الأب الكلاء، وعن مجاهد والحسن: الأب للبهائم كالفاكهة لبني آدم، وعن عطاء كل شيء نبت على وجه الأرض فهو أب، وقال الضحاك: كل شيء أنبتته الأرض سوى الفاكهة فهو الأب. وقال العوفي، عن ابن عباس: الأب: الكلاء والمرعى. وهي تقاسير متقاربة، والجمهور على أنه الكلاء والعشب الذي للحيوان، وقد روي أن عمر بن الخطاب ؓ قرأ ﴿عَسَّ وَتَوَلَّى﴾ فلما أتى على هذه الآية: ﴿وَنَكْمَةً وَأَبًا﴾ قال: قد عرفنا الفاكهة فما الأب؟ فقال لعمر ك يا ابن الخطاب إن هذا لهو التكلف. [رواه ابن جرير، وإسناده صحيح كما قال ابن كثير] وهذا محمول على أنه أراد أن يعرف شكله وجنسه وعينه، وإلا فهو يعلم أنه من نبات الأرض.

﴿فَإِذَا جَاءَتِ الصَّلَاةُ﴾ قال ابن عباس: ﴿الصَّلَاةُ﴾ اسم من أسماء يوم القيامة. وقال البغوي سميت بذلك لأنها تصخ الأسماع، أي تبالغ في إسماعها حتى تكاد تصمها، ﴿يَوْمَ يَغْرُ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ﴾ (٢٤) وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ (٢٥) وَمَنْجِيئِهِ وَبَيْتِهِ (٢٦) أي يراهم ويفر منهم؛ لأن الهول عظيم، والخطب جليل، قال عكرمة: يلقي الرجل زوجته فيقول لها: يا هذه أي بعل كنت لك؟ فتقول: نعم البعل كنت، وتثني بخير ما استطاعت، فيقول لها: فإني أطلب إليك اليوم حسنة واحدة تهديها لي لعلني أنجو مما ترين، فتقول له: ما أيسر ما طلبت، ولكن لا أطيق أن أعطيك شيئاً أخوف مثل الذي تخاف، قال: وإن الرجل ليلقى ابنه فيعلق به فيقول: يا بني أي والد كنت لك؟ فيثني بخير، فيقول له: يا بني إني احتجت إلى مقال ذرة من حسنتك لعلني أنجو بها مما ترى فيقول ولده: يا أبت ما أيسر ما طلبت، ولكني أخوف مثل الذي تتخوف، فلا أستطيع أن أعطيك شيئاً.

وفي الحديث الصحيح في أمر الشفاعة: حتى عيسى بن مريم عليه السلام يقول: لا أسأله اليوم إلا نفسي، لا أسأله مريم التي ولدتنى. نجانا الله عز وجل وإياكم من هول ذلك اليوم.

﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ﴾ (أي مستنيرة مضيئة).
 ﴿صَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ﴾ أي مسرورة فرحة، قد ظهر البشر على وجوههم، وهؤلاء هم أهل الجنة.

﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ﴾ (٤٠) ﴿رَهْمَهَا قَتَرَةٌ﴾ أي تعلقها «قترة» أي سواد وفي الحديث: (يلجم الكافر العرق ثم تقع الغبرة على وجوههم)
 ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْكُفْرَةُ الْعَجْرَةُ﴾ أي الكفرة قلوبهم، الفجرة في أعمالهم، فجمعوا بين فساد الاعتقاد والعمل كما قال تعالى: ﴿وَلَا يَلْبُدُوا الْإِنْفِرَ كَقَارًا﴾.

سورة التكوير

من السور المكبية، وهي تعالج حقيقتين هامتين هما: حقيقة القيامة وحقيقة الوحي والرسالة وكلاهما من لوازم الإيمان . .

ثبت أن الرسول ﷺ قرأ في الفجر ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ وقرأ بالواقعة وأنه كان يقرأ في الفجر من ستين آية إلى مائة وروي عن عمر أنه كتب إلى أبي موسى أن اقرأ في الصبح بطوال المفصل قال أبو عيسى وعلى هذا العمل عند أهل العلم وبه قال سفيان الثوري وابن المبارك والشافعي.

قال رسول الله ﷺ: (من سره أن ينظر إلى يوم القيامة كأنه رأي عين فليقرأ: ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ و﴿إِذَا السَّمَاءُ أَنْفَطَرَتْ﴾ و﴿إِذَا السَّمَاءُ أَنْشَقَّتْ﴾). صحيح
 ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾: ذهبت - اضمحلت - ذهب ضوءها - قال ابن جرير: والصواب أن التكوير جمع الشيء بعضه على بعض، جمع بعضها إلى بعض ثم لفت فرمى بها، وإذا فعل بها ذلك ذهب ضوءها

وروى البخاري: (الشمس والقمر يكوران يوم القيامة)
 ﴿وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ﴾ أي انتثرت.

﴿وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ﴾ أي زالت عن أماكنها.

﴿وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ﴾ عشار الإبل تركت وسيّبت - أهملها أهلها.

والمقصود أن العشار من الإبل وهي خيارها والحوامل منها، واحدتها عشراء قد اشتغل الناس عنها وعن كفالتها والانتفاع بها، بما دهمهم من الأمر العظيم الهائل

﴿وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾ اختلطت - جمعت، يحشر كل شيء حتى الذباب وحشرها موتها وحشر كل شيء الموت غير الجن والإنس قال ابن جرير: والأولى قول من قال حشرت أي جمعت.

﴿وَإِذَا الْيَحَاوُ سُجِرَتْ﴾ أصبحت نار تتأجج قال ابن عباس: يرسل الله ﷻ عليها الرياح الدبور فتسعرها وتصير ناراً تأجج.
مجاهد: أوقدت الحسن: يبست، الضحَاك وقتادة: غاض ماؤها فذهب فلم يبق فيها قطرة، وقيل: فجرت.

﴿وَإِذَا النَّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾ أي جمع كل شكل إلى نظيره كل رجل مع كل قوم كانوا يعملون عمله، يقرن بين الرجل الصالح مع الرجل الصالح، ويقرن بين الرجل السوء مع الرجل السوء في النار وعن ابن عباس قال: ذلك حين يكون الناس أزواجاً ثلاثه، مجاهد: الأمثال من الناس جمع بينهم، واختاره ابن جرير- زوجت الأرواح بالأبدان- زوج المؤمنون بالحوار العين، وزوج الكافرون بالشياطين.

﴿وَإِذَا الْمَوْءِدَةُ سُيِّتَتْ﴾ (٨) أَي ذَنْبٍ قُتِلَتْ ﴿٩﴾ الموعودة هي التي كان أهل الجاهلية يدسونها في التراب كراهية البنات، فيوم القيامة تسأل الموعودة على أي ذنب قُتلت ليكون ذلك تهديداً لقاتلها، فإنه إذا سئل المظلوم فما ظن الظالم إذا؟
ابن عباس: أي سألت: طالبت بدمها، وقد وردت أحاديث صحيحة تتعلق بالموعودة أحاديث:

سئل الرسول ﷺ عن العزل؟ فقال: (ذلك الوأد الخفي وهو ﴿وَإِذَا الْمَوْءِدَةُ سُيِّتَتْ﴾ مسلم.
عن جابر قال قلنا يا رسول الله إنا كنا نعزل فزعمت اليهود أنها الموعودة الصغرى فقال (كذبت اليهود إن الله إذا أراد أن يخلقه فلم يمنعها) ٠٠ (الوائدة والموعودة في النار إلا أن تدرك الوائدة الإسلام فتسلم)، (النبي في الجنة، والشهيد في الجنة، والمولود في الجنة، والوئيد في الجنة) صحيح أي داوود

﴿وَإِذَا الصُّفُوفُ نُشِرَتْ﴾ أعطى كل إنسان صحيفته بيمينه أو بشماله - يا ابن آدم تملي فيها ثم تطوى، ثم تنشر عليك يوم القيامة، فلينظر رجل ماذا يملى في صحيفته.

﴿وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ﴾ مجاهد: اجتذبت السدي: كشفت الضحَاك: تنكشط فتذهب
﴿وَإِذَا الْجَبَابِغُ سُعِرَتْ﴾ السدي: أحميت، قتادة: أوقدت، قال: وإنما يسعرها غضب الله ﷻ وخطايا بني آدم.

﴿وَإِذَا الْجَنَّةُ أُنزِلَتْ﴾ قربت من أهلها
﴿عَمِلَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ﴾ هذا هو الجواب أي إذا وقعت هذه الأمور حينئذ تعلم كل نفس ما عملت، وأحضر ذلك لها كما قال تعالى: ﴿يَوْمَ نَجْذِ كُلَّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحَضَّرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا﴾

﴿فَلَا أُقِيمُ بِالْخَنَسِ﴾ قال علي ﷺ: هي النجوم تخنس بالنهار وتظهر بالليل.
عن ابن عباس ومجاهد والحسن- أنها النجوم- إنما قيل للنجوم الخنس، أي في حال طلوعها، ثم هي جوار في فلكها، وفي حال غيوبتها يقال لها كُنَس، من قول العرب: أوى

الطبي إلى كناسه، إذا تعيب فيه - بقر الوحش- ابن عباس ؓ: البقر تكنس إلى الظل، هي الطباء - الطباء والبقر- وتوقف ابن جرير في المراد بقوله: ﴿الْبُقُورُ الْكَنَسُ﴾ هل هي النجوم أو الطباء أو بقر الوحش؟ قال: ويحتمل أن يكون الجميع مراداً.

﴿وَأَيْلٍ إِذَا عَسَسَ﴾ فيه قولان: إقباله بظلامه- أظلم - إذا نشأ - إذا غشي الناس والثاني: إدياره قال ابن عباس ؓ: ﴿إِذَا عَسَسَ﴾ إذا أدبر، وكذا قال مجاهد وقتادة والضحاك. وقد اختار ابن جرير أن المراد بقوله: ﴿إِذَا عَسَسَ﴾ إذا أدبر، قال لقوله تعالى: ﴿وَالصُّبْحُ إِذَا نَفَسَ﴾ أي أضاء، واستشهد بقول الشاعر أيضاً:
حتى إذا الصبح له تنفساً * وانجاب عنها ليلها وعسعسا.

أي أدبر، وعندي- ابن كثير- أن المراد بقوله: ﴿إِذَا عَسَسَ﴾ إذا أقبل، وإن كان يصح استعماله في الإديار أيضاً، لكن الإقبال ههنا أنسب، كأنه أقسم بالليل وظلامه إذا أقبل، وبال فجر وضيائه إذا أشرق، كما قال تعالى: ﴿وَأَيْلٍ إِذَا تَيْسَى﴾ (١) ﴿وَالنَّهَارُ إِذَا تَجَلَّى﴾ (٢) ﴿وَالصُّبْحُ إِذَا نَفَسَ﴾ إذا طلع - أضاء وقال ابن جرير: يعني ضوء النهار إذا أقبل وتبين ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ أي ملك شريف حسن الخلق بهي المنظر، وهو جبريل عليه الصلاة والسلام.

﴿ذِي قُوَّةٍ﴾ شديد الخلق شديد البطش.
﴿عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ﴾ أي له مكانة عند الله عزَّ وجلَّ ومنزلة رفيعة.
﴿مُطَاعٍ تَمَّ﴾ أي له وجهة وهو مسموع القول مطاع في الملأ الأعلى.
قتادة: ﴿مُطَاعٍ تَمَّ﴾ مطاع أي في السموات.
أمين صفة لجبريل بالأمانة، وهذا عظيم جداً، أن الرب عزَّ وجلَّ يزكي عبده ورسوله الملكي جبريل كما زكى عبده ورسوله البشري محمداً ؐ بقوله تعالى: ﴿وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ﴾

﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ بِالْأَفْقِ الْمُبِينِ﴾ يعني ولقد رأى محمد ؐ جبريل عليه السلام على الصورة التي خلقه الله ﷻ عليها له ستمائة جناح.
﴿بِالْأَفْقِ الْمُبِينِ﴾ أي البين، وهو أفق الشمس عند مطلعها وهو أعلى ما يلوح للبصر، وهي الرؤية الأولى وكانت بالبطحاء.

والظاهر أن هذه السورة نزلت قبل ليلة الإسراء، لأنه لم يذكر فيها إلا هذه الرؤية وهي الأولى، وأما الثانية وهي المذكورة في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ مَرَّةً أُخْرَى﴾ (١٣) ﴿عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى﴾ (١٤) فتلك إنما ذكرت في سورة النجم، وقد نزلت بعد سورة الإسراء.

﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ أي بمتهم، ومنهم من قرأ ذلك بالضاد، أي ببخيل بل يبذله لكل أحد. قال سفيان بن عيينة: "ظنين" و"ضنين" سواء، أي ما هو بفاجر، و"الظنين"

المتهم، و"الضنين" البخيل واختار ابن جرير قراءة الضاد قلت:- وكلاهما متواتر ومعناه صحيح.

﴿وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ﴾ أي لا يقدر على حمله ولا يريده ولا ينبغي له.
﴿فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ﴾؟ فأين تذهب عقولكم في تكذيبكم بهذا القرآن مع ظهوره ووضوحه وبيان كونه حقاً من عند الله ﷻ.

﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾ أي هذا القرآن ذكر لجميع الناس يتذكرون به ويتعظون
﴿لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ﴾ أي لمن أراد الهداية فعليه بهذا القرآن.

﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ أي ليست المشيئة موكولة إليكم.
قال سفيان الثوري: لما نزلت هذه الآية: ﴿لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ﴾ قال أبو جهل: الأمر إلينا إن شئنا استقمنا، وإن شئنا لم نستقم، فأنزل الله تعالى: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾.

قال ﷻ: (شيبنتي هود والواقعة والمرسلات وعم يتساءلون وإذا الشمس كورت). صحيح.
وورد مختصراً بلفظ: (شيبنتي هود وأخواتها). وسنده جيد.
فهل نحن نتأثر بهذا القران العظيم كما تأثر به الرسول الكريم؟ أم على قلوب أقفالها..

سورة الانفطار

تحدث عن مشاهد يوم القيامة والتذكير بيوم الدين وبيان جزاء الأبرار والفجار.

﴿وَإِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ﴾ أي انشقت، كما قال تعالى: ﴿السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ﴾.
﴿وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَرَتْ﴾ أي تساقطت.

﴿وَإِذَا الْيَمَامُ فُجِرَتْ﴾ ابن عباس: فجر الله ﷻ بعضها في بعض، قتادة: اختلط عذبا بمالحها.

﴿وَإِذَا الْقُبُورُ بُعِثَتْ﴾ ابن عباس: بحثت - تحرك فيخرج من فيها - قلب ترابها وبعث الموتى الذين فيها، عندها ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ﴾.

﴿يَأْتِيهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾ هذا تهديد من الله تعالى للإنسان والمعنى: ما غرك يا ابن آدم ﴿بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾ أي العظيم، حتى أقدمت على معصيته وقابلته بما لا يليق؟.

قال ابن عمر: غره والله جهله، وقال قتادة: ما غرَّ ابن آدم غير هذا العدو الشيطان
قال أبو بكر الوراق: لو قال لي: ما غرك بربك الكريم لقلت: غرني كرم الكريم كأنه لفته الإجابة وهذا ليس بطائل، لأنه إنما أتى باسمه الكريم، لينبه على أنه لا ينبغي أن يقابل الكريم بالأفعال القبيحة وأعمال الفجور.

﴿أَلَمْ يَخْلَقْكَ فَمُسْوًىكَ فَعَدَّلَكَ﴾ أي جعلك سوياً مستقيماً معتدلاً القائمة.

﴿ فِي أَبِي صُورَةَ مَا شَاءَ رَبُّكَ ﴾ قال مجاهد: أي شبه أب أو أم، أو خال أو عم وقال عكرمة: إن شاء في صورة قرد، وإن شاء في صورة خنزير، - إمّا طويلاً؛ وإمّا قصيراً؛ وإمّا حسناً؛ وإمّا قبيحاً.

ومعنى هذا القول عندهم أن الله عزَّ وجلَّ قادر على خلق النطفة على شكل قبيح، من الحيوانات المنكرة الخلق، ولكن بقدرته ولطفه وحلمه، يخلقه على شكل حسن مستقيم معتدل تام حسن المنظر والهيئة.

﴿ كَلَّا بَلْ تُكذِّبُونَ بِالَّذِينَ ﴾ أي إنما يحملكم على مواجهة الكريم ومقابلته بالمعاصي، تكذيب قلوبكم بالمعاد والجزاء والحساب

﴿ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ﴿١٠﴾ كِرَامًا كَاتِبِينَ ﴿١١﴾ يَعْمُرُونَ مَا تَعْمَلُونَ ﴿١٢﴾ ﴾ يعني وإن عليكم لملائكة يكتبون عليكم جميع أعمالكم .

ولا يخفى أن الاستغفار له فوائد عظيمة منها أن الله ﷻ يحو به الذنوب ولذلك لازمه الرسول ﷺ حتى انه يستغفر الله ﷻ في اليوم أكثر من مئة مرة.

﴿ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴾ وهم الذين أطاعوا الله عزَّ وجلَّ ولم يقابلوه بالمعاصي ثم ذكر ما يصير إليه الفجار من الجحيم والعذاب المقيم.

﴿ يَصَلُّونَهَا يَوْمَ الَّذِينَ ﴾ أي يوم الحساب والجزاء والقيامة.

﴿ وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ ﴾ أي لا يغيبون عن العذاب ساعة واحدة ولا يخفف عنهم من عذابها ولا يجابون إلى ما يسألون من الموت أو الراحة ولو يوماً واحداً.

﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الَّذِينَ ﴾ تعظيم لشأن يوم القيامة ثم أكده بقوله تعالى:

﴿ ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الَّذِينَ ﴾ ثم فسره بقوله:

﴿ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا ﴾ أي لا يقدر أحد على نفع أحد ولا خلاصه مما هو فيه إلا أن

يأذن الله ﷻ لمن يشاء ويرضى، وفي الحديث قال ﷺ: (يا بني هاشم أنقذوا أنفسكم من

النار لا أملك لكم من الله شيئاً) ولهذا قال تعالى: ﴿ وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ ﴾ كقوله تعالى: ﴿ لِمَنِ

الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴾، نسأل الله ﷻ السلامة في ذلك اليوم العصيب وأمرنا فيه إلى أكرم الأكرمين.

سورة المطففين

سورة مكية نزلت بعد العنكبوت وقيل آخر ما نزل بمكة وقيل نزلت أو تليت في المدينة. وهي تتناول موضوع العقيدة وتتضمن الحديث عن المطففين وأحوال الأبرار والفجار.

* ابتدأت السورة الكريمة بإعلان الحرب على المطففين في الكيل والوزن، الذين ينقصون إذا كالوا ويزيدون إذا اکتالوا ولا يخافون الآخرة ولا يحسبون حساباً للوقفة الرهيبة بين يدي أحكم الحاكمين.

* ثم تحدثت عن الأشقياء الفجار، وصوّرت جزاءهم يوم القيامة، حيث يساقون إلى الجحيم مع الزجر والتهديد ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَارِ لَفِي سِجِّينٍ﴾.
 * ثم عرضت للمتقين الأبرار، وما لهم في الجنة من النعيم الدائم ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ﴾
 فهناك الأشقياء وهنا السعداء على طريقة القرآن في الجمع بين الترغيب والترهيب
 * ختمت السورة الكريمة بمواقف أهل الشقاء والضلال من عباد الله ﷺ الأخيار، حيث كانوا يهزءون بهم في الدنيا ويسخرون بهم لإيمانهم وصلاحهم ﴿إِنَّ الَّذِينَ أُجْرِمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا يَضْحَكُونَ﴾.

سبب النزول:

بسند صحيح عن ابن عباس ؓ قال: لما قدم النبي ﷺ المدينة، كانوا من أبخس الناس كيلا، فأنزل الله ﷻ: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ فأحسنوا الكيل بعد ذلك.

التفسير:

﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ المراد بالتطفيف هنا البخس في المكيال والميزان، إما بالازدياد إن اقتضى من الناس، وإما بالنقصان إن قضاهم.
 ﴿يَسْتَرْشِدُونَ﴾ أي يأخذون حقههم بالوفاي والزائد.
 ﴿أَلَا يَظُنُّ أُولَٰئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ﴾ (٤) ﴿يَوْمَ عَظِيمٍ﴾ أي ما يخاف أولئك من البعث والقيام في يوم عظيم الهول، كثير الفزع جليل الخطب.
 ﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ أي يقومون حفاة عراة، في موقف صعب حرج، ضيق على المجرم.
 في الصحيحين (يوم يقوم الناس لرب العالمين حتى يغيب أحدهم في رشحه إلى أنصاف أذنيه).

﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَارِ لَفِي سِجِّينٍ﴾ أي حقاً إن مصيرهم وماؤهم ﴿لَفِي سِجِّينٍ﴾ فعيل من السجن - كما يقال: فسّيق وخمّير وسكّير ونحو ذلك - وهو الضيق.

﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ؟﴾ أي هو أمر عظيم، وسجين مقيم، وعذاب اليم.

في الحديث القدسي في روح الكافر ((اكتبوا كتابه في سجين))

قيل: هي تحت الأرض السابعة - وقيل محل إبليس وجنوده في الأرض السابعة السفلى - وقيل: بئر في جهنم - والصحيح أن سجيناً مأخوذ من السجن وهو الضيق وهو يجمع الضيق والسفول كما قال تعالى: ﴿وَإِذَا الْقُلُوبُ أُنْمِتُوا مَكَانًا ضَيِّقًا مُّقَرَّنِينَ دَعَا هُنَالِكَ ثُبُورًا﴾
 ﴿كِتَابٌ مَّرْثُومٌ﴾ أي مكتوب مفروغ منه، لا يزداد فيه ولا ينقص وقيل مختوم.

﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾ أي عذاب شديد يوم القيامة.

﴿الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِوَعْدِ اللَّهِ﴾ أي لا يصدقون بوقوعه، ويستبعدون أمره

﴿وَمَا يَكْذِبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ﴾ أي معتد في أفعاله من تعاطي الحرام، والأثيم في أقواله إن حدث كذب، وإن وعد أخلف، وإن خاصم فجر والأثيم كثير الإثم.

﴿إِذَا نُنَادَىٰ عَلَيْهِ يَوْمَئِذٍ فَالْأَوَّلِينَ﴾ أي إذا سمع كلام الله ﷻ يكذب به، ويظن به ظن السوء، فيعتقد أنه مفتعل مجموع من كتب الأوائل.

﴿كَلَّا بَلْ رَأَىٰ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ مَآكَوًا يُكْسِبُونَ﴾ أي ليس الأمر كما زعموا وإنما حجب قلوبهم عن الإيمان به ما عليها من الرين - أي غلب على قلوبهم ذنوبهم فلا يخلص إليها معها خير - الذي قد لبس قلوبهم حتى غمرها وغشيتها من كثرة الذنوب والخطايا،

في الحديث (إن العبد إذا أخطأ نكت في قلبه نكتة سوداء، فإن هو نزع واستغفر وتاب صقل قلبه، فإن عاد زيد فيها حتى تعلق قلبه، فهو الران الذي قال الله تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ رَأَىٰ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ مَآكَوًا يُكْسِبُونَ﴾) حسن.

قال الحسن البصري: هو الذنب حتى يعمى القلب فيموت وكذا قال مجاهد وقتادة.

﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ مَحْجُورُونَ﴾ أي هم يوم القيامة محجوبون عن رؤية ربهم وخالقهم، قال الشافعي: وفي هذه الآية دليل على أن المؤمنين يرونه عزَّ وجلَّ يومئذ قال الحسن: يكشف الحجاب فينظر إليه المؤمنون والكافرون، ثم يحجب عنه الكافرون، وينظر إليه المؤمنون كل يوم غدوة وعشية.

﴿ثُمَّ أُنزِلَتْ سُلُوفُ الْجَحِيمِ﴾ أي ثم هم مع هذا الحرمان عن رؤية الرحمن، من أهل النيران ﴿ثُمَّ قَالَ هَذَا الَّذِي كُنتُمْ بِمُسْتَكْبِرِينَ﴾ أي يقال لهم ذلك، على وجه التقرير والتوبيخ، والتصغير والتحقير.

﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِثَابٍ﴾ يقول تعالى: حقاً إن كتاب الأبرار ﴿لَفِي عِثَابٍ﴾ أي مصيرهم إلى عليين وهو بخلاف سجين.

ابن عباس: ﴿لَفِي عِثَابٍ﴾ يعني الجنة - وعنه: في السماء السابعة تحت العرش - وعنه: هو لوح من زبرجدة خضراء معلق تحت العرش أعمالهم مكتوبة فيه.

كعب وقتادة: هو قائمة أو ساق العرش اليمنى - الضحاك: سدرة المنتهى - وقال بعض أهل المعاني: علو بعد علو وشرف بعد شرف، ولذلك جمعت بالياء والنون

وقيل: عليون عند سدرة المنتهى، وفي الميسر: لفي المراتب العالية في الجنة قال ابن كثير والظاهر أن عليين مأخوذ من العلو، ولهذا قال تعالى معظماً أمره ومفخماً شأنه:

﴿وَمَا آتَاكَ مَا عِلِّيُّونَ﴾؟ ثم قال تعالى مؤكداً:

﴿كِتَابٌ مُّزْمَرٌ ﴿٥٠﴾ يَشْهَدُهُ الْمَلَائِكَةُ﴾ وهم الملائكة قاله قتادة، وقال ابن عباس: يشهده من كل سماء مقربوها.

﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ﴾ أي يوم القيامة هم في نعيم مقيم.

﴿عَلَى الْأَرْبَابِ يُنظَرُونَ﴾ وهي السرر.

﴿يَنْظُرُونَ﴾ قيل: معناه ينظرون في ملكهم، وما أعطاهم الله ﷻ من الخير - قيل: ينظرون إلى الله عزَّ وجلَّ.

﴿تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ﴾ أي صفة الترف والسرور، مما هم فيه من النعيم العظيم.

﴿يَسْقُونَ مِنْ رِجْقٍ مَخْتُومٍ﴾ أي يسقون من خمر من الجنة، والرحيق من أسماء الخمر

﴿خِتْمُهُ مِسْكٌ﴾ أي خلطه مسك، طيب الله ﷻ لهم الخمر، فكان آخر شيء جعل فيها مسك

وقيل: شراب أبيض مثل الفضة يختمون به شرابهم، ولو أن رجلاً من أهل الدنيا أدخل أصبعه فيه ثم أخرجها، لم يبق ذو روح إلا وجد طيبها. اللهم إنا نسألك الجنة ونعيمها.

﴿وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَبَّهْ مِنَ الْمُتَنَبِّهِينَ﴾ أي وفي مثل هذا الحال فليتنفخ المتفخرون، وليستبق إلى مثله المستبقون. فالبدار البدار ما دام في العمر بقية.

﴿وَمَرَّاجُهُمْ تَسْنِيمٌ﴾ أي خلط هذا الرحيق من شراب يقال له تسنيم، وهو أشرف شراب أهل

الجنة وأعلاه، وأصل كلمة السنام من العلو، يقال للشيء المرتفع: سنام، ومنه سنام البعير.

ولهذا قال: ﴿عَيْنَا يَمْرُؤُ بِهَا الْمَمْلُؤُونَ﴾ أي يشربها المقربون صرفاً، وتمزج لأصحاب اليمين مزجاً.

﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا يَضْحَكُونَ﴾ كان المجرمون يضحكون من المؤمنين في الدنيا، أي يستهزئون بهم ويحتقرونهم.

﴿وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ﴾ أي إذا رجع هؤلاء المجرمون إلى منازلهم انقلبوا

إليها فاكهين، أي تفكحوا معهم بالسخرية من المؤمنين، أي معجبين بما هم فيه يتفكحون بذكرهم - متلذذين بما فعلوا - مسرورين مغتبطين.

﴿وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاءِ لَضَالُونَ﴾ أي لكونهم على غير دينهم

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَفِظِينَ﴾ أي وما بعث هؤلاء المجرمون، حافظين على هؤلاء

المؤمنين، ما يصدر عنهم من أعمالهم وأقوالهم

﴿قَائِلِينَ﴾ يعني يوم القيامة ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ﴾ أي في مقابلة ما ضحك بهم

أولئك ﴿عَلَىٰ الْأَرْبَابِ يَنْظُرُونَ﴾ أي إلى الله عزَّ وجلَّ، ينظرون إلى ربهم في دار كرامته.

﴿هَلْ تُؤْتِبُ الْكُفَّارَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾؟ أي هل جوزي الكفار على ما كانوا يقابلون به المؤمنين،

من الاستهزاء والسخرية أم لا، يعني قد جوزوا بمثل صنيعهم والجزاء من جنس العمل. نسأل الله ﷻ أن يجعلنا وإياكم من الأبرار المتتبعين بروية ربهم وبنعيم الجنة.

سورة الانشقاق

روى البخاري، عن أبي رافع قال: "صليتُ مع أبي هريرة العتمة - العشاء - فقراً:

﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾ فسجد"

تتناول مشاهد القيامة والبعث واختلاف أحوال الخلق يومئذ بين أهل نعيم وأهل شقاء، من يؤتى كتابه بيمينه ومن يؤتاه وراء ظهره ثم قسم بوقوع أهوال القيامة ومراحلها ثم تذكير بالإيمان بذلك اليوم وفيها سجدة عند آية ٢١.

التفسير:

﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾ وذلك يوم القيامة

﴿وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُمَّتْ﴾ أي استمعت لربها وأطاعت

﴿وَحُمَّتْ﴾ أي وحق لها أن تطيع أمره.

﴿وَإِذَا الْأَرْضُ مَدَّتْ﴾ أي بسطت وفرشت ووسعت.

﴿وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ﴾ أي ألقت ما في بطنها من الأموات وتخلت عنهم

﴿وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُمَّتْ﴾ كما تقدم.

﴿يَتَأْتِيهَا الْإِنسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ﴾ أي إنك ساع إلى ربك سعياً وعامل عملاً

﴿فَمُلَاقِيهِ﴾ ثم إنك ستلقى ما عملت من خير أو شر وقال قتادة فمن استطاع أن يكون كدحه

في طاعة الله عَلَيْهِ فليفعل.

﴿فَأَمَّا مَنْ أَوْقَتْ كُنْهٖٓ بِرَيْبِيهِٖ﴾ ﴿٧﴾ ﴿فَسَوْفَ يَحْسَبُ حِسَابًا﴾ أي سهلاً بلا تعسير أي لا يحقق عليه

جميع دقائق أعماله، فإن من حوسب كذلك هلك لا محالة، في الحديث: (من نوقش الحساب

عذب)، قالت عائشة للرسول ﷺ: أفليس قال الله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَحْسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾، قال:

"ليس ذاك بالحساب، ولكن ذلك العرض، من نوقش الحساب يوم القيامة عذب"

﴿وَيُنْقَلِبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ مَسْرُورًا﴾ أي ويرجع إلى أهله في الجنة «مسروراً» أي فرحاً مغتبطاً بما

أعطاه الله عزَّ وجلَّ.

﴿وَأَمَّا مَنْ أَوْقَتْ كُنْهٖٓ وَرَاءَ ظَهْرِهِ﴾ أي بشماله من وراء ظهره تثني يده إلى ورائه

﴿فَسَوْفَ يَدْعُوا بُرُورًا﴾ أي يدعو بالهلاك على نفسه وهو أن يقول: واثيراه واويلاه

﴿وَيَصِلْ سَعِيرًا﴾ ﴿١٣﴾ ﴿إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا﴾ ﴿١٤﴾ أي فرحاً لا يفكر بالعواقب،

﴿وَإِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَمُوتَ﴾ أي كان يعتقد أنه لا يرجع إلى الله عَلَيْهِ، ولا يعيده بعد موته والحوَر هو

الرجوع.

﴿يَلِئَ لَنْ يَرْتَدَّ كَانٍ بِهِ صَعِيرًا﴾ يعني بلى سيعيده الله عَلَيْهِ كما بدأه ويجازيه فإنه كان به بصيراً أي

علماً خبيراً.

﴿فَلَا أَقْسِمُ بِالْشَّفَقِ﴾ الشفق: حمرة الأفق، إما قبل طلوع الشمس، كما قاله مجاهد، وإما بعد غروبها كما هو معروف عند أهل اللغة قال الخليل: الشفق: الحمرة من غروب الشمس إلى وقت العشاء الآخرة، فإذا ذهب قيل: غاب الشفق، وفي الحديث: (وقت المغرب ما لم يغب الشفق) أخرجه مسلم.

ولكن صح عن مجاهد أنه قال في هذه الآية: ﴿فَلَا أَقْسِمُ بِالْشَّفَقِ﴾ هو النهار كله، وإنما حمله على هذا أنه قرنه بقوله تعالى: ﴿وَالْأَيْلِ وَمَا وَسَقَ﴾ أي جمع، كأنه أقسم بالضياء والظلام.

﴿وَمَا وَسَقَ﴾ وما جمع، أو وما جمع من نجم ودابة، وقيل: ما ساق من ظلمة، إذا كان الليل ذهب كل شيء إلى ماواه.

﴿وَالْقَمَرَ إِذَا آسَقَ﴾ إذا اجتمع واستوى- إذا اجتمع وامتلاً- إذا استدار، ومعنى كلامهم إذا تكامل نوره وأبدر، جعله مقابلاً لليل وما وسق.

﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾ جواب القسم فيها أقوال:

قال البخاري، قال ابن عباس: أي حالاً بعد حال، قال هذا نبيكم ﷺ

الحسن البصري: حالاً بعد حال، رخاء بعد شدة، وشدة بعد رخاء، وغنى بعد فقر، وفقراً بعد غنى، وصحة بعد سقم، وسقماً بعد صحة،- الشعبي: لتركين يا محمد سماء بعد سماء، يعني ليلة الإسراء،- منزلاً على منزل- قوم كانوا في الدنيا خسيساً أمرهم فارتفعوا في الآخرة، وآخرون كانوا أشرفاً في الدنيا فاتضعوا في الآخرة، - حالاً بعد حال فطيماً بعد ما كان رضيعاً، وشيخاً بعد ما كان شاباً -

والصواب من التأويل قول من قال: لتركين أنت يا محمد حالاً بعد حال، وأمرأ بعد أمر من الشدائد، والمراد بذلك جميع الناس، وأنهم يلقون من الشدائد يوم القيامة وأحواله أحوالاً، .. نجاناً الله ﷻ منها برحمته.

﴿فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ ﴿١١﴾ أي فماذا يمنعهم من الإيمان بالله ورسوله واليوم الآخر، وما لهم إذا قرئت عليهم آيات الله ﷻ وهو هذا القرآن لا يسجدون إعظاماً وإكراماً واحتراماً.

﴿بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يَكْذِبُونَ﴾ أي من سجيبتهم التكذيب والعناد والمخالفة للحق

﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ﴾ يكتنون في صدورهم.

﴿فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴿١٢﴾ هذا استثناء

﴿لَهُمْ أَجْرٌ﴾ أي في الدار الآخرة .

﴿غَيْرَ مَمْنُونٍ﴾ غير منقوص، وقال مجاهد: غير محسوب، وحاصله: أنه غير مقطوع

سورة البروج

في الصحيح: (كان رسول الله ﷺ يقرأ في العشاء الآخرة بالسماء ذات البروج، والسماء والطارق).

يقسم تعالى بالسماء وبروجها وهي النجوم العظام، قال ابن عباس: البروج النجوم، واختار ابن جرير أنها منازل الشمس والقمر، وهي اثنا عشر برجاً تسير الشمس في كل واحد منها شهراً، ويسير القمر في كل واحد منها يومين وثلاثاً، فذلك ثمانية وعشرون منزلة ويستتر ليلتين.

﴿وَالْيَوْمِ الْوَعُودِ﴾ اختلف المفسرون في ذلك قيل يوم القيامة - ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾ الشاهد يوم الجمعة، والمشهود يوم عرفة .

وروى ابن جرير عن ابن عباس قال: الشاهد هو محمد ﷺ كما في الآية ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْتَنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ﴾ والمشهود: يوم القيامة كما في الآية ﴿ذَلِكَ يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ النَّاسَ وَذَلِكَ يَوْمَ مَسْهُودٍ﴾.

قال ابن عباس: الشاهد الله ﷻ كما في الآية ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ ، والمشهود يوم القيامة وقال مجاهد: الشاهد ابن آدم، والمشهود يوم القيامة.

وقال آخرون: المشهود يوم الجمعة، لحديث (أكثروا من الصلاة يوم الجمعة، فإنه يوم مشهود تشهده الملائكة) - الشاهد الله ﷻ، والمشهود نحن. حكاه البيهقي

وقال الأكثرون على أن الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة. والله تعالى أعلم ﴿قِيلَ اصْحَبِ الْأَخْدُودِ﴾ أي لعن أصحاب الأخدود، وجمعه أخاديد وهي الحفر في الأرض، وهذا خبر عن قوم من الكفار عمدوا إلى من عندهم من المؤمنين بالله عز وجل فقهروهم، وأرادوهم أن يرجعوا عن دينهم فأبوا عليهم، فحفروا لهم في الأرض أخدوداً، وأججوا فيه ناراً ثم أرادوهم فلم يقبلوا منهم، فقتلهم فيها.

﴿الَّذِينَ ذُكِرُوا بِالْوَعْدِ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ۖ وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ۗ﴾ أي مشاهدون لما يفعل بأولئك المؤمنين.

﴿وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَن يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ أي وما كان لهم ذنب إلا إيمانهم بالله ﴿العزیز﴾ الذي لا يضام من لاذ بجنابه، ﴿الحمید﴾ في جميع أقواله وأفعاله وشرعه وقدره.

﴿الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ لا تخفى عليه خافية وقد اختلف أهل التفسير في أهل هذه القصة من هم؟ فعن علي ﷺ أنهم أهل فارس، حين أراد ملكهم تحليل تزويج المحارم فامتنع عليه علماءهم، فعمد إلى حفر أخدود فقتل فيه من أنكر عليه منهم، واستمر فيهم تحليل المحارم إلى اليوم. وعن ابن عباس قال: ناس

من بني إسرائيل خدوا أخدوداً في الأرض، ثم أوقدوا فيه ناراً، ثم أقاموا على ذلك الأخدود رجالاً ونساء، فعرضوا عليها، وزعموا أنه دانيال وأصحابه، وقيل غير ذلك. وروى محمد بن إسحاق قصة أصحاب الأخدود بسياق آخر وأنها كانت مع عبد الله بن التامر وأصحابه المؤمنين في نجران، والله أعلم.

وفي مسلم. قال ﷺ (كان فيمن كان قبلكم ملك، وكان له ساحر، فلما كبر الساحر قال للملك: إني قد كبر سني وحضر أجلي، فادفع إليّ غلاماً لأعلمه السحر وكان بين الساحر وبين الملك راهب، فأتى الغلام على الراهب، فسمع من كلامه فأعجبه نحوه وكلامه القصة إلى أن أرادوا قتل الغلام فلم يقدرُوا وفي نهايتها قال الغلام للملك: إنك لست بقاتلي حتى تفعل ما أمرك به ! قال: وما هو ؟ قال: تجمع الناس في صعيد واحد وتصلبني على جذع ثم خذ سهماً من كنانتي ثم ضع السهم في كبد القوس ثم قل: بسم الله رب الغلام ثم ارم فإنك إذا فعلت ذلك قتلتني فجمع الناس في صعيد واحد وصلبه على جذع ثم أخذ سهماً من كنانته ثم وضع السهم في كبد القوس ثم قال: بسم الله رب الغلام ثم رماه فوق السهم في صدغه فوضع يده في صدغه موضع السهم فمات فقال الناس: آمنة برب الغلام آمنة برب الغلام آمنة برب الغلام فأتى الملك فقيل له: رأيت ما كنت تحذر ؟ قد والله نزل بك حذرنا قد آمن الناس ! فأمر بالأخدود بأفواه السكك فخذت وأصرم النيران وقال: من لم يرجع عن دينه فأقموه فيها ففعلوا حتى جاءت امرأة ومعها صبي لها فقاعست أن تقع فيها فقال لها الغلام: يا أمه اصبري فإنك على الحق).

﴿إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ أي حرقوا ﴿ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابٌ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ وذلك أن الجزاء من جنس العمل، قال الحسن البصري: انظروا إلى هذا الكرم والجود قتلوا أوليائه وهو يدعوهم إلى التوبة والمغفرة.

فتح القدير: فلهم عذاب جهنم أي: لهم في الآخرة عذاب جهنم بسبب كفرهم ولهم عذاب الحريق أي: ولهم عذاب آخر زائد على عذاب كفرهم، وهو عذاب الحريق الذي وقع منهم للمؤمنين. وقيل: إن الحريق اسم من أسماء النار كالسعير. وقيل: إنهم يعذبون في جهنم بالزمهير، ثم يعذبون بعذاب الحريق، فالأول عذاب بيردها، والثاني عذاب بحرّها. وقيل: إن عذاب الحريق أصيبوا به في الدنيا، وذلك أن النار ارتفعت من الأخدود إلى الملك وأصحابه، فأحرقتهم. ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ﴾

﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ﴾ أي إن بطشه وانتقامه لشديد عظيم قوي. ﴿إِنَّهُ هُوَ يَدِي وَيُعِيدُ﴾ أي من قوته وقدرته التامة، يُبدئ الخلق ثم يعيده وقيل يبدئ العذاب على الكافرين في الدنيا، ويعيده عليهم في الآخرة وهذا أقرب للسياق ورجحه ابن جرير.

﴿وَهُوَ الشُّعْرَاءُ أَوْ دُونَهُ﴾ أي يغفر ذنب من تاب إليه ﴿الودود﴾ عن ابن عباس في البخاري: هو الحبيب - كثير المودة والمحبة لأوليائه.

والتحقيق أن اللفظ يدل على الأمرين، على كونه واداً لأوليائه ومودوداً لهم فأحدهما بالوضع والآخر باللزوم فهو الحبيب المحب لأوليائه يحبهم ويحبونه.

﴿ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ﴾ أي صاحب العرش العظيم العالي على جميع الخلائق ﴿المجيد﴾ فيه قراءتان: الرفع على أنه صفة للرب عزَّ وجلَّ، والجر على أنه صفة للعرش، وكلاهما معنى صحيح.

﴿فَعَالَ لِمَا يُرِيدُ﴾ أي مهما أراد فعله لا معقب لحكمه، ولا يسأل عما يفعل لعظمته وقهره وعذله.

عن أبي بكر الصديق ؓ أنه قيل له وهو في مرض الموت: هل نظر إليك الطبيب، قال: نعم، قالوا: فما قال لك؟ قال لي: إني فعال لما أريد.

﴿هَلْ أَنْتَكَ حَبِيدٌ لِلْجُودِ﴾ ﴿فَرَعُونَ وَنَمُودَ﴾ وهذا تقرير لقوله تعالى.

﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ﴾ أي إذا أخذ الظالم أخذه أليماً شديداً . . . فهل يفقه الظالمون.

﴿بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ﴾ أي هم في شك وريب وكفر وعناد.

﴿وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ﴾ أي هو قادر عليهم قاهر لا يفوتونه ولا يعجزونه.

﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ﴾ أي عظيم كريم.

﴿فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ﴾ أي هو في الملائكة الأعلى، محفوظ من الزيادة والنقص والتحريف والتبديل.

سورة الطارق

صلى معاذ ؓ المغربَ فقرأ البقرة والنساء، فقال النبي ﷺ: (أفتان أنت يا معاذ؟ ما كان يكفيك أن تقرأ بالسماء والطارق، والشمس وضحاها ونحوها؟)

﴿وَالسَّمَاءَ وَالطَّارِقَ﴾ يقسم تبارك وتعالى بالسماء، وما جعل فيها من الكواكب النيرة

﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ﴾ ثم فسره بقوله:

﴿النَّجْمُ الثَّاقِبُ﴾ سمي النجم طارقاً لأنه يرى بالليل ويختفي بالنهار الثاقب: المضيء- يثقب الشياطين إذا أرسل عليها.

﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ أي كل نفس عليها من الله حافظ يحرسها من الآفات

﴿لَيَنْظُرَ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ﴾ تنبيه للإنسان على ضعف أصله الذي خلق منه

﴿خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ﴾ يعني المنى يخرج دفقاً من الرجل ومن المرأة، فيتولد منهما الولد بإذن الله عزَّ وجلَّ.

﴿يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ﴾ يعني صلب الرجل وهو ظهره وترائب المرأة صدرها وهو موضع القلادة منها.

قال ابن عباس: هذه الترائب ووضع يده على صدره، وعن مجاهد: الترائب ما بين المنكبين إلى الصدر، وعنه أيضاً: الترائب أسفل من التراقي- فوق الثديين - والمشهور من كلام العرب: أنها عظام الصدر والنحر.

﴿إِنَّهُ عَلَىٰ رَجْعِهِ لَقَادِرٌ﴾ فيه قولان:

١- إنه على رجوع هذا الماء الدافق إلى مقره الذي خرج منه لقادر على ذلك
٢- إنه على رجوع هذا الإنسان المخلوق من ماء دافق، أي إعادته وبعثه إلى الدار الآخرة لقادر

﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ التُّرَائِبُ﴾ أي يوم القيامة تظهر الخفايا وتبدو السرائر - تختبر ضمائر القلوب في العقائد والنيات - فرائض الأعمال، كالصوم والصلاة والوضوء والاعتسال من الجنابة، فإنها سرائر بين الله - تعالى - وبين العبد، فلو شاء العبد لقال: صمت ولم يصم، وصليت ولم يصل. الواحدي- البغوي.

﴿فَالَّذِينَ مِنْ قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ﴾ أي لا يقدر على أن ينقذ نفسه من عذاب الله ﷻ، ولا يستطيع له أحد ذلك.

﴿وَالسَّمَاءَ ذَاتَ الرَّجْعِ﴾ الرجع المطر - السحاب فيه المطر، ترجع رزق العباد كل عام، ولولا ذلك لهلكوا.

﴿وَالْأَرْضَ ذَاتِ الصَّنْعِ﴾ هو انصداعها عن النباتات.

﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ فَصْلٍ﴾ حق- يفصل بين الحق والباطل.

﴿وَمَا هُوَ بِالْعَرَّةِ﴾ بالعب والباطل.

﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا﴾ أي يمكرون بالناس، في دعوتهم إلى خلاف القرآن

﴿فَهَلْ الْكَافِرِينَ﴾ أي أنظرهم ولا تستعجل لهم ﴿أَمْ هُمْ زُوْدًا﴾ أي قليلاً وسترى ماذا يحل بهم، من العذاب والنكال، والعقوبة والهلاك كما قال تعالى: ﴿تُنْعِمُهُمْ قَلِيلًا ثُمَّ نَضَّطُّهُمْ إِلَيْكَ عَذَابٍ غَلِيظٍ﴾.

سورة الأعلى

روى مسلم وأهل السنن أن النبي ﷺ (كان يقرأ في العيدين ويوم الجمعة بسبح اسم ربك الأعلى وهل أتاك حديث الغاشية، وربما اجتمعوا في يوم واحد فقراهمأ) وفي الحديث: (كان يقرأ في الوتر بسبح اسم ربك الأعلى، وقل يا أيها الكافرون، وقل هو الله أحد، زادت عائشة: والمعوذتين) رواه أحمد.

"كان يقرأ في الظهر والعصر بـ ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ و﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَدِيَّةِ﴾"، وأمر معاذاً رضي الله عنه بقوله (إذا أمتت الناس: فاقرأ بـ ﴿وَالشَّمْسُ وَنُجُومُهَا﴾ و﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ و﴿وَأَيُّهَا إِذَا بَعَثَ﴾). وفي الحديث:

(كان إذا قرأ: ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ قال: "سبحان ربي الأعلى) صحيح ﴿الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى﴾ أي خلق المخلوقات وسوَّى كل مخلوق في أحسن هيئة وعدل خلقه - جعل أعضائه متناسبة.

﴿وَالَّذِي مَدَّرَ فَهَدَى﴾ هدى الإنسان للشفاعة والسعادة، وهدى الأنعام لمراتعها - قَدَّرَ الأرزاق ثم هدى لطلبها.

﴿وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى﴾ أي من جميع صنوف النباتات والزرع. ﴿فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى﴾ هشيماً متغيراً - يابساً مانلاً إلى السواد. الغناء: ما يبس من النبات أو ما احتمل السيل من النبات.

﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ أي يا محمد ﷺ.

﴿فَلَا تَسْبَحْ﴾ وعد من الله تعالى بأنه سيقرؤه قراءة لا ينساها ﴿إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾ ﴿إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى﴾ أي يعلم ما يجهر به العباد، وما يخفونه من أقوالهم وأفعالهم. ﴿وَنُذِرُكَ لِلبَّيْتِ﴾ أي نسهل عليك أفعال الخير، ونشرع لك شرعاً سهلاً سمحاً، لا اعوجاج فيه ولا حرج ولا عسر - نسهل لك عمل الخير الموصول إلى لجنة.

﴿مَذَكِّرًا لِنَفْعِ الذِّكْرِ﴾ أي ذكر حيث تنفع التذكرة، ومن ههنا يؤخذ الأدب في نشر العلم فلا يضعه عند غير أهله.

﴿سَيَذَكِّرُكَ مِنْ يَحْتَسِبُ﴾ أي سيتعظ من قلبه يخشى الله ﷻ ويعلم أنه ملاقيه

﴿وَنَجِّنَا مِنَ الْآسَفِ﴾ ﴿الَّذِي بَصُلَى النَّارَ الْكُبْرَى﴾ ﴿ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى﴾ ﴿١١﴾

أي لا يموت فيستريح، ولا يحيى حياة تنفعه بل هي مضرة عليه. نسأل الله السلامة.

﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى﴾ أي طهر نفسه من الأخلاق الرذيلة، واتبع ما أنزل الله ﷻ على الرسول صلوات الله وسلامه عليه - من تركى من الشرك - من أدى زكاة ماله - من أدى زكاة الفطر.

﴿وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى﴾ أي أقام الصلاة في أوقاتها ابتغاء رضوان الله ﷻ وكذا قال ابن عباس أن المراد بذلك الصلوات الخمس، واختاره ابن جرير - صلاة العيد - يتطوع بصلاة بعد زكاة - الدعاء.

ورد أنها نزلت في أبي بكر الصديق ﷺ.

﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ أي تقدمونها على أمر الآخرة.

عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قرأ هذه الآية، فقال: [أتدرون لم أثرنا الحياة الدنيا على الآخرة ؟ لان الدنيا حضرت وعجلت لنا طبيباتها وطعامها وشرابها، ولذاتها وبهجتها، والآخرة غيبت عنا، فأخذنا العاجل، وتركنا الأجل].

﴿ **وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى** ﴾ أي ثواب الله ﷻ في الدار الآخرة، خير من الدنيا وأبقى، فإن الدنيا دانية فانية، والآخرة شريفة باقية، فكيف يؤثر عاقل ما يفنى على ما يبقى

﴿ **إِنَّ هَذَا لَنِيَ الصُّحُفِ الْأُولَى** ﴾ ﴿ **صُحُفٍ إِزْرَهُمْ وَمُوسَى** ﴾ ﴿ **١٩** ﴾

أي الآيات التي في ﴿ **سُورَةِ اسْمِ رَبِّكَ الْأَعْلَى** ﴾ واختار ابن جرير أن المراد بقوله: ﴿ **إِنَّ هَذَا** ﴾ إشارة إلى قوله: ﴿ **قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى** ﴾ ﴿ **١٤** ﴾ و﴿ **ذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى** ﴾ ﴿ **١٥** ﴾ **بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا** ﴾ ﴿ **١٦** ﴾ **وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى** ﴾ ﴿ **١٧** ﴾ وهذا الذي اختاره حسن قوي.

سورة الغاشية

كان الرسول ﷺ يقرأ بها في الظهر والعصر ويوم الجمعة وفي العيدين، الغاشية من أسماء يوم القيامة، لأنها تغشى الناس بأهوالها، وقيل النار تغشى وجوه الكفار روي أن النبي الكريم ﷺ مر على امرأة تقرأ: ﴿ **هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ** ﴾ فقام يستمع، ويقول: (نعم قد جاءني) وهو مرسل.

﴿ **وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ** ﴾ أي ذليلة.

﴿ **عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ** ﴾ أي قد عملت عملاً كثيراً ونصبت فيه، ودخلت يوم القيامة ناراً حامية روي: مرَّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه بدير راهب، قال، فناداه: يا راهب، فأشرف، قال، فجعل عمر رضي الله عنه ينظر إليه ويبكي، فقيل له: يا أمير المؤمنين ما يبكيك من هذا؟ قال:

ذكرت قول الله عزَّ وجلَّ في كتابه: ﴿ **عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ** ﴾ ﴿ **٧** ﴾ **تَصَلَّى نَارًا حَامِيَةً** ﴾ ﴿ **٤** ﴾ فذاك الذي أبكاني.

﴿ **عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ** ﴾ النصراري أو عاملة في الدنيا بالمعاصي، ناصبة في النار بالعذاب والإهلاك.

﴿ **تَصَلَّى نَارًا حَامِيَةً** ﴾ أي شديدة الحرارة.

﴿ **شَقَى مِنْ عَيْنٍ آيَةٍ** ﴾ أي قد انتهى حرها وغليانها.

﴿ **لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيحٍ** ﴾ قال ابن عباس: شجر من النار، وقال البخاري، قال مجاهد:

الضريع نبت يقال له الشبريق يسميه أهل الحجاز الضريع إذا يبس، وهو سم، وقال قتادة: من شر الطعام وأبشعه وأخبثه - نبت ذي شوك لاصق بالأرض لا تقربه دابةٌ ولا ترعاه لخبثه.

﴿ **لَا يَسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ** ﴾ يعني لا يحصل به مقصود ولا يندفع به محذور.

لما ذكر حال الأشقياء ثنى بذكر السعداء فقال: ﴿وَجُودٌ وَيَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ﴾ أي يوم القيامة،
﴿نَاعِمَةٌ﴾ أي يعرف النعيم فيها.

﴿لَسَعِيهَا رَاضِيَةٌ﴾ قد رضية عملها في الآخرة لما وجدت من الثواب عليه

﴿فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ﴾ أي رفيدة بهية عالية المكان والقدر.

﴿لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَهْفًا﴾ لا يسمعون فيها كلاما باطلا ولا مؤذيا، واللغو هو الباطل.

﴿فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ﴾ أي سارحة وليس المراد بها عين واحدة وإنما هذا جنس يعني فيها عيون
جاريات.

﴿فِيهَا سُرُرٌ مَّرْمُوعَةٌ﴾ مرتفعة قدراً ومحلاً - سرر عالية ألواحها من ذهب، مكللة بالزبرجد
والدر والياقوت مرتفعة ما لم يجيء أهلها، فإذا أراد أن يجلس عليها تواضعت له حتى
يجلس عليها ثم ترتفع إلى موضعها.

﴿وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ﴾ يعني أواني الشرب معدة لمن أرادها، وضعت بين أيديهم ممتلئة من
أنواع الأشربة اللذيذة.

﴿وَنَارُ مَصْفُوفَةٌ﴾ ابن عباس: الوسائد، بعضها بجانب بعض

﴿وَرِزْقٌ مَثُونٌ﴾ ابن عباس: الزرابي البسط التي لها خمل، مبسوطة ههنا وههنا

﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبْلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾.

فإنها خلق عجيب وتركيبها غريب، فإنها في غاية القوة والشدة، وهي مع ذلك تنقاد للقائد
الضعيف، وتوكل وينتفع بوبرها ويشرب لبنها، ونبهوا إلى ذلك لأن العرب غالب دوابهم
كانت الإبل، وكان شريح القاضي يقول: أخرجوا بنا حتى ننظر إلى الإبل كيف خلقت،
﴿وَالِإِسْمَاءُ كَيْفَ رُفِعَتْ﴾! أي كيف رفعها الله عزَّ وجلَّ عن الأرض هذا الرفع العظيم
﴿وَالِإِلْبَالُ كَيْفَ نُصِبَتْ﴾ أي جعلت منصوبة فإنها ثابتة راسية لئلا تضطرب الأرض
﴿وَالِإِلْبَالُ كَيْفَ سُوطِحَتْ﴾! أي كيف بسطت ومدت ومهدت، فنبه البدوي على الاستدلال
بما يشاهده من بعيده الذي هو راكب عليه، والسماء التي فوق رأسه، والجبل الذي
تجاهه، والأرض التي تحته.

﴿فَدَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ﴾ ١٦٠ ﴿أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ﴾ ١٦١ أو بمسيطر "بالسين" لست عليهم

بجبار، أي لست بالذي تكرهم على الإيمان - والمسيطر: المسلط على الشيء ليشرف
عليه، ويتعهد أحواله.

﴿إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ﴾ استثناء معناه لكن من تولى وكفر بعد التذكير - الذي أعرض عن
التذكير والموعظة وأصرَّ على كفره - أي تولى عن العمل بأركانه، وكفر بالحق بجنانه
ولسانه.

﴿فَعَلَبَهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ﴾ العذاب الشديد عذاب الآخرة، والأصغر عذاب الدنيا بالقتل
والأسر، في الحديث (ألا كلكم يدخل الجنة إلا من شرد على الله شراد البعير عن أهله)

﴿إِنَّ إِلَيْنَا أِيَابَهُمْ﴾ أي مرجعهم ومنقلبهم، ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾ أي نحن نحاسبهم على أعمالهم ونجازيهم بها، إن خيراً فخير، وإن شراً فشر.

سورة الفجر

﴿وَالْفَجْرِ ۝١ وَاللَّيْلِ إِذَا يَجِيءُ ۝٢ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ۝٣﴾ أما الفجر فمعروف وهو الصبح - فجر يوم النحر خاصة، وهو خاتمة الليالي العشر، وقيل: المراد بذلك الصلاة التي تفعل عنده، والليالي العشر المراد بها عشر ذي الحجة.

وقد ثبت في صحيح البخاري: (ما من أيام العمل الصالح أحب إلى الله فيهن من هذه الأيام) يعني عشر ذي الحجة، قالوا: ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال: (ولا الجهاد في سبيل الله، إلا رجلاً خرج بنفسه وماله، ثم لم يرجع من ذلك بشيء) وقيل: المراد بذلك العشر الأول من المحرم.

عن ابن عباس قال: هو العشر الأول من رمضان، والصحيح القول الأول. روي عن جابر يرفعه: (إن العشر عشر الأضحى، والوتر يوم عرفة والشفع يوم النحر) ﴿وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ﴾ الوتر يوم عرفة لكونه التاسع، والشفع يوم النحر لكونه العاشر، قاله ابن عباس - وقيل الشفع يوم عرفة والوتر ليلة الأضحى - وقيل الشفع قول الله تعالى: ﴿فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾، والوتر قوله تعالى: ﴿وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ وفي الصحيحين: (إن لله تسعة وتسعين اسماً مائة إلا واحداً من أحصاها دخل الجنة، وهو وتر يحب الوتر) أخرجه الشيخان - وقيل الخلق كلهم شفع ووتر.

وقال ابن عباس: ﴿وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ﴾ قال: الله وتر واحد، وأنتم شفع، ويقال: الشفع صلاة الغداة، والوتر صلاة المغرب. - عن مجاهد ﴿وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ﴾ قال: الشفع الزوج، والوتر الله عز وجل.

كقوله تعالى: ﴿وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ أي لتعلموا أن خالق الأزواج واحد - قال الحسن: ﴿وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ﴾ هو العدد منه شفع، ومنه وتر - وقيل الصلاة منها شفع كالرباعية والثنائية، ومنها وتر كالمغرب. ولم يجزم ابن جرير بشيء من الأقوال في الشفع والوتر. والله أعلم.

﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَجِيءُ﴾ ابن عباس: أي إذا ذهب - إذا سار: أي أقبل، وهذا أنسب لأنه في مقابلة قوله: ﴿وَالفجر﴾ فإن الفجر هو إقبال النهار وإدبار الليل، فإذا حمل قوله: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَجِيءُ﴾ على إقباله كان قسماً بإقبال الليل وإدبار النهار وبالعكس، كقوله: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا عَسَسَ﴾ ۝١٧

﴿وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾ ۝١٨

﴿هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ﴾ أي لذي عقل ولب، وإنما سمي العقل (حجراً) لأنه يحجر أي يمنع الإنسان من تعاطي ما لا يليق به من الأفعال والأقوال، وحجر الحاكم على فلان إذا منعه التصرف، وهذا القسم هو بأوقات العبادة، وبنفس العبادة من حج وصلاة وغير ذلك من أنواع القرب.

﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلْنَا بِعَادٍ﴾ كانوا متمردين عتاة جبارين، خارجين عن طاعته مكذابين لرسله، فذكر تعالى كيف أهلكهم ودمرهم.

﴿إِرمَ ذَاتَ الْعِمَادِ﴾؟ وهؤلاء "عاد الأولى" وهم الذين بعث الله ﷺ فيهم رسوله هوذا - واختلفوا في إرم فقال سعيد بن المسيب: ﴿إِرمَ ذَاتَ الْعِمَادِ﴾ دمشق، وبه قال عكرمة، وقال القرظي: هي الإسكندرية، وقال مجاهد: هي أمة وقيل: معناه القديمة. وقال قتادة ومقاتل: هم قبيلة من عاد - القبيلة المعروفة في اليمن (السعدي)

﴿ذَاتَ الْعِمَادِ﴾ عطف بيان زيادة تعريف بهم لأنهم كانوا يسكنون بيوت الشعر التي ترفع بالأعمدة الشداد، وقد كانوا أشد الناس في زمانهم خلقة وأقواهم بطشاً وهم الذين قالوا:

﴿مَنْ أَشَدُّ مِتَاقُوةً﴾ - ذات الطول - وقيل: ذات البناء الرفيع - ورجح ابن جرير أنه عني به عماد خيامهم، فأما عماد البنين فلا يعلم كثير أحد من أهل التأويل وجهه إليه.

﴿الَّتِي لَمْ يَخْلَقْ مِنْهَا فِي الْإِلْدَادِ﴾ أي القبيلة التي لم يخلق مثلها في بلادهم لقوتهم وشدتهم وعظم تركيبيهم وقال ابن عباس: إنما قيل لهم ذات العماد لطولهم، وسواء كانت العماد أبنية بنوها، أو أعمدة بيوتهم للبدو، أو سلاحهم يقاتلون به، أو طول الواحد منهم، فهم قبيلة وأمة من الأمم، وهم المذكورون في القرآن في غير ما موضع، المقرونون بثمود كما ههنا، والله أعلم. ومن زعم أن المراد بقوله: ﴿إِرمَ ذَاتَ الْعِمَادِ﴾ مدينة إما دمشق، أو إسكندرية أو غيرهما، فضعيف لأنه لا يتسق الكلام حينئذ. ابن كثير.

﴿وَتُمُودَ الَّذِينَ جَاءُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ﴾ يعني يقطعون الصخر بالوادي.

قال ابن عباس: ينحتونها ويخرقونها .

﴿وَوَعُونَ ذِي الْأَوْتَادِ﴾ الأوتاد الجنود الذين يشدون له أمره - ويقال: كان فرعون يوتد أيديهم وأرجلهم في أوتاد من حديد يعلقهم بها، كان يربط الرجل كل قائمة من قوائمه في وتد ثم يرسل عليه صخرة عظيمة فيشدخه - لأنه ضرب لامراته أربعة أوتاد، ثم جعل على ظهرها رحي عظيمة حتى ماتت.

﴿الَّذِينَ طَعَنُوا فِي الْإِلْدَادِ﴾ فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ ﴿١١﴾ أي تمردوا وعتوا وعاثوا في الأرض

بالإفساد والأذية للناس وهو العمل بالكفر وشعبه، من جميع أجناس المعاصي

﴿فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ﴾ يعني لونا من العذاب صبه عليهم والسوط من معانيه غاية العذاب، فجرى ذلك لكل نوع من العذاب، قال الزجاج: جعل سوطه الذي ضربهم به العذاب أي أنزل عليهم رجزاً من السماء، وأحل بهم عقوبته.

﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾ قال ابن عباس: يسمع ويرى يعني يرصد خلقه فيما يعملون، ويجازي كلا بسعيه في الدنيا والأخرى.

﴿فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْنَلَهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ﴾

إذا وسع الله تعالى عليه في الرزق ليختبره، فيعتقد أن ذلك من الله ﷻ إكرام له، وليس كذلك بل هو ابتلاء وامتحان، وكذلك في الجانب الآخر إذا ابتلاه وامتحنه وضيق عليه في الرزق، يعتقد أن ذلك من الله إهانة له، قال الله تعالى: ﴿كَلَّا﴾ أي ليس الأمر كما زعم لا في هذا ولا في هذا، فإن الله تعالى يعطي المال من يحب ومن لا يحب، ويضيق على من يحب ومن لا يحب، وإنما المدار في ذلك على طاعة الله ﷻ في كل من الحالين، إذا كان غنياً بأن يشكر الله ﷻ على ذلك، وإذا كان فقيراً بأن يصبر.

﴿بَلْ لَّا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ﴾ لا تحسنون إليه وقيل: لا تعطونه حقه، وفيه أمر بالإكرام له

﴿وَلَا تَخْضَوْنَ عَلَىٰ ظُهُورِ الْمَسْكِينِ﴾ يعني لا تأمرون بالإحسان إلى الفقراء والمساكين ويحث بعضكم بعضاً في ذلك.

﴿وَتَأْكُلُونَ الثَّمَرَاتِ﴾ يعني الميراث.

﴿أَكَلًا لَّمًّا﴾ شديداً أي من أي جهة حصل لهم من حلال أو حرام - سفه سفاً من قولهم لمتت الطعام لمّاً إذا أكلته جمعاً - يعني الاعتداء في الميراث، يأكل ميراثه وميراث غيره وذلك أنهم كانوا لا يورثون النساء ولا الصبيان، ويأكلون نصيبهم.

﴿وَيُحِبُّونَ أَمْوَالَ الْجَبَّارِ﴾ أي كثيراً فاحشاً - حب إجمام له واستبقاء فلا ينتفع به في دين ولا دنيا.

ثم يخبر تعالى عما يقع يوم القيامة من الأحوال العظيمة فقال تعالى:

(كلا) أي حقاً .

﴿إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا﴾ أي وطنت ومهدت وسويت الأرض والجبال

﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا﴾ يعني لفصل القضاء وذلك بعد ما يستشفعون إليه بسيد ولد آدم على الإطلاق، محمد صلوات الله وسلامه عليه والملائكة يجيئون بين يديه صفوفاً صفوفاً.

﴿وَجَاءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ﴾ لها سبعون ألف زمام مع كل زمام سبعون ألف ملك يجرونها

﴿يَوْمَئِذٍ يَنْذِرُ الْإِنْسَانَ﴾ أي عمله وما كان أسلفه في قديم الدهر وحديثه.

﴿وَأَنَّ لَهُ الْذِكْرُودَ﴾ أي وكيف تنفعه الذكرى - يتوب وكيف له بالتوبة.

﴿يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِيَاقَى﴾ يعني يندم على ما كان سلف منه من المعاصي إن كان عاصياً ويود لو كان ازداد من الطاعات إن كان طائعاً

﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابُهُ أَحَدًا﴾ أي ليس أحدٌ أشدَّ عذاباً من تعذيب الله ﷻ من عصاه والمراد لا يعذب أحد في الدنيا كعذاب الله ﷻ في الآخرة.

﴿وَلَا يُوْتِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ﴾ وليس أشد قبضاً ووثقاً من الله ﷻ - أو الزبانية- لمن كفر بربه، يعني بالوثاق الإِسار - الحبس- والسلاسل والأغلال.

وفي قراءة بفتح الذال والثاء فضمير عذابه وثاقه للكافر، والمعنى: لا يعذب أحد مثل تعذيبه ولا يوثق مثل إيثاقه،

وهذا في حق المجرمين من الخلائق والظالمين، فأما النفس الزكية المطمئنة.

يقال لها: ﴿يَأْتِيهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴿١٧﴾ أَرْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَةً﴾ أي إلى جواره وثوابه وما أعد لعباده في جنته «راضية» أي في نفسها، «مرضية» أي قد رضيت عن الله ﷻ، ورضي عنها وأرضاه.

﴿فَأَدْخِلْ فِي عِبَادِي﴾ أي في جملتهم - مع عبادي، ﴿وَأَدْخِلْ جَنَّتِي﴾ وهذا يقال لها عند الاحتضار، وفي يوم القيامة أيضاً.

اختلف المفسرون فيمن نزلت هذه الآية، فروي أنها نزلت في عثمان بن عفان، وقيل: إنها نزلت في حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنهما.

سورة البلد

﴿لَا أَسْمِيهِ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾ هذا قسم من الله تبارك وتعالى بمكة البلد الحرام ليئبه على عظمة قدرها.

قال مجاهد اللام هنا فيها أربعة أوجه: صلة، ونفي الكلام قبلها، وتأكيده للقسم، ولام ابتداء ولعل أرجح هذه الأوجه كلها أنها لتوكيد القسم، كما ذكر ابن جرير عن نحوي الكوفة والله تعالى أعلم.

﴿وَأَنْتَ حَلَّ بِلَدِّ﴾ قال: أنت يا محمد يحل لك أن تقاتل به، وقال مجاهد: ما أصبت فيه فهو حلال لك، وقال الحسن البصري: أحلها الله ﷻ له ساعة من نهار

وهذا المعنى قد ورد به الحديث المتفق على صحته: (إن هذا البلد حرمه الله ﷻ يوم خلق السماوات والأرض، فهو حرام بحرمة الله إلى يوم القيامة، لا يعضد شجره ولا يخنلئ خلاه، وإنما أحلت لي ساعة من نهار، وقد عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالأمس، ألا فليبلغ الشاهد الغائب).

﴿وَالِدٍ وَمَا وَدَّ﴾ قال ابن عباس: الوالد الذي يلد «وما ولد» العاقر الذي لا يولد له، وقال مجاهد وقتادة والضحاك: يعني بالوالد آدم «وما ولد» ولده.

وهذا حسن قوي لأنه تعالى لما أقسم بأُم القرى وهي المساكن، أقسم بعده بالسكن وأختار ابن جرير أنه عام في كل ولد وولده وهو محتمل أيضاً.

﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ﴾ عن ابن مسعود وابن عباس: يعني منتصباً، زاد ابن عباس: منتصباً في بطن أمه.

والكبد: الاستواء والاستقامة، ومعنى هذا القول: لقد خلقناه سوياً مستقيماً.
وقال ابن عباس ﴿في كبد﴾ في شدة خلق، حمله وولادته ورضاعه، وفضامه وفضاله ومعاشه وحياته وموته.

وقال مجاهد: ﴿في كبد﴾ نطفة، ثم علقه، ثم مضغه، يكبد في الخلق، وهو كقوله تعالى: ﴿حَمَلَتْهُ أُمُّ كُرْهًا﴾ فهو يكابد ذلك.

وقال سعيد بن جبير: ﴿في كبد﴾ في شدة وطلب معيشة، وقال قتادة: في مشقة، وقال الحسن: يكابد أمر الدنيا وأمر من الآخرة.

وفي رواية: يكابد مضايق الدنيا وشدائد الآخرة، واختار ابن جرير أن المراد بذلك مكابدة الأمور ومشاقها.

﴿أَيْحَسِبُ أَنْ لَنْ يَقْدَرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾ يعني يأخذ ماله، وقال قتادة: يظن أن لن يسأل عن هذا المال من أين اكتسبه وأين أنفقه، وقال السدي يظن من شدته أن لن يقدر عليه ربه .

﴿يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَا لَا بَدَأُ﴾ أي يقول ابن آدم: أنفقت ﴿مَا لَا بَدَأُ﴾ أي كثيراً.
قيل أن هذا القائل هو أبو الأشدين الجمحي، كان قويا شديدا أنفق مالا كثيراً في عداوة

رسول الله ﷺ. (البغوي - التحرير والتنوير)

﴿أَيْحَسِبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾ قال مجاهد: أي أحسب أن لم يره الله عز وجل.

﴿أَلَوْجَعَلْ لَّهُ عَيْنَيْنِ﴾ أي يبصر بهما

﴿وَلِسَانًا وَسَفْتَيْنِ﴾ أي ينطق به. ﴿وَسَفْتَيْنِ﴾ يستعين بهما على الكلام، وأكل الطعام، وجمالاً لوجهه وفمه.

﴿وَهَدْيَتَهُ التَّجْدِينَ﴾ الطريقين الخير والشر، والحق والباطل، والهدى والضلالة.

﴿فَلَا أَقْنَمَ﴾ أي دخل ﴿الْمَقْبَةَ﴾ جبل في جهنم.

الحسن البصري: عقبة في جهنم، قتادة: إنها عقبة قحمة شديدة فاقتحموها بطاعة الله تعالى.

ابن زيد: أفلا سلك الطريق التي فيها النجاة والخير، والمعنى فهلا تجاوز مشقة الآخرة بإنفاق ماله.

ثم بينها فقال تعالى: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْمَقْبَةُ ﴿١١﴾ فَكَرْبَةً ﴿١٢﴾﴾

عن أبي هريرة قال، قال رسول الله ﷺ: (من أعتق رقبة مؤمنة أعتق الله بكل إرب - أي عضو - منها إرباً منه من النار حتى إنه ليعتق باليد اليد، وبالرجل الرجل، وبالفرج الفرج).

﴿أَوْ إِيَّاهُ فِي يَوْمِ ذِي مَسْجَبٍ﴾ ابن عباس: ذي مجاعة والسغب: هو الجوع.

﴿يَسْمَاءُ ذَا مَقْرَبَةٍ﴾ أي أطعم في مثل هذا اليوم يتيماً «ذا مقربة» أي ذا قرابة منه، كما جاء في الحديث الصحيح: (الصدقة على المسكين صدقة، وعلى ذي الرحم اثنتان، صدقة وصلة)

﴿أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾ أي فقيراً مدقعاً لاصقاً بالتراب.
قال ابن عباس: ذا متربة هو المطروح في الطريق، الذي لا بيت له ولا شيء بقيه من التراب لباس ولا غيره.

سعید بن جبیر: هو الذي لا أحد له، قتادة: هو ذو العيال، عكرمة: البعيد التربة، يعني الغريب البعيد عن وطنه.. وكل هذه قريبة المعنى.

﴿ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ أي ثم هو مع هذه الأوصاف الجميلة الطاهرة مؤمن بقلبه، محتسب ثواب ذلك عند الله عزَّ وجلَّ.

﴿وَوَاصُوا بِالصَّبْرِ وَوَاصُوا بِالرَّحْمَةِ﴾ أي كان من المؤمنين العاملين صالحاً، (المتواصين بالصبر على أذى الناس، وعلى الرحمة بهم)، كما جاء في الحديث: (الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء)

﴿أُولَئِكَ أَحَبُّ إِلَيْنَا﴾ أي المتصفون بهذه الصفات من أصحاب اليمين، وهم المؤمنون المتقون.

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّا بِنَائِهِمْ أَحْسَبُ الْمَشْتَمَةِ﴾ أي أصحاب الشمال - المشائيم على أنفسهم، وهم الكفار الفجار.

والعرب تسمى اليد اليسرى الشؤمى، ومنه يسمى الشام واليمين، لأن اليمن عن يمين الكعبة، والشام عن شمالها، وهم الذين يؤخذ بهم ذات الشمال إلى النار. البغوي

﴿عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤَصَّدَةٌ﴾ أي مطبقة عليهم فلا محيد لهم عنها، ولا خروج لهم منها أبو هريرة: أي مطبقة ابن عباس: مغلقة الأبواب.

سورة الشمس

﴿وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا﴾ وضحاها: إشراقها وضوئها - انبساطها - حرها - النهار.

قال ابن جرير: والصواب أن يقال: أقسم الله ﷻ بالشمس ونهارها، لأن ضوء الشمس الظاهر هو النهار.

﴿وَالْقَمَرُ إِذَا تَلَّهَا﴾ تبعها - تلاها ليلة الهلال إذا سقطت الشمس رئي الهلال - هو يتلوه في النصف الأول من الشهر، ثم هي تتلوه وهو يتقدمها في النصف الأخير من الشهر

﴿وَالنَّهَارُ إِذَا جَلَّهَا﴾ مجاهد: أضاءها أي جلى الشمس وبيئها، قتادة: إذا غشيها النهار -

وتأول بعضهم ذلك بمعنى: والنهار إذا جلا الظلمة لدلالة الكلام عليها - ذكره ابن جرير عن بعض أهل اللغة) أي جلى الظلمة وكشفها - جلى ما في الأرض من حيوانها حتى ظهر لاستناره ليلاً وانتشاره نهاراً.

قلت: - ولو أن القائل تأول ذلك بمعنى ﴿وَالنَّهَارُ إِذَا جَلَّهَا﴾ أي البسيطة لكان أولى، ولصح تأويله في قوله تعالى: ﴿وَأَيُّ لَيْلٍ إِذَا يَتَسَّنَّهَا﴾ فكان أجود وأقوى، والله أعلم وأما ابن جرير فاختر عود الضمير ذلك كله على الشمس لجريان ذكرها. ﴿يَغْشَاهَا﴾ يعني إذا يغشى الشمس حين تغيب فتظلم الآفاق.

﴿وَالسَّمَاءُ وَمَا بَدَنَهَا﴾ يحتمل أن تكون «ما» ههنا مصدرية بمعنى: والسماء وبنائها، وهو قول قتادة، ويحتمل أن تكون بمعنى "من" يعني: والسماء وبانيها، وهو قول مجاهد والبناء هو الرفع.

﴿وَالْأَرْضُ وَمَا حَتَمَهَا﴾ قال مجاهد: «طحاها» **دحاها**، وقال ابن عباس: أي خلق فيها، وقال مجاهد وقاتدة والضحاك: «طحاها» بسطها، وهذا أشهر الأقوال، وعليه الأكثر من المفسرين وهو المعروف عند أهل اللغة، قال الجوهرى: طحوته مثل دحوته أي بسطته ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّيْنَاهَا﴾ أي خلقها سوية مستقيمة على الفطرة القويمية ﴿فَطَرَتْ اللَّهُ أَلَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾ (كل مولود يولد على الفطرة).

وفي صحيح مسلم: يقول الله عز وجل: ((إني خلقت عبادي حنفاء فجاءتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم)).

﴿فَالْمُهْمَمَاتُ جُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾ أي بين ذلك لها وهداها إلى ما قدر لها، قال ابن عباس: بين لها الخير والشر.

﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾ المعنى قد أفلح من زكى نفسه بطاعة الله ﷻ، وطهرها من الأخلاق الدنيئة والردائل، كقوله: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى﴾ وهذه طريقة القرآن بتعليق الفلاح على فعل العبد واختياره.

﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾ وأصلها دسها أبدلت السين الثانية ألفاً تخفيفاً، من التدسيس وهو إخفاء الشيء أي أحمّلها وأخفى محلها بالكفر والمعصية - أهلكتها وأضلها وحملها على المعصية - وقد يحتمل أن يكون المعنى: قد أفلح من زكى نفسه، وقد خاب من دسّى الله نفسه، كما قال ابن عباس، "اللهم أت نفسي تقواها، وزكها أنت خير من زكاها، أنت وليها ومولاها".

﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا﴾ كذبوا رسولهم، بسبب ما كانوا عليه من الطغيان والبيغي - بعداها ﴿إِذْ أُنْبِئَتْ أَشْجِنَهَا﴾ أي قام، والانبعاث: هو الإسراع في الطاعة للباعث، أشقى القبيلة وهو "قدار بن سالف" عاقر الناقة وكان أشقر أزرق قصيرا وكان هذا الرجل عزيزاً شريفاً في قومه، نسياً رئيساً مطاعاً.

﴿ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَالِحًا عَلَيْهِ السَّلَامُ ﴾

﴿ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا ﴾ أي احذروا ناقة الله ﷺ أن تمسوها بسوء.

﴿ وسقياها ﴾ أي لا تعتدوا عليها في سقياها فإن لها شرب يوم، ولكم شرب يوم معلوم

﴿ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا ﴾ أي كذبوه فيما جاءهم به، فأعقبهم ذلك أن عقروا الناقة، التي

أخرجها الله ﷺ من الصخرة آية لهم وحجة عليهم.

﴿ قَدَمَدَمٌ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ يَذَّيْبُهُمْ فَمَسَّوْنَهَا ﴾ أي غضب عليهم فدمر عليهم دمدم: كلمة حبشية

نطقت بها العرب.

﴿ فسواها ﴾ أي فجعل العقوبة نازلة عليهم على السواء - فسوى بهم الأرض.

﴿ وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا ﴾ قال ابن عباس: لا يخاف الله ﷺ من أحد تبعة - لم يخف الذي عقراها

عاقبة ما صنع، والقول الأول أولى لدلالة السياق عليه، والله أعلم.

سورة الليل

﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى ﴾ أقسم تعالى بالليل إذا غطى الخليفة بظلامه.

﴿ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى ﴾ بان وظهر بضيائه وإشراقه.

﴿ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى ﴾ أقسم تعالى بخلق الزوجين: الذكر والأنثى.

﴿ إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى ﴾ جواب القسم: إن عملكم لمختلف، فمن فاعل خيراً ومن فاعل شراً.

﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى ﴾ أي أعطى ما أمر بإخراجه، واتقى الله ﷺ في أموره.

﴿ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ﴾ بالمجازاة على ذلك أي بالثواب وقال الضحاك: بلا إله إلا الله

وقال أبي بن كعب: سألت رسول الله ﷺ عن الحسنى قال: "الحسنى: الجنة" ورجح ابن

جرير قول من قال صدق بالخلف من الله ﷺ على نفقته.

﴿ فَسَنِّيْرُهُمُ لِلْكَافِرِيْنَ ﴾ للخير - للجنة.

﴿ وَأَمَّا مَنْ يَجْعَلْ ﴾ أي بما عنده - بخل بماله - بخل بحق الله تعالى ﴿ وَأَسْتَفْتَى ﴾ بماله - عن

ربه.

﴿ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى ﴾ بالجزاء في الدار الآخرة - بالجنة.

﴿ فَسَنِّيْرُهُمُ لِلْمُؤْمِنِيْنَ ﴾ لطريق الشر - النار - فسنعسر عليه أسباب الخير والصلاح حتى

يصعب عليه فعلها.

والآيات في هذا المعنى كثيرة دالة على أن الله عزَّ وجلَّ يجازي من قصد الخير

بالتوفيق له.

ومن قصد الشر بالخذلان، وكل ذلك بقدر مقدر، والأحاديث الدالة على هذا المعنى كثيرة

روى البخاري: (ما منكم من أحد إلا وقد كتب مقعده من الجنة ومقعده من النار)، فقالوا: يا رسول الله أفلا نتكل؟ قال: (اعملوا فكل ميسر لما خلق له)، ثم قرأ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنِ ﴿٦﴾ فَسَنِيَرُهُمُ لِلْيُسْرَىٰ ﴿٧﴾ - إلى قوله تعالى - ﴿فَسَنِيَرُهُمُ لِلْيُسْرَىٰ ﴿٧﴾ وفي الحديث (كل عامل ميسر لعمله) مسلم.

﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنِ ﴿٦﴾﴾

ورد أن هذه الآية نزلت في "أبي بكر الصديق" ؓ كان يعتقد على الإسلام بمكة، فكان يعتقد عجائز ونساء إذا أسلمن، فقال له أبوه: أي بني أراك تعتق أناساً ضعفاء، فلو أنك تعتق رجالاً جلداء يقومون معك، ويمنعونك ويدفعون عنك، فقال: أي أبت إنما أريد ما عند الله ﷻ.

﴿وَمَا يَتَّبِعُ عَنْهُمَا لَئِذَا تَرَدَّى ﴿٨﴾﴾ مجاهد: أي إذا مات - إذا تردى في النار - تردى في ضلاله وهوى في معاصيه.

﴿إِنَّا عَلَّمْنَا الْهَدَىٰ ﴿٩﴾﴾ أي نبين الحلال والحرام - نبين سبل الهدى والضلالة من سلك طريق الهدى وصل إلى الله ﷻ، وجعله كقوله تعالى: ﴿وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ ﴿١٠﴾﴾ ﴿وَإِنَّا لِلْآخِرَةِ وَالْأُولَىٰ ﴿١١﴾﴾ أي الجميع ملكنا وأنا المتصرف فيهما، ثواب الدنيا والآخرة - ملك الدنيا وملك الآخرة.

﴿فَأَنْذَرْتُكَ نَارًا تَلْقَىٰ ﴿١٢﴾﴾ أي تنهض - تشتعل - تتغيظ. ﴿لَا يَصْلَهُنَّ إِلَّا الْأَشْقَىٰ ﴿١٣﴾﴾ أي لا يدخلها إلا الأشقى، ثم فسره فقال: ﴿الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿١٤﴾﴾ أي كذب بقلبه ﴿وتولى﴾ أي عن العمل بجوارحه وأركانه.

في الحديث: (لا يدخل النار إلا شقي)، قيل: ومن الشقي؟ قال: (الذي لا يعمل بطاعة، ولا يترك لله معصية). وقال عليه السلام:

(كل أمتي تدخل الجنة يوم القيامة إلا من أبى)، قالوا: ومن أبى يا رسول الله؟ قال: (من أطاعني دخل الجنة، ومن عصاني فقد أبى)

﴿وَسَيَجَنَّبُهَا الْأَتَقَىٰ ﴿١٥﴾﴾ أي وسيزحزح عن النار التقي النقي الأتقى، ثم فسره ﴿الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّىٰ ﴿١٦﴾﴾ أي يصرف ماله في طاعة ربه ليزكي نفسه ويطهرها من الذنوب لا رياء ولا سمعة، قال الكفار إنما فعل ذلك ليد كانت له عنده يقصدون أبا بكر ؓ عندما اعتق بلالاً.

﴿وَمَا لِحَدِيثِهِمْ مِنْ نِعْمَةٍ يُحَرِّفُونَ ﴿١٧﴾﴾ أي ليس بذله في مكافأة من أسدى إليه معروفاً، وإنما دفعه ذلك ﴿إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَىٰ ﴿١٨﴾﴾ أي طمعاً في أن يحصل له رؤيته في الدار الآخرة في روضات الجنات.

﴿وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ ﴿١٩﴾﴾ أي ولسوف يرضى من اتصف بهذه الصفات. وقد ذكر المفسرون أن هذه الآيات نزلت في أبي بكر الصديق ؓ، حتى إن بعضهم حكى الإجماع على ذلك،

ولا شك أنه داخل فيها وأولى الأمة بعمومها فإنه كان صديقاً تقياً، كريماً جواداً، بذالاً
لأمواله في طاعة مولاه، ونصرة رسول الله ﷺ، وكان فضله وإحسانه على السادات
والرؤساء من سائر القبائل، ولهذا قال له -عروة بن مسعود- وهو سيد ثقيف يوم صلح
الحديبية: أما والله لو لا يدُّ لك عندي لم أجرك بها لأجبتك، وكان الصديق قد أغلظ له في
المقالة، فإذا كان هذا حاله مع سادات العرب ورؤساء القبائل فكيف بمن عداهم؟.

قصار المفصل

عدها ٢٢ سورة، تبدأ بالضحى وتنتهي بالناس.

مواضيع السور

إذا تأملت في سور قصار المفصل وجدت أنها كلها مكيه ما عدا سورة "العصر"، وهي بالجملة تتناول مواضيع العقيدة وأصول الدين من الإيمان والتوحيد والبعث والجزاء والحساب وغيرها وتقرير ذلك.. لأنها تخاطب المجتمع في بداية الدعوة في مكة الذي يغلب عليهم الشرك وعدم الإيمان أو أولئك حديثي الإسلام..

- آياتها جميعا قصيرة عدا سورة البينة .

- الاستهلال في هذه السور متباين كما هو سائر القرآن ، كما سنوضح،

ولكن تأمل معي بلاغة كلام ربنا الذي نزل بلغتنا...

هناك سور بدأت بالقسم:

والضحى - والتين والزيتون - والعاديات - والعصر.

فالمقسم: عظيم جل شأنه، والمقسوم به: له شأن، وجواب القسم: أمر هام

هناك سور بدأت باستفهام وهو قمة في البلاغة ولشد ذهن السامع أو تقرير أو استنكار
عموما:

- ﴿الرَّزَّازِ لَكَ صَدْرَكَ﴾

- ﴿الرَّكَرَكِ فَعَلَّ رَبُّكَ بِأَحْسَبِ الْفِيلِ﴾

- ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالذِّكْرِ﴾

هناك سور بدأت بالأمر وهو يقتضي الإسراع والمبادرة لأهمية الموضوع فتأمل معي:

- ﴿أَفْرَأَيْتَ مَا يَأْمُرُكَ الَّذِي خَلَقَ﴾

- ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾

- ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾

- ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْمَلِئِكِ﴾

- ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾

هناك سور بدأت بالتهديد:

- ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾

- ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾

- وباقي السور أنت بصيغة مباشرة إخبارية:

﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ - ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ - ﴿الْمُهَيْمِ الْكَافِرِ﴾

﴿إِنَّا أَنْعَمْنَا عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ - ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ - ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ - ﴿لَا يَلْفُ تُرْبِينَ﴾ - ﴿الْقَارِعَةُ﴾ ١ ﴿مَا الْقَارِعَةُ﴾
 وفي جميع السور الكريمة من الإعجاز والبلاغة ما لا نحيط به علما ولكن حسبنا الإشارة والتنبيه لشيء من ذلك.

سورة الضحى

ورد في سبب نزولها (أن رسول الله ﷺ اشتكى ليلةً أو ليلتين قلم يقيم فأتت امرأة فقالت: "ما أرى شيطانك إلا قد تركك") متفق عليه. وفي رواية: "أبطأ جبريل عليه أياما فقال المشركون ودعه ربه وقلاه".
 يقسم الله تعالى في هذه السورة الكريمة بالضحى والليل وفي ذلك إشارة لأهمية الوقت، أقسم الله ﷻ لنبيه الكريم أنه ما تركه ولا أبغضه وذلك عندما انقطع الوحي فترة من الزمن فحزن الرسول ﷺ لذلك حزنا شديدا فاخبره الله ﷻ أن ما ينتظره أفضل له في باقي حياته وفي الآخرة وسوف يعطيه ربه حتى يرضى.
 أليس هو الله تبارك وتعالى الذي آواه حين كان يتيمًا، وهداه من الضلال وأغناه من الفقر؟ بلى والله، ولذلك يوجهه الحق سبحانه بأن لا يسيء معاملة اليتيم ولا يزرع ويعنف سائل الحاجة من فقر ولا سائل العلم من جهل، وأخيرا أمره تعالى بالتحدث بنعم الله ﷻ عليه وشكر منعمها البارى فله الحمد والمنة على هذه النعم وعلى غيرها.

سورة الشرح

استفهام تقرير والمقصود بلى شرح الله ﷻ صدر وقلب نبينا لشرائع دين النبوة ومكارم الأخلاق وغيرها فضلا منه ورحمة وهذا له ولسائر أوليائه - جعلنا الله ﷻ منهم وشرح صدورنا لكل خير - وقد شرح الله صدر المصطفى ﷺ حسيا وطهره كما في الصحيح انه غسل قلبه بالثلج وماء زمزم، ولقد وضع الله ﷻ عنه ما تقدم من ذنبه وما تأخر الذي ثقل حمله على الرسول ﷻ - نسال الله ﷻ أن يحط عنا ذنوبنا - كما رفع ذكره في الدنيا والآخرة فحسبك الأذان والشفاعة ثم أخبره المولى عز وجل وأكد له أن مع الضيق فرجا فلا ييأس من أذى أعداء الدين له ولن يغلب عسرٌ يسرين.
 وخاتما توجيه للرسول ﷻ وللأمة أنه عند فراغ الوقت والذهن ينبغي التزود من الطاعات والتعب لها رغبة في ما عند الله ﷻ وما عند الله خير وأبقى. هदानا الله لسبيله وطريق مرضاته.

سورة التين

اقسم تبارك وتعالى بالتين والزيتون، وهما من الثمار المباركة، وبجبل طور سيناء البقعة المباركة، وبلده الحرام أقدس البقاع وأمنها، والتين فاكهة أشبه بثمار الجنة لخلوها من القشر والعجم والزيتون موطنه الشام.. لذلك في هذه المواطن الثلاثة إشارة لثلاثة من الأنبياء العظام من أول العزم عيسى وموسى ومحمد عليهم السلام - على التوالي - فسبحان من يصطفى من الجماد والنبات والبشر ما يشاء.

ويأتي جواب ربنا لقسمه بالتحقيق انه خلق الإنسان في أحسن واعدل صورة وهذه يستوجب الشكر بالقلب واللسان مع العمل الصالح، ولكن قد يهوي الإنسان إلى دركات النار بكفره، ومن اهتدى فله اجر الجنة الدائم المستمر' وهذا يقتضي أن يكون هناك بعث وحساب لان هذا من حكمه الخالق العظيم ألا له الخلق والأمر، ولذلك أنكر المولى- استفهاماً- إنكار المشركين للبعث، والله أحكم الحاكمين.

سورة العلق

المقطع الأول:

إنها أول وحي نزل من السماء ففيها المبادرة بالقراءة والعلم، لذلك كانت أمراً مباشراً، وقد تكرر هذا الأمر "اقرأ" لأهميته، فقد تكرر في غار حراء وتكرر هنا في السورة، فأول ما نزل منها الآيات الخمس الأولى في الغار ثم تابعت السورة بعد ذلك باسم الله، لأنه الخالق المعلم، فقد بدأ خلق الإنسان من علق وعلمه بالقلم.

المقطع الثاني: فيه ذكر قصة "أبي جهل" حين نهى النبي ﷺ أن يصلي في الحرم.. فإنه تجاوز الحد حينما رأى انه استغنى بماله وولده وسلطانه، أفلا يتذكر أنه سوف يرجع إلى ربه فيحاسبه، فكيف ينهى فرعون الأمة خير الأمة! وهو يأمر بالتقوى والهدى، لقد كذب أبو جهل وتولى ولن يخفى عن نظر الله ﷻ، فان لم ينته لياخذن الله بناصيته أخذاً عنيفاً فإنه قد كذب وأخطأ قولاً وفعلاً، فلا تطعه يا محمد ﷺ فان ملائكة العذاب له بالمرصاد، وفعلاً حيل بينه وبين الرسول ﷺ فرأى خندق من نار وهولاً وأجحة ولو دنا لاختطفته الملائكة كما ذكر هو بلسانه، فصلى الرسول ﷺ وسجد قربة لله ونحن كذلك نسجد عند نهاية السورة تأسياً وطاعة لربنا. وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

سورة القدر

إنها ليلة الشرف والفضل التي أنزل فيها أشرف كتاب، ليلة تعادل أكثر من ثلاث وثمانين سنة عبادة في غيرها من الليالي لمن حسن قصده وعمله، نزل فيها القرآن جملة من السماء الدنيا ثم نزل مفصلاً خلال ثلاث وعشرين سنة، يكثر فيها نزول جبريل والملائكة، ويقضى فيها ما يكون إلى السنة التالية مما قدره الله ﷻ من رزق وعمل وأجل من كل أمر، وهذه الليلة المباركة فيها الخير والأمن حتى طلوع الفجر، ومن فضلها أن من قامها إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه فالتمسوها في العشر الأواخر والتمسوها في كل وتر.
نسأل الله الكريم من فضله العظيم.

سورة البينة

سورة مدنية أمر الله تعالى نبيه أن يقرأها على أبي بن كعب ؓ أحد قراء الصحابة بل هو أقرؤهم لكتاب الله ﷻ.
يدور موضوع السورة حول من كفر بالله وبعثه رسولنا الكريم فلم ينته بعضهم عن الكفر حتى علموا انه الرسول الحق، الذي يتلو آيات الله ﷻ المطهرة من الباطل والكذب والزور، فيها أخبار صادقة وأوامر عادلة، وأحكام تهدي إلى صراط مستقيم.
ثم خص الله ﷻ من الكفرة أهل الكتاب الذين عندما علموا صدق نبوته تفرقوا، فأمن بعضهم وكفر بعضهم حسداً وبغياً، مع أنهم أمروا في التوراة والإنجيل بإخلاص العبادة لله، وبالتوحيد والصلاة والزكاة، فان شريعة الله ﷻ المستقيمة واحدة لا تختلف باختلاف الأنبياء وهي دين الحق..الإسلام.
ومن كفر بدين الله ﷻ فهو شر الخلق يستحق الخلود في النار إذا مات على كفره.
ومن خشى ربه فأطاعه استحق رضوان الله والخلود في جنات عدن، جنات إقامة واستقرار بفضل الله ﷻ ورحمته جعلنا الله وإياكم منها.

سورة الزلزلة

هذه الأرض العظيمة التي نحن نعيش عليها يأذن لها المولى عز وجل فتتحرك حركة شديدة فتلفظ موتاهاً وكنوزها، وحينها يفزع الإنسان ويتساءل ماذا حدث لها، انه هول وفزع يوم القيامة، عندها تخبر الأرض بما حدث عليها من خير وشر بأمر الله ﷻ وكأنها

تشهد على الناس، ثم تأمل حين يرجع الناس من موقف الحساب بعد العرض أشناتنا متفرقين، فأخذ ذات اليمين إلى الجنة وأخذ ذات الشمال إلى النار، ليروا جزاء أعمالهم حتى وان كانت ميزان ذرة خيرا أو شرا. فاعمل لذلك اليوم ولا تحقرن صغائر الأعمال فإن ربك لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها.

سورة العاديات

الآيات الخمس الأولى للقسم، وثلاث جوابه وثلاث فيها وعظ وتذكير. يقسم الله تعالى بالخييل وصفاتها، وفوائد الخيل جمّة، من أهمها الإعانة على الجهاد في سبيل الله ﷺ، فهي تغير مصبحة العدو، ومن شدة عدوها يسمع صوت جوفها، وتقذح النار بحوافرها، وتثير الغبار، وتتوسط جمع الأعداء. وكان الحق سبحانه وتعالى يشير إلى أهمية الجهاد ذروة سنام الإسلام بالإشارة إلى وسيلته وهي الخيل العاديات. يأتي هذا القسم الإلهي لإثبات أن الإنسان جحود لنعم ربه، إما أنه مقر لذلك أو أن الله ﷻ شاهد على ذلك، كما انه شديد الحب للمال. ومن كان هذا وصفه فليعلم - وفيه تحذير - أن الله ﷻ سيخرج ما في القبور وما في الصدور من خير وشر، ليجزي المستور في القبر بما ستره في الصدر، أليس هو الخبير؟! سبحانه لا تخفى عليه خافية.. نسأل الله ﷻ صلاح الظاهر والباطن.

سورة القارعة

هذه السورة الكريمة قريبة في معانيها من سورة الزلزلة فهي تحكي عن يوم القيامة وتوابعه. ولأهمية ذلك اليوم يأتي الاستفهام لشد الانتباه لمعرفة هذا الأمر العظيم كما هو الشأن في الحاقّة، ثم تأتي "وما أدراك" للتأكيد على عظم هذا اليوم وشدته الذي لا يدرك هوله أحد إلا الله ﷻ. لكن من مشاهده أن الناس فيه كأنهم فراش منتشر في كثرتهم وتفرقهم، فمن شدة الهول تكون حركتهم طائشة كالفراش الذي يضرب به المثل في الطيش، وأما الجبال التي هي اشد في خلقها من الإنسان فتصير كالصوف الملون -لان الجبال ملونة- الذي ينتفش باليد لخفته وضعفه وتذهب به الرياح. فالجبال في ذلك اليوم تسيّر ثم تنفتت ثم تنسف كما جاء في آيات أخرى.

فانظر كيف تصير هذه الرواسي وانظر قدرة الخالق وقوته. ثم ينتقل السياق إلى الجزاء بعد الهول، فمن ثقل ميزانه بالصالحات فهو في الجنات المرضيات، ومن خف ميزانه فمسكنه جهنم يؤمها هاويا فيها والعياذ بالله ﷻ.
 فهل دريت يا أخي ما القارعة وما هي جهنم وما المخرج منها؟..
 نجانا الله وإياك من ذلك اليوم العصيب ومن تلك الأهوال.

سورة التكاثر

في الحديث الصحيح أن رجلا أتى النبي ﷺ وهو يقول ﴿أَلْهَمَكُمُ التَّكَاثُرَ﴾ قال: "يقول ابن ادم مالي مالي وهل لك من مالك إلا ما تصدقت فأمضيت أو أكلت فأفانيت أو لبست فأبليت".

إنه التفاخر بكثرة الأموال والأولاد، وعن علي ﷺ قال: كنا نشك في عذاب القبر حتى نزلت هذه الآية ﴿أَلْهَمَكُمُ التَّكَاثُرَ﴾ إلى ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ .
 نعوذ بالله مما يشغل عن طاعة الله ﷻ.

وتأمل يا أخي ما في هذه السورة من التهديد والوعيد والتأكيد بعد التأكيد تأمل ﴿كَلَّا﴾ "ثلاثا" و﴿تَعْلَمُونَ﴾ ثلاثا و"ثُمَّ" ثلاثا و﴿سَوْفَ﴾ و﴿الْيَقِينِ﴾ مرتين، والغاية أن الأمر ليس بالهين، يجدر بنا الاهتمام بان الانشغال بالدنيا عاقبته قد تكون الجحيم التي سوف نراها عين اليقين عيانا بدون ريب.
 انظر كيف يؤكد لنا ربنا ذلك بلغتنا الفصيحة بلام التوكيد ونون التوكيد الثقيلة بأسلوب قرآني بدیع وبالتكرار، لكن هل سيشغلنا النعيم الدنيوي عن النعيم الأخروي، سأترك الإجابة لمن سوف يراها في القبر ويوم الحشر.
 جعلنا الله وإياكم من المنعمين في الجنة.

سورة العصر

سورة عظيمة موجزة جامعة، تحكي إعجاز القرآن العظيم من لدن حكيم عليم، إنها ثلاث آيات لو كتبت بخط اليد لا تتجاوز السطر، ولكن فيها من البلاغة والإعجاز والبيان الإلهي الشيء العظيم، يقول ربنا لنا، بل يقسم بالدهر وهو الزمان جميعه، بما فيه عمر الإنسان، لأي شي هذا القسم؟ إنه لإثبات وتأكيد أن الإيمان والعمل الصالح والتواصي بالحق والصبر بأنواعه، إن ذلك كله هو أهم شيء في حياة الإنسان، والعجب في من يستبدل ذلك بالخسارة والهلاك، ألا ترى معي أن خسارة الجنة والنعيم عظيمة؟ وأن النار

اشد الهلاك؟ أين نحن من الإيمان والعمل الصالح، والتواصي به، والصبر على الطاعة وعن المعصية، وعلى أقدار الله ﷻ إنه حقا لو تدبرنا هذه السورة لكفتنا كما قال الشافعي رحمه الله، ورحمنا الله عن كل خسارة وهلاك.

سورة الهزلة

هذه السورة الكريمة أولها ويل وآخرها نار، ثلثها الأول وصف للمستحق - وهو الهامز اللامز - وثلثاها الباقي وصف للمستحق - وهي النار - وذلك لأمر يستحق ذلك، ألا وهو اغتياب الناس، والطعن فيهم قولاً أو فعلاً، وهي عامة في جميع الأمة، وإن قيل إنها نزلت في الأخنس بن شريق أو أمية بن خلف.

وانظر كيف ينذر الله ﷻ الناس وكيف يصف وعيده - بشكل أوسع - للتحذير منه. إن الذي يعيب الناس قد يتصف بنهمه لجمع المال وتعداده، مع أن ماله لن يخلده في الدنيا..

والجزاء هو طرحه في نار تحطم كل ما يلقي فيها، بل يصل ألمها ووجعها إلى القلوب! إنها عليهم مطبقة، وهم في سلاسل مطولة، أو أن الأبواب سدت عليهم بأوتاد طويلة من حديد أو من نار، والله اعلم كيف يكون عذابهم، فقل لي هل يستطيعون الخروج بعد ذلك؟ وقل لي هل حرك هذا الوعيد في قلبك شيئاً يا من تطعن في الناس وتغتابهم؟.. اللهم سلمنا من عذابك.

سورة الفيل

﴿الْفِيلِ﴾ إخبار عن القصة بأسلوب بلاغي وكأنك تراها معاينة، وباستفهام تفريري مشوق للخبر..

يعني ألم تعلم ما فعله ربك بإبرهه وأصحابه؟

أتى هذا الطاغية - والي اليمن من قبل الحبشة - ليهدم بيت الله ﷻ ويصرف الناس ليحجوا إلى البيت الذي صنعه ليصرف التجارة إلى اليمن ولكن الله ﷻ أهلكه وحمى بيته العتيق وجعل كيده باطل ضائع حيث امتنع الفيل واسمه "محمود" عن التوجه لبيت الله، في معجزة خالدة، وذلك في "المغمس" شرق مكة، فأرسل الله ﷻ عليهم جماعات متتابعة من طير - الله اعلم بوصفها - ترميهم بحجارة من طين متحجر - محمى في حجم الحمص - فتنت أجسادهم، فجعلهم كأنهم ورق زرع - عصف -، أكلته الدواب ثم ألقته وداسته.

فانظر كيف تكون عاقبة من تكبر وطغى جعلهم الله ﷻ أثرا بعد عين، وحمى بيته،

﴿إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ﴾

وبعد هذه القصة وفي نفس العام كان ميلاد خير البشر صلوات ربي وسلامه عليه.

سورة قريش

سورة عظيمة مرتبطة بسورة الفيل في المعنى، أي من نعمة الله ﷻ على قريش إبقاء تجارتهم صيفا وشتاءً، وذلك باهلاك أبرهة وقومه، الذي أراد صرف التجارة لليمن، فهم ألفوا واعتادوا رحلة الصيف للشام والشتاء لليمن، وقريش لا يُغار عليهم في الجاهلية لأنهم أهل بيت الله عز وجل.

واللام في "إيلاف" قيل للتعجب، وقيل مردودة إلى ما بعدها، تقديره فليعبدوا رب هذا البيت لتعودهم وإفهم رحلة الشتاء والصيف.
وقريش هم ولد النضر بن كنانة.

لأجل ذلك فليعبدوا الله وليشكروه على نعمتي الإطعام والأمن، وهما من النعم العظيمة، وقد دعا الخليل ﷺ لمكة في قوله تعالى ﴿وَأَرْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الشَّمْرِتِ﴾ البقرة ١٢٦ وقوله ﴿رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا﴾ البقرة ٣٥.

اللهم أدم علينا نعمتي الرزق والأمن وأعنا على شكرها والمحافظة عليها.

سورة الماعون

عن ابن عباس ؓ أنها نزلت في "العاص بن وائل" وعن السدي أنها نزلت في "الوليد بن المغيرة" وقيل غير ذلك، أو في رجل من المنافقين.
إنها ثلاث آيات نزلت عن المكذب بالبعث والجزاء، والأربع الأخيرة تتحدث عن صفات بعض المصلين وفيها تهديد.

تشير الآيات الأولى أن من يدفع اليتيم بعنف وشدة عن حقه، ولا يحث على إطعام المساكين، فانه لم يتذكر الجزاء والحساب الذي ينتظره يوم القيامة.
وتشير الأخرى أن المتهاونون في أداء الصلاة بأركانها وواجباتها وتأخيرها عن وقتها، وكذلك الذين يعلمون الخير رياءً، وكذلك الذين يمنعون العارية لمن طلبها مثل الفأس والقدر وأشباهاها هؤلاء لهم عذاب شديد عند الله ﷻ، نسأل الله العافية.

وفي هذه السورة الكريمة الحث على إكرام اليتيم والمساكين والحث على ذلك، والمحافظة على الصلوات أداءً ووقتاً، والإخلاص في الأعمال الصالحة، والحث على فعل المعروف، كإعارة الأشياء التي يحتاجها الناس ولا ضرر من إعارتها.

سورة الكوثر

من نعم الله عز وجل انه أعطى نبيه محمدا ﷺ الخير الكثير في الدنيا والآخرة، ومن ذلك الخير أعطاه نهر الكوثر في الجنة، حافظه قباب اللؤلؤ وتربته المسك وحصاه اللؤلؤ، أبيض من اللبن وأحلى من العسل، أنيته كعدد نجوم السماء.

ثم أمر الرب عز وجل رسوله بالصلاة والنحر تقربا له، فهي من أجل القربات كما في قوله تعالى ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ الأنعام ٦٢

وقوله تعالى ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ أي إن مبغضك وعدوك هو مقطوع الأثر، ومقطوع من كل خير، قيل نزلت في "العاص بن وائل" وقيل في "أبي لهب" وذلك لما توفي أبناء الرسول الكريم، وقيل في "أبي جهل".

سورة الكافرون

في الصحيح أنها تقرأ عند النوم فإنها براءة من الشرك وأنها تعدل ربع القرآن. وثبت أن الرسول ﷺ قرأها في الوتر وسنة الفجر وسنة المغرب وركعتي الطواف.

إنها سورة عظيمة، لأنها تشتمل على التوحيد العملي، وقد نزلت في نفر من قريش اقترحوا على الرسول ﷺ أن يعبد آلهتهم سنة ويعبدون إلهه سنة، على وجه المصالحة فأنزل الله ﷻ هذه السورة لنفي الشرك الأكبر بالكلمة، فإنه أعظم ذنب وما دونه من الذنوب قد يغفره الله ﷻ بنص القرآن الكريم.

فقال الرسول ﷺ لهم لا أعبد ما تعبدون الآن ولا أنتم عابدون الله ﷻ، ولن اعبد آلهتكم مستقبلا ولا أنتم أيضا - لمن علم الله ﷻ ألا أنهم لن يسلموا - وبهذا قطع طريق الشرك بتاتا، إذ لا يجتمع إسلام وكفر فيبقى كل على دينه. فهل نتبرأ من الشرك وأهله؟

سورة النصر

في هذه السورة الكريمة بشارة وأمر وتنبيه..

البشارة بالنصر على الكفار ودخول الناس في دين الله ﷻ جماعات، والأمر عند ذلك بالتسبيح والاستغفار وهذا المعهود عند ختام الأعمال الصالحة والفضائل، وفيها تنبيه على دنو أجل الحبيب المصطفى ﷺ وهذا بعد إكمال الدين والنصرة والتمكين، فعند البغوي عن قتادة ومقاتل أن الرسول ﷺ توفي بعد هذه السورة بسبعين يوما، فكانت هي آخر سورة نزلت.

نسأل الله أن يخرم لنا بالصالحات وأن يتوب علينا إنه كان توابا وان يجمعنا بحبيبتنا في جنات النعيم.

سورة المسد

إنها سورة تحكي إعجاز القرآن العظيم حيث ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَطَلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾.. فإن الله ﷻ أخبر فيها أن أبا لهب وزوجته سوف يموتان على الكفر، وهذا يعني أنهما من أهل النار حيث نزلت السورة وهما على قيد الحياة. فأبو لهب هو "عبد العزى بن عبد المطلب" عم الرسول الكريم وزوجته أم جميل "أروى بنت حرب بن أمية"، فأما أبو لهب فلحق بالنبى ﷺ عندما قام لينذر عشيرته الأقربين على الصفا فقال له: تباً لك ألهذا جمعتنا، فكان جزاؤه من جنس صنيعه، فقتبت يده أي خاب وخسر دعاءا عليه، وتباً أي قد خاب وخسر فعلا إخبارا عنه، فلن يدفع عنه العذاب ماله ولا ولده فإنه سوف يدخل نارا ذات توقد واشتعال.

وأما امرأته فكما أعانته على الضلال بإلقاء الأشواك في طريق الرسول ﷺ وسعيها بالنميمة فإنها سوف تكون عوناً له في العذاب فوق عذابها، في عنقها حبل من ليف أو من حديد أو من نار عوضاً عن قلاتها التي قالت لأنفقتها في عداوة محمد، ومن عداوتها أنها جاءت بحجر لتضرب به النبي ﷺ فأعمى الله ﷻ بصرها عنه. فانظر كيف تكون عاقبة الظالمين ولو كان بعضهم من قرابة النبي ﷺ وانظر كيف يكون الجزاء من جنس العمل. فقتبت عن تبت ولهب عن لهب - قيل لحمرة في وجهه - وحبل عن حبل وقلادة، وحطب عن حطب فهذا الجزاء حسياً ومعنوياً من لدن حكيم حميد.. ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعَزَّ مِنَ الْمُتَكِبِينَ﴾؟.. بلى.

سورة الإخلاص

عن أبي بن كعب ؓ أن المشركين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم: يا محمد انسب لنا ربك، فأنزل الله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝ ١ اللَّهُ الصَّمَدُ ۝ ٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝ ٣﴾ هي سورة عظيمة فيها إخلاص التوحيد لله والخلوص من الشرك في الصفات فالله واحد في ذاته وفي صفاته وفي ألوهيته وفي ربوبيته. كل ذلك متضمن في هذه السورة.

وقد ثبت أنها تعدل ثلث القرآن، وأنها صفة الرحمن، وأنها أدخلت رجلا أحبها الجنة، وان فيها اسم الله الأعظم.

قرأها النبي ﷺ مع المعوذتين ينفث بها إذا أوى إلى فراشه كل ليلة. ومن قرأها معها حين يصبح وحين يمسي كفته من كل شيء، ومن قرأها عشر مرات بنى الله ﷻ له بيتا في الجنة، ومن السنة قراءتها في الركعة الثانية في سنة الفجر، وسنة المغرب، وركعتي الطواف، والوتر.

فانظر إلى بركة هذه السورة العظيمة، وتأمل عظمة توحيد الله ﷻ، فالله هو الواحد الأحد الذي لا نظير له ولا وزير ولا شبيه ولا عديل، لأنه الكامل في جميع صفاته وأفعاله. وهو الصمد الذي يصمد إليه الخلائق في حوائجهم ومسائلهم، وهو السيد الذي قد كمل في سؤده، الشريف الذي قد كمل في شرفه، وهو الحي القيوم الذي لا زوال له، فهو الباقي بعد خلقه الدائم.

وهو الصمد الذي لا جوف له، لا يأكل ولا يشرب ليس فوقه احد، ولا تعتربه الآفات ولا عيب فيه سبحانه.

لم يلد ولم يولد ولم يكن له نظير ولا شبيه ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ وما ينبغي للرحمن أن يتخذ ولدا سبحانه ﴿إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا﴾

اللهم إنا نسألك باننا نشهد انك أنت الله لا اله إلا أنت الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد أن تغفر لنا ذنوبنا وتدخلنا الجنة بلا حساب ولا عذاب.

المعوذتان

هما من أفضل السور وقد ثبت عن الرسول الكريم ﷺ أنه قال:

- (لم ير مثلهن قط) و(ما انزل مثلهن مع الإخلاص في التوراة ولا في الزبور ولا في الإنجيل).
- (لم يقرأ شيء أبغ عند الله منهما).
- (أفضل ما تعوذ به المتعذون).
- (جمع كفيه ثم نفث فيهما بهما مع الإخلاص كل ليلة إذا أوى إلى فراشه).
- (صلى بهما في صلاة الصبح).
- (كان إذا اشتكى نفث على نفسه بالمعوذات).

سورة الفلق

أي قل أيها الرسول ﷺ أعوذ واعتصم برب الفلق، وهو الصبح، من شر جميع المخلوقات، ومن شر الليل إذا دخل بظلمته في كل شيء، وقيل الغاسق القمر إذا غاب وخسف والغسق الظلمة وقيل البرد، والمقصود التعوذ من كل ما يكون في الليل من جميع الشرور، لان الليل مظنة الأرواح لشريعة والحيوانات المؤذية. وأيضا يكون التعوذ من شر النفاثات، وهن السواحر- وكذلك السحرة-، حين ينفثن في العقد من الخيوط ونحوها لعمل السحر. كما حصل من اليهودي "إبيد بن الأعصم" الذي سحر النبي ﷺ فشفاه الله ﷻ حين رقاها جبريل عليه السلام.

وأیضا نعوذ بالله من شر الحاسد إذا حس، وذلك بالإصابة بالعين، أو بقول أو بفعل يكون فيه تمنى زوال النعمة عن غيره، وفي ذلك تعدٍ على قسمة الله ﷻ في خلقه، والحسد أول ذنب عصي الله ﷻ به في السماء من إبليس وفي الأرض من قاييل. فنعوذ بالله من جميع الشرور ومن شر الليل والسحرة والحاسدين.

سورة الناس

آخر سورة في كتاب الله ﷻ تتضمن ثلاث صفات من صفات الله ﷻ عز وجل وهي الربوبية والملك والإلهية فهو ربُّ كل شيء ومليكه وإلهه. نحن نلتجئ ونعتصم به من شر الوسواس الخناس، وهو الشيطان الذي يوسوس عند الغفلة ويختفي عن ذكر الله ﷻ، والوسوسة هي الدعاء لطاعته - أي الشيطان - بكلام خفي يصل مفهومه إلى القلب من غير سماع صوت، وهذا الشيطان الذي يجري من ابن آدم مجرى الدم يسعى في إغواء بني آدم بكل ما أوتي من قدرة، وهو فتنة وابتلاء لنا، وعلاج ذلك بالاستعاذة بالله ﷻ منه وذكر الله ﷻ وطاعته والشيطان يغوي الجن أيضا، كما أن الشيطان قد يكون من الإنس أو من الجن. نسأل الله العظيم ربنا ومالكننا وإلهنا أن يعيذنا من شياطين الإنس والجن حتى نلقاه على صراطه المستقيم. آمين.

تر الكتاب بنوفيق الله ومنته وله الحمد
في الأولى والآخره حمدا يليق بجلاله وعظمته
وصلى الله وسلم وبأمره على نبينا محمد
وآله وصحبه والتابعين لهم
بإحسان إلى يوم الدين.

الختم

لا شك أن كل عمل بشري قابل للقصور والخلل

فما كان من ذلك فهو من نفسي ومن الشيطان

وأرجو التماس العذر لي في ذلك

ثم النصح والتوجيه إن أمكن

على العنوان البريدي

Yasirtuwairqi@Hotmail.com

ولعلي أتجاوز ذلك في الطبعة القادمة

والحمد لله رب العالمين

المراجع

- ٧ . كتاب الله الكريم
- ٨ . التفسير الميسر
- ٩ . مختصر تفسير بن كثير (المباركفوري - الصابوني)
- ١٠ . مختصر تفسير البغوي (الزيد)
- ١١ . تفسير الجلالين
- ١٢ . تفسير الطبري المسمى "جامع البيان في تأويل القرآن"
- ١٣ . توفيق الرحمن في دروس القرآن لفیصل بن مبارك
- ١٤ . المحرر الوجيز لابن عطية
- ١٥ . تفسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، لابن سعدي
- ١٦ . تفسير الماوردي المسمى "النكت والعيون"
- ١٧ . التحرير والتنوير المعروف بتفسير ابن عاشور
- ١٨ . الجامع لأحكام القرآن للقرطبي
- ١٩ . التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم - جامعة الشارقة
- ٢٠ . كلمات القرآن للدروبي
- ٢١ . التفسير الواضح لمحمد محمود حجازي
- ٢٢ . صفوة التفاسير للصابوني
- ٢٣ . تفسير المنتخب (لجنة من علماء الأزهر)
- ٢٤ . التفسير الوسيط (سيد طنطاوي)
- ٢٥ . صحيح الإمام البخاري
- ٢٦ . صحيح الإمام مسلم
- ٢٧ . السلسلة الصحيحة ومختصرها للألباني
- ٢٨ . الإتيقان في علوم القرآن للسيوطي
- ٢٩ . مباحث في علوم القرآن لمناع خليل القطان
- ٣٠ . معاجم اللغة (معجم الصحاح - الفيروز ابادي)
- ٣١ . الاستعانة ببرنامج المكتبة الشاملة الحاسوبي في البحث في علوم القرآن والتفاسير وتخریج الأحاديث من الصحاح والسنن والمسائيد.

يطلب هذا الكتاب وغيره من مطبوعات **دار الطرفين** من المكتبات التالية :

م	اسم المكتبة/ الموزع	المدينة	الهاتف
١	مؤسسة الجريسي	الرياض	٤٠١٢٤٥٨
٢	دار الصميعي	الرياض	٤٢٦٢٩٤٥
٣	مكتبة بيت السلام	الرياض	٤٤٦٢٩١٩
٤	مكتبة الرشد	الرياض	٤٥٩٣٤٥١
٥	مكتبة الرشد	بريدة	٣٢٤٢٢١٤
٦	مكتبة أصدقاء المجتمع	بريدة	٣٢٣٢٥٩٠
٧	مكتبة الأمة	عنيزة	٣٦٢١٠٣٩
٨	مكتبة الأمل	حائل	٥٣٢٠٣٩٣
٩	مكتبة أبها الحديثة	أبها	٢٢٦٢١٧٩
١٠	دار الخضيرى	المدينة المنورة	٨٢٤١٨١٩
١١	مكتبة دار الزمان	المدينة المنورة	٨٣٦٦٦٦٦
١٢	مؤسسة الجريسي	جدة	٦٥٤٩٣٢١
١٣	دار الخير	جدة	٦٨٧٠٦٧٩
١٤	دار طيبة الخضراء	مكة المكرمة	٥٥٨٩٠٢٧
١٥	مكتبة الفرقان	مكة المكرمة	٠٥٠٤٦٢٨٥٨٧

يطلب من مكتبة الفرقان
مكة المكرمة ٠٥٠٤٦٢٨٥٨٧

www.tarafen.com
tarafen@maktoob.com

عنيت بالطبع دار الطرفين
جوال ٠٥٠٥٧٠٤٨٠٨ / ٠٥٠٣٥١٢٤٩٩

